

# مجلد الإسلام

- العدد ٢ السنة ٤٠٤ صفر ١٤٠٨ هـ ديسمبر ٢٠١٨ م
- مع العدد هديتان
  - العدد الثامن من جريدة العروة الوثقى
  - الفردوس «مجلة الطفل المسلم»
- الثمن ٢٠ قرشاً

• المسلمون والعام الهجري الجديد



مفهوم القرآن  
في الإسلام  
ندوة شهر

الربيع  
سنة ١٤٠٨  
لأمم المجتمع  
الجديد

- حتى لا تنسى الفرد الرومي لأفغانستان المسماة ..
- قضايا الشباب في ميزان الإسلام ... آراء ودراسات وأخبار ..



## في هذا العدد

- ٢ افتتاحية العدد . . . . . بقلم رئيس التحرير
- ٤ الرئيس حسنى مبارك وملاحم المجتمع الجديد . . . . .
- ٨ المسلمون يحتفلون بالعام الهجرى الجديد
- ١٤ مع الدكتور زكريا البرى فى لقاءه المتجدد بالدعاة . . . . .
- ١٧ القصة النبوية الشريفة . . . . . الأستاذ أحمد حسين
- ٢١ تفسير سورة المائدة . . . . . الدكتور عبد الفنى الراجحى
- ٢٥ فلنولينك قبلة ترضاها . . . . . الدكتور محمد الطيب النجار
- ٢٨ نشأة المذاهب الأربعة . . . . . الدكتور محمد سعاد جلال
- ٣٣ يكيدون النبى والله يحميه . . . . . الدكتور محمد كامل الفقى
- ٣٦ الحياء تسعة من الايمان . . . . . الدكتور موسى شاهين لاشين
- ٣٨ مفهوم العلم فى الاسلام . . . . . الدكتور أبو الوفا التفتازانى
- ٤٢ تعاملوا الى لقاء . . . . . الدكتور محمد كمال جعفر
- ٤٥ أثر الدعاة فى حياة الأمم . . . . . الشيخ مصطفى الحديدى الطيرى
- ٤٩ العقوبات فى الشريعة الإسلامية . . . . . الشيخ محمد خاطر
- ٥١ وقفة مع آية من كتاب الله . . . . . الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى
- ٥٤ أمل فى فجر جديد . . . . . المستشار محمد التهامى
- قضايا الشباب فى ميزان الاسلام . . . . .

٥٧

- مناقشات هادئة . . . . . الدكتور محمد الأنور حامد عيسى
- وسائل تنمية الشباب دينيا وروحيا الشيخ منصور الرفاعى عبيد
- من تجاربنا الإسلامية فى مجال تربية وتنشئة الشباب
- الأستاذ محمود معوض
- بحث حول تطور مناهج تربية الشباب فى جميع مراحل التعليم
- اهتمام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتنشئة الشباب
- آراء وأبحاث ودراسات وأخبار
- التطرف الدينى وروح الاسلام

- ٨٤ نحو منهج جديد لتناول العقيدة . . . . . الدكتور سيد رزق الطويل
- ٨٦ كلمات عن حقوق الانسان . . . . . الأستاذ صلاح عزام
- النهضة المباركة التى تعيشها عمان وحديث مع سفير عمان فى القاهرة
- ٨٨ أجرى الحديث : فؤاد هيبه
- ٩٦ صفحات جديدة من تاريخ أفغانستان . . . . . الأستاذ مصطفى الشهاوى
- ١٠٠ أمام الأحداث .. الاسلام دين السلام الأستاذ عبد العليم المهدي
- ١٠٣ سلطان العلماء .. العز بن عبد السلام اللواء محمد محمود جلال
- ١٠٦ أخبار العالم الإسلامى . . . . .
- ١١٢ الاسلام فى نيبال . . . . . اعداد : محمود بيومى
- ١١٤ أنور السادات رزوك بالغ . . . . . الأستاذ محمر صابر عاشور
- ١١٦ مات كريما رمزا لمن صبروا . . . . . الدكتور أحمد حسنين القفل
- ١١٧ الدين منهم برىء . . . . . الأستاذ صلاح عفيفى
- هتف البشير . . . . .
- ١١٨ ماذا تقول الطيرى . . . . . الأستاذ عمر موسى البرعى
- ١١٩ ندوة الشهر .. مفهوم الأمن فى الاسلام . . . . . الأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن
- ١٢٠ أنت تيسال والمفتى يجيب . . . . . الشيخ جاد الحق على جاد الحق
- ١٣٤ مع القراء . . . . . يحضره فؤاد هيبه
- ١٣٦ بريد التعارف . . . . .
- ١٤٠



# منبر الإسلام

يصدرها:  
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية  
وزارة الأوقاف

يشرف على إصدارها

الدكتور زكريا البركا

رئيس التحرير

الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير

فؤاد هيبه

غلاف الشهر

من روائع الفن الإسلامي .. اناء زخرفي  
يرمز الى الاهتمام بالفن الاسلامي في العصر  
الاندلسي ، كما يعبر عن مدى الابداع الفني ،  
والابتكار في التعبير .. وقد نقشت عليه  
بعض العبارات الدينية .

وقد جاء غلاف هذا الشهر نابضا بالحياة  
من خلال الموضوعات الهامة التي تزدان بها  
صفحات عدد هذا الشهر .

تصدر في غرة كل شهر عربي

العدد ٢ - السنة ٤٠ صفر ١٤٠٢ هـ

ديسمبر ١٩٨١ - الثمن ٢٠ قرشا

الاشتراكات :

١٦٠ قرشا في جمهورية مصر  
العربية - ١٤٠ قرشا للعمال  
والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف  
إليها البريد خارج جمهورية  
مصر العربية ، وما يساوي قيمة  
هذه العملة في البلاد الأخرى  
تقبل كويونات البريد الدولي ذات  
القرشين .

العنوان :

٣ شارع الأمير قدادار المتفرع  
من شارع التحرير خلف عمارة  
بحرى القاهرة تليفون :  
٢٨١٥٦ - تلغرافيا : الاسلام -  
القاهرة .

كلمة التحرير

مسئولية الدعاة والاعلام  
والمجلات الاسلامية  
من أجل بناء المجتمع الجديد ..

انما تنهض رسالة الأمة الاسلامية في ظل  
نهضة المجتمع ووحدة الفكر الاسلامي وصفائه  
ونقاؤه ، وهى مسئولية العلماء أولا وقبل كل  
شيء وأجهزة الاعلام والصحف والمجلات  
الاسلامية المتخصصة ..

هذا حق لا مرأى فيه ، وقضية في غنى عن  
كل مناقشة أو تبرير ..

وبكل الحمد والتسبيح ، والاجلال والتكبير  
للمولى العلى القدير ، تقوم (( منبر الاسلام ))  
بدورها في صمت وخشوع ، وترقب أصدا  
ما تقدمه من فكر وفقه وتشريع وتفسير وقضايا  
معاصرة من خلال ندوات ولقاءات وأحاديث  
وتعريف بالأمة الاسلامية ، وتبصيرها بطريقتها  
من خلال بيانات وكلمات قادة الأمة العربية .  
نواة المجتمع الاسلامي ، ومركز تجمعهم ،  
ودائرة تطوره .. ومنطلق نهضته .

وبالأمس القريب ورد الى ادارة المجلة  
عدد من الرسائل تحدد ملامح الصدى الذى  
ترجعه الأمة الاسلامية كرد فعل مباشر  
لرسالة (( منبر الاسلام )) خاصة بعد ما قامت  
به من خطوة رائدة حيث استطاعت ان تقدم  
الفكر الاسلامي الصحيح والمواقف الاسلامية  
الرائدة والروح الاسلامية العطرة والتسامح  
الاسلامى الذى جمع القلوب حوله .. وأثار  
الطريق لركبه ، فكانت مسيرة الوثام والسلام  
في صدق وأصالة ،

وهو ما عبرت عنه في صدق وأصالة  
المجلتان الشقيقتان الانجليزية والفرنسية

وما تقدمه للطفل المسلم في هاتين المجلتين .  
فضلا عن مخاطبة القراء والرد على  
رسائلهم بلفتهم مما يحقق لونا من التقارب  
الفكرى ورد العديد من الشبهات .  
وهى رسالة يجب

الا يتصدى لها الا من كان أهلا لها ..  
والله ولى التوفيق ..





# .. خذوا خذكم ..

بقلم: رئيس التحرير

من أشد ما يواجه المسلمين في هذا العصر تلك الحرب العدوانية التي يشنها الاتحاد السوفيتي على شعب مسلم عريق هو شعب أفغانستان ، ولا يصعب على الباحث أن يصل الى أسباب تلك الحرب التي تشنها دولة كبرى — بل إحدى القوتين الأعظم في العالم — على دولة صغيرة لا يخشى منها عدوان ولم يحدث منها اضرار بمصالح الاتحاد السوفيتي الجار القوي الذي يضم جمهوريات عديدة منها — وهذا هو الأمر المحزن — جمهوريات اسلامية كاملة كان لها تاريخها وحضارتها وازدهارها قبل أن تكون روسيا القيصرية وقبل أن يتحول اسمها الى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

ولم تقع هذه الحرب التي تختم هذه الأيام عامها الثالث فجأة ولكنها بطبيعة الأمور أمر مدبر سبقته النذر التي تشير اليه والتي كانت كفيلة بأن تنبه العالم الاسلامي منذ عشرات السنين فلم يترك الاتحاد السوفيتي حلم روسيا القيصرية في الوصول الى المياه الدافئة وقد كان هذا الهدف أساسا ثابتا في السياسة الروسية وكان الاقتراب من الخليج العربي خطوة في هذا الطريق العدواني شجع عليها أن دول الخليج العربي تمد العالم الغربي بشريان الطاقة الذي يغذى مصانعها التي تقدم الزبد أو تنتج المدفع والطائرة .

ولكن هناك سبب آخر أحرى بأن يدركه المسلمون لأنه يمس أعز ما يملكونه وهو الاسلام ، ويمكن في أن الاتحاد السوفيتي يتألف من جمهوريات عديدة جمعت جمعا وألفت تاليفا ولو تركت لشأنها ما تجمعت ولا تألفت فقد جمع الى هذا الاتحاد جمهوريات اسلامية عديدة تضم عشرات الملايين ممن يؤمنون بالله ورسوله وهم يعيشون في باد تشجع فيه الدعوة الى الشيطان وتقمع فيه الدعوة الى الله — وعلى حافة اتحاد الجمهوريات السوفيتية تقع أفغانستان وهي جمهورية مسلمة تتصل بمسلمي الاتحاد السوفيتي بروابط الدين والجنس والتاريخ وتكاد تنظر معها الى المستقبل بقلب واحد .



وتتميز دولة أفغانستان بموقعها الفريد - والموقع الجغرافي في دولة من الدول قد يجلب عليها من طمع الطامعين ما يجعلها في رباط دائم وخطر قائم . فافغانستان تعد بموقعها الجغرافي مفتاحا لوسط آسيا وجسرا يؤدي الى إحدى القوتين الأعظم . ( الاتحاد السوفيتي ) وتشارك مع باكستان والصين في حدودها ولكن الأمر الذي يلفت النظر الاسلامي أن الشعب الأفغاني المسلم يجاور في شمال بلاده الجمهوريات الاسلامية التابعة للاتحاد السوفيتي والتي لا يكاد يذكرها العالم الاسلامي بعد أن اختفت أسماؤها واعلامها .

ولقد وصل الاسلام الى أفغانستان في عام ٢٣ هـ تقريبا وأقبل شعب أفغانستان على اعتناقه اذ كان يتفق مع أخلاق أصيلة في هذا الشعب كالصدق والشجاعة والمروءة والكرم ، وبعد الاسلام كان لهذا الشعب دوره في نشر الدعوة وقامت في بلاده ممالك اسلامية قوية كالدولة الغزنوية في القرن الرابع الهجري وامتدت هذه الدولة في أرضها وانتشر معها نور الاسلام الى الشمال وهكذا بدأ تاريخ الممالك الاسلامية العريقة في آسيا واستمر قرونا عديدة حتى عدا الزمن عليها واختفت أسماؤها الاسلامية في ظل دول وامبراطوريات أخرى ولكن شعب أفغانستان ظل تحت علمه الاسلامي يكافح - طوال تاريخه - قوى عديدة تحاول التسلل اليه تحت ستار الصداقة حيناً وتكشف عن طغيانها وجبروتها أحيانا كثيرة - فقد قاومت أفغانستان الاحتلال الانجليزي وموجاته المتتالية في القرن التاسع عشر وفي نفس الوقت لم تكن المطامع القيصريّة بعيدة عنها .

ولم يتغير الحال على ذلك الشعب المسلم العريق عندما انتهت روسيا القيصريّة ، اذ ورث الاتحاد السوفيتي أحلام القيصريّة الزاهية وبدأت الماركسية في تنفيذ مخططاتها لتنفيذ الحلم القيصري ، وأول خطواته - كما دلت التجارب - أن تقع البلاد فريسة الاضطرابات والقلق وعدم الاستقرار ثم تمتد يد تتظاهر بالصداقة والمعونة وهي تخفي سلاحها وقد بدأت الخطة تؤتي ثمارها حين وقع انقلاب في أفغانستان سنة ١٩٧٣ ثم تلتها اضطرابات أخرى حتى انتهى الحال الى دخول القوات الروسية هذا البلد الاسلامي على مسرع ومشهد من العالم كله .

وايا كانت الأسباب التي مهدت لهذا الاحتلال أو ساعدت عليه أو جعلت العالم لا يوليه القدر الكافي من الاهتمام فإن مسؤولية تحرير الأرض وتطهير العرض تقع على عاتق المجاهدين الأفغان بل ان رسالتهم تمتد الى أبعد من ذلك فإن انتصارهم يعني أن أمل الممالك الاسلامية المقهورة لم تنطفئ جذوته بعد قرون عديدة، ولكن الشعوب الاسلامية كلها وبعدها الدول الاسلامية مطالبة بأن تمد يد المساعدة بالمال والسلاح لأخوة لهم يقاتلون عدوا غاشما لا يرعى فيهم الا ولا ذمة ولا يابه بمواثيق دولية ولا بقرارات تصدر عن الهيئات الدولية ولم تتقاعس مصر في هذا الشأن بل أعلنت موقفها منذ بداية هذا الغزو البربري السوفيتي ومدت المجاهدين بالمال والسلاح على ما من العالم ولم تقصر امكانياتها في ذلك ولم نخش فيه لومة لائم ومع أهمية دور مصر الذي يتفق مع قدرها الاسلامي وقدراتها الا أن العالم الاسلامي كله مطالب بأن يدافع عن نفسه على أرض أفغانستان .

وقد لا تكفي المواظب أو التذكرة بحق المسلمين في أفغانستان على العالم الاسلامي ولكن نظرة واحدة الى خريطة العالم قد تنفع المترددين والمتقاعسين حين تبدو أفغانستان في شمالها ظهرا قويا لجمهوريات اسلامية عديدة لم يعد المسلمون يهتمون بها أو يسمعون عنها في هذا العصر ، وحين تبدو في حدودها الجنوبية والغربية ممرا لدول اسلامية أخرى قد تبدو اليوم بعيدة عن العدوان بمئات الأميال ولكنها في موقع الخطر من قوة كبرى جعلت أبناء العالم الاسلامي لا يذكرون اليوم بخاري وطشقند وأزبكستان . وقد كانت منذ عشرات السنين من حواضر الاسلام وممالكه وحتى لا يعيد التاريخ نفسه فإن العالم الاسلامي ينبغي أن يفقه قوله تعالى « خذوا حذرکم » وصدق الله العظيم .

جمال الدين محمود



# الرئيس مبارك

## وملاح المجتمع الجدير ..



في بيان شامل للشعب حدد الرئيس حسنى مبارك أمام الاجتماع المشترك لمجلسي الشعب والشورى الخطوط العامة والمبادئ الأساسية للمجتمع الجديد معلنا أن ساعة العمل قد حانت من أجل بناء مستقبل أفضل تقوم الفلسفة التي يجب أن نلتقى حولها لتحقيقه على أساس أن مصر لكل أبنائها الذين يشتركون في بنائها فلا هي مجتمع الأقلية المتميزة ولا الصفوة المختارة ولا الطبقة والطائفة .

وفي تعاهد مع الشعب على البدء في انطلاقة جديدة الى المستقبل وامل لا يعرف الحدود أوضح الرئيس مبارك أن سبيلنا في ذلك هو العمل الجماعي والالتزام بالموضوعية وانكار الذات على أساس تكافؤ الفرص والمساواة في تحمل المسؤولية ومحاربة الاحتكار في جميع المجالات سواء المجال السياسي أو النشاط الاقتصادي أو الإبداع الفكري والثقافي .

وداخل إطار هذه الأسس حدد الرئيس مبادئ المرحلة المقبلة في مجالات العمل المختلفة على النحو التالي :

□□ يجب أن نتمسك بالحق في المبادرة الفردية والجماعية مع حرص كل مواطن على روح المبادرة دون تواكل على ما تقوم به الأجهزة الحكومية أو ركون الى السلبية .

□□ العمل الجماعي الهادف من خلال الحوار الحر الذي ينطلق من الديمقراطية السليمة .

□□ الهدف القومي هو الأعلى والأسمى والاختلاف في سبيل تحقيقه هو اختلاف لا خلاف .. وهو تبادل للرأي لا تبادل للاتهامات وهو تلاحم لانارة الطريق لا تناحر يظام الطريق .



• سبيلنا إلى المجتمع الجدير لهو العمل الجماعي والالتزام بالوضع  
وإنكار الذات ومحاربة الاحتكار السياسي والاقتصادي  
في مجال الإبداع الفكري والثقافي .

• مصر للجميع وليت للأقلية متميزة أو صفوة نخبة أو دكتاتورية طائفية .

• لقد فتح مصر مجتمع الطهارة والعدالة لا مجتمع الطبقة والاستغلال .

• القضاء على الارهاب مسؤولية سياسية وفكرية .

□□ علينا جميعا أن نقدم القدوة الصالحة لأنها أساس كل عمل صالح .

□ رغم أن القضاء على الارهاب هو حاليا مسؤولية أمنية الا انه على المدى  
القريب والبعيد مسؤولية سياسية فكرية تجيء مواكبة للمسؤولية الأمنية لأن حماية  
المجتمع وحماية البناء الديمقراطي تفرض علينا أن نواجه هذا الفكر المنحرف المضل  
مواجهة سياسية وفكرية تعرف شبابنا وكل أسرة في مصر التعاليم الصحيحة للدين .

□□ مصر دولة عربية أفريقية لا شرقية ولا غربية ولن تدور في فلك أية دولة  
ولن تكون جزءا من استراتيجية أى طرف .

وفيما يلي مقتطفات من خطاب السيد الرئيس الذي يرسم ملامح ودعائم المجتمع  
الجديد :

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الأخوة والأخوات أعضاء المجلسين .. أيها الأخوة المواطنون :

أيام حزينه مضت منذ انتقل الزعيم البطل إلى جوار ربه راضيا مرضيا ونحن  
جميعا نفتقده قائدا عظيما للمسيرة وزعيما وطنيا غيورا على مصلحة بلده وأمته  
ومناضلا صلدا لا يلين .. وهب حياته حتى اللحظات الأخيرة للعمل من أجل مصر  
والحفاظ على ترابها المقدس والذود عن حقوقها وتراثها وقيمتها السامية وبناء  
مستقبل أفضل للأجيال القادمة من أبنائها نفتقده بإيمانه المطلق بالله وقضائه  
وبالشعب وسيادته وحريته .. وفي تفانيه البطولي لخدمة قضية السلام في العالم  
على امتداده وفي المنطقة التي نعيش فيها وننتفاعل معها وداخل الأسرة المصرية  
الواحدة .

نفتقده في جرأته وبسالته ، وفي حسمه وإقدامه على اتخاذ القرار الذي يحقق  
المصاحبة القومية مهما كانت الصعاب والتحديات . نفتقده في وفائه لبلده وارتباطه  
بالبيئة التي نشأ فيها والقيم الأصيلة التي غرست فيه منذ صباه .. نفتقده عملاقا



في خطواته وانجازاته وما استطاع ان يحققه لوطنه وامته خلال سنوات معدودة في مرحلة من اخطر المراحل في التاريخ المعاصر .

ايها الاخوة والاخوات الاعزاء .. اننا اذ نفتتح هذه الدورة الجديدة نريد ان نتعهد معا على ان نستلهم الله في انطلاقه جديدة .. نتجه بكل قوة الى المستقبل بما يتيح من آفاق فسيحة .. وامل لا يعرف الحدود ..

### سبيلنا عمل جماعى

وسبيلنا الى هذا عمل جماعى خالص لوجه الله والوطن .. وتكاتف ينبع من ايماننا بان ساعة العمل قد حانت ، واننا جميعا مطالبون بالارتقاء الى مستوى الاحداث والتحديات والالتزام بالموضوعية وانكار الذات .. والبعد عن التطاحن والهوى والفرض .. لاننا مواجهون بالتحدى الأكبر .. ان نكون أو لا نكون .

ان الفلسفة التى يجب أن نتفق عليها ونلتقى حولها ونضعها نبراسا لنا في الفكر والعمل هى أن مصر للجميع فلا هى مجتمع الاقايمة المتميزة التى تحتكر الخير والمنفوذ ولا هى مجتمع الصفوة المختارة التى تتعالى على الشعب وتفرض وصايتها عليه ولا هى مجتمع الديكتاتورية الطبقية أو الطائفية التى تسعى الى اذلال الشعب وامتهان كرامته .

وانما تكون مصر اكل ابنائها الذين يشتركون في بنائها بعقولهم وسواعدهم وقلوبهم على أساس تكافؤ الفرص ، والمساواة في تحمل الأعباء .. ومن ثم فاننا يجب أن نحارب الاحتكار في جميع المجالات يستوى في هذا العمل السياسى والنشاط الاقتصادى والابداع الفكرى والثقافى ، وبالذات فان الفئات المتفقة التى يتوفر لديها الشعور بالالتزام الوطنى والنزاهة مطالبة بالنزول الى ساحة العمل العام بكل طاقاتها وثقلها .. فليس من المقبول أن تسند مصر الخبراء من الخارج في حين أن من ابنائها من بلغوا أرفع المستويات العالمية في شتى مجالات العلم والفكر وأصبحوا روادا للتقدم الانسانى .. طبقت شهرتهم الآفاق فأجدر بهم أن يواجهوا كل ما أوتوا من خبرة ومعرفة لبناء مصر الجديدة التى لم تبخل عليهم بالعطاء .

ان القضاء على الارهاب وان كان مسئولية أمنية في المقام الأول الآن ، الا انه على المدى القصير والبعيد مسئولية سياسية وفكرية واذا كان السفاحون قد اتخذوا الدين شعارا لجرائمهم — والدين منهم براء — فان حماية المجتمع ، ومن ثم حماية البناء الديمقراطى تفرض علينا ان يواجه هذا الفكر المنحرف المضلل مواجهة سياسية ، وفكرية تعرف شبابنا ، بل تعرف كل أسرة في مصر بالمفاهيم الصحيحة لرسالة الدين وأحكامه الشرعية والوضعية ان مثل تلك الانحرافات الاجرامية ليست جديدة على تاريخ دعوة الدين .

فقد تسال هذا الشذوذ الى الظهور في احقاب متباعدة ، ولذلك فان المسئولية السياسية والفكرية في التصدى لهذا الوباء تجيء مواكبة للمسئولية الأمنية .



وقال سيادته :

ان هذه المسئولية يجب ان تبدأ من المدرسة وفي كل مراحل التعليم ويجب ان تبشرها كل المواقع المسئولة عن نشر دعوة العلم ونشر دعوة الدين بتخطيط منظم مستقر يصل الى الاقناع بالحجة الصحيحة والبيان السليم ..

وقال سيادته :

وسبيلنا الى هذا العمل الجماعى الهادف .. هو الحوار الحر الذى ينطلق من الديمقراطية السليمة .. التى هى أكبر ضمان لحماية كل جهد قومى .. واذا كانت بعض العناصر الضالة المضللة قد حاولت استغلال المناخ الديمقراطى .. لتخريب كيائها الاجتماعى كله .. فان هذا لا يزعزع ايماننا .. لأن العلاج لمشاكل الديمقراطية هو مزيد من الديمقراطية .. وان وعى الشعب المصرى العريق كفى بتمكينه من واد الفتنة فى مهدها .. والتعامل مع مدبريها ورؤوسها بكل حزم وضراوة .. فلا تهاون مع القتلة الذين يستباحون الحرمات ويستحلون الدماء .. ويعيشون فى الأرض فسادا ولا تراخى فى الحفاظ على أمن الوطن وسلامة المواطنين فى كل موقع وان تؤثر هذه الأحداث فى ايماننا بأن السياج الاكيد للديمقراطية هو حق كل مواطن فى التعبير عن رأيه بموضوعية وفى حدود القانون .. وان المعارضة قادرة على الاسهام فى المسيرة القومية لتقديم الراى المدروس والنقد النزيه البعيد عن التجريح وعن التشهير والتجنى والاشترك مع الحكومة فى المواجهة الشاملة لمشاكل الجماهير .. اننا يجب أن نتفق على أن الهدف القومى هو الهدف الأعلى والأسمى وأننا اذا اختلفنا فى سبيل تحقيق هذا الهدف .. فهو اختلاف لا خلاف وهو تبادل للرأى لا تبادل للاتهامات وهو تلاحم لانارة الطريق .. لا تناحر يظلم الطريق .. وهو التشاور والتنسيق وليس التشابك والتمزيق ..

وقال سيادته :

وليس لى قبل أن أترك هذا المنبر الا أن أكرر أننى لن ألتزم بوعد لا أستطيع أن أنفذه ولن أخفى حقيقة عن الجماهير ولن أتهاون فى أى تسبب أو انحراف وعلينا جميعا أن نقدم القدوة الصالحة فى صدق وايمان ، لأن القدوة الطيبة هى أساس كل عمل صالح وعانى كل منا أن يبدأ بنفسه ولن نكون أبناء أوفياء لهذا البلد الأمين الا اذا مددنا الأيدى فى تكتل وترابط بعقول واعية وقلوب صافية لكى تنتصر مصر ولكى نتقدم الى الحياة الكريمة والبيت السعيد بأعلام الديمقراطية ، أعلام البناء والسلام، أعلام الشرف والطهارة ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

و « منبر الاسلام » ترى ضرورة متابعة جميع القيادات المسئولة عن التنفيذ فيما تذهب اليه فى ضوء هذه التوجيهات التى هى — بحق — أهل لبناء المجتمع الاسلامى الصحيح اذا ما التزمت كل قيادة بدورها فى الأداء .. والله ولى التوفيق ..

التحرير





السيد الرئيس

محمد حسني مبارك

يوفد

الدكتور فؤاد محيي الدين

نائباً عن سيادته في الحفل الإسلامي  
الكبير الذي أقامته وزارة الأوقاف بمناسبة

العام الهجري الجديد

أناب الرئيس محمد حسني مبارك الدكتور فؤاد محيي الدين لحضور الاحتفال  
الرئيسي الذي أقامته وزارة الأوقاف بمسجد السيدة زينب رضي الله تعالى عنها بالقاهرة  
بمناسبة رأس السنة الهجرية الجديدة ..

وحضر الاحتفال الدكتور زكريا البري وزير الأوقاف والسيد أحمد نوح وزير  
التموين والدكتور فؤاد حسين وزير المالية والسيد محمد رشوان  
وزير الدولة لشئون مجلس الشعب والشورى ، والسيد سعد مأمون محافظ  
القاهرة وفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتي جمهورية مصر العربية .  
كما حضره سفراء الدول الإسلامية والسادة وكلاء وزارة الأوقاف ولقيف كبير من العلماء  
ورؤساء وأساتذة الجامعات وجمهور كبير من المصلين .

وقد بدأ الاحتفال بعد صلاة العشاء بتلاوة مباركة لآيات الذكر الحكيم تلاها





الدكتور فؤاد محيى الدين النائب الأول للسيد رئيس مجلس الوزراء  
والذى أنابه الرئيس محمد حسنى مبارك فى حضور الحفل الإسلامى الكبير  
الذى أقامته وزارة الأوقاف بمناسبة بدء العام الهجرى الجديد ، والدكتور  
زكريا البرى وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والسادة  
المدعوون فى طريقهم الى ضريح السيدة زينب لقراءة الفاتحة .

الشيخ ابراهيم الشعشاعى ، ثم تكلم الشيخ ابراهيم جلهوم شيخ المسجد كلمة  
قال فيها :

نحمد الله تعالى ونشكره ، ونتوب اليه ونستغفره ، ونصلى على النبى  
الاکرم ، والرسول الأعظم ، وعلى آله الكرام ، وصحبه الأعلام .

وبعد : فان ذكرى الهجرة النبوية الميمونة . هى بلاريب أخلد ذكرى عرفها  
التاريخ منذ كان للانسانية تاريخ ، انها ذكرى البطولات فى أرفع مستوى للبطولات،  
وذكرى التضحيات فى أروع صور للتضحيات ، ذكرى المثالية الفذة النادرة ، المتجلية  
فى الصدق والصبر والأقدام والشجاعة ، ومغالبة الخطوب بالعزمات الفتيه ،  
والارادة الصلبة القوية ، التى سخرت من الحادثات، وارتفعت فوق مستوى الشدائد  
والمحن ، ولم تتوان لحظة فى تبديد ظلمات الباطل ، وشق الطريق أمام الحق ، لينتشر  
ضياؤه ، ويرتفع لواؤه ، وتعز دولته ، وتعالى كلمته ، فكان لها ما أحببت من فتح  
ونصر ، وظهور على الأعداء ، ومكانة عالية بين الناس .

ولقد كانت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رسالة حق وصدق ،





جانب من الحفل الاسلامى الكبير الذى اقامته وزارة الأوقاف بمسجد السيدة زينب بمناسبة بدء العام الهجرى الجديد وقد حضر الحفل الدكتور فؤاد محيى الدين نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك كما تشهده نخبة من السادة الوزراء والسادة سفراء العالم الاسلامى وكبار العاملين فى حقل الدعوة الاسلامية ويرى فضيلة الشيخ ابراهيم جلهوم امام المسجد يلقى كلمة فى هذه المناسبة العظيمة .

نهضت بالعقول فحررتها ، وسمت بالنفوس فطهرتها ، ونفذت الى القلوب فاضاعتها ، ونشرت العلم ، ومحت الجهل ، واقامت العدل ، وهدمت الظلم ، وحقت الحرية ، وقضت على الذل والعبودية ، وقررت المساواة بين بنى الانسان .

لكن المستكبرين فى الأرض ، الذين لا يطيب لهم أن يروا الحياة تنهج نهجا قويا ، وتسلك صراطا مستقيما وقفوا فى وجه الرسالة المحمدية ، محاولين أن يحجبوا عن الأبصار أنوارها ، فكان ما كان مما صنعوه بصاحب الرسالة والذين آمنوا به ، واستجابوا لدعوته ، فامعنوا فيهم ظالما ويفيا ، واساءة واهانة ، وتكيدا واضطهادا ، يريدون أن يفتنهم عن دينهم، ويصرفونهم عن الحق الذى اهتموا اليه ، وخالطت بشائسة الايمان به قلوبهم .

غير أن المؤمنين لم يزدهم ذلك كله الا ثباتا على الحق ، واستمساکا به، وصبرا على كل ما اصابهم ، ونزل بساحتهم ، وكانت لهم فى ذلك أسوة حسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى احتمل فوق ما احتملوا ، ولقى فوق ما لقوا ، فالشركون اتهموه ظلما وزورا بالكهانة والسحر ، وقالوا عن القرآن المنزل عليه « ان هذا الا فك افتراه واعانه عليه قوم آخرون » ولم يتورعوا أن ينسبوا اليه مجافاة الصدق، ومجانبة الحق ، وتفصيل الخلق ..

وهكذا تنقلب الأوضاع ، وتتغير المفاهيم عند من لا يحكم عقله ، ولا يمعن فكره ، فاذا هو معاند مكابر ، يرى الحق باطلا ، والرشد غيا ، والصدق كذبا ، والهدى ضلالا ..





السيد الدكتور فؤاد محيي الدين نائباً عن الرئيس محمد حسنى مبارك في حفل وزارة الأوقاف بمناسبة بدء العام الهجرى الجديد وعن يمينه السيد سعد مأمون محافظ القاهرة والدكتور فؤاد حسين وزير المالية والاستاذ محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى وعن يساره السيد أحمد نوح وزير التموين وفضيلة المفتى الشيخ جاد الحق يستمعون الى كلمة وزارة الأوقاف في هذه المناسبة الجليلة .

محمد الصادق الأمين يصبح في حديث القوم على غير ذلك ، مع أنهم في قرارة أنفسهم ، وأعماق قلوبهم لا يفرقون بما يحدثون ، ولا يؤمنون بما يفترون ، ولكنه الجحود للحق ، والانكار للشمس في ضحاها ، وصدق الله العظيم اذ يقول : « قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » .

أجل لقد جحد الكافرون بآيات الله ، فقد هبط عاينهم نور السماء فاستغشوا ثيابهم لئلا يبصروه ، وناداهم منادى الايمان أن آمنوا بربكم فجعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوه . ودعاهم الرسول الكريم الى عزهم ومجدهم فلم يتبعوه وضاقوا به ذرعاً ، وأرادوا أن يخلو لهم وجه الأرض ، وأن يستمر فيهم السلطان ، فدبروا اغتياله ، والقضاء على دعوته بالقضاء عليه ، وجعلوا أن الله من ورائهم محيط ، وأنه ما من يد الا ويد الله فوقها « والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

ففى الليلة التى تواعد فيها رؤساء الشرك ، وطواغيت الضلال ، يريدون سفك الدم الزكى الطاهر ، عصم الله نبييه ، وصانته ورعاه ، فخرج من بيته ، ومر بالرصد الواقفين ببابه ، مرفوع الرأس ، شجاعاً قويا ، لا سيف في يده يحميه ، ولا درع يقيه ، ولا رفيق يواسيه ، وإنما معه الله القوى العزيز « وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً » . وأرسل الفجر في الوجود ضياءه ، فأصابت القوم دهشة وحيرة ، وتساءلوا متى خرج ؟ ولم لم نحس وقوع قدميه ، ولم نسمع همس كلامه ، أمكذا يمر من بيننا دون أن نراه؟ اجئنا لننام؟ أم سلبت منا الابصار والاسماع والافهام ، لقد خاب ما كان من تدبير ، وبطل ما كان من تقدير ، ثم انطلقوا يجوبون الصحراء ، ويستنطقون الرمال ، ومسارب الجبال ، أخبار هذا





جانب من الجموع الفقيرة التي أقبلت في احياء الحفل الاسلامي الكبير الذي أقامته وزارة الأوقاف بمناسبة بدء العام الهجري الجديد في ساحة المسجد الزينبي .

الذي هاجر في سبيل الله ، ضارباً بذلك مثلاً أعلى ، لكل من يقدم على أمر مهم ، فان عليه لكي يحوز مطلوبه ، ويبلغ مراده ، أن يأخذ في الأسباب ، وأن يتوكل على رب الأرباب .

فرسول الله في هجرته يسلك طريقاً لا يخطر ببال القوم ، ثم يحتّم بالفار اتقاء لشركهم ، وهذا عبدالله بن أبي بكر يستطلع الأخبار ، ويسمع حديث قريش وما ياتهمون به ، فيذهب الى الرسول يخبره ، ليأخذ حذره ، وعامر بن فهيرة يرعى غنم أبي بكر فاذا أمسى أراح عليهما فاحتلبا وذبحا ، ثم يمضى على ما كان من أثر لعبد الله واخته أسماء ، التي كانت تأتيهما بحاجتهما من الزاد كل مساء ، وقد اتخذ الرسول من عبد الله بن أريقط دليلاً يده على الطريق الى المدينة ، وأبو بكر يخاف الطلب فيمشي خلف رسول الله ، ثم يذكر الرصد والكمين فيسير أمامه ليفتديه بنفسه ، كل هذه الأسباب ، وغيرها لجأ اليها رسول الله حيطة وحذراً ، واتقاء لأخطار متوقعة ، ومع ذلك فان ايمانه بالله مكن ، وثقته في الله عظيمة ..

وهكذا بلغت الهجرة مداها ، وكان وراءها ما وراءها من جهاد صادق ، عزت به كلمة الايمان ، وارتفعت به راية القرآن .. وتبدل الظلام في الوجود نورا ، والجهل علماً ، والظلم عدلاً واحساناً ، وصدقوا وايهانا .





وسط تكبيرات الجماهير ودعائهم لمصر ورئيسها المفدى الرئيسى محمد  
حسنى مبارك غادر الدكتور فؤاد محيى الدين مسجد السيدة زينب يصحبه  
الدكتور زكريا البرى .

فعلينا ان نأخذ العبرة من أحداث الهجرة الحبيدة لننهض بالاسلام نهضة  
ترفع بنيانه ، وتعيد مجده وسلطانه ، وتقضى على الفوضى ، وتقطع دابر  
الفساد . فقد كان من أهم ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم قطع دابر الفتنة ،  
ومحو كل أثر من آثار المخربين والمدمرين الذين يحلو لهم في كل زمان ومكان أن يكذبوا  
صفو السلام الاجتماعى ، ويحدثوا الفوضى بين العالمين ..

علينا أن نتذكر ذلك كله لنخرج من ذكرى الهجرة وقد كملت وحدتنا ، وطهرت  
جماعتنا ، وعزت امتنا ، « والله العزة وارسوله وللمؤمنين » .

حفظ الله مصر وصانها من الشر والأشرار ، والفساد والمفسدين ، والضلال  
والضالين ، ووفق رئيسى جمهوريتنا لمصافيه خير البلاد والعباد ..  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وقد ختم الحفل بتلاوة آيات الذكر الحكيم .

هذا وقد احتفلت وزارة الأوقاف بذكرى الهجرة في جميع مساجدها على  
مستوى الجمهورية ، وأوصى الدكتور وزير الأوقاف بأن تكون خطبة الجمعة  
الأولى من شهر المحرم عن الدروس المستفادة من الهجرة .



الدكتور زكريا البري  
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية



## في لقائه المتجدد بالدعاة من أهل النهوض بالدعوة الإسلامية

● بركة تأييد وحمية السيد الرئيس من رجال الدعوة .

● وزير الأوقاف يستعرض تشكيل مجالس إدارات لجميع المساجد وتنظيم قوافل توعوية تضم الدعاة من وزارة الأوقاف والأزهر والجامعات .

● الإسراع في إنشاء مستشفى مخصص لرجال الدعوة .

● زيادة نسبة تمثيل رجال الدعوة في بعثات الوزارة للحج .

● مليون جنيه لدعم مابعد حيدر لهذا العام لوزارة الأوقاف .

التقى الدكتور زكريا البري وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية صباح يوم الأربعاء ، ٨١/١١/٤ بمديرى مديريات الأوقاف من أسوان جنوبا الى الاسكندرية شمالا وحضر هذا اللقاء الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة والاستاذ محمود الخولى وكيل الوزارة لشئون مكتب الوزير وكبار رجال الدعوة .

اسلوب تنشيط الدعوة :

وقد ناقش معهم الدكتور الوزير اسلوب تنشيط الدعوة في المرحلة الراهنة واستعرض ما تم تنفيذه بشأن تشكيل مجالس ادارات لجميع المساجد الحكومية والأهلية .





من أجل تنشيط الدعوة الإسلامية وتنقيتها من الدخلاء والمنحرفين وتبصير الشباب بالصحيح من شئون دينهم جاء لقاء الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالسادة مديري مديريات الأوقاف في جمهورية مصر . . في مطلع العام الهجرى الجديد ، وهو لقاء متجدد شهده جميع المحافظات برئاسة الدكتور زكريا البرى ، والى يمينه الأستاذ محمود الخولى وكيل الوزارة لشئون مكتب الوزير والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة لشئون الدعوة .

#### وزارة الأوقاف والأزهر والجامعات في قوافل التوعية :

قرر الدكتور الوزير تنظيم قوافل توعية في جميع المحافظات وتنظيم قافلتين للتوعية في القاهرة يشترك فيهما كبار رجال الدعوة بوزارة الأوقاف وجامعة الأزهر والجامعات الأخرى لنشر الدعوة الدينية السليمة والرد على استفسارات المواطنين وعقد لقاءات وندوات دينية بمختلف المحافظات ومناطق التجمعات الشبابية .

#### مستشفى تخصصى لرجال الدعوة :

هذا وقد طلب الدكتور الوزير الإسراع في إنشاء مستشفى تخصصى بباب اللوق لعلاج رجال الدعوة والعاملين بوزارة الأوقاف وأسرههم . . على أن تشمل مبدئياً على ٨٠ سريراً يخصص ٧٠ سريراً للعاملين في حقل الدعوة ووزارة الأوقاف وأن تجهز المستشفى بأحدث الأساليب والأجهزة العلمية .

#### مراعاة الدقة في التقارير السرية :

وقد ناشد الوزير مديري مديريات الأوقاف مراعاة الدقة في وضع التقارير السرية لأئمة المساجد حفاظاً على حقوقهم والعمل على توفير المساكن لأئمة الجدد بجوار مساجدهم .

كما أعلن الدكتور الوزير أن مساكن الأوقاف التى تخلو من شاغليها تكون الأولوية في شغلها للدعاة وأئمة المساجد .



## زيادة نسبة رجال الدعوة في بعثة فريضة الحج :

وبناء على اقتراح للدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة لشئون الدعوة والعلاقات الخارجية طلب الدكتور الوزير العمل على زيادة تمثيل رجال الدعوة في بعثات الوزارة للحج في الأعوام القادمة بما يمكنها من أداء رسالتها على الوجه الأكمل بالنسبة لحجاج بيت الله الحرام ، كما تم في هذا اللقاء مناقشة المسائل المالية اللازمة لرفع مكافآت المتدربين لالقاء خطبة الجمعة بالمساجد الأهلية والتي تبلغ عشرة جنيهات للخطبة الواحدة طبقاً للمؤهل والخبرة .

مليون جنيهه زيادة في ميزانية ضم المساجد :

وتم اعتماد مبلغ مليون جنيه في ميزانية هذا العام لضم مساجد أهلية الى وزارة الأوقاف ، وكان قد تم تخصيص مبلغ ٢ مليون جنيه في ميزانية العام الماضي لهذا الغرض .

برقية تأييد للرئيس حسنى مبارك :

وفي ختام هذا اللقاء المتجدد من أجل النهوض بالدعوة والدعاة بعث الدكتور زكريا البرى باسم رجال الدعوة ، برقية الى السيد الرئيس الموفق محمد حسنى مبارك حفظه الله ..

وفيما يلي نص البرقية :

رجال الدعوة الاسلامية بالقاهرة والاقاليم المجتمعون في مؤتمريهم بديوان وزارة الأوقاف من أجل ترشيد الدعوة الاسلامية وتنقيتها من الدخلاء والانحراف والمنحرفين يؤيدون خطوات سيادتكم ويدعون الله سبحانه وتعالى أن يبارك جهديكم ويكرم سعيكم وينير بالحق والعدل سبيلكم وان يكتب لكم وبكم النصر لمصر الايمان والانسان والمستقبل ..

(( التحرير ))





# السيرة النبوية الشريفة

الأستاذ أحمد حسين



## الهجرة :

• بالهجرة ، استخدمنا الراحلتين للرحلة .

### اعجاز الهجرة الخارق :

وتتحدث كتب السيرة عن سلسلة من المعجزات صاحبت موضوع الهجرة ، وسوف نشير لها لأننا نؤمن بقدرة الله التي لا حد لها ونؤمن بأنه سخر الخوارق لظهور نبوة سيدنا محمد ، ولكننا لا نعلق كثيرا على تفاصيل هذه المعجزات ولا يهمنا أن تكون وقعت بنصها وتفاصيلها الواردة في كتب السيرة ، ذلك أن تمام الهجرة في حد ذاته في الظروف التي صاحبتها هو أعجاز فوق كل أعجاز وأمر خارق فوق الخوارق ، فها هو شعب قد جند كل امكانياته لقتل رجل ، فلما ان أفلت من الموت بالطريقة التي أسلفنا شرحها اعلنت قريش أنها تعطى « مائة ناقة »

قدمنا من قبل ، انه بات من المقرر أن تصبح مدينة يثرب قاعدة اسلامية لفشو الاسلام بها ، بحيث لم يبق فيها بيت لم يدخله الاسلام ، وطالب رسول الله من المسلمين الأوائل ، أن يهاجروا اليها ، ففعل الجميع ذلك ، بما فيهم عمر ابن الخطاب نفسه ، واستأذن أبو بكر سيدنا محمدا في أن يهاجر بدوره، فاستمهله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام قائلا له : انتظر لعل الله يجعل لك صاحبا وكان الأمر الالهى لم يصدر بعد لسيدنا محمد بالهجرة ، فلما ان كان هذا التأمر لقتل الرسول ، صدر له الأمر بالهجرة في صحبة أبى بكر الصديق ، وكان قد أعد راحلتين ( ناقتين ) فلما صدر الاذن لرسول الله



دون أن يعثروا على ضالتهن التي كانت أقرب اليهن من جبل الوريد .

وعلينا أن نتخيل صورة ما حدث لكى نرى أنه أمر لا يكاد يصدق العقل ومع ذلك فقد حدث وهذه هى المعجزة الخارقة : اناس يقتفون أثر من يطاردون ويهديهم تتبع الأثر فى دروب مكة نفسها ، ويوصلهم الى المكان الذى اختبأ فيه رسول الله بالفعل ، وبدلا من أن يمدوا أيديهم لاقتطاف الثمرة التى سعوا كل هذا السعى وراءها ، يشعرون بالحسرة وخيبة الأمل ويعودون ادراجهم .

تقول كتب السيرة ، انه بمجرد أن دخل رسول الله الى الكهف فقد نسجت العنكبوت خيوطها على بابه ، كما باضت حمامة على أفرز باب الكهف ، فلما وصل المطاردون الى هذا المكان توقفوا وجزموا انه يستحيل أن يكون محمد وصاحبه قد اجتازا عتبة هذا الباب المهجور منذ أمد طويل والأما سده العنكبوت بخيوطه ، ولما عشى الحمام ، قصة مشهورة ومتواترة ، ونعوذ بالله أن لا نصدقها بالعقلية المادية الحديثة ولكننا نقول اذا كان ذلك يؤلف معجزة خارقة ، فهى تعلل انصراف القوم ، أما اذا كانت لم تكن فان المعجزة الخارقة تكون أعظم وأضخم ، إذ تبقى عدم دخول الكهف الذى أوصلهم اليه تتبع الأثر ، أمرا بغير تعليل ولا يبقى أماننا الا أن الله صرف القوم أو أعماهم وأضل أسماعهم والمعجزة الخارقة قائمة فى كل الأحوال .

ولا ينبغي أن يتشكك بتشكك فى قصة الفار هذه ، فقد وردت فى القرآن :

« الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانياً اثنتين إذ هما فى الفار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » .

وواقعة الفار تثبت أن الله حقا وصدقا كان بكل قدرته مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وتمضى السيرة المحمدية لتقول لنا أن سيدنا محمدا وصاحبه مكثا فى الفار ثلاثة أيام حتى خف الطلب عليهما ، وكان بعض أتباع أبى بكر يمدونهما بالغذاء ، وبعد الأيام الثلاثة جئ لهما بالراحتين اللتين كان أبو بكر قد أعدهما للهجرة ، ومن التفاصيل الجديرة بالذكر فى هذا الوطن ، أن أسماء ابنة أبى بكر ، وهى تعد الراحيتين لسفر أبيها وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام احتاجت الى الاستعانة بأجزاء من ثوبها ونطاقها فلم تتردد فى تمزيقه للانتفاع به فاشتهرت فى التاريخ « بذات النطاقين » .

لم يجئ بمحمد حيا أو ميتا ، ولم يكن محمد قد ترك بعد ، وكان لا يزال أمامه قبل أن يصل الى يثرب مئات الكيلومترات فى صحراء مكشوفة يمكن لبعض البدو أن يتعقبوا فيها قطا أو فارا أو ما هو دون ذلك ، والحديث يطول عن قدرة العرب عن تتبع الأثر ، بحيث لا يضيع شئ أبدا ، وسوف نرى انهم توصلوا لتعقب آثار سيدنا محمد بالفعل ، ولكن لجائزة المائة بعير ، تأثيرها الناجع فجعلت بعض الفرسان يلحقون بسيدنا محمد مما سوف نشير له فى حينه ، ومع ذلك فقد هاجر رسول الله بالفعل ، وهذا هو الإعجاز والأمر الخارق الذى حاول البعض أن يفسره بسلسلة من المعجزات التى قد تكون قد وقعت بالفعل ولكن عدم وقوعها لا يقلل من شأن المعجزة الكبرى وهى تمام الهجرة بالفعل .

### فى غار ثور :

ماذا فعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن غادر بيته رغم الحصار المضروب عليه ، وتذهب بعض الروايات ، الى أنه وضع ترابا على رأس كل واحد ممن كانوا يتربصون به امعانا فى السخيرية ، ولنا المعجزة التى تحققت بالفعل ، وهى أنه خرج من البيت رغم الحصار المضروب عليه وكالعادة تختلف الروايات فى تفصيل ما حدث بعد ذلك ، واكن المشهد ينتهى بنا الى غار « ثور » أسفل مكة ( أى جنوبها ) وقد استقر به سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وصاحبه « أبو بكر الصديق » فى طريقهما الى الهجرة الى المدينة ، والمدينة أى يثرب تقع الى الشمال من مكة ، ومع ذلك فقصد رسول الله هذا الغار فى جنوب مكة ، امعانا فى تضليل القوم عن مقصده ، فحيث يبحثون عنه فى الشمال كما هو المتوقع يكون هو فى الجنوب ، وهذا المسلك من رسول الله هو الدرس الذى يعطيه لأتباعه فى فنون الحرب ، وهو فن « التمويه » ويطلق عليه فى العصر الحديث فن « الكاموفلاج » وهى الكلمة المرادفة للتمويه على أساس أنه فن جديد من مبتكرات القوم ، وها انت ترى انه أحد الدروس التى قدمها الرسول لأتباعه .

على أن قرشنا قد اهدت الى الفار عن طريق تتبعها لأثر النبى صلوات الله عليه ولم يكن ممكنا الا أن تتبعه وتقتفى أثره وهذه هى قدرة العرب على اقتفاء الآثار ووصل المطاردون ومقتفوا الآثار الى عتبة غار ثور ، حيث سيدنا محمد وصاحبه داخل الفار ، ولكنهم لم يدخلوه ولو خطوا خطوة واحدة لسقط محمد وصاحبه بين أيديهم ولكنهم لم يخطوا هذه الخطوة ، بل تجمدوا وانصرفوا



على يديه ويتحول الى نصير يدفع عن رسول الله من يرغب في اللاحاق به ، فما هو الإعجاز ، وما هو الأمر الخارق الا هذا وهو أن يتحول الأسود الى أبيض في لحظة وبدون مقدمات وأن يحل النور حيث كانت الظلمة . وصدق الله العظيم اذ يقول :  
« الا تنصروه فقد نصره الله » .

### وماذا على الجانب الآخر :

وبينما كان هذا يجري في مكة وأطرافها ، مؤامرات ، وتربص لنفل ومطاردة ، كان أهل يثرب قد أصبح أكثرهم مسلمين قد تسامعوا بنبا خروج سيدنا محمد ليصل اليهم ومطاردة قريش له ونستطيع ان نتصور مدى القلق الذي انتابهم والذي لم يكن يخفئه الا ايمانهم بأن سيدنا محمدا هو رسول الله حقا وصدقا وان الله لن يضيعه أبدا ، فكانوا يخرجون كل يوم الى ظاهر المدينة ، يرقبون طريق مكة منذ الفجر المبكر الى ان تغيب الشمس فلما جاء اليوم الموعود كان أول من رأى رسول الله وصاحبه رجل يهودى فاعلم الناس بذلك .

### طلع البدر علينا :

ولسنا نريد ان نخوض في التفاصيل ولكن التاريخ حفظ لنا نشيد استقبال أهل المدينة لرسول الله .

طلع البدر علينا من ثيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع  
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

أما الحقيقة الثانية الجديرة بالتسجيل ، فهي ان وصول سيدنا محمد أول ما وصل الى يثرب كان في « قباء » وصلى بها وأقام بضعة أيام قبل أن يدخل يثرب نفسها وتأسس مسجد قباء حيث صلى الرسول وبركت ناقته ، والذاهب الى « المدينة المنورة » اليوم ، يزور مسجد قباء « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم .. الآية » والمقصود بها هو مسجد قباء ، وهناك من يقول أن رسول الله مكث بقباء ثلاثة أيام ومنهم من يقول أكثر من ذلك ولكن الآراء متفقة على أنه لم يصل الجمعة بها وأنه جمع مع أصحابه في الطريق إليها .

### أفعال رسول الله الأولى في المدينة :

شخصية سيدنا محمد بلا جدال أو شبهة ، هي سبيلنا الى الاسلام والايمان بالله الأحد الفرد

ومضى رسول الله وصاحبه الى يثرب لا يلويان على شيء ، وكان يقودهما دليل هو أحد أتباع أبى بكر .

### سراقة أو المعجزة الأخرى :

ومع تحرك رسول الله ، لم تلبث أنباء تحركه ان وصلت الى مكة ( ولا شيء يخفى في الصحراء أبدا ) وقد تكون هذه الأخبار قد وصلت متأخرة بعض الشيء ، فعادت قريش لما سبق أن أعلنته من انها تعطى « مائة ناقة » لمن يجيئها بمحمد حيا أو ميتا ، وهنا فكر فارس مقتدر يدعى « سراقة » أنه قد يكون بقدرته هو ، دون غيره ، من يستطيع أن يدرك بفروسه الأصيل السريع محمدا وصاحبه ، ويتكرر ما حدث عند الفار تمامًا ، اذ يالحق سراقة برسول الله بالفعل ، وبالرغم من فروسينه وقوة عزمه وتصميمه فانه لا يعود بسيدنا محمد بل ويسلم ويتحول من خصم لسيدنا محمد الى نصير يدافع عنه ويرجع كل من يحاول اقتفاء أثر سيدنا محمد ، بل ان الرجس أسلم وأصبح من خيرة المسلمين .

### ماذا جرى ؟

لقد سمع سراقة الحديث عن أن محمدا وصاحبه شوهدا في الطريق الى المدينة وسمع الوعد القاطع بجائزة المائة بعير فقرر أن يكون هو دون غيره الفائز بالجائزة فاسرع ليدرك محمدا الذي كان يسافر على بعير ، أما هو فيمطى فرسا سريعا مدربا وادرك سراقة رسول الله ، وشاهده في متناول اليد ، ولكن وهنا تختلف الروايات فأحداها ( وهى المشهورة ) تقول ان قدما الفرس الأماميتين « ساخت » أى غاصت في الأرض ولم تعد تستطيع التحرك ، أما الرواية الثانية ، فتقول : ان الفرس قذفت سراقة من فوق ظهرها فسقط على الأرض وهو ما لم تفعله الفرس من قبل أبدا وتكررت المحاولة وتكرر الاخفاق مما جعل سراقة يدرك بالفعل ، انه بصدد أمر معجز ، وأن الله يحمى سيدنا محمدا حقا وصدقا ، فأقسم لسيدنا محمد أن لا يناله منه الا كل خير ، ان هو سمح له بالاقتراب منه وسمح له الرسول فاقتراب الرجل وشهد أن محمدا رسول الله ، وعندما رجع الى قومه نفى أن يكون قد عثر على أى أثر لمحمد حتى لا يحدث أحد نفسه بالمطاردة وعندنا ان هذا الحادث ، هو معجزة أخرى بكل المقاييس ، سواء ساخت أو لم تساخت أم طرحت سراقة على الأرض فها نحن امام فارس مقاتل يعدو خلف رسول الله ليلحقه طمعا بالجائزة الكبرى ، فلما يلحقه بالفعل يسلم



الصمد ، فنحن بازاء شخص لا يمكن أن تفسر أعماله ، كما تفسر أعمال أى شخص آخر كأننا ما كان ، فها نحن بازاء شخص بلغ من العمر نحو ٥٣ سنة أى فى القسم الأخير من حياة الإنسان حيث يكون قد تشكل نهائيا واستقرت حياته على أوضاع معينة ، ولكن فى حالة سيدنا محمد الداعية فى مكة ، نراه وقد تحول فى يثرب الى رجل دولة كأعظم ما عرفت الدنيا من مؤسسى الدول ، فیرسى قواعد مملكة تمتد وتمتد حتى لتصبح بعد حين أقوى دولة فى العالم ، وكلما ضعفت هذه الدولة أو تدهورت ، لا تجد سبيلا للنجاة فضلا عن التقدم الا أن تعود لذات القواعد التى سنها رسول الله لقيام أى دولة .

#### بناء المسجد النبوى :

لم يصدر الأمر الإلهى لسيدنا محمد بالهجرة الا وكان معه أمر صادر بالقتال ، ولكن القتال يحتاج الى قاعدة صلبة ، ومن هنا فقد قاد الوحي سيدنا محمدا لانشاء هذه القاعدة الصلبة وهى : الدولة الاسلامية ، وهكذا نرى انفسنا فجأة أمام رجل الدولة الذى يتقاصر أمامه سائر الرجال من هذا الطراز ، فنراه وقد دخل يثرب ، نكاكا عليه الانتصار ، كل يريد شرف نزوله عنده الكل

يهتف تعال هنا يا رسول الله نفيك بأرواحنا ، والقائلون هم أشرف القوم ورؤساء المجاميع ، ولكن رسول الله ( الذى يقوده الوحي ) يقول : خاوا عن ناقتى انها مأمورة ( أى ان الله هو الذى يسيرها ) ويترك الناقة من تلقاء نفسها ( فى مريد ) وهو مكان لا يعدو أن يكون ( حوشا ) مسورا أى له جدران وليس له سقف ، وفيه بعض النخل ، والقبور القديمة ، فسأل سيدنا محمد عن مالك المكان فقيل هو لفلانين يتيمين فاستتراه منهما ، وكان أبو أيوب الأنصارى ( أحد أحوال النبی من بنى النجار ) قد أخذ رجل رسول الله عندما نزل عن الناقة وأدخله الى بيته ، فقال رسول الله : المرء مع رحله ونزل فى ضيافة أبى أيوب ولكن بصفة مؤقتة ريثما يفرغ من بناء المسجد ومسكن له . وقطع النخس ونبتشت القبور وجمعت عظامها ، وأعد المكان ليكون مسجدا وأقيمت جدرانه الجديدة على أبعاد مائة متر فى مائة متر بمقاييس العصر . ولما سئل عن السقف اكتفى بأن يكون مجرد تعريشة تتألف من سقف النخل مرفوعة على جذوع النخل ، وبنى الرسول لنفسه مسكنا ملاصقا للمسجد أو هو جزء منه فله باب يفتح على المسجد وآخر على الشارع ، وهكذا قام أول مسجد .

- قال تعالى : «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا»
- قال تعالى : «ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا»
- قال تعالى : «يأيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم» .
- قال تعالى : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .
- قال تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .





# سورة المائدة

الدكتور عبد الغني الراحمي

تفسير سورة المائدة الآيات ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠

سبق في الآيات السابقة الحديث عن اليهود والتوراة التي أنزلها الله على موسى وفيها الشرائع والأحكام التي ذكر بعضها. ثم الحديث عن عيسى ابن مريم وما أنزل الله عليه من الإنجيل الذي فيه الهدى والنور ليحكموا بما أنزل الله فيه . فجاءت بعد ذلك هذه الآية التي نتحدث عن القرآن ومنزلته الرفيعة بأسلوب الخطاب مع خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَكُمُ الْبُهْلَاءُ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيمُ



عليك من الحق من عند الله وهو زيادة تثبيت لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه من التمسك بما أنزل الله عليه فإنه لم يفكر يوماً في اتباع أهوائهم ، والنهى عن الشيء لا يقتضى حصوله أو العزم عليه كما هو مقرر في علم الأصول : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة » لكل أمة منكم أيها المخاطبون من المسلمين وغيرهم جعلنا شرعة أى شريعة خاصة ومنهاجا أى طريقا خاصا على حسب ما اقتضته حكمة الله في الأزل مراعاة لاختلاف الظروف والأحوال ، والأوضاع ، والأزمان ، والطبائع البشرية ، والسلالات الأدمية لمناسبة كل شريعة لأمتها ومناسبة كل رسالة لمقتضى الحال ومجىء كل أمة بعد أخرى يقتضى اختلاف العلاجات لاختلاف الأمراض فلتتمسك يا محمد بشريعتك والحكم بأحكامها فهى ناسخة لما سبقها في الفروع والأحكام لا في العقائد والأصول . ولو شاء الله لجعلكم أيها الناس جميعا أمة واحدة في الشريعة والمنهاج برسول واحد ، ورسالة واحدة وبغير نسخ أو تعديل في الأحكام على طول الزمن لكنه لم يشأ ذلك لأنه على خلاف مقتضى الحكمة التى جعلت الناس أمة متعددة في الرسائل ، والشرائع ، والديانات من لدن آدم الى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

فلقد كان ذلك كله برسالة واحدة ، وأمة واحدة ، لما كان مصححا للحكمة التى من أجلها بعث الرسل الى الأمم على حسب أحوالها ، وظروفها الخاصة والائتيان بأمة بعد أخرى ورسالة بعد أخرى حتى أكتمل نضج الإنسانية ووعيتها فختمت الرسائل ، برسالة عامة خالدة هى رسالة محمد بن عبد الله وكانت الرسائل قبله محدودة مكانا ، وزمانا .

والاختلاف بين الأمم والملل في الشرائع والمناهج إنما هو باعتبار الأحكام الفرعية والشرعية التى تناسب حال كل أمة وتختلف من أجل ذلك على حسب ما تقتضيه أصول التربية وعلاج كل حالة بعلاج يناسبها وتقتضيه . وقد ثبت تغيير الأحكام

فقلت : « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه » والمعنى أنزلنا ما سبق من التوراة والانجيل على موسى وعيسى وأنزلنا اليك يا محمد الكتاب الذى هو القرآن ، وأطلق عليه الكتاب من غير ذكر اسمه كالنوراة والانجيل المذكورين باسمهما باعتبار أنه هو الكتاب الكامل السليم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فإذا أطلق لفظ الكتاب انصرف الى أعلى الجنس وهو القرآن لا غير كما قال تعالى في أول سورة الكهف : « الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا » أنزلناه اليك يا محمد من اللوح المحفوظ بواسطة ملائكتنا متلبسا وممتزجا وفيضا بالحق فهو حق لأنه أمر ثابت واقع لا ريب فيه وهو حق لأنه صدق وصادق في كل ما فيه جاء به . وهو مع أنه صدق وحق في ذاته فقد جاء مصدقا وشاهدا لما سبقه من الكتب السماوية كالانجيل والتوراة والزبور وصحف إبراهيم وموسى بصدقها ، بمعنى أنه أخبر عنها وشهد بها وزكاها وأطرها لانها كلها حق من عند الله لهداية الناس ، وكان كذلك مهيمنا عليها مشرفا وحاكما وأميننا ومؤتمنا عليها يصح صحيحها ويقضى بالبطلان على ما يدخلها من تحريفات وهو أكملها وأشملها وأعظمها وصاحب الكلمة الفاصلة فيها وكان هو الوحيد من بينها الذى جعله الله معجزة لمن نزل عليه .

« فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق » التقدير فإذا كان ذلك كذلك وكان المنزل عليك هو المهيم وهو المرجع الأول والأخير آخر كلمات السماء لأهل الأرض . فإذا احتكموا اليك كما جرى من اليهود معك فاحكم بينهم بما أنزل الله من الشرائع ، والأحكام التى أنت بما أنزل عليك أدرى بها وأعلم . . وقد جاءه اليهود يريدون أن يغيروا حكم الرجم للزانى المحصن الى الجلد وأرادوا أن يجعلوا تفاوتها وعدم مساواة في القصاص والديات بين الأشراف الأقوياء والضعفاء الفقراء ولكن الرسول أبى عليهم ذلك وتمسك ضدهم بحكم الله الذى أنزله عليه . ولا تتبع يا محمد أهواءهم أغراضهم الخسيسة وانحرافاتهم معرضا عما جاءك ونزل



مآله فاذا كان ذلك كذلك فاستبقوا يا أهل الديانات  
الخيرات بمعنى سابقوا وسارعوا الى عمل الخير  
وخير العمل : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

« الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه  
تختلفون » الى الله لا الى غيره رجوعكم جميعا  
لا تخفى منكم خافية فينبئكم ويخبركم بالذي كنتم  
فيه تختلفون من أمور الدين وامور الدنيا التي  
بينت أحكامها في ديانات الله المنزلة فمن كان  
على حق في قوله وفعله فله خير الجزاء ومن كان  
على باطل في قوله وفعله فله سوء العقاب .

ففي اليوم الآخر تقام اجراءات العدل بين  
الناس ، والتفرقة بين المسيئين ، والحسنين  
ويضع الله الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم  
نفس شيئا والله تعالى يقول : عن منكرى البعث :  
« واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من  
يموت ، بلى وعدا عليه حقا ، ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون . ليبين لهم الذي يختلفون فيه ،  
وليعلم الذين كفروا ، أنهم كانوا كاذبين » سورة  
النحل آية : ٣٨ ، ٣٩ ويقول : « أم حسب الذين  
اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا ،  
وعملوا الصالحات سواء محياهم ، ومماتهم ،  
سواء ما يحكمون » سورة الجاثية .

#### الآية ( ٤٩ )

زيادة في التأكيد على حضرة النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يحكم بما أنزل الله ، ولا يتبع  
تضليل المضللين جاءت هذه الآية : « وان  
احكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم  
واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله  
إليك » التقدير : « وأنزلنا إليك أن احكم بينهم  
إذا حكموك في شيء من القضايا بما أنزل الله  
عليك في القرآن أو في أية طريقة من طرق  
الوحي إليك ، ولا تتبع أهواءهم وأغراضهم  
الضالة الخسيسة واحذرهم أن يفتنوك ، ويضلوك  
ويصرفوك عن بعض ما أنزل الله إليك من القضايا  
والأحكام ، وتأكد التحذير ، وتكرار الأمر بحكم  
الله حيث ذكر في هذه الآية وفي التي قبلها لقطع  
أطماع اليهود في ذلك حين يسمعون هذا الذي  
أنزله الله على رسوله مكررا للتأكيد . وقد أخرج  
من أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما . أن أحبار اليهود قالوا :  
أذهبوا الى محمد لعننا نفثته عن دينه فقالوا  
يا محمد قد عرفت أنا أحبار اليهود ، وأنا ان  
اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم . وأن بيننا ، وبين  
قومنا خصومة أنتحاكم اليك فتقضى لنا عليهم ،  
ونحن نؤمن بك ، ونصدقك فأبى ذلك رسول الله

بين الديانات في المطاعم والمشارب والمناكح كما  
جاء في القرآن ، والسنة النبوية الشريفة .  
أما أصول الديانات والرسالات فهي واحدة على  
طول العصور ، والدهور ، ومع تعدد الرسالات  
والأمم كما ينطق بذلك قوله تعالى : « شرع  
لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا  
إليك وما وصينا به إبراهيم ، وموسى ، وعيسى  
أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » . فدين الله  
واحد في الأصول وان اختلفت الشرائع في الفروع  
في زمن عنها في آخر . فالرسل والرسالات أولاد  
علات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى كما نطق بذلك  
الحديث الشريف . والله تعالى في سورة الحج  
آية ٦٧ يقول : « لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه  
فلا ينازعك في الأمر وادع الى ربك انك لعلى  
هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما  
تعملون » والمنسك هو النسك وهو العبادة  
وطريقتها ومنهجها وقد يكون معصدا لهذه المعاني  
ما جاء في سورة هود آية ١١٨ من قوله تعالى :  
« ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون  
مختلفين الا من رحم ربك » (١) ولذلك خلقهم  
« ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات »  
التقدير لم يجعلكم أمة واحدة ، ولكن جعلكم  
أما مختلفة ليلوكم أى يختبركم وبعبارة أدق  
يعاملكم معاملة من يختبركم في شأن ما نزل اليكم  
من الديانات والرسالات أتتفقون وتعملون بالحق  
الذى أنزله اليكم في رسالاته وكتبه أو يختلف  
بعضكم على بعض ويكذب السابق بدين اللاحق  
كما كذب اليهود بعيسى ، وكذب النصارى بمحمد  
مع أن الإشارة الى عيسى في التوراة بعنوان  
« الميسية » والبشارة بمحمد في الانجيل بعنوان  
الفرقليس هذا فوق تحريف بعض الأمم لكتاب ربه  
واختلاف أصل الدين الواحد فيه . . نعم ان الله  
يبتليكم فمن فسد حاله في شأن الديانات فسد  
مآله ، ومن صلح حاله في شأن الديانات صلح

(١) ويتكرر هذا المعنى كثيرا في القرآن الكريم ومنه ما جاء  
في سورة النحل ٩٤ « ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن  
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون »  
ويرى بعض المفسرين أن المعنى ولو شاء لجعلكم أمة واحدة  
في الضلال أو في الهداية تلقائيا وجبريا فلم ينقل ذلك لمنافاته  
للتكليف وحرية الإرادة والمسئولية الشخصية ، فيكون المعنى  
يضل من يشاء لأن صاحب الضلال اختاره ويهدي من يشاء  
لأن صاحب الهداية اختارها ولا يظلم ربك أحدا .



ويستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير فقالت  
**« أفحكم الجاهلية يبغون »** وهو استفهام انكار  
وتعجيب من حالهم وتوبيخ لهم باعراضهم عن  
حكم الله الى حكم الجاهلية .

والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية المنسوبة الى  
الجهل وهى متابعة الهوى والمداينة فى الأحكام .  
أو الأمة الجاهلية الجاهلة وحكمهم ما كانوا عليه  
من التفاضل فيما بين القتلى بالعصية والعنصرية  
فقد روى أن بنى النضير لما تحاكموا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فى خصومة قتل وقعت  
بينهم وبين بنى قريظة طلب بعضهم من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما كان  
عليه أهل الجاهلية من التفاضل فأبى صلى الله  
عليه وسلم وقال لهم ( القتلى بواء ) أى سواء .  
فقال بنو النضير نحن لا نرضى بذلك فنزلت هذه  
الآية .

**« ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون »**

وهذا انكار لأن يكون أحد حكمه أحسن من حكم  
الله تعالى أو مساويا له فليس المراد نفى  
الإحسانية فحسب ولكن المراد نفى المساواة  
والمثلية . فحكم غير الله من الجاهلية أو غيرها  
لا يمكن أن يتساوى مع حكم الله ومن باب أولى  
لا يمكن أن يكون أحسن من حكم الله . ذلك أمر  
حق وثابت عند قوم يوقنون فيهم ملكة الايقان  
وهى الادراك مع اليقين يتدبرون الأمور ويتحققون  
الأشياء بأنظارتهم وأدلتهم وبراهينهم .

وأما غيرهم فلا يعلمون ولا يتدبرون ولا  
يتوصلون الى أنه لا أحسن من الله حكما فلا  
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون .  
فالأولون عملوا ملكاتهم واستعملوا عقولهم فى  
استنباط الحقائق واستخراجها والتوصل اليها  
والآخرون عطلوا ملكاتهم واهملوا عقولهم  
ومواهبهم وتغلبت بهيميتهم على انسانياتهم .  
**« لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون  
بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل  
هم أضل أولئك هم الغافلون (١) »** وفى هذا من  
الحث على النظر والتدبر والتأمل للوصول الى  
الحقائق اليقينية ما لا يخفى والقرآن يقول :  
**« ان الظن لا يغنى من الحق شيئا »** .

صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية : **« فان  
تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض  
ذنوبهم »** أى فان اعرضوا أو أدبروا عنك ولم  
يقلوا حكمك بما أنزل الله تعالى اليك وأرادوا  
غيره مصرين على ذلك فاعلم يا محمد أن الله  
يريد أن يصيبهم بمصائب تقع بهم بسبب ذنوبهم ،  
أى ببعض ذنوبهم وهو ذلك التولى والاعراض  
عن حكم الله وهو بعض ذنوبهم ، والا فان لهم  
ذنوبا كثيرة ، وهذا مع فظاعة جرمه واحد من  
جملتها وهو كاف فى ايقاع المصائب بهم من الله  
وهم المتسببون وعلى نفسها تجنى براقتش .  
وما أصابكم من مصيبة فيها كسبت أيديكم .  
والمصيبة التى تقع بهم أو المشار اليها فى هذه  
الآية أعم من أن تكون فى الدنيا أو فى الآخرة أو  
فى الدنيا وفى الآخرة . قيل المراد ما وقع بهم فى  
الدنيا من اجلاء بنى النضير وقتل بنى قريظة ،  
وما نزل ببني قينقاع ، وأهل خيبر ، وفدك  
بضرب الذلة والمسكنة عليهم وطردهم نهائيا من  
جزيرة العرب .

**« وان كثيرا من الناس لفاسقون »** خارجون

عن الحدود متهمدون مصرون على ذلك كما  
تفسق أى تخرج الحبة عن قشرها ، وفيه تسلية  
لحزرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه من  
قبيل قوله تعالى : **« وما أكثر الناس ولو حرصت  
بمؤمنين »** .

وفى الآية الكريمة دليل على أن الاعراض عن  
أحكام الله وشرعه مجلبة للشر والشقاء ،  
والمصائب ، والله يقول **« ومن أعرض عن ذكرى  
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى »**  
سورة طه آية ١٢٤ . ويقول : **« ولو أن أهل  
القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من  
السما والأرض ، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا  
يكسبون »** سورة الاعراف آية ٩٦

### الآية ( ٥٠ )

لما مضى فى الآية السابقة التحذير من  
اعراضهم عن الحكم بما أنزل الله وتهديدهم  
بالمصائب التى تصيبهم بسبب ذلك جاءت هذه  
الآية لمناقشتهم وتوبيخهم على هذا الاعراض لأنهم  
بذلك يفرون من حكم الله الى حكم الجاهلية



دراسك  
قرآنك

# فَلَوْلَيْكَ قِبْلَةٌ تَرْضَاهَا

الدكتور محمد الطيب البخاري

« أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم في تأسيس الدولة الإسلامية الكبرى منذ أول يوم استقر فيه في يثرب . وقد قامت تلك الدولة على دعائم قوية متينة أهمها بناء المسجد الذي كان بيتا للعبادة ومدرسة للتعليم والتهذيب ومحكمة للقضاء بما أنزل الله ، ودارا للتشاور في مهام الأمور . وكذلك المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، واعلاء العصبة القبلية بين الأوس والخزرج أى توجيه الطاقة التى تمتلئ بها نفوسهم . الى الايثار والتنافس في الخير والبر واعلاء كلمة الاسلام .

المشركين قبل الهجرة وعن اليهود بعدها . فتطلع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة بعد الهجرة الى البيت الحرام واشتد شوقه الى نزول الوحي عليه بالتوجه اليه ، وكان يتوقع ذلك من الله عز وجل لأن الكعبة أقدم القبلتين . ولأنها قبله أبيه ابراهيم عليه السلام ومفخرة العرب على توالى الأجيال اذ هى مهوى القلوب وملقى الشعوب وقد جعلها الله مثابة للناس وأمنا ومزارا ومطافا . وحينئذ نزل قول الله تعالى : « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا

ولقد كان من اقوى الدعائم التى قامت عليها الدولة في ذلك الحين تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة . اذ ترتب على هذا التحويل تحقيق امل كان يجيش في نفس الرسول صلى الله عليه وسلم . كما ترتب عليه ترغيب الكثير من القبائل العربية في الاسلام الذى يقدر بيت الله الحرام ويأمر المسلمين بأن يولوا وجوههم شطره في كل صلاة ..

وقد اقتضت حكمة الله أن تكون الكعبة قبله المسلمين بعد أن حازوا شرف التوجه الى بيت المقدس ليكونوا من اهل القبلتين وليتميزوا عن



**الكتاب ليعلمون أنه ألحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون» (١) .**

وتشير هذه الآية الكريمة الى ما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم من تطلعه الى السماء وتلفته في الأفق المحيط به عن يمين ويسار وفي جميع الأنحاء ترقبا لنزول الوحي السماوى الذى يبشره بتحقيق أملة حتى يفتح الأبواب أمام العرب لدخول الاسلام وهم الذين يحبون البيت الحرام ويقدسونه وحتى يخالف اليهود الذين كانوا يقولون : كيف يخالف محمد ديننا ثم يتبع قبلتنا ويتوجه اليها فى صلاته . ويروى فى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل : « وددت أن الله صرفنى عن قبلة اليهود الى غيرها » . فقال له جبريل : « أنا عبد مثلك وأنت كريم على ربك فادع ربك وسله » ثم ارتفع جبريل وجعل الرسول يديم النظر الى السماء رجاء أن ياتيه جبريل بما تمنى وبما سال به ربه وهنا تاتى الإجابة السريعة من المولى السميع ويستجيب الله لدعاء الرسول بل يؤكد الله هذه الاستجابة بلام القسم وأنه لقسم عظيم من الله العظيم فيقول : « فلنولينك قبلة ترضاها » .

أى فلنحقق لك أمالك ونعطيك طلبتك وما تطلعت اليه نفسك من استقبالك للمسجد الحرام ، ولأن التعبير هنا بالفاء فى قوله سبحانه فلنولينك قبلة ترضاها فان وعد الله لرسوله ترتب عليه الانجاز السريع والتنفيذ العاجل حيث قال سبحانه لرسوله : « فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » ثم قال فى آية ثانية « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام . وأنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون » (٢) .

وقد أفادت هذه الآية فائدة جديدة وهى أن الله يؤكد لرسوله أن الأمر بالتوجه الى المسجد الحرام هو الحق الذى اراده الله لحكمة وفائدة جرت

بها مشيئته وقد وضحت هذه الحكمة فى الآية التى تلت الآية السابقة حيث يقول سبحانه : « ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون » فقد أفادت الآية أن الحكمة التى ارادها الله من أمره المسلمين بالتوجه الى الكعبة هى أن يقطع الحجة على هؤلاء الناس وهم الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى . فلقد كان اليهود يقولون عن أوصاف الرسول المذكورة فى التوراة أنه يتحول الى الكعبة كانوا يقولون ذلك فى الفترة التى كان الرسول متجها فيها الى بيت المقدس ولذا كان اتجاه الرسول الى الكعبة بعد ذلك مؤيدا لما كان مسطورا فى كتابهم . وكان النصارى يقولون عن محمد صلى الله عليه وسلم أيام توجهه الى بيت المقدس : ما باله يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته ؟ . ولذا كان اتجاهه الى الكعبة موجبا لقطع حجتهم وملزما لهم بتصديقه والاعتراف بنبوته ، ولكنهم جحدوا الحق وتمادوا فى غيهم وضلالهم . . وفى ختام هذه الآية يبين الله عز وجل أن الحكمة فى التوجه الى الكعبة — فوق ذلك كله — أن يتم الله النعمة على المسلمين فيجعل لهم شخصيتهم الدينية المستقلة عن اليهود . كما يتم النعمة عليهم باتصالهم بدين أبيهم ابراهيم عليه السلام حيث يتجهون الى القبلة التى كان يتجه اليها وهى البيت الحرام .

وبهذا يتضح من الآيات الكريمة أن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما كان يتطلع الى استقبال البيت الحرام انما كان يهدف الى دعوة القبائل العربية الى التآخى والتضامن وتوحيد الأهداف والغايات . . وأن الله حينما يدعو عباده من المسلمين الى أن يتجهوا الى قبلة واحدة انما يرمز بهذه الدعوة الكريمة الى هدف سام كريم هو اشعار المسلمين فى كل زمان ومكان بالمساواة والاخوة التى تدعوهم الى وجهة واحدة وهدف واحد .

وهذا المعنى الكريم الذى يرمز اليه قول الله سبحانه : « وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره »

(١) سورة البقرة آية ١٤٤

(٢) سورة البقرة آية ١٤٩



فيا أمة الاسلام في أرض الله الواسعة ، تعالوا  
معى نتدبر هذا التعبير القرآنى في سموه وجلاله ،  
وهو قول الله لرسوله: « **فلنولينك قبلة ترضاها** »  
وامره للمسلمين بأن يولوا وجوههم شطر هذه  
القبلة في قوله : « **وحيثما كنتم فولوا وجوهكم  
شطره** » أى شطر المسجد الحرام .

فهل المسلمون الآن يتجهون جميعا الى قبلة  
واحدة وهدف واحد ؟ وهل يشعر القادة في ايران  
وفي غيرها من دول الاسلام التى ران عليها  
الكدر ، ومزقتها أعاصير الفتن أنهم يتجهون الى  
قبلة واحدة واهداف واحدة ؟؟ .. الا ان كتاب  
الله وسنة رسوله لا يزالان بحمد الله قائمين  
سليمين من عبث الجاهلين وجهل العابثين ،  
وسيطلان ان شاء الله القبلة الجامعة والمنارة  
الساطعة ، ولن يطول هذا الليل بالمسلمين ولن  
يستمر هذا الظلم والظلام . **فان مع العسر  
يسرا . ان مع العسر يسرا والله متم نوره ولو  
كره الكافرون .**

هذا ومن الله العون وبه التوفيق .

لا يقصد به مجرد الاتجاه الى المسجد الحرام في  
الصلاة وانما يقصد به التلاقى الشامل بين  
المسلمين في جميع الأقطار وفي مختلف العصور  
حتى يؤدى هذا التلاقى الى الوحدة الكاملة في  
الأهداف وفي الأسس التى تقوم عليها هذه  
الأهداف ، وهى تلك التى نادى بها الرسول  
صلى الله عليه وسلم في مثل قوله — كما جاء  
في الصحيح — **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه  
بعضا** » والتى حققتها صلوات الله وسلامه عليه  
عمليا حيث وضع المخلصين من الأعاجم في صفوف  
المخلصين من العرب جنبا الى جنب وكثفا الى  
كثف تحت ظلال الأخوة الاسلامية الوارفة ، بل  
قدم المخلصين من الأعاجم الذين أبلوا في خدمة  
الاسلام ورفعهم الى أعز مكانة وأسماءها .  
ولا ننسى في هذا المجال ما كان يشعر به بلال  
ابن رباح الحبشى وسلمان الفارسي وصهيب  
الرومى من المعانى الكريمة التى كانت تشعرهم  
بالعزة والكرامة في ظل الأخوة الاسلامية حتى  
أن سلمان الفارسي كان اذا سئل عن نسبه يقول  
مفتخرا : **أنا ابن الاسلام ، وياله من نسب  
عظيم اذا افتخر المتفخرون بقيس أو تميم ..**

## كلمة :

● **الصبر على أداء الواجب درجة رفيعة من درجات الأخلاق  
الانسانية ..**

**وأرفع منها ، الصبر على أداء واجب لا يطلبه أحد منك ولا يحاسبك  
أحد عليه ..**

**وأرفع من هاتين الدرجتين ، صبر الانسان على واجب يضار  
بأدائه وينتفع بتركه ..**

**وتلك ، درجة الأئمة من المصلحين ..**

عباس محمود العقاد



# نشأة

## المذاهب الأربعة

الدكتور محمد عبد جلال

من خلال الثراء الفقهي العظيم الذي تكون — من عهد النبي — صلى الله عليه وسلم — والوحي ينزل اليه والأحكام الشرعية الملبية لطرود الأحداث تتوالى عليه ، ومنذ عهد الصحابة — رضي الله عنهم — بعد وفاته — عليه السلام — ، وأنهم ليزيدون الفقه ثراء بفقاويهم الكثيرة المأخوذة من كتاب الله وسنة نبيه ، ومما شاهدوه ، وعلموه من قرائن الأحوال التي تلاحق حياة النبي — صلى الله عليه وسلم — فتعين كثيرا من مدلولات قوله وفعله في نطاق من تجدد الحوادث وكثرة الوقائع بسبب اتساع الفتوحات الإسلامية ، وما تزخر به البلاد المفتوحة بتنوع أجناسها واختلاف ناسها من المسائل والمشاكل — ثم ما كان بعد ذلك من زيادة علم التابعين وفقههم

مثل مذهب «الأوزاعي» و «الليث بن سعد» و «داود بن علي» و «شعيبان الثوري» ، وغير هؤلاء ، ولكن لم يكتب البقاء بصفة دائمة في العالم الإسلامي إلا للمذاهب الأربعة المعروفة لنا وانماعت المذاهب الأخرى في الزمن — أما لعوامل سياسية ، وأما لأنها لم تجد علماء أئمة يخلفون منشئها في حفظها وتدعيمها ونشرها بين الناس .

وسنعرض لوصف كل من هذه المذاهب بلمحة خاطفة تكشف لنا عن شخصية منشئها ومنهج اجتهاده الذي عمل عليه في وضع مذهبه وأول هذه المذاهب الذي نقدمه هو مذهب أبي حنيفة ، اذ كان هو أسبق المذاهب تاريخيا بين هذه المذاهب الباقية .

وفقاويهم الكثيرة بكثرتهم والمتنوعة تبعا لاختلاف أحوالهم ومناهجهم في الفتيا والتفكير مضمومة لفقه الصحابة ، ثم من اختلاف الفقهاء في مآخذ أحكام الفقه ، وانقسامهم الى أهل «الرأي» ، وأهل «حديث» وصراعاتهم الفكرية في هذا المجال بصورة كبيرة وجادة ، وعلى نطاق واسع: نقول من خلال عناصر هذا المشهد الفكري الصاخب المتفاعل نشأت المذاهب الفقهية الكثيرة المتعددة — اذ كان الاجتهاد — لا التقليد والتبعية هو العادة الفقهية السائدة المعمول بها بين العلماء في ذلك الوقت وقد نشأ في ذلك الوقت — أى في خلال القرون الثلاثة الأولى حتى منتصف القرن الرابع هو التاريخ الذي انسد فيه الاجتهاد بالإضافة للمذاهب الأربعة المعروفة لنا — وهي مذهب «أبي حنيفة» و «مالك» و «الشافعي» و «أحمد بن حنبل» — مذاهب أخرى كثيرة .



العراقيين من أول الامام على وعبد الله بن مسعود مارا بعلقمة ، ومسروق ، وابراهيم النخعي وغيرهم منتها اليه — كما ذكرنا ذلك من قبل — .  
أخذ أبو حنيفة الفقه عن كثير من العلماء مثل « عطاء بن أبي رباح » ، ونافع مولى بن عمر وهشام بن عروه ولكن استأذنه الحقيقي الذي لازم درسه في الفقه ثمانية عشر عاما متصلة انما هو حماد بن أبي سليمان — فقد لازمه أبو حنيفة ملازمة لم يلازمها لحامد أحد مثله — كما قال هو ذلك عن نفسه ، وكان مع طول ملازمته لأستاذه هذا شغفوا بالتحصيل والتعليم يلح عليه في السؤال والطلب والاستزادة من العلم حتى قال له يوما وقد تبرم من كثرة سؤاله : **يا أبا حنيفة قد انفتح جنبي . وضاق صدري** — وحتى روى أنه قال له مرة : **« نرفقتي »** — أي استخرجت كل ما عندي .

وقد توفي حماد سنة ١٢٠ هـ وسن أبي حنيفة أربعون سنة حينئذ ، وتعاقب على خلافتيه في كرسى الفقه رجلان : أحدهما ولده **« اسماعيل ابن حماد »** فلم يسدا مسده ، ولم يغنيا في الوفاء بحاجة الطلاب من الفقه غناؤه ، فتقدم أبو حنيفة اليه فكان هو الرجل الذي يناديه الكرسى من مكان بعيد ، فينتظر جلوسه ، وبقي في هذا الكرسى يعلم الناس الفقه ويشيد مذهبه الفقهي ثلاثين سنة في عزيمة وجد غملاً الدنيا علما وطبق الآفاق ذكرا .

### العوامل التي أثرت في تكوين شخصيته العلمية :

ربما يكون من المستحيل عادة أن ينشأ عالم من طراز ضخم ويغيب عن ملاصقة نشأته وتكوينه النفسي والعلمي طائفة من العوامل الاجتماعية والوراثية التي تؤثر في شخصيته وتطلى عليه في السلوك أو في الفكر حكمها وكذلك كان الأمر مع أبي حنيفة — واليك العوامل التي يترجح عندنا أنها كانت ذات أثر في تكوين شخصيته وفكره .

**أولا :** كما نقول : ولد أبو حنيفة سنة ٨٠ هـ ، وتوفي سنة ١٥٠ هـ ، وبذلك يكون قد عاش في ظل الدولة الأموية اثنين وخمسين سنة وعاصر ولادة الدولة العباسية وعاش فيها ثمان عشرة سنة ، ومن خلال سنوات هذا العمر الطويل يكون قد رأى وقدر ، ولامس كثيرا جدا في قلب دولة الاسلام الأموية من الأحداث السياسية والتغيرات الاجتماعية ، وأحوال الناس عامتهم وخاصتهم ورأى وعرف المؤامرات والمكائد السياسية ، والحروب والثورات الكثيرة التي ظهرت في حياة دولة بني أمية أدت الى سقوط دولة بني أمية وهي دولة عربية كانت تحكم أمة الاسلام حكما عربيا صرفا ويشد عنايتها بتثييت الصبغة العربية

مؤسس هذا المذهب أبو حنيفة : **النعمان بن ثابت** من أهل فارس ولد جده بـ **« كابل »** وولد **« أبوه »** ثابت بـ **« الأنبار »** ، أو بـ **« نسا »** أما هو فقد ولد بالكوفة ، وكان أبوه **« ثابنا »** مملوكا لرجل من ربيعة من بني تميم ابن ثعلبة من فخذ يقال لهم **« بنو ففل »** — وكانت ولادته سنة ٨٠ هجرية .

ويعتبر أبو حنيفة من طبقة تابعي التابعين فقد أدرك أربعة من الصحابة وهم **« أنس بن مالك »** بالبصرة ، **« وعبد الله بن أبي أوفى »** بالكوفة ، **« وسهل بن سعد الساعدي »** بالمدينة و **« أبا الطفيل عامر بن واثلة »** بمكة ، ولم يلقهم (١) .

وحج به أبوه وهو في السادسة عشرة من عمره . ويقال أنه لقي حينئذ عبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدي — الصحابي ، وروى عنه قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — **« من تفقه في دين الله كفاه الله مهمه ورزقه من حيث لا يحتسب »** — فهو بهذا ان صح لقاؤه مع عبد الله بن الحارث المذكور يعد من التابعين ، لا من تابع التابعين .

### نشأته العلمية :

نشأ أبو حنيفة في أول طلبه للعلم في صفوف المتكلمين يدرس علم الكلام ويجادل بنظرياتهم ، ويبلغ في ذلك شأوا بعيدا يشار اليه فيه بالأصابع : قال عن نفسه : **« كنت أنظر في الكلام حتى بلغت مبلغا يشار الى فيه بالأصابع »** وقال في موضع آخر : **« كنت رجلا أعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه أتردد وبه أخاصم وعنه أناضل »** ثم نراه قد تحول عن درس الكلام الى دراسة الفقه ، وسبب ذلك ما ذكره هو بنفسه قال : **« كنا نجلس بالقرب من حلقة ( حماد بن أبي سليمان ) — إذ جئتنى امرأة يوما فقالت لي : رجل يريد أن يطاق امرأته طلاق السنة ، كم يطلقها فأمرتها أن تسأل ( حمادا ) ثم ترجع فتخبرني ، فرجعت فأخبرتني . فقلت لا حاجة الي في الكلام ، وأخذت نعلي فجلست الي ( حماد ) »** .

و **« حماد »** هذا هو حماد بن أبي سليمان الذي انتهى اليه تحصيل فقه أهل الرأي من

(١) وطعن في هذه المقالة الباحث الشيعي الأستاذ أسد حبور ، في كتابه عن سيدنا الامام جعفر الصادق بأدلة جدية بكل اهتمام — الكاتب .



الله على ما يعطيه من الدلالات المعهودة للعرب في لسانها ، أما في السنة فكان متشددا أكثر من غيره من الأئمة المجتهدين : فكان يشترط عدم مخالفة الحديث للقرآن ولا يقبل من الحديث إلا ما يرويه العامة عن العامة ، أو ما كان معروفا عند جماهير الفقهاء كما كان يقبل المراسيل وهي التي أغنى أشتهاها عن طلب اتصالها .

وكان يرد من الحديث ما لم تتوفر له هذه الشروط ويسميه « شاذاً » وكذلك ما ورد من الحديث مخالفا للأصول الفقهية التي أنبنى عليها المذهب مثل حديث « المصراة » وهو ماروى عن أبى هريرة أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : « من اشترى شاة فوجدها محفلة فهو بخير النظرين الى ثلاثة أيام ان رضىها أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر » : والشاة المحفلة هي الشاة التي يصر البائع اللبن في ضرعها لتبدو غزيرة اللبن فيفتر بها المشتري ، فهذا الحديث مخالف للأصول الفقهية من كل وجه - لأن تقدير ضمان العدوان بالمنل ، أو بالقيمة ثابت بالكتاب ، والسنة ، والاجماع ، وصاع التمر المعوض به عن اللبن لا يعتبر مثلاً وهو ظاهر ، ولا قيمة لعدم معرفة مقداره بالنسبة للبن .

وقد كان هذا التشدد والاحتياط في قبول الحديث أقوى أثراً في اتجاه الحنفية الى التوسع في الأخذ « بالقياس » و « الاستحسان » .

### خاتمة حياته :

وأخيراً وبعد العطاء الغزير الأساسى في الفقه الإسلامى الذى قدمه أبو حنيفة للأمة الإسلامية لتغنى به على مدى مراحل عمرها المقدّر لها امتحن - رضى الله عنه - محنة سياسية قاسية انتهت بموته في داخل السجن - ذلك أن الخليفة المنصور أراد على تولية القضاء فامتنع من قبوله فأمر بضربه وادخاله السجن حتى مات فيه مع اختلاف الروايات في ذلك . وكان ذلك سنة ١٥٠ هـ . كما أشرنا لذلك آنفاً .

ومن المرجح أن يكون السبب الحقيقى من وراء هذه المحنة المفاجعة هو أن أباً حنيفة كان هواه في السياسة مع سيدنا الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن - المعروف بالنفس الزكية وأخيه إبراهيم الإمام - الذين اغتصب المنصور حقهما في الخلافة غدراً وارتأى المنصور أن امتناع أبى حنيفة من القضاء المعروض عليه منه دليلاً على رفض التعاون معه واستنباطه بفض الدولة لا سيما - أن أباً حنيفة كان يجاهر بنقد سياسة الدولة جهاراً شديداً - كما ذكر ذلك عنه تلميذه الإمام « زفر » .

لسياسة الدولة وتنظيماتها - وإلى قيام دولة أخرى على أعقابها وهى الدولة العباسية شارك في قيامها بالحظ الأوفر الفرس وهم - قوم أبى حنيفة ، وقد تحول فيها وجه النظام والحكم الى صورة دينية يتحاث تحت بريقها الوجه العربى الذى كانت تسفر عنه قسماته الدولة الأموية المنهزمة : ولا شك أن أباً حنيفة - رحمه الله - قد استفاد من ملامسته لهذه الأحداث والتغيرات الضخمة والمتتابعة خبرات سياسية ، وخبرات اجتماعية وموضوعات ومواقف قانونية ذات شأن .

**الثانى :** أن أباً حنيفة نشأ متكلماً مشتغلاً بصناعة الكلام - وهى صنعة تقتضى على المشتغل بها الجدل ، ومناظرة الخصوم من المسلمين وغيرهم من أهل الملل الأخرى وهو عمل يدفع صاحبه الى الدراسات الفلسفية في العلوم العقلية واستعمال البراهين المنطقية - فلما دخل أبو حنيفة ساحة دراسات الفقه متحولاً عن صناعة الكلام دخل معه الى هذه الساحة الجديدة كل هذه الألوان من التراث الثقافى بما يحويه من فاعلية وتأثير فأورثت الفقه الحنفى من اللون الفلسفى ، والتزام طرق المنطق وعمق البرهنة طابعاً ملحوظاً .

**الثالث :** أن أباً حنيفة كان تاجراً يعمل في السوق وكان له دكان يبيع فيه « الخز وهو الحرير » واستفاد من مباشرة الناس في البيع والشراء ومن عمليات البيع كالمصرف والسلم والمراوحة وغيرها ما يعد خبرة اجتماعية ، وخبرة قانونية تيسر له - كفقيه - معرفة أخلاق الناس ومعاملاتهم على الطبيعة .

**الرابع :** وهو أمر يعود الى تقديرى الشخصى هو أن أباً حنيفة كان فارسياً - أى من « الجنس الآرى » - وأنا اعتقد أن عقلية الأجناس الآرية كالفرس والكرد والهنود يتميز بقدرتها على التعمق والتحليل والميل الى البحث عن الجذور الكلية لصور المعرفة - فان كان هذا الملحظ صحيحاً ، فذلك العامل من جملة ما يعلل به الطابع المنطقى في المذهب الحنفى . الذى نضج أثره الجليل على هذا المذهب الذى قدر لأكثر علمائه ومشيدى صرح بنائه الشامخ - كالبزدوى والسرخسى ، والمرغينانى ، والبخارى وعبد العزيز ، وعمر بن مسعود ، وغيرهم ، وغيرهم - أن يكون هؤلاء جميعاً « فرساً » ، أو « تركاً » من الجنس الآرى .

### منهجه في الاجتهاد :

كان أبو حنيفة كغيره من الأئمة في الأخذ بكتاب



قالوا : فما زال بعد هذا الضرب في رفعة من الناس وعلو من أمره حتى كأنما كانت تلك السياط حلى حلى بها .

ومما تجدر ملاحظته في هذا المقام ان الأئمة الثلاثة : أبا حنيفة ومالكا ، والشافعي كانت ميولهم تتجه الى تأييد الأئمة من آل البيت ، فأوذوا في سبيلهم وضربوا على ذلك .

### العوامل التي كونت شخصيته العلمية :

يظهر لنا أن العامل الكلي الذي كون شخصيته العلمية هو نشأته في المدينة — وهو البلد التي لازم البقاء فيها طول حياته — لم يفارقتها الا الى مكة حاجا كما قلنا : ووجوده الدائمة في المدينة طبع فقهه وعلمه بطابع الحديث — لا الرأي — وكال به الى أن يكون امام أهل الحديث — كما كان ابوحنيفة امام أهل الرأي — على ما ذكرنا — وذلك :

**أولا :** لان المدينة كانت معدن حديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومجتمع العدد الأكبر من رواة الحديث من جلة الصحابة ، والتابعين — رضى الله عنهم .

**ثانيا :** لأن المدينة كانت تحيا حياة أقرب الى النشاط واليسر ، وأبعد عن التعقيدات والمشاكل المتولدة في المجتمعات الأكثر مدنية — أذن فكانت حاجاتها التشريعية مكفولة بما بين صدور علمائها من الحديث الكثير وذلك بقطع السبيل على حتمية ظهور « الرأي » أو الحاجة اليه .

**وثالثا :** لأن المدينة حفلت بكبار الصحابة وأعيان التابعين وتابعيهم الذين كانوا يمثلون طباعا عاما لطلب الأحكام من خصوص الحديث : وقد كان هؤلاء يمثلون الطبقات الثلاث الآتية :

**الأولى :** طبقة الصحابة : وهم : عمر ، وعثمان ، وعبد الله بن عمر ، وعائشة ، وابن عباس وزيد بن ثابت .

وقد ورث علم هؤلاء بالتلقى عنهم .

**الطبقة الثانية :** من أعيان التابعين الذين عرفوا بـ « الفقهاء » السبعة : وهم :

عبدالله بن عبدالله بن عتيبة بن مسعود — ٩٤

« وعروة بن الزبير » — ٩٤

« والقاسم بن محمد بن أبي بكر » — ١٠٦

« وسعيد بن المسيب » — ٩٣

« وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — ٩٤

« وسليمان بن يسار » — ١٠٠

« وخارجة بن زيد بن ثابت — ١٠٠

ولقد كان حب أبي حنيفة للسادة الأظهر القديسين من آل البيت عليهم السلام ونصرته لهم في السياسة ، بالقلب واللسان . والمال — كما فعل مع سيدنا الامام زيد بن عثي في خروجه على « اللص المتغلب » هشام بن عبد الملك كما يقول الزمخشري — نقول : كان ذلك أعظم مفاخرة وأكبر مناقبة لقوله — عليه السلام — « يا على لا يجبك الا مؤمن ولا يفضنك الا منافق » .

### مذهب المالكية :

مؤسس هذا المذهب هو الامام مالك بن أنس « الأصبحي » « المدني » ، « والأصبحي » نسبة الى « ذي أصبح » قبيلة من اليمن ، والصحيح أنه عربي الأصل ، خلافا لما يرويه بن اسحاق مشككا في ذلك .

ولد الامام مالك بالمدينة سنة ٩٣ أو ٩٧ هـ ، وبها عاش طوال عمره ، ولم يخرج منها الا الى مكة للحج ، وبها مات ١٧٩ هـ .

ولا نعلم تفصيلات كثيرة عن نشأته الأولى — وقد ذكروا أنه أخذ القراءة عن « نافع بن أبي نعيم » ، وسمع الحديث عن كثير من أهل المدينة أشهرهم بن « شهاب الزهري » ، « ونافع مولى ابن عمر » وكان بن « شهاب » الزمن صدور المحدثين والفقهاء كما كان نافع مولى بن عمر من معادن الحديث وأصح الناس رواية له — وقد روى مالك عن ابن شهاب في إحدى روايات « الموطأ » مائة واثنين وثلاثين حديثا ، كما روى عن نافع ثمانين حديثا .

ومن أشهر ما وقع في حياته المحنة التي أصابته عن طريق السياسة كما أصابت غيره من الفقهاء الأربعة فربما كان هواه مثل أبي حنيفة مع سيدنا الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي — عليهم السلام — المناهضين لقدوم العباسيين فكان يفتي جهارا بأنه ليس على مستكره طلاق ، وكانت هذه الفتوى لا تعجب العباسيين لأنها تعطى الفرصة لمن يبايعهم من الناس مستخلفا منهم على ثبات البيعة بالطلاق أن يتحلل من يمينه ليبايع الامام محمد بن عبد الله المذكور ، فأمره المنصور أن يمتنع عن الافتاء بهذه الفتوى ، ثم دس عليه من يسأله في موضوعها فأفتى بها على رؤوس الناس ، فضربه بالسياط . ويقال : أن الذي تولى كبر هذه الجريمة ، إنما هو « جعفر بن سليمان » والى المدينة بوشاية اليه من حساد مالك — لما علا شأنه وعظمت أهميته ، قالوا له انه لا يرى إيمان بيعتكم هذه بشيء ، وهو يأخذ بحديث « ثابت بن الأحنف » أن طلاق المكره لا يجوز فغضب عليه جعفر وجرده ، ومده ثم ضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه .



**ثالثها : الأخذ بقول الصحابي — اذا صح سنده ، وكان من اعلام الصحابة ولم يخاف الحديث المرفوع الصالح للحجية ويقدمه حينئذ على القياس .**

**رابعها : وفيما يتعلق بالسنة كان لا يشترط في قبول الحديث الشهرة — فيما تعم به البلوى كما اشترط ذلك الحنفية — ولا يرد خبر الواحد لمخالفته القياس ، أو لعمل الراوى بخلاف روايته ، ويعمل بالمراسيل من الأحاديث كآبي حنيفة ويشترط في صحة خبر الواحد عدم مخالفته لعمل أهل المدينة وعمدته في الحديث ما رواه أهل الحجاز .**

**خامسها : كان يقول « بالاستحسان » في مسائل كثيرة كتضمن الصناع وجبر صاحب القرن والرحى ، والحمام على المؤجرة للناس على سواء . وذلك ما يؤكد أن مدرسة العمل بالحديث لم تخلو من العمل بالرأى على قلة .**

### موطأ مالك :

هذا كتاب « مالك » الأشهر اشتهر به — فيما يقال — أربعين سنة وجعله أساس مذهبه ومرجع الدلالة على سلوكه الفكرى والفقهى ولهذا الكتاب من حيث تكوين مادته جانبان : جانب فقهي يتناول ذكر المسائل الفقهية وجمعها في الباب الذى يخصها ، مثل جمع مسائل الطهارة ، في باب الطهارة ، وجمع مسائل الصلاة في باب الصلاة ، وهكذا يضطرر النهج في سائر الأبواب . وجانب حديثي يتناول ذكر الأحاديث التى تعد سنداً لمسائل الباب ، وهى مجموعة الأحاديث التى يلوء بها موضوع الباب ، فهذا الكتاب وان اشتهر عند الناس بأنه كتاب حديث الا أنه في الحقيقة كتاب فقه شد بالحديث .

وكان الامام مالك شديد التنقيح والتصحيح لأحاديث هذا الكتاب باستمرار فيقال أنه بناه في أول تأليفه على أربعة آلاف حديث ، فما زال ينظر فيه على مر السنين ويحذف من أحاديثه ما لا يعجبه حتى انتهى مجموع أحاديثه عند ختم الكتاب الى نيف وألف حديث فقط .

وقد روى هذا الكتاب عدة روايات كانت يختلف بعضها عن بعض بالنقص ، والزيادة نظرا لكون رواته كانوا يختلفون الى مالك في ازمان مختلفة ، ولم يكن الكتاب في السنوات المختلفة على صورة واحدة لمواظبة مالك على تنقيحه والزيادة فيه ، والنقص منه كما قلنا .

**وأشهر رواياته : رواية «(يحيى بن يحيى الايثمى)» وهى رواية مشهورة ورواية «(محمد بن الحسن الشيباني)» صاحب «(أبى حنيفة)» ، وفيما بينهما اختلافات في المادة للسبب الذى ذكرناه .**

وهؤلاء النجوم السبعة قد ورث علمهم بالاخذ عنهم من جاء بعدهم وهم :

**الطبقة الثالثة : وهم :**

« نافع مولى بن عمر » — ١١٧

و « ابن شهاب الزهري » — ١٢٤

و « أبو الزناد عبد الله بن زكوان » — ١٣١

و « ربيعة الراى » — ١٣٦

و « يحيى بن سعيد » — ١٤٣

ثم انتقل علم هؤلاء جميعا الى الامام « مالك » فكان صدره الوعاء الأكبر الذى وسع علمهم جميعا وبه صار امام مدرسة الحديث وامام أهل المدينة .

ولا نفوتنا الملاحظة في عرض هذه الأسماء أن من بينها أسماء عرف أصحابها باستعمال الراى — كعمر — رضى الله عنه — و « ربيعة الراى » ويكنى في ذلك أن الراى قد صار علما عليه — مع أن الرجل لم يكن عراقيا ، ولم يكن يحب العراقيين — وتقضى بنا هذه الملاحظة الى حقيقتين :

**أولاهما : ان مدرسة المدينة لم تكن تخلو من استعمال الراى — وأنه كان الطابع الغالب ، والمنزع الأعم على أسلوب فقهاء في الفقه هو استعمال الحديث والنفرة من الراى — عند بعض الأشخاص .**

**الثانية : تصديق ما قلنا سابقا — ان النزوع الى استعمال الراى وتحرر العقل في فهم الخطاب قد يكون مردود الى طبيعة النفس ذاتها ونوع مزاجها فلا بد له من نوع ظهور .**

### منهج مالك في الاجتهاد :

**يتميز منهج مالك في الاجتهاد بالخصائص الآتية :**

**أولها : أنه كان يأخذ بعمل أهل المدينة ويراه حجة مقدمة في العمل على « القياس » ويقدمه على خبر الواحد ، لأن عملهم بمنزلة روايتهم عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ورواته جماعة عن جماعة أولى بالتقديم من رواية فرد عن فرد — كما كان يرى اجماعهم اجماعا محتجا به .**

**ثانيها : أنه كان يأخذ بمبدأ — الاستصلاح أو المصالح المرسله — وهى المصلحة البادية التى لم يشهد باعتبارها ولا بالغائها نص معين — ولكنها ترجع الى مقصود شرعى بعلم كونه مقصودا شرعيا بالكتاب أو السنة أو الاجماع .**



# الله أحمده



الركن محمد كامل الفقي

الدعاة الى الحق ، وأصحاب الرسالات ، والذين اختارهم الله لدفع الفساد والفوضى في الأمم ، يجب عليهم — دائماً — أن يعرفوا ما لقيه النبي صلى الله عليه وسلم من أعداء الحق ، وأعداء الباطل ، وأن يظلوا النظر في الصبر الجميل الذي تذرعه به صاحب العزم الأكيد ، حتى لا ييأسوا من النصر اذا صبروا ، والنبي الاعظم ، صلى الله عليه وسلم ، أعظم أسوة حسنة في ذلك .  
وحياة مولانا رسول الله ، حلقات موصولة من الأذى الذي يفتن خصومه في رمية به ، وما من وسيلة من وسائل المكر السيء الا درسوها ودبروها ، لكن الله متم نوره ولو كره الكافرون .

ابن عمرو بن العاص ، قال : قلت له : ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما كانوا يظهرون من عداوته؟ قال : حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفه أحلامنا ، وشتم آبائنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا ، وسب آلهتنا ، لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قالوا ، فبينما هي في ذلك ، اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت ، فلما مر بهم غمزوه ببعض القول ، قال : فعرفت ذلك في وجه

يقول « ابن اسحاق » : ان قريشاً اشتد امرهم ، للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم ، فكذبوه ، وآذوه ، ورموه بالشعر ، والسحر ، والكهانة ، والجنون ، ورسول الله مظهر لأمر الله ، لا يستخفى به ، مبادلهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه إياهم على كفرهم .

من أشد ما أودى به الرسول :

قال ابن اسحاق : فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله



وسلم : هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد ؟

قال : لقد لقيت من قومك . وكان أشد ما لقيته منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبنى الى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم أستفق الا وأنا بقرن الثعالب ( وهو ميقات للحجاج من أهل نجد ) . فرفعت رأسي وإذا بسحابة قد أظلمتني ، فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام ، فناداني ، فقال : ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك . وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربى اليك لتأمرني بأمرك ، فما شئت ؟ أن شئت أطبقت عليهم الأخشبين ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج الله تعالى من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا .

### مشهد من عنت المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم

لما انتشر الاسلام في قبائل قريش بمكة ، واعتنقه من اعتنقه من الرجال والنساء ، وأخذت قريش تحبس من تقدر على حبسه ، وتقتن من تستطيع أن تفتنه من المسلمين ، وأقبل زعماء قريش يتفاوضون مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، اجتمع عتبة بن ربيعة ، وشيبة ابن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث أخو بني عبد الدار ، وأبو البختري ابن هشام ، والأسود عبد المطلب بن أسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وأبو جهل بن هشام ، وعبد الله بن أبي أمية ، والعاص بن وائل ، وأميرة بن خلف ، وأمثال هؤلاء من أعمدة الكفر .

وكان اجتماعهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، قال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد فلكموه وخاصموه حتى تغيثوا فيه ، فبعثوا اليه : ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فأتهم ، فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا ، وهو يظن ان قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بداء ، وكان عليهم حريصا يجب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس اليهم ، فقالوا له ، يا محمد ، انا قد بعثنا اليك لنكلمك ، وأنا والله ما نعلم أن رجلا من العرب ادخل على قومه مثل ما ادخلت على قومك . لقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وشتمت الآلهة ، وسفهت الأحلام ، وفرقت الجماعة ، فما بقي أمر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك ، أو كما قالوا له . فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم مضى ، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرغت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مر بهم الثالثة غمزوه بمثلها ، فوقف ، ثم قال : أتسمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بالذبح ، « أي أنه وحى ، يعرض بهلاكهم » . قال : فاخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم رجل الا كأنما على رأسه طائره ، حتى ان أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفأه بأحسن ما يجده من القول ، « أي يهدؤه » . حتى انه ليقول : انصرف يا أبا القاسم ، فوالله ما كنت جهولا ، قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اذا كان الغد ، اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى اذا ناداكم بما تكرهون تركتموه ، فبينما هم في ذلك ، طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا اليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به يقولون : انت الذي تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا الذي أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلا منهم اخذ بجمع رداءه ، قال : فقام أبو بكر رضى الله عنه دونه ، وهو يبكي ويقول : اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه ، فان ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط .

قال ابن اسحاق ، حدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر رضى الله عنه ، أنها قالت ، رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه مما جندوه بلحيته ، وكان رجلا كثير الشعر .

وقال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، أنه خرج يوما فلم يلقيه أحد من الناس الا كذبه وآذاه ، لا حر ولا عيب ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله ، فتدثر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : « يا أيها المدثر قم فأنذر » .

ويقول بعض العلماء ان في تسميته إياه بالمدثر في هذا المقام ملاطفة وتأنيس ، ومن عادة العرب اذا قصدت الملاطفة ، أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها ، كقوله عليه الصلاة والسلام لحذيفة : قم يا نومان ، وقوله لعلي بن أبي طالب وقد ترب جنبه : قم يا أبا تراب .

وفي حديث متفق عليه ما روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه



فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذى يسأل ربه هذا ،  
وما بعثت اليكم بهذا . ولكن الله بعثني بشيرا  
ونذيرا ، أو كما قال . فان تقبلوا ما جئتكم به ،  
فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وان تردوه على  
أصبر لأمر الله . حتى يحكم الله بيني وبينكم .

قالوا : فأسقط علينا كسفا كما زعمت أن ربك  
ان شاء فعل ، فانا لا نؤمن لك ، الا أن  
تفعل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
ذلك الى الله ان شاء أن يفعل بكم فعل ، قالوا :  
يا محمد أفعلم ربك أننا سنجلس معك ونسألك  
عما سألناك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم  
فيعلمك ما تراجعنا به ، ويخبرك ما هو صانع  
في ذلك بنا ، اذ لم نقبل منك ما جئتنا به ، انه قد  
بلغنا أنك انما يعلمك هذا رجل باليامة يقال  
له الرحمن ، واننا والله لا نؤمن بالرحمن أبدا ،  
فقد أعذرنا اليك يا محمد ، وانا والله لا نترك  
وما بلغت منا حتى نهلك أو تهلكنا . وقال قائلهم :  
نحن نعبد الملائكة وهى بنات الله ، وقال قائلهم :  
لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا .

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبى  
أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،  
وهو ابن عمته ، فهو لعاتكة بنت عبد المطلب ،  
فقال له ، يا محمد ، عرض عليك قومك ،  
وعرضوا ما عرضوا ، فلم تقبله منهم ، ثم سألوك  
لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما  
تقول ، ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألوك  
أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ،  
ومنزلك من الله ، فلم تفعل ، وسألوك أن تعجل  
لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب ، فلم تفعل ،  
— أو كما قال له — فوالله لا أؤمن بك أبدا ، حتى  
تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا انظر  
اليك حتى تأتيتها ، ثم تأتى معك أربعة من الملائكة ،  
يشهدون لك أنك كما تقول ، وايم الله لو فعلت  
ذلك ما ظننت أنى أصدقك ، ثم انصرف عن رسول  
الله — صلى الله عليه وسلم — وانصرف رسول  
الله — صلى الله عليه وسلم — عنه ، الى اهله  
أسفا لما فاتته مما كان يطمع فيه من قومه حين  
دعوه ، ولما رأى من مباحدهم اياه .

مالا ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا  
مالا ، وان كنت انما تطلب به الشرف فينا ،  
فنحن نسودك علينا ، وان كنت تريد ملكا ملكناك  
علينا ، وان كان هذا الذى يأتيتك رؤيا تراه قد غلب  
عليك — وكانوا يسمون التابع من الجن رؤيا —  
فربما كان ذلك ، بذلنا لك من أموالنا في طلب  
الطب لك حتى نبرئك منه ، أو نعذر فيك ، فقال  
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بى  
ما تقولون ، ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم  
ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله  
بعثني اليكم رسولا ، وأنزل على كتابا ، وأمرنى  
أن أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالات ربي  
ونصحت لكم ، فان تقبلوا منى ما جئتكم به ،  
فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وان تردوه على  
أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم — أو  
كما قال صلى الله عليه وسلم .

قالوا : يا محمد ان كنت غير قابل منا شيئا  
مما عرضناه عليك ، فأنك قد علمت أنه ليس  
من الناس أحد أضيق بلدا ، ولا أقل ماء ، ولا أشد  
عيشا منا ، فسل لنا ربك الذى بعثك بما بعثك  
به ، فليسير عنا هذه الجبال التى قد ضيقت  
علينا ، وليبسط علينا بلادنا ، وليفجر لنا فيها  
أنهارا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من  
مضى من آبائنا ، وليكن فيهم يبعث لنا منهم ،  
قصي بن كلاب ، فانه كان شيخ صدق ، فنسألهم  
عما تقول ، أحق هو أم باطل ، فان صدقوك  
وصنعت ما سألناك ، صدقناك ، وعرفنا به  
منزلتك من الله . وأنه بعثك رسولا كما تقول ،  
فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه : ما بهذا  
بعثت اليكم من الله ، انما جئتكم من الله بما  
بعثني به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به اليكم ، فان  
تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وان تردوه  
على أصبر لأمر الله تعالى حتى يحكم الله بيني  
وبينكم .

قالوا : فإذا لم تفعل هذا لنا ، فخذ لنفسك ،  
سل ربك بأن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ،  
ويراجعنا عنك ، وسله فليجعل لك جنانا وقصورا  
وكنوزا من ذهب وفضة ، يغنيك عما نراك تبتغى ،  
فأنك تقوم بالأسواق كما تقوم ، وتلتبس المعاش  
كما نلتمسه ، حتى نعرف فضلك ، ومنزلتك من  
ربك ، ان كنت رسولا كما تزعم .





# شعبة من الايمان



الكتور موسى شاهين لاشين

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الايمان بضغ وسبعون شعبة ، والحياء شعبة من الايمان » .  
وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الايمان بضغ وسبعون — أو بضغ وستون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله ، وأدناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان » .

**قال القاضي عياض :** تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد وفي الحكم يكون ذلك هو المراد صعوبة ، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الايمان : اهـ .

**قال الحافظ بن حجر :** ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد . ثم لخص مما أورده .

**فقال :** ان هذه الشعب تتفرع عن اعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن .

فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة : الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته ، وتوحيده بأن ليس كمثله شيء . واعتقاد حدوث ما دونه ( والايمان بملائكته وكتبه ، ورسله ، والقدر خيره وشره ، والايمان باليوم الآخر ( ويدخل فيه المسألة في القبر ، والبعث والنشور والحساب والميزان والصراف والجنة والنار ) ومحبة الله والحب والبغض في الله ، ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه ( ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته ( والاخلاص ويدخل فيه ترك الربا والنفاق ( والتوبة ، والخوف

الايمان كالشجرة ، تطلق على الجذر والجذع ، كما تطلق عليهما مع انفروع والأغصان والأوراق والأزهار والثمار ، كذلك يطلق الايمان على التصديق بالقلب ، وعليه مع الأعمال الصالحة ، وإذا كانت الشجرة لا تؤتي أكلها ، ولا يكمل نفعها الا بما حمل جذرها وجذعها ، فان الايمان كذلك لا يكون منجيا من النار ، الا بما أوجبه واستلزمه من صالح الأعمال .

وإذا كانت الشجرة تتشعب شعبا مختلفة ، بعضها أغلظ من بعض وبعضها أساس لغيره ، وبعضها أهم وأنفع من الشعب الأخرى ، فان الايمان الكامل كذلك ، يبدأ بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وتندرج أوامره ومطالبه من الأهم الى المهم ، ومن المهم الى ما هو دونه ، حتى ينتهي بازاحة الشوك من طريق المسلمين وازالة كل ما من شأنه إيذاء المارة ، أو الاضرار بهم « أما الحياء » أما انقباض النفس عن اتيان الفعل القبيح فهو من أهم خصال الايمان ، لأنه الباعث والداعي لكثير من صفات الخير ، وهو المانع والحاجز عن كثير من مزالق الشر والفساد .



فقبلت وقدمت ، وليس في رواية الأقل ما يمنعها ، ولعل الحافظ ابن حجر مال الى ما ذهب اليه ابن الصلاح من ترجيح الأقل ( بضع وستون ) لأنه المتيقن وهذا كله مبني على أن العدد له حقيقة محددة مرادة وبهذا قيل :

وذهب جماعة أن العدد أريد به التكثير دون التعديد ، كما في قوله تعالى : « ان تستغفر لهم سبعين مرة » فيكون ذكر البضع للترقي ، والعرب تستعمل السبعة للتكثير في الاحاد ومنه قوله تعالى : « سبع سنابل » وقوله : « والبحر يمده من بعده سبعة أبحر » . فيكون المعنى أن شعب الإيمان اعداد مبهمه ، ولا نهاية لكثرتها . ويرجح هذا الرأي أنه أبهم بذكر البضع ، ولو أريد التحديد لم يبههم .

فان قيل : أصل الإيمان في اللغة التصديق ، وفي الشرع تصديق القلب واللسان ، فما وجه كون الحياة شعبة من الإيمان ؟

أجيب بأن ظواهر الشرع تطلقه أيضا على الأعمال ، ومنه هذا الحديث وقال النووي كمال الإيمان بالأعمال ، وتماهه بالطاعات وأن التزام الطاعات وضم هذه الشعب من جملة التصديق ودلائل عليه وأنها خلق أهل التصديق ، فليست خارجة عن اسم الإيمان الشرعي ولا اللغوي .

فان قيل : لم خص الحياة بالذكر من بين الشعب ؟ أجيب بأنه الباعث على أفعال الخير الحاجز على أفعال المعاصي . فله أهمية خاصة ومزيد عناية داعية ، إذ الحي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة ، فيأتمر وينزجر ، فان قيل : ان الحياة من الغرائز ، فكيف جعل شعبة من الإيمان ؟ أجيب بأنه قد يكون غريزة ، وقد يكون تخلقا ، وعلى كل فاستعمله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية ، فلهذا جعل من الإيمان .

ويؤخذ من الحديث :

١ - تفاوت مراتب الإيمان .

٢ - ان الإيمان قول وعمل ، وفيه الرد على المرجئة القائلين بان الإيمان قول بلا عمل .

٣ - ان الأعمال مع انضمامها الى التصديق داخلة في معنى الإيمان .

٤ - الحث على التخلق بالحياة .

٥ - الحث على إمطة الأذى من طريق المسلمين .

٦ - مسئولية الفرد نحو المجتمع فان إمطة الأذى رمز للتعاون والتكافل الاجتماعي ، ودفن الضرر عن أفراد وحمايته من الوقوع في الخطر والضرر .

والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل ، والرحمة ، والتواضع ( ويدخل فيه ، توقير الكبير ، ورحمة الصغير ، وترك الكبر والعجب ) وترك الحسد وترك الحق ، وترك الغضب .

وأما أعمال الإنسان فتشتمل على سبع خصال : التلطف بالتوحيد وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه والادعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار ) واجتناب اللغو .

وأما أعمال البدن فتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة : منها ما يختص بالأعيان ، وهي خمسة عشرة خصلة ، انتطهير حسا وحكما ( ويدخل فيه اجتناب النجاسات ) وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ، وفك الرقاب ، والجود ( ويدخل فيه اطعام الطعام وكرام الضيف ) والصيام فرضا ونفلا ، والحج والعمرة كذلك والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ( ويدخل فيه الهجرة بعد دار الشرك ) والوفاء بالنذر والتحري في الإيمان واداء الكفارات .

ومنها ما يتعلق بالاتباع ، وهي ست خصال : التعفف بالنكاح ، والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ( ويدخل فيه اجتناب العقوق ) وتربية الأولاد وصلة الرحم ، وطاعة السادة والرفق بالعبيد .

ومنها ما يتعلق بالعامه وهي سبع عشرة خصلة : القيام بالامرة مع العدل ، ومتابعة الجماعة وطاعة أولى الأمر ، والاصلاح بين الناس ( ويدخل فيه قتال الخوارج والبقاة ) والمعاونة على البر ( ويدخل فيه الأمر بالمعروف ) والنهي عن المنكر ، واقامة الحدود والجهاد ( ومنه المراقبة ) واداء الأمانة « ومنه اداء الخمس والقرض مع وفائه » وكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله ( وانفاق المال في حقه ) ومنه ترك التبذير والاسراف ( ورد السلام وتشميت العاطس وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، واماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ، ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار افراد ما ضم بعضه الى بعض مما ذكر .

وبفحص ما لخصه الحافظ ابن حجر نرى أن بعضه يتداخل في بعض كطاعة أولى الأمر وطاعة السادة ، وكالقيام بحقوق العيال ، وتربية الأولاد ، ثم نرى أنه لم يذكر في الشعب « الحياة » الذي نص عليه في الحديث بل هو المقصود الأول منه .

ثم نرى أنه اعتمد رواية : « بضع وستون » مع أن الحلبي والنووي والقاضي عياض رجحوا رواية : « بضع وسبعون » لأنها زيادة من ثقة



ان ظاهرة العودة الى الدين بين الشباب في كثير من بلدان العالمين العربي والاسلامى في عصرنا ظاهرة ملحوظة وصحيحة تماما ، الا أنها تستحق منا جميعا الرعاية وحسن التوجيه ، اذ بصاحبها - عند البعض منهم - بعض المفهومات الخاطئة عن جوانب من الاسلام من شأنها أن تعوق تقدم المجتمع في الممارسة العملية . ومن بين المفهومات الخاطئة التي يتمسك بها بعض أولئك الشباب مفهوماتهم عن العلم في الاسلام ، فهم يكادون يقتصرونه على مجرد العلم . بالقرآن والسنة وأحكام الشريعة المستمدة منهما ، ولا يريدون مجاوزة ذلك الى أى لون من ألوان العلم أو الفكر أو الثقافة المعاصرة ، فينعزلون بذلك عن عصرهم وما يجرى فيه من صراعات أيديولوجية ، ويجعلهم غير قادرين على مواجهة المذاهب والأفكار الالحادية التي تتحدى الاسلام وتحاربه ، واتخاذ موقف فكري اسلامى محدد منها ، والعمل على درء أخطارها التي أصبحت تهدد بلدان العالم الاسلامى كله .

وموضوع هذا المقال محاولة لالقاء ضوء على مفهوم العلم في الاسلام ، من حيث موضوعه

ومنهجه وغايته ، يستند أساسا الى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأرجو أن يتبين من خلال طرحه مدى أهمية العلم في الاسلام ، ودوره في تقدم المجتمع ، وكيف أن المسلمين في عصور ازدهار حضارتهم كانوا متنبهين اليه ، ومطبقين له في واقع حياتهم العملية .

## ٢ - مفهوم العلم وموضوعه :

لا يجوز أن نفهم العلم في الاسلام على أنه يعنى فقط العلم بأحكام الدين وآدابه ، وأنه لا شأن للاسلام بالعلم الكونى أو العلم المادى ، فان مثل هذا الفهم خاطيء . ذلك أن الاسلام جاء شاملا لكافة ضروب النشاط الانسانى ، ومنها البحث الكونى ، وقد أمر الانسان بتعمير هذا الكون المسخر له ، وذلك يعنى في نفس الوقت أن الكون المشاهد خاضع لادراكه وبحثه ، وأن ظواهره ليست بالشئ المبهم الغامض الذى لا يفسر ، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيتها ، يقول تعالى : « وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه » ويقول تعالى : « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » .

# مفهوم

# العلم

# فى الاسلام

الدكتور أبو الوفاء التفازانى



ودراستها عبادة لله تعالى ، وهي أيضا فروض كفاية . وقد قال بعض الفقهاء أيضا — وهذا يدل على عمق النظرة — أنه يتعين على ولي الأمر أن يدبر الصناعات اللازمة للمسلمين ، والتي يسبب فقدان أى منها حرجا للمسلمين ، فإذا لم يفعل ذلك يكون آثما لأنه يوقع المسلمين في الحرج .

نخلص مما سبق الى أنه ليس صحيحا أن العلم الذي يدعو اليه الإسلام هو العلم الديني فقط وانما المراد به كل علم يدفع الجهل ، سواء في مجال الأمور الدينية أو الدنيوية ، ومن ثم لا تعارض بين الدين والعلم في الإسلام بحال من الأحوال .

وإذا كان البحث العلمي بمفهومه المعاصر لينحصر في مجالين هما : العالم الأكبر والعالم الأصغر ، فقد نبهنا القرآن الكريم الى ذلك في قوله تعالى :

« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد » ، فالبحث في الآفاق ، والبحث في الأنفس ينتهيان بنا الى اكتشاف قوانين الخلق ومعرفة الخالق .

### ٣ — منهجه :

يجب أن تنبه بادية ذي بدء الى أن القرآن الكريم ليس كتابا في المنطق أو مناهج البحث في العلوم ، ولكنه يحتوى على الأصول العامة للدلائل العقلية ، أما تفصيلاتها فليس من وظيفة القرآن أن يتعرض لها ، ويكفى أنه ينبه الى مثل تلك الدلائل الإجمالية ليمضى العقل البشري بعد ذلك الى وضع تفاصيلها وكشف قوانينها وطرق استخدامها ، والخطاب فيه موجه أساسا الى العقول السليمة بأوضح استدلال وأيسره ، والى القلوب الصافية بأبلغ بيان وأوجزه ، وهذا مما دفع مفكرا كبيرا كالغزالي الى القول : « وأول ما يستضاء به من الأبواب ، ويسلك من طريق النظر والاعتبار ، ما أرشد اليه القرآن ، فليس بعد بيان الله بيان » .

( ١ ) وأول ما نلاحظه من ناحية المنهج أن القرآن الكريم يدعو الى طرح التقليد ليتحرر الفكر من قيوده ومن الاعتقادات الباطلة الموروثة التي سبقت نزوله ، وفي ذلك يقول الله تعالى :

وتوجيه القرآن في هذا الصدد هو في نفس الوقت تأكيد على روح المنهج العلمي الصحيح الذي يدفع الانسان الى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الانسان وبالعلم في مواجهة الطبيعة .

ومما له دلالة على أن العلم في الإسلام غير محدود بحد معين ، قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( أنتم أعلم بشئون دنياكم ) ، وذلك في رواية تأييد النخل المعروفة ، وهذا مما يفتح الباب واسعا أمام العقل ليستنبط من أنواع العلوم ما لا حصر له ، ومنها ما يتعاقب بشئون السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها ، مما لم يرد فيه نص ، وتأمل المعنى في قول الامام فخر الدين الرازي في هذا الصدد عند تفسيره لقول الله تعالى : « وشاورهم في الأمر » :

« وقد نطقت أحاديث كثيرة بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثير المشاورة لأصحابه ومن ذلك حديث أبي هريرة رضى الله عنه : ( لما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ، وأصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية . ولذلك قال الحسن وسفيان بن عيينة : إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ليقتدى به غيره في المشاورة ، ويصير سنة في أمته . ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أكمل الناس عقلا ، إلا أن علوم الخاق متناهية ، فلا يبعد أن يخطر ببال انسان ما لا يخطر على باله من وجوه المصالح ، لا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « أنتم أعلم بشئون دنياكم » ، ولذلك أيضا قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم » ، ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان » .

لا حد إذن في الإسلام لما يمكن أن يستنبطه العقل البشري من أنواع العلوم التي تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان ، وهذا هو الذي دفع فقهاء الإسلام الى اعتبار الصناعات مثلا فروض كفاية ، والصناعات تقوم على أساس العلم المادى ، فعلم مثل الطبيعة والكيمياء والحياة والطب والهندسة والزراعة وغيرها لازمة للمجتمع ،



« وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » .

وينعى القرآن على أولئك الذين ألفوا شخصياتهم وعقولهم فعبدوا الأخبار والرهبان بمثل قوله تعالى : « اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » .

ويعير القرآن أولئك الذين عطلوا حواسهم وعقولهم وركنوا إلى التقليد الأعمى بأنهم كالأنعام ، بل هم أضل سبيلا ، فيقول تعالى : « لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » ويقول تعالى : « ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » .

ويجعل القرآن العلم وحده — لا التقليد — السبيل الموصل إلى ما يعتقد الإنسان ويسلك وفقه ، كما يشير إليه قوله تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

وكثيرا ما تحدى أولئك المقادير العقائد الباطلة الموروثة بمثل قوله تعالى : « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » ، وقوله تعالى : « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون » .

ووجدت الدعوة الإسلامية صعوبة كبيرة في الانتشار أول الأمر لما سيطر على العرب آنذاك من عقائد باطلة كتابية الكواكب وعبادة الأصنام وتعدد الآلهة والإيمان بالذهر ، كما كان العرب خاضعين أيضا في الجاهلية لآلوان من الخرافات والأوهام كالإيمان بالغيلان والتنجيم والكهانة والعرافة ، وقد أبطل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك كله بأحاديث صحيحة واردة في صحيح مسلم .

ومما له دلالة على ما نحن بصده أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الربط بين ظواهر الطبيعة التي تجرى على سنن الله تعالى وبين أي أسباب وهمية لا تمت إليها بصلة ، فيوم توفى ابنه إبراهيم حدث كسوف للشمس ظنه الناس معجزة تحدث لهذه المناسبة ، فقال صلى الله

عليه وسلم : ( ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ) .

لقد كان تحرير الفكر من قيوده في الإسلام وراء تقدم المسلمين ، فمن هذا المنطلق اعتد علماء المسلمين بالعقل ودوره ، حتى في مجال استنباط أحكام الشريعة ، وقد قال معاذ رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه إلى اليمن قاضيا « اجتهد رأيي لا آلو » حين لا يجد في القرآن والسنة نصا يحكم به ، وكان القرآن باعنا للمعتزلة على حرية الفكر وتجديد العقل ، وكذلك بالنسبة للأشعرية الذين قالوا : « لا يكون مسلما الا من استدل » ، وبالنسبة لفلاسفة الإسلام وعلمائهم الذين بنوا حضارة للإسلام كان لها أكبر الأثر في تاريخ الحضارة الإنسانية ، وكانوا متبنيين جميعا إلى ضرورة اطلاق العقل ليبحث في كل اتجاه ، ولم يضعوا قيودا على نشاطه ، ورسوموا له منهجا في البحث يصل به إلى الحقائق العلمية ، وحسبنا أن نشير هنا إلى منهج ابن الهيثم الذي سبق به منهج بيكون التجريبي ، وإلى ما صرح به روجر بيكون من أنه استعاد المنهج التجريبي من العرب ، وكان من مفكرى القرن الثالث عشر الميلادي ، ومترجما في بلاط مزدريك الثاني للعلم العربى والفلسفة العربية .

ودفعت حرية الفكر المسلمين إلى الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى ، ولو استقرأنا تاريخ الإسلام لوجدنا أن الحضارة الإسلامية كانت تقوى وتزدهر حين كان المسلمون مؤمنين بالاستفادة في مجال العلوم من تجارب الأمم الأخرى كما حدث مثلا في العصر العباسي حينما شجع الخلفاء الترجمة ، وجعلوها سياسة مرسومة للدولة ، فنقلوا إلى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متبنيين آنئذ إلى قيمة حرية الفكر التي من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون في عصورهم المتأخرة إلى التقليد ، وأهملوا دراسة العلوم الكونية ، أضحت أحوالهم السياسية والاقتصادية والعمرائية بوجه عام ، وتفوق عليهم الأوروبيون بما اكتشفوه من أسرار الطبيعة ، وبما استحدثوه من مكتشفات علمية غيرت من مجرى التاريخ ، فكان الاستعمار لكثير من شعوب العالم الإسلامى ، وكان معه الاستغلال لهذه الشعوب أسوأ استغلال ، وما ذلك الا لاتغلق المسلمين زمتا طويلا عما كان يجرى في أوروبا منذ عصر النهضة من تقدم علمى وفكرى .

ان الحضارة تزدهر مع وجود النظر الحر ، وتتقهقر مع وجود الجمود والتقليد ، ولعلك تترك



وتأمل كلمة « كيف » في هذه الآيات لترى أنها تعبر عن روح المنهج العلمي الحديث ومنهجه .  
ذلك أن العلم — في مفهوم علماء مناهج البحث المحدثين — هو اجابة عن السؤال « كيف » ، وليس اجابة عن السؤال ( لماذا ) ، بعبارة أخرى العلم يعنى ببيان كيف تتركب الظاهرة ولا يعنى بالبحث عن الفاية منها .

والقرآن حين يدعونا الى البحث في كيفية خلق الحيوان والكواكب والجبال والارض انما يدعونا الى طريقة البحث دون أن يكون القرآن نفسه كتابا يتناول موضوعات العلوم الجزئية التي تبحث في هذه الموضوعات كعلوم الحياة والفلك والجيولوجيا والجغرافيا .

ومما له دلالة في هذا الصدد أيضا قول الله تعالى : « ان في خالق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض آيات لقوم يعقلون » . فهذه الآية الكريمة تدلنا على أن أفراد البشر الذين يعقلون — أي يستخدمون عقولهم استخداما سليما — هم الذين ينظرون في خلق السموات والارض ، وفي الظواهر الكونية على اختلافها ، وهم الذين يربطون في نظرهم تلك بين الاسباب والمسببات ، فيعرفون كيف خلقت السموات والارض ، وكيف يتعاقب الليل والنهار ، وكيف تسير السفن في البحار ، وكيف ينزل المطر ، وما هي عوامل نزوله ، وكيف يرتبط بعضها ببعض الآخر ، ويعرفون كيف تحيا الدواب على هذه الارض ، وعلل حياتها ، وما الى ذلك .

وينبه القرآن الكريم بعد هذا الى أن النظام الكوني مطردا لسنن له قوانين لا تتبدل وهي ما نصل اليه بالاستقراء العلمي القائم على المشاهدة الحسية ، والى ذلك الإشارة بمثل قوله تعالى : « لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار — وكل في فلك يسبحون » .

وكذلك الاجتماع البشرى له قوانين لها نفس الاطراد والثبات ، ويمكن معرفة ذلك بالاستقراء التاريخي ، والى ذلك الإشارة بمثل قوله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ، ( سنة الله في الذين خلو من قبل وإن تحد لسنة الله تبدلا ) ، « فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » .

هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة في أوروبا من تلامه في الفلاسفة المحدثين بضرورة التحرر عن السلطة العلمية لأرسطو ، وكان أرسطو قد اكتسب قداسة دينية حين ربط القديس توماس الاكوييني في القرن الثالث عشر الميلادي بين مذهبه واللاهوت المسيحي ، ولم يكن أحد يستطيع الخروج على تعاليم أرسطو والا حوكم أمام محاكم التفتيش !

(ب) وننتقل الآن الى الحديث عن ملاحظة ثانية بالنسبة لمنهج العلم في الاسلام . والحقيقة اننا لو نظرنا الى القرآن نظرة فاحصة وممتنية لموجدنا أنه ينبه العقول الى استخدام أنواع الاستدلال العقلى المختلفة مباشرة كان أو غير مباشر ، فهو كما يدعو الى استنباط نتيجة من مقدمة أو مقدمات ثبتت صحتها في معرض الاستدلال على العقائد النظرية ( انظر الآيات من آخر سورة يس ، ٧٧ — ٨٢ ) ، نراه يدعونا أيضا الى استخدام المشاهدة الحسية واستقراء الجزئيات من عالم الطبيعة لنصل من ذلك الى معرفة القوانين العامة التي تنسج هذه الطبيعة بمقتضاها .

فمن الآيات التي تدل على استخدام القياس قوله تعالى : « فاعتبروا يا أولى الأبصار » ، ويرى الفيلسوف ابن رشد أن الاعتبار المشار اليه في هذه الآية الكريمة هو القياس بنوعيه العقلى والفقهى ، فكانت الآية إذن تأمرا على سبيل الوجوب باستخدام القياس بنوعيه المشار اليهما . وفهم ابن رشد لهذه الآية ليس غريبا لأن الاعتبار هو « النظر في الحكم الثابت لآى معنى ثبت ، والحاق نظيره به ، وهذا عين القياس » على حد تعبير الجرجاني في التعريفات .

ومن الآيات التي تنبه الى استخدام الاستقراء والنظرة العلمية الفاحصة للأشياء وكيف تتركب مع قوله تعالى : « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الارض كيف سطحت » .



# تعالوا



## إلى لقاء

الدكتور محمد كمال جعفر

تعلو قيمة الحياة بعق معناها وسعة الفهم لأسرارها واستيعاب قوانينها وتنمية المعرفة بجوانبها . ونقل قيمة هذه الحياة بمقدار النقص والقصور الذي يفتقر هذا الفهم أو يعترض هذا المضمون . وقد يضر معنى الحياة لدى بعض الأفراد حتى لا يكون مقبلا لتبرير استمرارها أو حتى مجرد وجودها .

أن تذوق لها طعما جديدا ومتجددا وأن تجد الثراء والعمق يمدّها كل آن .

وقد أدرك الخبراء والعلماء أن الشخصية الإنسانية السوية هي تلك التي استطاعت أن تبرز فكرها وشعورها واحساسها وسلوكها في جو ومناخ سليم من الحرية . ولعلهم أدركوا أن الكفايات الإنسانية قد لا تتعدى هذه الثلاث : الفكر ، الشعور ، أو الوجدان ، ثم السلوك أو العمل .

ومن المسلم به أن الفكر يتجدد ويتطور باستمرار بتطور وتجدد الأحداث والظواهر التي تحيط بالإنسان بل والأهم من ذلك أن الفكر يتطور بمجرد تبادله بين الأفراد ، لأن لكل فرد طريقته في أداء وفهم الفكرة ، وبذلك يكتسب

ومعنى ذلك بصريح العبارة أن بين الحياة وبين الشخصية الإنسانية علاقة وثيقة يتبادلان فيها التأثير والتأثر ، أن خيرا فخير وأن شرا فشر . وليست الحياة في النهاية إلا مسرحا تعرض فيه مواهبنا وصفاتنا وأخلاقنا إيجابا وسلبا ، ونجاحا وخفاقا ، وتقدما وتقهقرا بناء على الإيجابية أو السلبية في هذه المواهب والصفات .

وقد تعلم الإنسان من خلال التجربة أن الحياة لا تغدو ذات معنى إلا إذا نما الفهم لهذه الحياة ، ونمو الفهم يحصل الإنسان دائما على مزيد من الحرية في الفكر والسلوك . ويتحقق وتذوق هذه الحرية تظهر الإيجابية والإبداع والتجديد ، مما يضيف إلى الحياة طعما جديدا ومعنى ثريا وأملا متجددا ، وهذا لعمري أحلى ما في الحياة :



والتحكم فيها لاستخدامها فيها يتفق ومكارم الله الذى وسعت رحمته كل شيء . وهذا الافتراض منشؤه أن الانسان خليفة ونائب ، والخليفة والنائب لابد أن يلتزم بأدب الخلافة والنيابة . وأولى قواعد هذا الأدب الالتزام بأوامر وتوجيهات المستخلف عز وجل - والا فليست هناك خلافة صحيحة .

لكن صرف الأذهان عن البحث في ذات الله لم يمنع المفكرين في المحيط الاسلامي وخارجه من البحث في الذات والصفات الالهية حتى تفرق الناس فرقا كثيرة وصلت الخصومة بينها حد التقاتل والمحاربة ، وما تزال آثار هذا التفرق ناضرة في عظام الأمة الاسلامية في شراسة واصرار .

**لقد تكرر النداء الصافي النقي المحتسب وجه الله يقول :**

ان الدين الذى دعا الى التوحيد في كل شيء وقيمه توحيد الله ثم توحيد النفس وجمع شتاتها على الله ، ثم توحيد الكون بجعل كل ظواهره من خلق الله وتوحيد مصيره في فناء ما سوى الله - والوان والوان من التوحيد - نقول هذا الدين الذى دعا الى التوحيد لا ينبغى أن يتخذ وسيلة من وسائل التفريق والتفتيت .

لم لا نقنع بالالتقاء على الأسس الجوهرية والاصول الأساسية فنوحد أنفسنا عليها ونتعاون من خلالها ، تاركين الفروع والثانويات لا نعول على الخلاف حولها - لم لا نفعل ذلك لنفرغ أنفسنا لما هو أهم وهو اجتياز مرحلة التخلف التى نعانيها حتى يكبر معنى الحياة في نفوسنا فيتجدد الأمل في شبابنا وأجيالنا .

**لم لا نضاعف جهودنا في التعرف على ما لانعرف من مبتكرات العلم ودعائم التقدم فربما ادخر الله لنا في جيلنا هذا أو فيما يتلوه من العباقرة والمخترعين من يحيى مجدا ويميت نهضتنا ؟**

اننى اتوجه بكل الحب والاعزاز الى كل متدين حر شرح الله صدره للخلق ، وملا الله قلبه بالحق اتوجه اليه بان يتعاون معنا في تقديم زاد ثقافى وروحى لأبناء هذا الجيل ، زاد نراعى فيه أن يغذى في هذا الشباب والكهول كفاياتهم الفكرية والشعورية والسلوكية . زاد يكون مرآة للشخصية التى نريدها . وقد نحاول الآن أن نرسمها في كلمات بانها الشخصية التى توازنت كفاياتها : فصارت فكرها نابضا بالحياة ، وشعورها مستنيرا بالحق ، وسلوكها مرتبطا

الفكر دائما صورا مجددة بتعدد الأفراد لولا موازين العلم الدقيقة التى ترد الجميع الى الحق والموضوعية .

ولعل هذه الحقيقة - حقيقة تجدد وتغير وتطور الفكر - جعلت الاسلام يطلق للانسان وسائل البحث المختلفة فيما حوله من ظواهر الحياة والطبيعة دون قيد أو حصر أو تضيق - بينما حذر من اطلاق الفكر الذى لم يستضىء بالابمان - في عالم الغيب أو ما يطلق عليه المفكرون والفلاسفة بما وراء الطبيعة أو الالهيات .

**لقد تكفل الاسلام باعلان الحقائق العامة الهامة التى تتعلق بعالم الغيب اعلانا موجزا مركزا مدعما بأدق ألوان المنطق ، وأقرب دواعى الاقتناع عن طريق المثل والمقارنة والتبسيط .** وقد فعل الاسلام ذلك ليوفر على العقول والطاقت الجهد والوقت ليدخرا في الكشف عن أسرار الكون وما يحوى من ظواهر طبيعية . ومن هنا كان التوجيه النبوى « بان تفكر في خلق الله أو في آلائه ، ولأن تفكر في ذاته ففهلك » .

أى أن البحث في حقيقة أو كنه الذات الالهية بحث عقيم لا يؤدى الى نتيجة يقينية ، ومن ثم فالاشتغال به مضيعة للوقت ، وشغل له بما ليس يفيد ، وصرف عما يفيد في هذه الحياة التى أمرنا بالكشف عن قوانينها .

ولم يكن الغرض الاسلامي من تمكين الانسان من الكشف عن قوانين الظواهر مجرد اثسباع الفضول أو جمع المعارف والمعلومات - والا فقد كان في وسع الله - جل جلاله - أن يوحى الينا بها - انها كان الغرض هو تمكين الانسان بهذه المعرفة من السيطرة على هذه الظواهر التى عرفت قوانينها كمظهر من مظاهر الخلافة على الأرض .

**وهنا تكتسب المعرفة العلمية شرفا لم يكتب لها في أى نظام آخر - ان التأمل العميق في القرآن الكريم يعطينا هذا الدرس الدال الموجز : كما أعان الخالق الانسان أنه سخر له ما في السموات والأرض فانه أعلن له في الوقت نفسه الأذن الالهى باستكناه أسرار الكون . لمعرفة مدى عطاء وفضل وعظمة النعم . وبهذه النظرة الاسلامية السليمة والمستقيمة ، وبهذه المثالية المقدسة يصبح العلم التجريبي وسيلة أكيدة من وسائل السعادة في الدنيا والآخرة .**

ان هذه المثالية الاسلامية تفترض في العالم أن يكون بحثه في الظواهر من أجل السيطرة عليها



بالشرف والجسدية والالتزام مع السخاء  
والسماحة .

وقد يقال ان مثل هذه الشخصية تصالح  
صورة الاحلام والمنى وليست صورة الواقع  
المتحقق . ونحن نقول : لا يمكن ان تعدم الأمة  
من تتساوى فيه الكفايات ويتزن فكره وتشعوره  
وسلوكة بحيث تصير حياته منسجمة موحدة .  
واذا كان امثال هؤلاء نادرين ، فانهم بالرغم من  
ذلك يظنون نماذج تحمس غيرهم في الاقتداء  
بهم ومحاكاتهم .

لا بد ان نتعهد اقلنا بأن تكون اداة لتماسك  
الشخصية الاسلامية والعربية واتزانها واكتمالها  
بالحيوية والقوة والايجابية والتفاؤل . لا بد ان  
نكف عن زلات كثيرة وقعنا وما نزال نقع  
فيها .

لا بد ان نكف عن الخلط بين الوسائل  
والغايات ، وان نمتنع عن ان نبذل في الوسائل  
أضعاف اضعاف ما نبذل في الغايات . وهذا  
الخلط واضح في كثير من غروعنا الثقافية ، وكثير  
من انماط سلوكنا في حياتنا اليومية .

ويبدو هذا الخلط خطيرا حينما يتعلق الأمر  
بالدين اذ قد يظن بعض الناس ان التكاليف  
الدينية ما دامت قد أدبت ، ولو بغير نية صحيحة  
او استقامة سلوك فلا بأس ولا حرج . وهؤلاء  
قصروا المعنى والهدف الديني على المظهر مع  
ان الدين جاء ليعالج المخبر قبل المظهر ، ولهذا  
جعل « النفاق » وهو ( خبث الباطن ) مع سلامة  
الظاهر ، جعل هذا النفاق اسفل ما يمكن ان  
يتردى فيه انسان ، وتوعد اصحابه بأشد  
العقاب من اجل ذلك نادينا في شأن التربية الدينية  
بان تتضمن الانضباط الروحية وانماط القدوة من  
الصالحين وما يؤثر عنهم من حكم وقصص تساعد  
في تنمية فكر ووجدان وسلوك من نريد تربيته .

ان هذا هو منهج الله عز وجل في كتابه  
الكريم ومنهج رسولنا الكريم في سنته المطهرة  
« فالقرآن الكريم لا يتوجه الى عقولنا فحسب  
بل يقرع قلوبنا ويتخلل مشاعرنا ، ويثير  
نفوسنا وهو كذلك يحفزنا ويدفعنا الى نمط من  
السلوك يتفق مع ما يعلمنا من افكار وما يثير فينا  
من مشاعر .

وهذا المنهج الالهي منهج معجز من حيث انه  
بكل دقة واتزان يغذى كفايات الانسان بما هو  
انسان على حين ان اى منهج آخر يعجز عن ان  
يفي بهذه الدقة في تغذية كفايات الانسان دون  
تشتيته .

والنبي الكريم — صلوات الله عليه — اوضح  
انه يخاطب اناس على قدر عقولهم ومعنى ذلك  
انه صلوات الله عليه جمع في منهجه بين ما يغذى  
كافة الملكات لكافة المستويات . انيس هذا  
معجزا ؟

وتفسير ذلك انه — صلى الله عليه وسلم —  
عاج من شؤون الحياة وشتى المواقف الفردية  
والاجتماعية ما تطلب ان يتعامل — صلوات الله  
عليه — مع كافة الملل والنحل واللغات والاجناس  
مع اختلاف مستوياتهم .

وقد جذب صلوات الله عليه من هذه الاجناس  
المختلفة اعلاما خدعهم الاسلام وأعلى ذكرهم مثل  
سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي  
 وغيرهم كثيرون . فانظر الى مدى العمومية  
والسعة للمنهج المحمدي الذي يتسع لكل  
الاجناس واللغات والحضارات . ليس هو نفسه  
منهج الله ؟

اننا نأمل في مؤسساتنا الدينية ان تخطط منهاجا  
للتربية أو لتزاد الثقافي المؤتلف الذي يقدم  
لجيراننا .

ويجب ان يتوفر في هذا المنهج نفس الركائز  
المعتمدة على الطبيعة الانسانية أو الفطرة الالهية  
هذه الركائز التي تمثل الفكر والوجدان  
والسلوك .

يجب ان يبرأ المنهج من هذا الداء المتفشى في  
أدائنا للرسالة الدينية . وهذا الداء يتلخص في  
طريقة ايصال الحقائق الالهية انها تقدم بطريقة  
جافة تجعل المتحدث عن هذه الحقائق وكأنه  
يتحدث عن شيء لا يهمه أو لا يتصل بحياته .  
بعبارة أخرى تخلو طريقة هذا الشخص من الروح  
والنبض والحرارة التي تجعل الدرس مفيدا  
والموعظة مؤثرة .

اننا نريد من زادنا الثقافي أن يوسع في آفاقنا  
وأن يزيد من ايماننا ، وأن يزرع الحب والامل  
والحيوية في نفوسنا ، وأن يجمع على الخير  
والحق والجمال قلوبنا ، يجب أن يكون تحدثنا  
عن الله ورسوله تحدثا عمن بيننا وبينهما صلة  
الولاء والحب والاتباع والتوقير والاحلال .

يجب الا تقتصر على وصف تقديم عالما أو العالم  
القديم بل يجب أن نجتهد في أن نقدم لأجيالنا  
صورة من توقعاتنا وخبراتنا وتاملاتنا في عالم  
الغد حتى تكون الأجيال على دراية وعلم .

تعالوا نتحد من أجل خير الانسان وسلام  
الانسان وسعادة الانسان وصلاح الناس  
أجمعين .



# أثر

# الدعاة في حياة الأمم

فضيلة الشيخ مصطفى الحديري الطبر

تميل النفس البشرية الى الانطلاق نحو شهواتها ، والابتعاد عن الفضائل والكمالات التي تردّها عن غيها ، فلا بد للناس ممن يدعوهم الى سبيل الرشاد ، وينفّهم من الغواية والفساد ، ويذكرهم بيوم الميعاد ، حتى يستقيموا على الجادة الهادية الى مرضاة الرحيم الرحمن ، ويعيشوا بعضهم مع بعض في مودة وسلام .

ولا بد للدعاة من أن يتأهلوا علمياً وخلقياً وبروبياً ، فهم أطباء النفوس والقلوب ، وأساقمتها من أسقامها وعزلها ، وكما لا يصح أن يكون طبيب الأجساد جاهلاً بالعقاقير وفوائدها وأضرارها وطريقة استعمالها ، ولا جاهلاً بالأجساد وأمراضها ، وما يناسبها من الدواء وما لا يناسبها ، - كما لا يصح أن يجهل طبيب الأجساد ذلك - فكذلك الدعاة الى الله تعالى ، لا يصح أن يكونوا جاهلين بمادة دعوتهم وطريقة تدبيرها الى الناس حسب حاجاتهم كما لا يصح أن يأمرؤا بالمعروف ولا يفعلوه ، وأن ينهؤا عن المنكر ويأتوه ، فهذا من أشد العيوب نكرا في الدعاة ، ولقد عاب الله هذا الخلق على أخبار اليهود بقوله « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » فلا يصح للداعي أن يخالف ما يدعو اليه ، فانه مرآة الشريعة ومصباحها الهادي ، وأسوة الأمة والمثل الذي يحتذونه ، ولهذا قال سبحانه ينهى المؤمنين عن هذا الخلق « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .

بعض أمسياتهم في الاطلاع على فنون العلوم المختلفة .

وكيف لا يتزود الدعاة بغزير العلم ، وقد كثر الفساد في الأرض بسبب المذاهب الهدامة ، وانتشرت التشبهات والحمالات على الاسلام ، وعابى بعض أحكامه من الملحدين والضالين عن سواء السبيل ، واختلط على بعض المتدينين الخير بالشر ، فجنحوا الى الشر يظنون خيراً ، وخاصموا أمتهم وتجنبوها وانعزلوا عنها وكادوا لها ، وأحدثوا فيها أحداثاً هائلة ، ولولا لطف الله

وأولو العزم والايمان من الدعاة ، لا يكتفون بالدراسة التي نالوها في كلياتهم ، بل يكونون على الدرس والتحصيل الحر ، ليزدادوا نصراً بدين الله ، وقدرة على الدعوة اليه ورد الشبهات عنه ، ولقد كان لنا أساتذة ممتازون ، ينتهون من تدريسهم لنا ، ليذهبوا الى حلقات كان يعقدها كبار العلماء في المساجد الكبرى حسبة لوجه الله ، غير تشفون هناك من رصاب العلم ، وينهلون من بحاره الزاخرة التي نال منها هؤلاء الكبار قدراً عزيزاً ، ولا يكتفون بذلك ، بل يقضون



**لفرقت سفينتها في بحر من الدماء ، جهلا منهم  
بسماحة الاسلام ، وصدره الرحيب .**

آن الأوان لكي نجد في الأئمة والدعاة روادا صالحين ، يستقيم بهم ميزان الدين ، وصلاحيهم يتوقف على أمرين ( أولهما ) الاخلاص لدينهم اخلاصا يساوي اخلاصهم لدينهم على الأقل ، ( وثانيهما ) أن يتزودوا من العلم حبا ورغبة — لا صناعة — وهذا الصنف من العلماء هم الذين قالوا الله فيهم « إنما يخشى الله من عباده العلماء » وقال جل ثناؤه « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب » وقال عز من قائل « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » .

ولا يحسبن أحدهم أنه بغير حاجة الى المزيد من العلم ، فما أكثر ما يجهله الانسان كيفما بلغ من العلم ، وصدق رسول الله اذ يقول « من ظن أن العلم له غاية فقد بخسه حقه ، ووضعه في غير منزلته التي وصفه الله بها حيث يقول « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

ولقد وضع الله تعالى للدعاة منهاجا خلقيا بقوله « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » أى أنه لا يوجد في الناس ولا في الدعاة أفضل عند الله وأحسن أثرا ، ممن دعا الى معرفة الله وطاعته ، وكان أسبقهم الى ما يدعو اليه من الصلاح والتقوى والبر والاحسان ، والصدق والأمانة ، لينفذ وعظه الى قلوبهم ، وتثبت جذوره في نفوسهم ، وكان هذا الداعى من الذين أسلموا قلوبهم لله ، وأخلصوا نفوسهم لرضاه ، فلا يكون وعظه لهم رياء ، حتى لا يكون أثره فيهم هباء .

كما بين لهم أسلوب الدعوة ومنهاجها في خطابه لرسوله صلى الله عليه وسلم بقوله « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » وقوله « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » وقوله « ولا تستتوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » .

فمن هذا المنهاج نعلم أنه لابد للدعاة أن يكونوا سباقين الى ما يدعون الناس اليه ، وأن تكون دعوتهم متزنة رشيدة ، حكيمة رزينة ، سلسة العبارة ، جزلة الأسلوب ، داعية الى الاقتبال

على الطاعة والاستماع الى النصيحة ، فإذا جادله أحد من أهل الجدل ، فليجادله بالطريقة الحسنى التى تأسره ولا تنفره ، ولا يحق له أن يكره أحدا على رأى يختلف فيه الدليل نصا أو استنباطا ، فان شرط الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يكون كلاهما مجمعا عليه ، أما ما كان للرأى فيه مجال ، تبعاً لاختلاف الدليل أو احتماله ، فليترك أمره لما ذهبوا إليه ، فمن اجتهد وأخطأ فله أجر ومن اجتهد وأصاب فله أجران ، كما روى عن المعصوم صلى الله عليه وسلم .

**وإذا كان الله سبحانه نهى عن الاكراه على الاسلام مع أنه « قد تبين الرشد من الغي » في شأنه ، فكيف يصح اكراه الناس على ما كان للاجتهد الصحيح فيه مجال ، وكذلك كان يفعل أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى الرفيق الأعلى ، فما كان أحد يعيب على آخر فيما ذهب اليه من رأى نابع من دليل لديه ، فهذا ابن عباس كان يورث البنيتين النصف عند فقد الابن الذكر ، لأن الآية تقول « فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك » فهي ظاهرة في أن البنات لا يرثن الثلثين عند فقد الابن الا اذا كن فوق اثنتين — أى أكثر من اثنتين — فكان يورث البنيتين ميراث البنت الواحدة للاحتياط ، ولكن غيره كان يورثهما الثلثين ، لأن الله ورث الأخيتين الثلثين في قوله تعالى في آية الكلاله آخر سورة النساء « فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك » والبناتان أولى باستحقاق الثلثين من ابويهما ، من الأخيتين من أخيهما ، وحمل أصحاب هذا الرأى قوله تعالى « فوق اثنتين » على معنى اثنتين وما فوقهما ، ولهذا التعبير حكمة يعرفها من مارس الفقه أو التفسير بعق و ليس هذا المقال مجالا لبيان ذلك .**

فأنت ترى هذا الخلاف بين أصحاب رسول الله في فهم النص ، ومع هذا لم يشنع أحد منهم على الآخر ولا حاول أن يجبره على رأيه .

واعلم أيها الداعى المؤمن ، أنه لا تستوى الحسنة مع السيئة ، فلا تستوى الغلظة مع اللين والحكمة ، ولا يستوى الانتقام مع العفو ،



عن أسامة بن زيد بن حارثة قال « بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة ، فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم ، فلما غشيناه قال : لا اله الا الله ، فكف عنه الأنصاري وطعنته برمحى حتى قتلتة ، فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لى : يا أسامة أقتلتة بعد ما قال : لا اله الا الله ؟ قال — قلت يا رسول الله انما كان متعوذا ، فقال : أقتلتة بعد ما قال لا اله الا الله ؟ قال : فما زال يكررها حتى تمنيت أننى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ، وفى احدى روايات هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأسامة موبخا « **هلا شققت عن قلبه ، وجعل يقول ويكرر عليه . من اك بلا اله الا الله يوم القيامة ؟** قال أسامة : **حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت الا ذلك اليوم** » .

فهذا الحديث يدل على من قال لا اله الا الله لا يقتل ، فهى بداية عصمته ، لأن التوحيد لا يقول به منذ عهد رسول الله سوى محمد وشريعته ، أما الرسائل السابقة ، فقد شابها ما شابها حتى انحرفوا عن التوحيد .

ان هذه الجماعات المتطرفة يجب أن تعيد النظر فى تطرفها ، وتعود بشبابها الى ساحة الدين ورحاب المجتمع ، وليعلموا أن بقاءهم على المناذرة والعدوان لا خير فيه لهم ولا لأمتهم ، ولسوف يقابل عدوانهم دائما بشدة وحسم ، عملا بقوله تعالى فى سورة البقرة « **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض** » وفى سورة الحج « **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا** » وما اغنانا واغناهم عن ذلك ، فأمتهم فى حاجة اليهم .

ايها الأخ الداعى الى الله : لا تصلح الحياة ولا تستقيم معاييرها بغير مكارم الأخلاق ، فهى عبرها وشذاها ، ومبعث أمن الأمة وسلامتها ، فاجعلها منهاجك فى حياتك لتكون سعيدا فى دنياك ناعما فى آخراك .

وكفى العالم فخرا أن يكون وارثا للنبي صلى الله عليه وسلم فى الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، واذا كانت النبوة أشرف المراتب فالعلم فى العلماء الصالحين أشرف المراتب بعدها ، وكفاه شرفا أن يكون ممن شملهم قوله

ولا تستوى رحابة الصدر مع ضيق الخلق ، ولا الطاعة مع المعصية ، ولا البر مع الفجور ، فادفع بالتى هى أحسن كما أمرك الله ، فان استجاب من تجادله الى الحق فاحمد الله ، وان لم يستجب فما عليك الا البلاغ « **يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم** »

وهناك صنف من الناس ، شبيمتهم العدوان ، وطبيعتهم الشر ، لا يزيدهم اللين معهم الا شدة ، ولا التسامح الا عنفا ، ولا الغفران الا طمعا وعدوانا ، وقد ظهر هذا الصنف من الناس فى شكل جماعات متطرفة مغالية فى تجريح المؤمنين ، ووصفهم بالكفر ، ووجوب اعتزالهم ثم جهادهم والوثوب عليهم ، وقد فرقوا بين المرأة التى تتبع رأيهم وبين زوجها وأولادها ، وبين الفتاة وأمها وأبيها ، بحجة أن هؤلاء كفار لا يصح البقاء بينهم ، واحلوا قتال سائر المؤمنين كما يقاتل الكافرون وهؤلاء قوم ظلّموا شريعة محمد ، وحكموا عليها بالتقلص من فوق الأرض ، وانحصارها فى عشرات منهم ، وخالفوا قوله تعالى « **هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا** » ولم يعباؤا بقوله تعالى « **ان الله لا يفر أن يشرك به ويففر ما دون ذلك لمن يشاء** » ولا بقوله جل ثناؤه « **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما** » .

كما لم يعباؤا بما جاء فى الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم — واللفظ للبخارى « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله** » وهذا القدر موجود عند كل مسلم والحمد لله ، فكيف يستحلون هجرهم وقتالهم ويحكمون بكفرهم ؟ .

وهناك ما هو أعظم فى حماية دم المسلم وسماحة الاسلام ، فقد أخرج الامام مسلم بسنده



سبحانه « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط » وكفاه عزا أن يكون أسوة حسنة لأمته ، ورائدا صادقا للظالمين الى الهدى من أبناء ملته .

وإذا كانت هذه مكانة العالم الداعي الى الله تعالى ، فعليه أن يكون مثسقا على اخوانه المؤمنين ، باعثا لهم على الأمل في رحمة الله ، فانه سبحانه قد فتح للعصاة أوسع الأبواب في رحمته بقوله « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » وبقوله « ان الحسنات يذهبن السيئات » وبقوله « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما » .

كما انه صلى الله عليه وسلم فتح نوافذ الرحمة للمقصرين بقوله « ان الله يقول : يا عبدى ما عبدتنى ورجوتنى فانى غافر لك على ما كان منك ، يا عبدى أن لقيتنى بقراب الأرض خطيئة ما لم تشرك لقيتك بقرابها مغفرة » أخرجه الامام أحمد في مسنده عن أبى ذر رضى الله عنه .

وبقوله صلى الله عليه وسلم : « الظلم ثلاثة ، فظلم لا يغفره الله ، وظلم يغفره الله ، وظلم لا يتركه الله ، فأما الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك ، وقال « ان الشرك لظلم عظيم » وأما الظلم الذى يغفره الله فظلم العباد لأنفسهم فيما بينهم وبين ربهم ، وأما الظلم الذى لا يتركه

فظلم العباد بعضهم بعضا ، حتى يدين لبعضهم من بعض » أخرجه الامام مسلم بسنده عن أبى ذر .

وخلاصة الحديث أن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ما عدا حقوق الناس فلا بد من رضاهم ، والا أخذلهم بحقهم ممن أساء اليهم ، فلهذا يجب البعد عن تبعات العباد

ويقول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه : « ان ربكم عز وجل رحيم ، من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له عشرة الى سبعمئة الى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له واحدة أو يحوها الله عز وجل ، ولا يهلك على الله الا هالك » . أخرجه الامام أحمد عن ابن عباس والبخارى ومسلم عن أنجعده أبى عثمان .

وبعد فهذا هو منهج الاسلام في الدعوة الى الله تعالى ، فتأنوا بالناس ورغبوهم في طاعة الله ، وجبوا اليهم التوبة ، فانه سبحانه أكثر فرحا بتوبة عبده ، ممن ضاعت راحلته وعليها زاده وماؤه ، ثم عادت اليه — كما جاء في الحديث النبوى الشريف .

والله فى عونكم ايها الدعاة ما دتم فى عون عباده على طاعة الله والأمل فى رحمته ، كتب الله لكم التوفيق ، وسلك بكم أقوم الطريق ..





# أحكام القصاص

فضيلة الشيخ محمد خاطر

لقد انتهينا في حديثنا السابق من بيان أن القصاص في الأطراف قد ثبت بالقرآن والسنة والاجماع كما ثبت القصاص في النفس كذلك . ولما كان القصاص في النفس من بين احكام القتل العمد .  
وكان من الضروري أن نبين انواع القتل عند الفقهاء وحكم كل نوع . واختلافهم في تقسيم القتل وانواعه .  
وقد وعدنا أن نبين في مقالنا هذا الاحكام المتعلقة بكل نوع من انواع القتل واسباب الخلاف بين الفقهاء ودليل كل وسنبدا الكلام في القتل العمد .

ولو كان غير محدد كالسيف والسكين اذا افضى الى الموت يعد قتلا مقصودا . وحجة هذه الرواية أن الحديد عادة آلة معدة للقتل . والله جل شأنه يقول « وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » . والقتل بعمود الحديد الغليظ معتاد فيكون القتل به دليل القصد الى القتل — كما روى أنه لا يكون القصد الا بالآلة تكون محددة لانها هي التي تحدث الجرح ولا تستعمل غالبا في الضرب المجرد بل تستعمل في القتل أو الذبح .

هذه هي حجة أبي حنيفة في انه قصر الآلة الدالة على القصد . على الحديد المحدد ( السلاح ) أو الحديد مطلقا اذا افضى الى الموت في احدى الروايات عنه على نحو ما أوضحنا .

وقد خالف الامام بذلك غيره من الفقهاء الذين لم يشترطوا آلة معينة للدلالة على القصد بل اعتبروا ثبوت القصد في كل آلة تؤدي الى القتل غالبا وتقتل عادة كالضرب بالحجر الثقيل أو بالهراوة الغليظة التي من شأنها أن تقتل عادة .

لقد عرف الامام أبو حنيفة القتل العمد — بأن يعتمد القاتل ضرب المقتول بسلاح أو ما أجرى مجرى السلاح في تفريق الأجزاء وعلى هذا أن كانت آلة القتل غير محددة كالحجر الثقيل أو الهراوة (١) الغليظة التي من شأنها أن تقتل عادة فإن القتل بهما عند أبي حنيفة لا يعتبر قتلا عمدا ولا قصاص فيه .

وحجة هذا الرأي أن المحدد هو المعد للقتل فيكون استعماله دليل القصد الى القتل فيكون القتل الحاصل به عمدا محضا . واستعمال آلة غير معدة للقتل لا يدل على القصد الى القتل بيقين لأن كل قتل يكون بالآلة المعدة له عادة . فاستعمال غيرها يحتمل أن يكون قد اراد القتل بها أو اراد مجرد الضرب . ومع هذا الاحتمال لا يتأكد القصد فلا يتوافر ركن الجريمة حينئذ .

هذا وقد روى عن أبي حنيفة أن الضرب بالحديد

(١) الهراوة العما الثقيلة .



القاسم هل كان مالك يعرف شبه العمد في الجراحات أو في قتل النفس قال : قال مالك شبه العمد باطل وانما هو عمد أو خطأ ولا أعرف شبه العمد .

**ولهذا فإن المالكية يقولون أن القتل العمد هو أن يعمد الجاني إلى ضرب المجنى عليه قاصدا قتله سواء ضربه بلطمة أو بكزة أو ببندقية أو بحجر أو بقضيب أو بعصا أو سوط مما لا يقتل غالبا فمات أو بغير ذلك كالخنق أو بمنع الطعام أو الشراب قاصدا موته فمات .**

وقد نقل عن الدسوقي أن قصد القتل ليس بشرط فمن منع الطعام أو الشراب عن إنسان فمات يقتص من الفاعل ولو كان قاصدا بفعله تعذيب المجنى عليه لكنه مات من هذا الفعل .

ومن ذلك يبين أن المذهب المالكي توسع في بيان القتل العمد الموجب للقصاص عن الحنفية والشافعية .

أما فقهاء الحنابلة فالراجح عندهم كما ذكر ابن قدامة أن القتل ثلاثة أقسام عمد وشبه عمد وخطأ . وقد رجح ابن قدامة ذلك مستدلا بما روى عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا إن دية الخطأ وشبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الأبل منها أربعون في بطونها أولادها ( رواه أبو داود ) .

هذا وقد نقل عن أبي الخطاب رحمه الله أنه قسم القتل إلى أربعة أقسام — القتل العمد — القتل شبه العمد — القتل الخطأ — القتل الذي أجرى مجرى الخطأ كان ينقلب شخص على شخص فيقتله أو يقع عليه من علو .

ويرى فقهاء الحنابلة أن القتل العمد هو أن يضرب الجاني المجنى عليه بما يقتله قطعاً أو غالباً كأن يضربه بحديدة أو خشبة كبيرة فوق عمود القسطاط أو يضربه بحجر كبير الغالب أن يقتل من يضرب بمثله أو يضربه بخشبة صغيرة ويكرر الضرب حتى يموت المجنى عليه .

وفي ضوء تعريفات الفقهاء للقتل العمد على نحو ما أوضحنا نرى من الضروري أن نبين الحكم على أساس التعريفات المذكورة في القتل بالسهم ونحوه أو بالالقاء في النار أو الماء أو الإلقاء من شاهق أو بالخنق . مع بيان ما يترتب على القتل العمد من أحكام .

وسنبين ذلك بالتفصيل إن شاء الله في مقالنا التالي .

وحجة هذا الرأي أن الضرب بكل مهلك عادة هو قصد إلى القتل إذا كان لا يستعمل إلا في القتل وعلى هذا يكون القتل به دليلاً على القصد كاستعمال السيف والسكين والحديد تماماً بتهام فمن رمى شخصاً بحجر ثقيل واستهدف رأسه وهو إذا أصاب الرأس يقتل حتماً لا يمكن إلا أن يكون قاصداً للقتل وحسبه ذلك دليلاً على وجود ارادة القتل . وهذا الرأي هو مذهب الإمام الشافعي ومذهب أبي يوسف ومحمد من فقهاء الحنفية .

**وقد استدلووا لهذا الرأي الذي يعتبر المقتل آلة قاتلة كالمحدد بما يأتي :**

١ — أن يهوديا قتل جارية بحجر فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حديث متفق عليه .

٢ — أن آيات القصاص عامة وكذلك أحاديث القصاص وهي واردة في القتل اعتداء — وقد وجد القتل اعتداء بفعل مقصود بالآلة قاتلة أي كانت الآلة فأصبح القصاص واجبا لأن الله جل شأنه يقول : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً » .

هذا — ومن قتل بالآلة من شأنها أن تقتل فقد قتل مظلوماً بعدوان مقصود فيجب حينذاك القصاص .

٣ — أن العبرة في الآلة في حصول الغلبة على الظن بأن تكون ضربتها قاتلة لا بكونها محددة أو غير محددة فقد تكون المحددة غير قاتلة أحياناً إذا لم تكن الضربة قوية والمقتل القاتل يقتل غالباً .

وقد استدلل الإمام أبو حنيفة إráيه في قصر آلة القتل العمد على السلاح أو ما أجرى مجرى السلاح في تفريق الأجزاء بعدة أحاديث منها .

١ — ما رواه الحجاج بن أرطاة من أن رجلاً قتل رجلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة ففرض عليه الرسول صلوات الله وسلامه عليه بالدية .

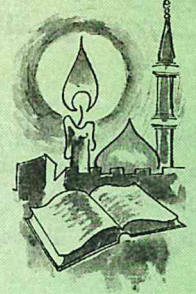
٢ — وقول الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن قتل خطأ العمد قتيل السوط والعصا وفيه مائة من الأبل وقد رد أصحاب الرأي الذي يعتبر المقتل آلة قاتلة كالمحدد بأن ما جاء بالحديتين محمول على الآلة الصغيرة والعصا الأصغر كذاً والحجر الذي يقاربهما وليس من شأنه أن يقتل عادة .

هذا وفقهاء المالكية يقسمون القتل إلى عمد وخطأ فقط جاء بالدونة « قال سحنون قلت لابن



# وقفة مع آية من كتاب

## الملك



الدكتور محمد إبراهيم الجبوشي

من السماء ماء ، فأخرج به من الثمرات رزقا لكم  
وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره ، وسخر  
لكم الأنهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ،  
وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل  
ما سألتموه ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها .»

والآية التي نقف معها من سورة فاطر نزلت  
بمكة ، ونحن نعلم أن الوحي المكي كان يخاطب  
أقواما انغمسوا في الحياة المادية ، وغفلوا عن  
فكرة الاله الخالق ، وظنوا أن الحياة هي هذه  
الدنيا ، ولذلك تميزت حياتهم في كثير من  
مظاهرها بألوان من الفكر المادي ، ورائت على  
عقولهم أغطية من الظلمات الفكرية ، فحالت بينهم  
وبين التفكير في حقائق الكون ، وفي الموت والحياة ،  
على الرغم من أن أحداث الحياة والموت تمر  
بهم كل يوم ، فلا يلتفتون إليها ولا تنبههم من  
غفلتهم التي عاشوا فيها ، لذلك جاء القرآن  
الكريم في مخاطبتهم بصورة ملموسة من واقع  
حياتهم ، حتى يبعث عقولهم من رقدتها ، ويثير  
في أفئدتهم التطالع إلى البحث عن الحقائق

« والله الذي أرسل الرياح فتشر سحابا  
فسقاه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها  
كذلك النشور » .

قضية الموت والحياة ، والبعث والنشور من  
القضايا التي تناولها القرآن الكريم في مواضع  
كثيرة ، وتحدث عنها من زوايا متعددة ، ليلفت  
أنظار الناس إلى حقيقة أولية ، تواجههم كل  
يوم ، حتى يفكروا فيها ، ويعلموا أن لهذه الحياة  
غاية ، لابد أن تنتهي إليها ، وأن للمرء فيها  
رسالة ، هو مطالب بأدائها على الوجه الأكمل  
حتى تمضي الحياة إلى الغاية التي أرادها الله ،  
وهي عبادة الأرض ، والانتفاع بما سخر الله  
للإنسان في هذا الكون من وسائل وطاقت في  
الأرض وفي السماء ، ثم يستدل من خلال ذلك  
على قدرة الله الخالق المبدع فاطر السموات  
والأرض ، ويلتفت إلى ألوان قدرته ، وما هيا له  
من نعم ، فيؤدي حق العبودية لله الخالق الباري  
المصور «الله الذي خلق السموات والأرض، وأنزل



الكونية التي تحيط بهم ، فإذا ما تفتحت عقولهم انتقلت من المحسوس الى المعقول ، واستدلت بالشاهد على الغائب ، وآمنت بما يدعو اليه محمد صلى الله عليه وسلم من عبادة الخالق الأحد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

ولما كانوا يعيشون في بيئة صحراوية تعتمد في أمورها على ما تسوقه الرياح من سحب ، وما تسقطه السحب من أمطار تجعل الحياة تدب في الأرض الهامدة ، اتخذ القرآن الكريم من تلك العناصر المحيطة بهم أدوات يلفت من خلالها عقولهم الى الحقيقة التي غابت عنهم أزمانا ، فإذا ما انبعثت عقولهم من هجمتها تنبته الى آثار قدرة الخالق سبحانه وآمنت به ، وسهل عليها بعد ذلك أن تؤمن بالبعث والنشور والحساب والعقاب والثواب وقد بلغ من انكارهم لهذه القضية أن جاء بعضهم بعظم قد رم وبلى وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم قائلا : يا محمد ، ترى أبيعث الله هذا العظم بعد ما رم وبلى ؟ ونحس من هذا السؤال التحدى الصارخ والانكار الشديد ، فيجيبه النبي صلى الله عليه وسلم في ثقة لا تدانيها ثقة : نعم وبيعثك ويدخلك النار .

ومهما اشدت انكار الكفار لفكرة الاله الذي يدعو الى الايمان به محمد صلى الله عليه وسلم فلن يستطيعوا ان ينكروا الرياح التي تهب من حولهم عن يمين وشمال ، لأنهم يرقبونها في الصيف والشتاء ، ولن يستطيعوا ان ينكروا حملها للسحاب الذي يأتيهم بالمطر الذي يرويه من الظمأ ، ويسقي دوابهم ، ويبعث الحركة والنمو في أرضهم الجرداء ، فتتهز خضرة ، وتبوء بالحياة ، فإذا كانت هذه الأرض الهامدة اليابسة قد تغيرت أحوالها بفعل الماء الذي ساقه الله اليها الى مروج خضر تأتي بالزررع والثمار ، وتجلب لهم الخصب والنماء ، أفلا يجعلهم ذلك يفكرون ، من الذي ساق هذه الرياح ؟ ومن الذي كون هذه السحب ؟ ومن الذي حملها بالمياه ؟ ومن الذي هيأ لها مناخا معينا ، ودرجة حرارة خاصة ، في وقت معين ، وأجل محدود ، لتسقط أمطارها . فيحيى الأرض بعد موتها ؟ .

إذا كانت هذه الظواهر تقع عليها اعينهم مرات كل عام ، أفلا يفكرون في مدبرها وخالقها ؟ ان أصنامهم التي يعبدونها لا تملك من ذلك الأمر شيئا ، لأنها لا تملك لأنفسها نفعا ولا ضرا ، وهم أنفسهم يقفون أيضا عاجزين إذا ما تأخر هبوب الرياح ، وسقوط المطر ، إذن فلا بد أن تكون هناك قوة مدبرة عاقلة قادرة ، خلقت الموت والحياة ، ومن أجل ذلك بدأت الآية التي نقف معها تسند هذه الظواهر الكونية التي

لا يستطيعون انكارها الى خالقها ومسيرها سبحانه « والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور » ، انه استدلال مقنع لا يستطيع انسان له عقل ، يستعمله فيها خلقه الله له أن ينزع فيه أو يجحده ، وإذا سلم به فلا بد أن يسلم بالنتيجة التي ختمت بها الآية في إيجاز ووضوح واقتناع « كذلك النشور » والنشور هو البعث بعد الموت .

وقد روى عن أبي رزين العقيلي انه قال : قلت يا رسول الله ، كيف يحيى الله الموتى ، وما آية ذلك في خلقه ؟ قال صلوات الله عليه : « أما مررت بوادى أهلك ممحلا ، ثم مررت به يهتر خضرا ؟ » .

قال أبو رزين : نعم يا رسول الله .

قال : فذلك يحيى الله الموتى ، وتلك آيته في خلقه » .

وتنضي الآيات في سورة فاطر بعد أن تقدم الدليل الذي لا يرد عن حقيقة الحياة بعد الموت ، فتعطى نموذجا للحياة العزيزة التي يجب أن يطلبها المؤمنون ، ويحرص عليها أصحاب اليقين حتى لا تستذلهم الحياة ، ولا يقهرهم متكبر ولا جبار ، فإذا ما آمنوا بأن الله خالق الموت والحياة عرفوا تلقائيا أن العزة كل العزة في اتباع أوامره ، والسير على منهاجه ، والأخذ بتعاليمه ، وهذا يقتضى منهم بعد الايمان منهجا خاصا في الحياة ، وسلوكا يتميز به المؤمنون الصادقون ، لأن العقيدة الصحيحة هي التي تنعكس آثارها على السلوك والأقوال والأفعال ، فإذا ما صحت دعوى هؤلاء ، وكانوا مؤمنين حقا كان لابد لهم ان يتميزوا عن غيرهم بالكلمة المهدبة ، والاشارة المؤدبة ، والعمل الصالح « وهدوا الى الطيب من القول ، وهدوا الى صراط الحميد » وهذا يتحقق بحسن استعمال اللسان فيما خلق له ، وتوجيه القدرات الانسانية الى فعل الخير حتى يصدق القول العمل ، وصدق الله العظيم « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ، وقال اننى من المسلمين » .

وهذا يعنى اشاعة الخير في المجتمع ، وبث القيم الفاضلة بين أفرادها والأخذ بها في كل الأمور ، وبذلك يكون المرء صفحة بيضاء ، باطنها كظاهاها ، فيأمن الناس بعضهم بعضا ، ويتق بعضهم في بعض ، ويتعاون بعضهم مع بعض ، ويكونون عباد الله اخوانا ، لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى .



ولعلنا نتساءل عن الهدف من خلق الموت والحياة ، وقد أشار القرآن الكريم الى الاجابة عن هذا التساؤل في أول سورة الملك ، وبين انه اختبار الناس ، ليتبين المحسن من المسيء ، ويجازى كل حسب عمله حتى يتحقق العدل الالهي كاملا ، « الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » .

وهنا لابد لنا من وقفة نتناول فيها موقف البشر من ظاهرتي الموت والحياة ، مؤمنين كانوا أو غير مؤمنين .

**فالحياة والموت حقيقتان من حقائق الكون ، لكننا نستقبل الأولى بالفرحة والبشر والترحاب ، ونستقبل الأخرى بالنفزع والخوف ، وترتعد فرائصنا عند ذكر الموت أو حلوله بساحتنا ، وحب الحياة والخوف من الموت طبيعة البشر ، يستوى فيها المؤمن والكافر ، ولذلك لم يطلب منا الاسلام تمنى الموت ، وانما طالبنا بالاعتراف به كحقيقة قائمة على قدرة الله الخالق الباقي الحي الذي لا يموت ، وقد نأخذ هذا المعنى الذي ألحنا به في تفسير موقف الناس من ظاهرتي الموت والحياة من الحديث القدسي الذي يقول : « ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته » .**

أما الذين تستهويهم نوازع الشر ، ويغلب عليهم الشقاء ، فيبطنون غير ما يعلنون ، ويسرون غير ما يظهرون فليس لهم في مجتمع الاسلام من نصيب ، ولا عند الله مكانة « والذين مكروا السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور » والبوار هو الهلاك .

ثم تنطلق الآيات الى مرحلة تأكيد الايمان في نفوس المؤمنين وتقديم أدلة أخرى على قدرة الله على الاحياء والاماتة ، فتعرض تطور خلق الانسان من تراب ثم من نطفة ، ثم نموه حتى يكبر ويتزوج ، ويتكون بذلك دورة مستمرة للحياة يخلق الله فيها ما يشاء ، ويهب لمن يشاء انثا ، ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرا وانثا ، ويجعل من يشاء عقيما ، انه عليم قدير ، ثم تختلف رحلة الحياة بالناس على هذه الأرض بين الطول والقصر بعد الحمل والولادة ، وكل هذه أسرار وأمور نرى مظاهرها ، ولكننا لا نعرف من حقيقتها الا ما علمنا الله من أمرها ، وقد سجل الله سبحانه كل هذه التطورات في كتاب عنده ، وأمرها عنده سبحانه سهل ميسور كما تشير اليه نهاية الآيات : « والله خلقكم من تراب ، ثم من نطفة ، ثم جعلكم أزواجا ، وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه ، وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير » .

## اختيار صاحب

قال أبو سعيد الثوري :

إذا أردت أن تصاحب رجلا فاغضبه ثم دس عليه من يسأله عنك وعن أسرارك

فإن قال خيرا وكنتم سرك فاصحبه .

وقيل لأبي يزيد من تصحب من الناس :

قال من يعلم منك ما يعلم الله ثم يستر عليك كما يستر الله ..



أمل  
في خير

# آن الأوان لتقويم المسار

المستشار محمد التهامي

إنها لظاهرة طبيعية تلك هي الموجة الجارفة من الأحاديث والمقالات وصيحات التحذير والإرشاد ، التي تنهمر من هنا وهناك في غزارة وحيوية وحماس ، وفي محاولة جادة صادقة لحماية المجتمع الإسلامي من نذر الفتن والفوايات الضالة المضللة ، بعد ذلك الحدث الجلل الذي جرت إليه فعلة مشؤومة من متهوسين أقحموا الدين بالباطل في جريمتهم الشنعاء التي أودت بالرئيس السادات .

ركيزتين على غاية من الأهمية والخطورة ، هما أن تنطلق الدعوة على منهج علمي واضح شامل ، يتناول واقع حياة الناس المعاصرة تناولا حكيما ، ويحيط بها أحاطة كاملة من جميع نواحيها المادية والروحية ، والفكرية والاقتصادية والاجتماعية ، ويلمس الحياة المعاشة فعلا ، ويراعى الرباط العملي الوثيق الذي يشد المجتمع الإسلامي الى المجتمعات العالمية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن تهتدى الدعوة في انطلاقها الى المداخل الحقيقية للتأثير الفعال في الجماهير ، فلا تغرق في الخيال ، وترسم المثاليات ، وتضرب الأمثلة التي يتعذر تحقيقها مرحليا ، بل تتمكن من نفوس الناس وتمتلك قلوبهم وتملأ رؤوسهم ، وتدفعهم في رفق وبمقدرة الى التحرك الواعي المستنير ، وتجعلهم ينفذون من حول الدعوات المشبوهة .

وايت هذه الصيحات المباركة تستمر وتتجدد بعدما تنقضي وتتخلص من سمتين بارزتين : أولاها أن تخفض قليلا من الحدة ، وأن تثري بعض الشيء وأن تبرأ من أنها رد فعل لأحداث منكرة كانت نذرا لما هو أدهى وأخطر ، والثانية ألا تقتصر على أنها مجرد نذير ، وصرخات تحذير من عواقب وخيمة ، وأن تتركز حول الإشارة الواعية الى طريق خلاص المجتمع الإسلامي مما ران على مسيرته من كدر غشي أنوار الطريق ، فكاد الناس يتخبطون على غير وعي ولا بصيرة ، وآن الأوان لتبصرتهم ليميزوا الخبيث من الطيب ، وينبذوا من تلقاء أنفسهم كل ما هو باطل غريب .

وحينذاك يتضح أنه لابد لهذه الدعوات من



للخلاص ، وللمعارك أهوالها ، ومن أهم جوانبها الدعوة والقيادة الفكرية الإسلامية ، فلا خلاص للعالم كله إلا طريق الحضارة الإسلامية العادلة.

**ومنذ حين والقيادة الفكرية الإسلامية عندنا تحاول الصعود ، وخاصة منذ عهد الإمام محمد عبده أى منذ قرن من الزمان ، حين دعا الى خلاص الفكر الإسلامى المعاصر من ربكة التقليد ، وإلى الالتجاء الى العقل والعلم وهما أعز ما عنى به الإسلام ، فكان يقول « ان العقل من أجل القوى ، بل هو قوة القوى الانسانية وعمادها، وانكون جميعه هو صحيفته اتى ينظر فيها وكتابه الذى يتلوه ، وكل ما يقرأ فيه فهو هداية الى الله وسبيل الى الوصول اليه » وينصح فيقول : « داوم على قراءة القرآن، وتفهم أوامره ونواهيه، ومواعظه وعبره ، كما كان يتلى على المؤمنين والكافرين أيام الوحي ، وحاذر النظر الى وجوه التفاسير الا لفهم لفظ مفرد غاب عنك مراد العرب منه ، أو ارتباط مفرد بآخر يخفى عليك متصلا به ، ثم اذهب الى ما يشخصك القرآن اليه ، وأحمل نفسك على ما يحمل عليه ، وضم الى ذلك مطالعة السيرة النبوية ، واقفا عند الصحيح المعقول ، حاجزا عينيك عن الضعيف والمبذول » ( أعمال محمد عبده — محمد عمارة — ج ١ ص ١٨٣ ) .**

وكانت هذه الدعوة كفيلة لو استجيب لها في حينها بأن تنحى الزيف المتراكم على الفكر الإسلامى طول القرون الماضية . من دعاوى الفرق المتصارعة والاجتهادات الصاذقة وغير الصاذقة من المؤمنين الصادقين تارة . ومن الزنادقة والدخلاء والسوفسطائيين تارات .

ولكن تيارات الدارسين تحولت عن تناول فكر الإمام وتنقيته من الشوائب واحتضان الطيب منه وتنحية الخبيث ، فليس من المعقول أن يكون فكر الرجل كله صالحا غاية الصلاحية، بل — وهذا شأن الحياة دائما — يكون فيه الصالح وغير الصالح ، وواجب التابعين أن يباركوا الصالح وأن يبينوا عليه ، ولكن هذه التيارات اتجهت الى دراسة تاريخ الرجل وحياته الشخصية تاركة العناية بانتاجه ، صحيح أن دراسة الشخصية مفتاح الى تعميق فهم الانتاج فهي عنصر مساعد ، ولكن التركيز عليها كنقطة وحيدة يحول الحركة الى الشخصيات ويجعل الرجل محور البحث ، وهذا لون من الوثنيات التى ابتلينا بها وانحرف بالتيارات الفكرية عندنا، وهذا موضوع خطير ليس هذا مجال بحثه ولا اعتقد أنه من اليسير الإحاطة به .

**المهم هنا أن مسار دراسات الفكر الإسلامى**

ومعذورون أولئك الذين يحملون مشاعل الدعوة الإسلامية ، فان العبء عليهم كبير ، وأن انطلاق الأحداث مهول ، وأن خطى المسيرة كالسيل الجارف ، وأن عليهم ان يسبقوا الركب وأن يحملوا معهم أنوار الطريق ، وعلى اكتافهم عبء أمانة الريادة ومسئولية القيادة الفكرية ، وهى الأمانات التى تهتز لها السماوات والأرض والجبال كما جاء فى محكم الذكر الكريم .

وصحيح أنه كان عليهم واجب السبق ، وكان الأولى بهم ألا ينتظروا الأحداث حتى لا يكون قيامهم مجرد رد فعل لها ، وألا يتكأوا حتى يصبح التحرك للمواجهة — وليس للقيادة — هو سمة عصرنا الغالبة ، عصرنا هذا المبهر ، الذى لم يعد يغنى فيه عن الرواد أن يدرأوا عن أنفسهم المسؤولية بالقول « بأننا قلنا وحذرنا وأنذرنا ، ولكن لم يستمع إلينا » .

ان الريادة فى هذه الأيام لا يكفى فيها مجرد القول السلبى لدرء المسؤولية وإبراء الذمة وراحة الضمير ، ولكنها المسؤولية التى يجسمها أمامنا ، المثل الحى والذى لن يموت أبدا ، وقد ضربه لنا سيدنا وإمامنا صلى الله عليه وسلم حين طارده — وهو يحمل مسئوليته — رعاى الصبيان وأمطروه بوابل الحجارة حتى دهمى صلوات الله عليه وسلامه ، وآوى الى الحائط ليحتمى به ورفع رأسه الى السماء وقال رب .. وكان يعلم أن الله يسمع ويرى ، ولكنه كان يضرب أمام الرواد المثل .

**ولقد كتب الله لنا أن تكون لدينا ريادة الأمة الإسلامية ، فمنذ ألف عام أو يزيد لدينا معاهد الدين والعلم ، ومشاعل النور والهدى ، ويعلم الله أن ذلك ليس ترفا ولا زينة ، ولكنها المسئولية والأمانة الكبيرة وقد حملناها طوعا لا كرها ، وأدينا رسالتها بقدر ما نطيق ، وابتلانا الله بالخير والشر ، وعنده وحده حسن الثواب .**

**ويسجل لنا التاريخ أننا حمينا حوزة الإسلام والشرق . ورددنا طوفان المغول وانتار والصاييين مرارا ، وأقمنا سدا منيعا أمام الغزو الفكرى وحرصنا اللغة العربية ، وكسرنا شوكة الصهاينة — أخيرا — فى سيناء ، فعلنا ذلك كله أعمالا لمقومائنا الذاتية الأصيلة ، وانطلاقا من إيماننا بربنا وبعروبنا وقوميتنا ووحدتنا الوطنية ، وضحينا فى سبيله بالكثير ، لم يدفعنا اليه أحد ، ولا نريد عليه جزاء ولا شكورا .**

وفى وهدة تراجع الشرق كله وسيطرة الإمبريالية العالمية كتب علينا ريادة النضال



الا أصحاب العلم بها « وهذا رأى صحيح جدا ويكاد يكون مطابقا لما سبقت الاشارة اليه ولكن كيف يكون العمل اذا كانت حياة المسلمين التي ترتكز أساسا على القواعد الفقهية والشرعية الاسلامية تقوم على التخصص الدقيق في العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية والصحية .. الخ ؟

انه لا يتسنى التقاء جميع هذه الجوانب على نهج سليم الا على ايدى انتقادات المتخصصين ، وان استعمال العقل والعلم وهما أعز ما عني به الدين الاسلامي في فهم احكام الشريعة لابد له من تعاقب التخصص الفقهي مع التخصص المادى العلمى في جميع جوانب الحياة .

واعتقد أنه لا حل لهذه المشكلة على ضرورتها وأهميتها في تصويب مسار الحركة الفكرية الاسلامية الا عن طريق الفكر الجماعى الذى لا ينفرد به صاحب افتاء واحد أو حتى لجنة من أعضاء ذوى تخصص واحد ، انما يجب أن تشكل اللجان والمجالس على أساس مشاركة المتخصصين من العلماء في كل الوجوه الدينية والدنيوية ، وتقوم هذه اللجان حسب تخصصها بمراجعة الفكر الدينى ، على أساس المحافظة على قواعد الشريعة الاسلامية وملاءمة قواعد تطبيقها لواقع تقدم الحياة المادية وتطورها ، ويشترك علماء الفقه الاسلامى مع كل علماء التخصص كل في مجاله .

ولا اعتقد أن هذا رأى جديد ولكنه موجود في حاجة الى اثاره ولينتنا نوالها .

عندنا في هذا القرن رغم وجود الجهادية الأجلاء وغزارة انتاجهم ، لا تزال في الجزء الأكبر منها تدور حول نفسها ولا تكاد تنقل قدما الى الأمام ، ثم جاءت الصحوة المعاصرة وانطلق الدعاة على هدى الله ، ولكنهم كأفراد كان لابد أن تختلف وجهات نظرهم في مختلف المسائل وهذه ظاهرة صحية وواجبة ، ولكن خطرهما أن تنشر الآراء على الناس قبل أن يناقشها العلماء مجتمعين ، وأصبح الناس يقرأون صباح مساء الآراء المتناقضة في الموقف الواحد مما يكون ضرره أكثر من نفعه .

ففى مثال كما سبق وذكرنا من قبل مرارا يطلع علينا شيخ جليل كبير بتكريس المقولة « دع ما يريك الى ما لا يريك » بينما يقول شيخ آخر في صحيفة أخرى بالحرف الواحد « ان ما نعبر عنه من احكام الاسلام وتصورات مفاهيمه بـ « الرجعية الدينية » لم يعد بعد اسلاما لأنه انقطع عمله بانقضاء الزمن الذى كان مشتملا على أسباب وجوده » .

وفى مقال آخر يكتب شيخ جليل جدا ما يلى : « ان مصالح الأمة تتعدد جهاتها وان لكل شأن من هذه الشؤون المتخصصين فيه ، وليس هم فقط جماعة الفقهاء أو المجتهدين من علماء المسلمين فان هؤلاء على استحقاقهم للاجلال والتقدير لا يلمون بفروع المعرفة المختلفة وانهم يكونون حجة فقط في المسائل الفقهية وهذا رأى صحيح جدا وواضح ومحترم وأولى بالتقدير والاستجابة .

ويكتب شيخ جليل جدا آخر « اولى بعلوم الدين وفقه الشريعة الا يتصدى ببيانها للناس





# حظائير الشباب

## في ميزان الإسلام

الرئيس حسنى مبارك يطلب من رجال الأزهر عقد ندوات حية مع الشباب لتوضيح تعاليم الإسلام .

الرسالة الأساسية للأزهر اعداد الشباب وتربيته دينيا .  
في لقاء الرئيس محمد حسنى مبارك مع علماء الأزهر الشريف واعضاء مجمع البحوث الإسلامية طلب عقد لقاءات متجددة مع الشباب لتوضيح المفاهيم الإسلامية لهم ، والرد على كل ما يعترضهم من مشكلات .

وقال الرئيس : ان هذه اللقاءات لابد ان تعقد سواء في جامعة الأزهر او غيرها من الجامعات ..

كما أكد سيادته على أن رسالة الأزهر الشريف هي التي ستخلص مصر من القلة المتطرفة والمنحرفة ، وأنه لا يكفى كتابة المقالات في الصحف أو اذاعة الأحاديث والندوات من الاذاعة . بل لابد من عقد اللقاءات الحية مع الشباب واطراف أن الرسالة الأساسية للأزهر الشريف هي اعداد الشباب وتربيته تربية دينية صحيحة .

وتحدث كذلك عن تصويره لرسالة الأزهر في اعداد الشباب دينيا حيث ان الاسلام دين سمح وتابى تعاليمه الانحراف والافراط والتفريط ..

يشرف على اعداده : فؤاد هيبه  
حامد المرسى تقي الدين



أُسجل للزمن أننا - علماء الأزهر - مسؤولون  
مسئولية كاملة عن كل تطرف  
شبابي حدث في مجتمعنا المعاصر  
لأسباب منها ..

الدكتور محمد الأنور حامد عيسى

بدءا فأننى أسجل رأيين متناقضين لبعض الأخوة من القراء تعليقا على مقالى  
السابق .

الرأى الأول : استحسن أصحابه ما قمنا به من مناقشة قضية الألوهية من  
خلال منظور علمى .

أما الرأى الثانى : فقد استهجن واستنكر هذا الاتجاه ورأى أنه من  
المستحسن أن نكتب عن الظاهرة الشبابية .

ولأصحاب هذا الرأى الثانى أقول بصدق نفسى ان الظاهرة الشبابية هى  
هدفنا فى كل ما نكتب .

لكنى أسجل للزمن أننا - وأعنى بآئنا علماء الأزهر ومنهم بعض أصحاب الرأى  
الثانى - مسؤولون مسئولية كاملة عن كل تطرف شبابي حدث فى مجتمعنا المعاصر  
لأسباب منها .

كبير - من العلمية التى يميلون اليها ويبحثون  
عنها ، وحسبنا أن الألفاظ المنمقة والأصوات  
المرتفعة والحركات المشنجة هى الأساس فى  
الاقتناع فاقتررب الجميع من الابتعاد عن الطريق  
الصحيح .

ونتوقف عن ذكر الأسباب لنواصل الحديث  
عن حقيقة الحقائق ولقد ذكرنا فى المقال السابق  
أن العلم أثبت حدوث الكون ، وفى طريقنا لاثبات  
الخالق فوجئنا بمن يقول بالمصادفة ، ولقد أثبت  
العلم وهاء هذا الافتراض .

أولا : ان الشباب هم القوة الجسدية والطاقة  
العقلية والروحية وحملة الشعلة فى أى مجتمع  
من المجتمعات وياليتنا حاولنا أن نفهم ذلك .

ثانيا : ان نظرتنا اليهم - مع التغيرات العلمية  
المتلاحقة فى قرننا العشرين - شئت عند قرون  
غابرة ، وهذا شئ يدعو للأسى .

ثالثا : ان تعاملنا معهم من خلال المساجد  
وأجهزة الاعلام شابه فى كثير من الأحيان -  
السطحية مما حدا بهم لفقدان الثقة فى الجميع .

رابعا : ان اجابتنا على أسئلتهم خلت - لحد

والاحاد لا يصمت بل خرج لنا بافتراضات



أخرى منها الطبيعة والجراثمة الساقطة والتولد الذاتي .

فما مدى الصحة في هذه الافتراضات ؟

### الطبيعة لا تعقل

من الغريب أن أى انتصار يحققه عالم مادي في مجال المادة يجعله فخورا مزهوا بنفسه وهو يردد لقد قهرت الطبيعة .

بينما هو في نفس الوقت يعتقد أن الطبيعة هي خالقة كل ما في الوجود أو هي التي تمنح الحياة لكل حي في الكون .

كيف يكون الها ذلك الذي يقهره الانسان ومن ثم يعبد ؟ !! ان القول بالطبيعة عود بالعقل البشرى الى الوثنية الاولى ، فلقد فكر الانسان الاول فيما حوله ، وحاول تفسير ما يحيط به من اشياء ، وحينما سيطر الغموض عليه شعر بضعفه ، وكان له أن يلتمس العون من قوى أخرى ، فآله الشمس والقمر والنجوم والأجبار والأبقار والنار .

وجاءت الرسائل السماوية لتثير الطريق أمام البشر ، ولتجعلهم سادة على كل ما في الكون . إلا أن بعض العقول لا ترضى بالسيادة بل تطمح وتعشق العبودية ، ولهذا راحت في عصرنا الحاضر ، تجمع الأوثان السابقة تحت اسم الطبيعة وتدعى أنها هي الخالقة .

ولنا أن نسأل : ما هي الطبيعة أي الماء والنار والتراب والهواء ؟ أي الأرض والشمس والقمر والكواكب الأخرى ؟ أي القوانين التي يخضع لها الكون من الذرة الى المجرة ؟ أي الصفات والخصائص التي تلازم المادة من حركة وسكون واجتماع وافتراق وقابلية للنمو والتغذي والنوالد ؟ أي الزمان والمكان وما يحدث فيهما ؟ والحقبة فأيما كان الجواب فنحن نسأل سؤالاً آخر :

من هو الانسان ؟ والاجابة نعرفها جميعا انه حيوان ناطق مريد ، ولقد اقتضى النطق أن يكون مفكرا حيا سميعا بصيرا ذا احساس خاص ، فهو وحده الذي يفرق بين العدل والظلم والفضيلة والرذيلة واقتضت الارادة ان يكون ذا ضمير ونوازع ورغبات وآمال . وبالعقل

والارادة استطاع الانسان ان يخضع الطبيعة وأن يسخرها لخدمته ، ونعني بالطبيعة هنا كل المفاهيم التي يقول بها الماديون . وإذا كان الانسان له هذه القدرات والصفات فهل استطاع أن يخاق أي شيء وهو جزء من الطبيعة بل أرقى ما فيها ؟

وهل استطاع أن يفسر كل ما يحيط به وأن يصل الى كل القوانين التي تحكم الكون ؟ لقد أثبت القانون الثاني للديناميكا الحرارية أن الكون مخلوق ، وعلى هذا نكرر السؤال من خلقه ؟

والانسان وهو السيد العاقل المدبر المخترن للمعلومات والمسخر لكل الآلات ، لم يخلقه لأنه يعترف بأنه مخلوق ، فهل يعقل أن تخلق المادة الصماء نفسها ؟ وهل يعقل أن تصنع المادة كل هذه التنظيمات في الكون ؟ وهل يعقل أن تخلق المادة الصماء مع كل ما يحيط بها من قوانين ، الانسان العاقل ؟

ان فاقد الشيء لا يعطيه ، والطبيعة جاهلة لا تعي شيئا ، وعلى هذا نقول : انه من المستحيل أن يكون العقل في الانسان ممبا لا عقل له ، والارادة في الانسان مما لا ارادة له ، والسمع في الانسان مما لا سمع له ، والبصر في الانسان مما لا بصر له والمشاعر والأحاسيس والأحكام والأخلاق مما لا يشاعر له ولا أحاسيس ولا أحكام ولا أخلاق له .

ان القول بالطبيعة قول بإلغاء العقل في الانسان وبإلغاء قانون السببية وقانون التناقض ، فالأرض تخلق الأرض ، والشمس تخلق الشمس ، والنبات يخلق النبات ، والانسان يخلق الانسان وهكذا ، أو قل أن شئت أن صفات الانسان تخلق الانسان وصفات الأرض تخلق الأرض ، ويعني هذا أن المعلوم يخلق وجوده ، والموجود يوجد نفسه ، وهذا ظاهر البطلان .

يقول الفيلسوف الأوربي سانتلانا ( أما القول بالطبيعة وأن لا شيء غيرها فهو لا يرضى العقل المتبصر ، فلو لم يكن هناك الا مادة تتحرك من الأبد الى الأبد ، فمن أين حصل للعالم هذا النظام العجيب ، والترتيب الغريب الذي حارت فيه العقول ؟ وكيف اجتمعت تلك الأجزاء ، وكيف تألفت على اختلاف أشكالها وتباين موادها ؟ وكيف بقيت على تألفها . . وإذا فرضنا وجود مجرد الطبيعة ولا شيء سواها ، فمن أين هذه القوة العقلية التي يجدها كل واحد من نفسه . . وهي من أظهر الشواهد على وجود ما يخالف



**ثالثا :** انه يجعل العلة الاولى لنشأة الحياة أضعف من المعلول ، ومعلوم أن العلة لأبد أن تكون أقوى من المعلول أو على الأقل في قوته . والعلة هنا هي الجرائم الساقطة أما المعلول فهو كل القوعات الحية على وجه الأرض بما فيها الإنسان .

**رابعا :** انه لم يبين لنا كيف نشأت الكواكب الأخرى ؟ وكيف نشأت الجرائم عليها ، وقد تبين لنا أن القول بالطبيعة هروب من الواقع العقلي وارتواء في أحضان الخيال المشوش .

**خامسا :** انه لم يذكر لنا كيف حافظت الجرائم على نفسها ، وكيف هبطت الى الأرض ؟ وما الذي قامت به لتفادي الحرارة أو البرودة القاتلة التي مرت بها في أجواء الجو العليا ؟ ثم كيف نشأت التنوعات الحية المتقنة التي تتحرك على الأرض وفق نظام دقيق وقوانين صارمة .

**لقد استخدم العلماء أحدث ما وصلوا اليه من تكنولوجيا وأنفقوا الأموال الطائلة ، ودرسوا كل الاحتمالات والمخاطر ، وام يمكن ذلك الا ليضعوا قدم الانسان على اقرب كوكب للأرض وهو القمر .**

فهل فكرت الجرائم الساقطة الهابطة الى الأرض في ذلك ؟

وهل استخدمت تكنولوجيا أحدث من تكنولوجيا القرن العشرين أم أنها استخدمت وسلكت طرقا لم يصل اليها العلم الحديث ؟ يقول أكريس موريسون في كتابه العلم يدعو للإيمان ص ٩٨ .

لقد كان من العسير على تلك الجرثومة أن تبقى حية في درجة حرارة الصفر المطلق في الفضاء ، وإذا استطاعت البقاء رغم ذلك فإن الاشعاع الكثيف للموجة القصيرة كان يقتلها . . . وفضلا عن ذلك يعود بنا هذا الفرض خطوة أخرى فيما نحن بصده لأننا يمكننا أن نسال كيف بدأت الحياة على أي كوكب من الكواكب .

**ويبقى افتراض آخر وهو التولد الذاتي ، وحتى لا نثقل عليك يا صديقي الحبيب نؤجله مع نظرات علمية في قضية الأوهية الى عدد قادم ان شاء الله سبحانه وتعالى .**

مجرد المسألة في هذا العالم . . ان المسألة غير قادرة لأن تكون علة نفسها فمن باب أخرى انها لا تكون علة لما هو أعلى منها وأهم شأنًا في درجة الوجود ، والا كان الأخس أصلا لما هو أرفع وهذا ما يستبعد العقل وتأنفه الفطرة السليمة ) مخطوط المذاهب الفلسفية .

ونختم الكلام عن الطبيعة بقول كلودم هاتواي مصمم العقل الاليكترونى للجمعية العلمية لمدينة لانجلى فيلد حيث يقول ( أن الطبيعة لا تستطيع أن تصمم أن تبدع نفسها . . ان هذا الكون ليس الا كتلة تخضع لنظام معين ، ولابد له من سبب اول لا يخضع للقانون الثانى من قوانين الديناميكا الحرارية ، ولابد أن يكون هذا السبب الاول غير مادي في طبيعته انه هو الله اللطيف الخبير ) الله يتجلى في عصر العلم ص ٩١ .

### الجرثومة الساقطة من أين وكيف ؟

ولقد نظر بعض الماديين في الكون وهالهم ما فيه من تعدد وتنوع وتناسق ، وما يحكم كل جزء فيه من قوانين هي فوق متناول عقولهم وتجاربهم .

وكان من المنطق العلمى السليم أن يسلموا بوجود السبب الاول والعلة الاولى وهو الله سبحانه وتعالى ، ولكنهم لم يعقلوا بل اغمضوا عيونهم وعقولهم عن الحقيقة ، وراحوا يتخبطون بحثا عن سبب لوجود الحياة على الأرض .

وبدا لبعض المعاصرين وأشهرهم هلمولتز أن الجرائم الحية هبطت الى الأرض من بعض الكواكب ( الطبيعة وما بعد الطبيعة ص ٥٠ يوسف كرم — ونشأ عن استقرارها على الأرض كل مكونات الحياة .

ويبدو ضعف هذا الكلام من اول وهلة لأسباب :

**اولا :** لم يقل لنا شيئا عن نشأة الكون وهل هو قديم أم حادث .

**ثانيا :** انه مبنى في أساسه على المصادفة وقد تبين لنا ان المصادفة مستحيلة تماما في نشأة الكون بكل ما فيه من نظام وابداع .



# وسائل تنشئة الشباب

## دينيا و روحيا

نضيل الشيخ منصور الرفاعي عبيد

- المرحلة التي نعيشها الآن بكل ما فيها من آمال وآلام تعتبر - بحق - مرحلة جهاد وكفاح لبناء الانسان على ارض مصر العظيمة .
- يجب أن نعمل على تدعيم الشباب روحيا ، وتحصينه بالمبادئ الكريمة وحمايته من الأفكار الهدامة .
- يجب تخصيص برنامج شبابي في التلفزيون يستضيف بعض من المحافظات المختلفة على أن يكون ضيوف الحلقة علماء متخصصون .
- وسائل الاعلام المسموعة والقروءة عليها دور كبير في تهدئة عواطف الشباب من ناحية الكلمة ونشرها ، وما تحمله من آثار تحرك الفرائز، وتؤجج الشهوة وتوقف الانفعالات النفسية .
- الحوار المباشر والرد القوي على أسئلة الشباب أمر هام جدا وضروري .
- العناية بدور الأسرة والمدرسة في تربية الشباب ، وينطبع ذلك على الشارع وما فيه من ملصقات وأفشيات .
- يجب توجيه الشباب الى العمل النافع في كل ميادين المجتمع ، لامتصاص طاقاتهم البدنية ، ليعود عليهم بالنفع المادي ، وعلى مجتمعهم بالانتاج والرخاء .
- يجب التقليل من نشر الكتب والمسلسلات البوليسية وغيرها مما يثير جوانب الشر ويطمس جوانب الخير .
- الكتاب له أثر عظيم في تكوين ملكات الطفل العقلية . . لذا يجب العودة اليه وان نوليه عناية فائقة حتى يكون في مقدمة الأشياء التي تنفذ في القرية .
- لابد من تخفيض سعر الكتب الديني مع الاهتمام بطبعه ومراعاة أن تكون مادته العلمية مبسطة ، وبعيدة عن التعقيد .
- ما يبنيه الامام في نفوس الناس من اخلاق في عام يهدمه تليفزيوني في نصف ساعة - لما له من صدى كبير ، وتأثير بالغ .



## مقدمة :

ان المرحلة التي نعيشها الآن بكل ما فيها من آمال وآلام تعتبر بحق مرحلة جهاد وكفاح - لبناء الانسان على أرض مصر العظيمة خاصة وأن هذه المرحلة من مراحل حياة هذا الوطن العزيز تزخر بكل مقومات السيادة والعزة والكرامة للفرد - اننا نخطو الآن خطوات سريعة وثابتة على أرضنا الطيبة والواجب علينا يدفعنا الى أن نعمل بكل ما اوتينا من قوة وقدرة وصبر واحتمال حتى نستطيع أن نجتاز جسر المعاناة والمصاعب والعقبات ومن خلال ذلك نعيد بناء الانسان .

ان الدنيا من حولنا تتكشف كل يوم عن جديد في ميدان التقدم العلمى والاختراع الفكرى .. واصبح العالم بأسره ينام ليله وفي ذهنه انه سيفاجأ غدا بشيء لم يكن يخطر له على باله .. من هنا كان لابد لنا أن نعمل على تهيئة جميع الظروف المناسبة لرعاية النشء رعاية - فكرية وجسمية وعقلية - وصقلهم على مبادئ الدين وغرس قيم الاسلام في أعماقهم ليشبوا مزودين بأوفى قدر من العلم والايمان والمعرفة وقوة الأبدان ، وسلامة الوجدان لأنهم أمل الأمة في مستقبل مشرق وهم القوة الدافعة لعجلة الحياة حتى يتبوا المجتمع مكانه من الريادة والقيادة وتدعيم السلام وحماية الحرية وتدعيم الرخاء ..

**ان الواجب علينا أن نعمل على تدعيم الشباب روحيا وتحصينه بالمبادئ الكريمة وحمائته من الأفكار الهدامة وغرس كل قيم المجتمع الأصيلة فيه .. الدينية - والنيوية .** وندفع به الى مجال العمل لنعوده على الاسهام والمشاركة - مشاركة مبكرة في حمل مسئوليات البناء والتعمير ليتوفر له حياة أفضل - ذلك لأن الشباب عدة الحاضر وأمل المستقبل .

ان عظم المسئولية وضخامتها تجعلنا نشعر بالواجب تجاه الشباب ولابد من وضع خطة مناسبة لمرحلة التعليم بدءا من سن ست سنوات لان في هذه السن يمكن تنمية الملكات لديهم وطبع القيم الأصيلة في نفوسهم مع تزويدهم بالمعلومات الصحيحة والأمر هنا يتطلب العناية بأعداد القادة الذين سيتحملون مسئولية توجيه الشباب والدفع بهم الى التقدم بخطى ثابتة نحو العمل الجاد لأن القادة هم الذين يبنون الانسان بناء أوليا ولابد من تدريبهم واعدادهم أولا - ليستطيعوا بعد ذلك العطاء وعلى قدر البناء يكون العطاء - لأن الانسان لا يشارك في الخدمات الاجتماعية والانتاج الا اذا كان على مقدرة طيبة من صفاء الروح وسلامة البدن والقدرات الفكرية والعلاقات الاجتماعية مع الناس .

ان الاسلام وهو رسالة الله العالمية الخالدة الخاتمة لجميع الأديان وجهنا الى بناء الانسان على دعامتين :

١ - ايمان بالله يدفعه الى العبادة الصحيحة مؤسسة على العقيدة السليمة .. وايمان برسل الله الذين هم مصابيح الهدى حيث اضاءوا على جنبات الحياة مشاعل الخير وغرسوا اصل الفضيلة وقاموا على حراسة المبادئ الكريمة والاعتراف بالكتب المنزل على الانبياء والايمان باليوم الآخر وهناك ينال الانسان جزاءه على ما قدم من عمل « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا » .

٢ - ايمان بالانتماء الى الجنس البشرى وأنه جزء من كل ، ولن يصلح الكل الا بصلاح الجزء لذلك فهو يرتبط بالناس ارتباط حب وولاء ورعاية حقوق وتعاون بار ..

الانسان من خلال ذلك يحافظ على بدنه سليما صحيحا حتى يستمر في عطائه لبنى جنسه كما أنه يعى تاريخ بلده وقيم مجتمعه وعادات بيئته وهو يسعى على أرض الله يتمتع بمعطيات الله وينمى عقله وفكره حتى يستطيع التصدى للتيارات الفكرية الملحدة التي لا تتفق مع عقيدته الدينية التي شب عليها ونشأ ..

انه بهذا يحيا على الأرض وله ذوق واحساس ومشاعر تجعله يحافظ على تراث بلده وفكر أمته .

ان البرامج التربوية الهادفة التي تعرف طريقها الى الروح فتنتقيها وتطهرها وتعمق الايمان فيها والى الفكر فتنبه وتؤصله وترشد الاتجاهات داخله والى البدن فتنبه الحياة في كل خلية من خلاياه والى الذوق فترفع مرتبة التذوق لكل حاسة من الاحاسيس : السمعية والبصرية والوجدانية : والى العلاقات الاجتماعية فتدعمها بين جميع الأفراد بالمحبة والمودة على أساس من التكافل الاجتماعى والشعور التلقائى والمشاركة المستمرة الفعالة المنتجة في النهوض بالمجتمع .. واقامة كل ذلك على أساس من التكافؤ في الفرص والحق والواجب والعمل والبناء .. اخذا وعطاءا تبني الانسان المفيد النافع ..

اننا بذلك نستطيع اذا اعدنا هذا البرنامج نكون قد أضفنا اضافة قادرة على المشاركة في تنشئة جيل يدفع بالحياة الى الامام والرقى والازدهار دون تجرد أو توقف والسير بالمجتمع الى اعلى درجات الحضارة والرفاهية .

**ولا يفوتنا ونحن نقعرض لوضع المنهج التربوى أن نضع خطة علاج لتلك الظواهر من المشكلات ونعمل بكل ما لدينا من قدرة فكرية على علاجها بحسم ودون هوادة من أجل ذلك كان لابد من استثمار وقت فراغ الشباب وتدعيم العلاقات بينهم وبين الشباب في الداخل والخارج على أسس أهمها البناء الروحى والدينى لننظم على شبابنا عندما يحثك بغيره فانه يؤثر ولا يتأثر . ان الاهتمام بتعميق الشعور الدينى بدءا من الطفولة واستمرارا مع جميع المراحل السنية كل**



وهذا لا دخل لنا فيه والأصل أن المواهب تكتسب والأخلاق تبنى ليس أقدر على ذلك إلا الأم التي قال عنها الشاعر :

**الأم مدرسة إذا أعددتها**

**أعددت شعبا طيب الأعراق**

« ان نابليون عندما دخل عليه طفله وهو مجتمع مع قادة أركان جيشه حمل الطفل ووضعته على المنضدة أمامه وقال لهم هذا حاكمي . فتعجب القادة لأن نابليون هو الذى يحكم أكبر امبراطورية لكنه سرعان ما وضع لهم فقال : **هذا حاكمي لأنه يحكم أمه وأمّه تحكمنى لأنها تهيه لى العيش السعيد الذى أجد فيه راحة جسدى واستجمع قواى لأخوض بعد ذلك معركة أخرى** » .

ان هذا القول ان دل على شئ فانما يدل على عمق فكر على ما للأسرة من مكان لدى القادة . . وما لنا نذهب بعيدا والإسلام هو الذى جعل الزواج مودة ورحمة وهدوءاً للنفس ومسكناً للجوارح .

وأمنا اليوم أحوج الى منهج تربوى تنشئ عليه الأجيال القادمة وليس هناك أى منهج أعظم من لسان الأم وصدرها وحنانها والدين وقيمته والتقاليد وأصالتها .

ان الشباب فى كل أمة أملها لمستقبلها السعيد وذخيرة للوطن للغد المشرق . فيهم يتجسد الرخاء لغد مرموق يزخر بكل مقومات العزة والسيادة : وإذا كان لكل أمة رصيد تحتفظ به وتعمل على تنميته والاستفادة منه واستثماره . فان الشباب أعظم رصيد وأحسن ثروة يمكن استثمارهم وتنمية قدراتهم وإبراز مواهبهم ان نحن أحسننا توجيههم استفدنا منهم ونهضت بهم الأمة وبنيت الحضارة على أكتافهم وبسوادهم الفتية لأن من المعلوم أن بناء المصانع سهل وشق الترع أسهل ، والارتقاء بالعمارات أمر بسيط ميسور وصناعة طائرة وامطاطاط ظهر صاروخ والنزول بالفواصة الى قاع البحار كل ذلك أمور سهلة ميسورة لأن الذى يفعلها هو انسان — اذن فلابد من تربية الانسان وتوجيهه الوجهة الصالحة التى تسمو به وبأتمته : — ولما كان أهم شئ فى تربية الشباب هو تنشئتهم على التدين الصحيح وغرس العقيدة فيهم منذ نعومة أظفارهم كان لابد من ذلك وعلى القائمين على أمر المجتمع تهيئة المناخ الملائم لتلك التربية لتسعد الأمة بهم والانسانية بأسرها ولعلنا نلاحظ أن الاسلام اهتم بالانسان اهتماما عظيما حتى من قبل أن يولد ونذكر هذا من وصية الاسلام بحسن اختيار الزوجة ودعوته الى أن يتخير الانسان عند الزواج المرأة الفاضلة الصالحة العاقلة المتدينة التى تنشأ فى بيئة صالحة ولذا جاء توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم محذرا من اختيار المرأة الفاسدة الطبع المعوجة السلوك التى نشأت فى بيئة فاسدة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « اياكم

ذلك فيه حماية للشباب من الانحراف كما ان الدافع لهم للمشاركة فى البناء » .

ان الكتاب له اثر عظيم فى تكوين ملكات الطفل العقلية فلو أمكن اعادة الكتاب والتبنيه على المحليات ان توليه عناية فائقة وأن يكون فى مقدمة الأشياء التى تمنح التيسير فى القرية أو المدينة فى فصل الصيف وعلى بلاد الشواطىء ، وتكون له الدعاية فى وسائل الاعلام له ولا يغيب عن بالنا ونحن نتكلم عن التربية والمنهج ان نركز على دور الأم القيادى والريادى فلو اننا استطعنا ان نضع تشريعا على الوجه الآتى : « تقوم المرأة برعاية اولادها عندما تضع مولودها الأول وتمنح سنتين اجازة بنصف مرتب لتقوم بدورها فى العناية بالطفل » فاذا ما رزقت بمولودها الثانى فانها تمنح اجازة لمدة خمس سنوات حيث تهيه المناخ الأسرى لولديها والرعاية ازوجها حيث يجد الجنة التى يابى اليها والعش الذى يضمه مع زوجته واولاده وبلا شك ستكون تلك الرعاية خيرا وبركة للأولاد فيكون عندهم استقرار نفسى وهدوء فكري وتركيز فى تحصيل المعومات فاذا ما رزقت الأم بمولودها الثالث فتتزم البيت نهائيا مع منحها ٥٠٪ من راتبها اننا بذلك نحل العديد من مشكلات المجتمع — الأم ستستريح وتهدأ وبذلك يتسنى لها العطاء بلا حدود وترعى اولادها ولتهيه الحياة المستقرة لأولادها وزوجها .

ان الاولاد الذين تركوا البيت ونزلوا الى الشارع فسمعوا الالفاظ النابية والكلمات المستهجة ولم يجدوا الصدر الحنون الذى يضمهم ويرعاهم ويوجههم فشبوا على السلبية والاستهتار والتهرب من أداء الواجب ومرد ذلك عدم الرعاية الكاملة والتوجيه السليم من أعظم استاذ واكرم مدرس واحسن موجه والطف راع ، كما أنه لا يغيب عن بالنا ونحن نضع هذا ان نشير الى أن هجر الزوج لبيته واللجوء الى المقاهى أو دور السينما لقضاء وقته وتضييع ساعات العمر ينشأ عن ذلك ان الزوجة تحضر الى البيت مع زوجها وهى مرهقة متعبة اعصابها مضطربة تطرد اولادها الى الشارع ثم ترفع صوتها على زوجها انها مرهقة وفى حاجة الى راحة وتريد أن تأخذ قسطا من الهدوء وهنا ينزل الاولاد الى الشارع ويهرب الزوج الى أى مكان يقضى فيه الوقت فاذا انتهت المرأة من راحتها توجهت الى الكوافير أو زيارة صديقة أو التردد على الطبيب أو اعداد تقرير أو تحضير مواد دراستها . وهكذا تجد أن الضحية هم الاولاد لانهم الزم الامور أن نضع تشريعا يضمن رعاية البيت والارتفاع بمستواه الفكرى والعاطفى . لأنه مما لا شك فيه أن الولد الذى ينشأ فى بيت كامل الرعاية تجده سليم الشخصية قوى الذاكرة ثابت الاعصاب اللهم الا اذا كانت هناك صفات ورائية



**وخضراء الدمن قالوا : وما خضراء الدمن يارسول الله قال : المرأة انجميلة في المنبت السوء .**

ان الاسلام رغب في الزواج من صاحبة الدين ليضمن سلامة العشرة وصفاء المودة ، لذلك طالب الاسلام الانسان ان يتخير المرأة المتدينة التي عاشت في أسرة متماسكة ولها ظروف لكنها متدينة مستقيمة السلوك . والمدار على الأخلاق التي تحول بين الانسان والانحراف حتى يقوم برعاية أسرته وتربية الأولاد ، ثم اذا ما نظرنا الى القرآن الكريم فانه يعطينا الدليل الواضح على ذلك في قول الله سبحانه وتعالى « **وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله** » هذا كما جاء قول الحق سبحانه وتعالى « **ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم** » والرسول صلى الله عليه وسلم لم يغفل هذا البيان بل وضعه في العديد من أحاديثه وهي التي تشرح لنا مجمل القرآن وتفسر لنا آياته هذا وقد جاء التنبيه الى العناية برضاة المولود من امرأة مشهود لها ومشهور عنها حسن الخلق وحسن الطباع لان لبن الأم هو الذي يكون عند الانسان العديد من صفاته والكثير من طباعه . وفي هذا جاء قول الله تعالى : « **والوالدات**

**يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف** » .

كما جاء التنبيه في ثانيا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن على الوالد ان يرزق أولاده من الحلال لأن كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » ، وكذلك التوجيه النبوي باختيار الأسماء الحسنة للأولاد عند ولادتهم وأن يقوم الانسان بالأذان في اذن المولود اليمنى ويقيم الصلاة في أذنه اليسرى لينطبع على قلبه بأن الله أكبر من كل كبير والفلاح والسعادة في إقامة الصلاة فاذا ما شب الولد عن الطوق فان الاسلام يحث الأب على أن يعلم المولود صحة العقيدة بتلقيه لفظ الربوبية والوحدانية ثم تعويده على الصلاة اذا بلغ سبع سنين والتفريق بين البنات والولد في المضاجع وضرب الولد عند ترك الصلاة اذا بلغ عشر سنين هذا المنهج من شأنه ان يجعل المولود يشب على حسن الاستعداد الفطري والتوجه الى الواحد الأحد بالعبادة والاستعانة والالتزام بالمنهج الأخلاقي — ومن خلال ذلك أيضا يتجه الانسان الى حسن علاقته باخوانه في المجتمع وتنمية العلاقات الطيبة من خلال عقيدته الدينية التي توقظ الضمير من أعماق نفسه وتجعله المهيم عليه وعلى تصرفاته . . وينشأ على ذلك وفي هذا يقول الشاعر :

**وينشأ ناشئ الفتيان منا**

**على ما كان عوده أبوه**  
ويكبر الولد ويندمج بالمجتمع تحرسه عقيدته

من الانحراف وتربى فيه يقظة الضمير فهو يراقب ربه ويمتثل لأوامره ومن شأن العبادات الاسلامية انها تصقل الروح وتهذب النفس وترقق الحس فيعيش الانسان في دنيا الناس يحب الخير للناس كما يحبه لنفسه لأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم يرن في أذنه : « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** » والانسان الذي ينشأ على هذه الأسس ينشأ يخدم نفسه ويخدم أمته ويسعى في مصالح البشرية بأسرها لأنه يشعر بالانتماء الى الإنسانية كلها اخذا من قول الله تعالى : « **يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء** » وكذلك قول الله : « **يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا** » فاذا وقر في قلب الانسان هذا المعنى فهو البار بأمته الحنون عليهم الذي يسعى في مصالحهم يلتحم بالناس في أحوه كريمة وتعاون صادق .

لقد كان سلفنا الصالح يربون أولادهم على هذه المبادئ التي سقناها فكان منهم السفراء والأمراء والقواد والأبطال والكتاب والشعراء والمعلمون والمفقهون وانطلقت سفينة الحياة باسم الله مجراها ومرساها وأمنت بهم تلك السفينة وأمنو وهم على ظهرها ، التعاون دأبهم والاخلاص رائدهم والصدق في كلامهم والاخلاص في أعمالهم وحب الناس طبيعتهم وفعل الخير اصل تحركهم والوفاء عنصر هام من أخلاقهم . لذلك استقرت الأوضاع في دنياهم وهذات النفوس في أيامهم ونامت العيون في مجتمعهم ولم يخف أحد على حقه في وطنهم لأن كل واحد منهم كان يراقب ربه قبل أن يراقب غيره ويخاف من التقصير في أي عمل يسند اليه لأنه يعلم أن خيره سيعود اليه او الى ذوى قرياه . لذلك كان يؤدي واجبه ولا يتهرب من أداء ما يكلف به فسدت دنياهم بذلك .

ولكن مضت فترة من الزمن كان فيها الاستعمار الجاثم على قلب الأمة الاسلامية وهدفه نشر السلبية بين فئات الشعب وتمييع الأخلاق في النفوس والقضاء على قوة الإرادة في نفوس شباب الأمة والعمل بكل ما لديه من وسائل على تمزيق شمل الأمة وتفكيك كيائها وهدم أخلاقها — والأمة الآن تصحو من سبات عميق وتفيق بعد غفلة وتنهض بعد كبوة لذلك فنحن الآن نريد ان نبني أمة ونؤسس حضارة ولابد لنا من الاتجاه الى شبابنا لانهم أمل الأمة في غدها المشرق وعدتها لبناء حضارة تسعد بها الإنسانية كما سعدت بحضارة اجدادهم من قبل يوم ان ساروا على نهج الاسلام والتزموا بقيمه وخصائصه الأصيلة ونحب ان نضع تصورنا في كيفية تنشئة الشباب على الوجه الذي نوضحه في الممدد القادم ان شاء الله .



# بَحَارِياَ الرَّسْلِةِ فِى مَجَالِ تَرْبِيةِ وَتَنْشِئَةِ الشَّبَابِ

الأستاذ محمود معوض

- الإنسان مخلوق له رسالة .. هدف التربية فى الإسلام .
- لا تعارض بين ما يقال فى المسجد وما يقال فى الشارع .
- التربية لا تفرض على الشباب بما لا ينفق وميوله .
- تيارات فكرية متعددة لكنها كانت متوازنة ومنطلقة من الكتاب والسنة .

قضية الشباب المصرى اليوم تحتل جانبا كبيرا فى الحوار الدائر الآن من أجل التوصل الى الأسباب الحقيقية لموجة الإرهاب والتطرف وفى إطار هذا الحوار الذى يجب أن يضع حدا لمعاناة الشباب ووقايتهم من حملات التشكيك وتشويه القيم .

تقدم « منبر الإسلام » واحدة من الدراسات العلمية التى يمكن أن تكون علامة على الطريق الصحيح لتنشئة الشباب وتربيتهم التربية الدينية السليمة التى تقيهم من الزلل والانحراف ..

## التربية شاملة للروح والعقل والجسد

ولم يكن غريبا فى هذه الفترة الزاهية من عصور الإسلام أن تكون التربية شاملة تهتم بالروح والعقل والجسد ، كما كانت تتم فى المسجد والشارع والمنزل وميدان القتال ومكان العمل ، كما كان الكل فى هذه التربية يساهم فى تربية الكل ، فمن عنده فى الإسلام يعطى « أى يربى » من ليس عنده، والكلمة — على حد تعبير الرسول

وتتميز هذه الدراسة التى أعدها الأستاذ حسن إبراهيم عبد العال المدرس المساعد بقسم أصول التربية بجامعة طنطا بأنها اختارت واحدة من الفترات الهامة فى التاريخ الإسلامى وهو القرن الرابع الهجرى الذى كان يموج بالتيارات الفكرية والدعوى الدينية المتطرفة ، والاتجاهات التى برزت فى مجتمعنا فى الفترة الأخيرة حيث كان التغير الاجتماعى سريعا والانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى والاتجاهات الفكرية طابعها مميذا .. وهى السمات التى تميز بها مجتمعنا اليوم .



صلى الله عليه وسلم — ضالة المؤمن أنى وجدها  
فهو أولى الناس بها ..

### الاسلام حضارة روحية وعمرانية وصناعية

ان المجتمع الاسلامى فى صورته النهائية مجتمع ديموقراطى يحترم الانسان الفرد ويصون شرفه وكرامته ، مجتمع يأخذ بالعلم الصحيح ، وينفتح على كل الحضارات .. مجتمع ينهض بكل حقوق الانسان ، وهو حضارة روحية أخلاقية، وحضارة عمرانية وصناعية وتجارية وقانونية وفلسفية وعلمية وأدبية .

وكان نظام الحلقات هو النظام المتبع فى التعليم وتعددت العلوم والمناهج — على أنه كان الملاحظ — كما تؤكد الدراسة ان الطلبة الذين درسوا العلوم الدينية كانوا غالبية اذا قيسوا بدارسى العلوم العلمية .

ويعتبر القرن الرابع الهجرى بداية لمجتمع اسلامى جديد انقسمت فيه الدولة الاسلامية ، وفقد المجتمع استقراره السياسى والاقتصادى ، وانقسم — اجتماعيا — الى ٣ طبقات متميزة : **طبقة أرستقراطية** تتألف من الخلفاء والوزراء والقواد وكبار التجار ، **وطبقة وسطى** تتكون من تجار متوسطين ، **وثالثة فقيرة** هى سواد الشعب الأعظم من صغار الفلاحين والعمال والعلماء والفقهاء الذين آثروا البعد عن الخلفاء والأمراء، كما شاع فى هذا العصر مجلس الاشراف والترف وكان من نتيجة الحرية الفكرية ظهور أفكار تمس العقيدة الاسلامية وتخالف الحقائق الاسلامية ولم تكن هناك سلطة دينية أو سياسية تمنع هذه الآراء بل كان علماء الشريعة يتصدون للرد عليها وبيان زيفها بالحجة والبرهان ومن هنا نشأت المذاهب والمدارس الفكرية وتنوعت الحاقات العلمية .

### لا تفرض على الشباب دراسة معينة

وقد راعت التربية الاسلامية فى هذا القرن ميول الشباب واتجاهاته وقدراته فى تحديد نوع المهنة أو الدراسة فلم تفرض التربية على الشباب بما لا ينفق وطبيعته أو مالا تقبله ميوله ، **لأن الله سبحانه وتعالى خالق الناس مختلفى الميول والاستعدادات والقدرات ، وراعت الانسان على أنه مخلوق ذو رسالة وكانت المؤسسات التربوية نقاجا اقليميا من صميم حاجات المجتمع الاسلامى وتطوراته تنبض بروح الاسلام وتهتدى بتعاليمه وأغراضه وعلى وجود التيارات الفكرية الا أن حياة المجتمع الفكرية كانت متوازنة وثرية بسبب تمسك المدارس جميعها بالكتاب والسنة كأساس لهذه المنطلقات الفكرية جميعا لأنها كانت فى اطار الايدولوجيا الاسلامية ..**

### الانسان محور الايدولوجيا الاسلامية

والذى يجدر ذكره أنه فى هذا المجتمع برزت أهمية خاصة لتعليم الشباب وكان هدفا رئيسيا انطلاقا من أن الانسان — وهو محور الايدولوجيا الاسلامية — ليس بقادر على أن يرقى لمرتبة الخلافة الا بالتربية لذلك لم يكن غريبا أن ترتبط الدعوة الاسلامية منذ لحظاتها الأولى بالتربية .

كما أنها كانت تستند الى ثقافات جادة ذات اصول علمية سليمة والى روح الاسلام فلم يوجد تنافر أو تعارض بين ما يقال فى المسجد وما يقال فى الشارع وما يحدث فى ميدان القتال وما يحدث فى دار من الدور فقد كانت روح الاسلام فى كل منها تصل القنوات بين هذه الأجهزة التى تبندو متباعدة وهذا — كما يقول صاحب الرسالة — ما نعتقده فى حياتنا المعاصرة .





# لتربية الشباب

في

## جميع المراحل

برنامج

بعث الأستاذ المربي الفاضل محمد ابراهيم جاد سويدان من مدرسة ديروط الثانوية التجارية .

الى الدكتور جمال الدين محمود امين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية  
ببحث موضوعي يتضمن برنامج لتربية الشباب التربية الدينية الصحيحة : بعنوان  
تطوير مناهج التربية الدينية ونعرض نقاطا من البحث :

أولا : مقدمة المشروع .

ويتحدث فيها الباحث فيقول :

وتمكنهم من أداء الصلاة بكافة الوسائل الممكنة  
سواء بتشريع القوانين التي تنظم أوقات العمل  
طبقا لمواعيد الصلاة .. وتنظيم الاجتماعات  
كذلك .. وكذلك تنظيم وسائل الاعلام وكل أجهزة  
الدولة بما يمكن الناس من أداء الصلاة .. لا أن  
نضيع الصلاة أو نؤجلها تحت اسم ضرورة  
العمل .

ان ولى الأمر متى تم وضع السلطة في يديه ،  
وأصبح في موضع المسؤولية . يجب عليه أن  
يضع نصب عينيه دائما قول الله تعالى « الذين  
أن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة  
وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة  
الأمور » سورة الحج ٤٠

ويرتب الباحث هذا الأمر كما ورد في الآية :

ثانيا : إيتاء الزكاة :

هى جمع المال والقوة في جمعه ، وعدم  
تمكين الناس من التهرب منه ، كما يجب تنظيم  
الاتفاق من صندوق الزكاة في الابواب التي شرعها  
الله تعالى ورسوله لخدمة الفقراء والمساكين .

أولا : اقام الصلاة :

ان تمكين الناس من أداء الصلاة .. هو  
اساس الفريضة ، فليس المقصود باقام الصلاة  
أن يؤديها المسلم عن نفسه فقط وانما يجب عليه  
أن يدعو الناس الى الصلاة معه كذلك .. بل



### ثالثا : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

معناه إقامة شعائر الله كاملة ، واحترام أوامره ، والنهي عن المنكر واجتناب نواهيه ، صغرت أم كبرت .

ومن أمثلة المنكرات التي نراها بمنظار عادي وكأنها حلال : ظهور النساء والفتيات في مجتمعا سافرات عاريات في كل مكان في المدرسة والجامعة وفي المصنع وفي المكتب سائرات وراء الموضة المستوردة ممن لا عين لهم ، ضاربات برأى الدين عرض الحائط ، مع أن منع هذه الظاهرة لا يحتاج سوى اصدار أمر والدقة والاصرار على تنفيذه في جميع أجهزة الدولة ، فان هذا لو حدث يكون نهيا عن المنكر ، فان فعل الحاكم ذلك فقد برئت ذمته من المسئولية وليس أفضل من تعاليم الدين الاسلامي المستقرة الواضحة المعالم المحددة البنود دستورا للحاكم في حسن معاملة المحكوم .

ولكى ندعم الدين في النفوس من جهة ، ونحوه الى سلوك من جهة أخرى ، يجب أن تتدخل أوامر الحكام المستمدة من تشريع السماء لحفز الناس ودفعهم الى تطبيق التعاليم الدينية ، خاصة وأن الناس قد انصرفوا كلية الى أمور الدنيا المادية البحتة .

وبالمثل تحولت حصص الدين في المدارس أوقاتا للراحة يتصارع عليها المدرسون عند توزيع العمل في بداية العام الدراسي ، لا لأداء الواجب الديني ولكن ليرتاح أكثر كلما زاد عدد حصص الدين في جدولته .

وأصبحت المحاضرات الدينية غير مرغوب فيها يقبل الناس على حفل ساهر أكثر مما يقبلون على استماع الحكمة والموعظة الحسنة .

ثم تحدث الباحث عن نقد مناهج الدين فيقول ان موضوعات المناهج المقررة لدراسة الدين في جميع المراحل المختلفة للتعليم عندنا من الصف الأول الابتدائي الى الصف الثالث الثانوي كلها موضوعات هادفة وجادة لأنها لا تخرج عن كونها تفسيراً أو سيرة نبوية أو حديثاً أو فقها ، ويمكن أن تؤدي الغرض الذي وضعت من أجله اذا احسن القائمون عليها عرضها على أبنائنا الطلاب ويستخلص النقد في الآتي :

١ - أن ما يوجه الى هذه المناهج من نقد هو التفكك وعدم الترابط فيما بينها فمناهج كل صف تعتبر وحدة قائمة بذاتها واذا جمعنا جميع مناهج المراحل المختلفة ، لا نجد سوى عينات

غير مترابطة من موضوعات تشتت في كل فرع من فروع الدين المختلفة .

٢ - ان الزمن المخصص لتدريس مادة التربية الدينية غير كاف بالمرة لفرس مادة الدين القيم في نفوس الطلبة .

٣ - تبعية الدين للغة العربية ، وعدم وجود مدرس واعظ متخصص لتدريس التربية الدينية فقط ، اذ نرى أن معظم المدرسين يحولون حصص التربية الدينية لاستكمال مناهج اللغة العربية ان لم يجعلوها أوقاتا للراحة .

٤ - الغاء مناهج الدين كلية من الجامعات ، وكان الطلبة في هذا السن الخطير ليسوا في حاجة الى الدين .

### ٥ - مقترحات العلاج :

أولا : جعل مادة التربية الدينية مادة أساسية في جميع مراحل التعليم ، ويجب أن تحتل مادة التربية الدينية مكانتها اللائقة بين كل العلوم على اعتبار انها الأساس المتين ، فان كان الأساس متينا كان البناء متينا .

ثانيا : زيادة النصاب المحدد لتدريس مادة التربية الدينية وذلك برفع هذا النصاب الى أربعة حصص أسبوعيا ، ويشترط وضع مناهج لكل حصة مستقلة .

ثالثا : تخصيص جهاز خاص لتدريس هذه المادة منفصلا عن ما في المواد ، فيجب أن يشرف على تدريس مادة التربية الدينية جهاز خاص بها له مديروه وموجهوه ومعلموه .

رابعا : انشاء قسم الوسائل الدينية التربوية:

وذلك بأن يشرف على جهاز التربية الدينية بالمدارس مجموعة من الموجهين والمديرين يخططون ويتابعون ويشرفون على تنفيذ البرامج .

خامسا : الكتاب المدرسي يجب أن تكون له مواصفات خاصة وذلك بأن يلتقى كتاب الدين كل عناية سواء في التأليف أو الاخراج ، وأن يكون الكتاب صغيرا سهل الحمل .

سادسا : يجب انشاء مكاتب تحفيظ القرآن كمحلة مكملة لراحل التعليم ، وذلك باعادة مكاتب تحفيظ القرآن في المساجد والزوايا والمنازل لأن تعلم مبادئ الدين في سن مبكر يكون له أكبر



الى آخرها .. كما وجب دراسة القرآن حفظا وتفسيرا .. ووجب أخيرا انتقاء الأحاديث الصحاح مما تحتاجه مجريات حياتنا من آداب السلوك الاسلامى القويم .

فاذا فعلنا ذلك نكون قد وضعنا لشبابنا أساسا دينيا متينا يعصمهم من الزلل .. ويحميهم من مواطن الزيغ والضلال .. ومن الهوى ..

لذلك وبناء على ما سبق فانى أعرض المقترحات الآتية كبرنامج للإصلاح وبالله التوفيق .. وعليه فليتوكل المتوكلون ..

### ويقترح سيادته :

انشاء مكتب للفتاوى الدينية  
بكل كلية أو مجموعة كليات

### أولا - اختصاصات المكتب :

- ١ - الرد على استفسارات الطلبة والطالبات
- ٢ - تنظيم الندوات والمحاضرات الدينية والإشراف عليها .
- ٣ - اصدار نشرة دينية أو صحيفة دينية منتظمة .
- ٤ - الإشراف على الملصقات والأنشطة الصحفية داخل الجامعة .
- ٥ - تدريس برامج الدين المقترحة على الطلبة في كل كلية طبقا للمناهج المقترحة .

### ثانيا - تشكيكه :

- ١ - رئيس الشؤون الدينية بالمكتب وهو من هيئة كبار العلماء .
- ٢ - أربعة أعضاء من رجال الدين المتخصصين في : الفقه .. والتفسير .. والسيرة .. والحديث .
- ٣ - سكرتارية مكونة من ثلاثة أعضاء : أحدهم للشؤون المالية .. والثاني لتنظيم مواعيد المحاضرات الدينية وعمل الندوات وتدريب

على ذلك وجب تدريس الفقه من اوله الى آخره عباداته ومعاملاته .. كما وجب دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من اولها

الآثر في نجاح التعليم في باقى المواد الأخرى ويعطى للدارس مكافأة تشجيعية بعد حفظه أجزاء من القرآن ويقوم بالتدريس في مكاتب تحفيظ القرآن جماعة من حفظة القرآن الكريم .

ويجب رصد حوافز تشجيعية وذلك حتى يدفعهم الحافز المادى الذى هو سمات هذا العصر - الى العمل الجاد المثمر .

سابعا : يجب تنفيذ المشروع دفعة واحدة على جميع مراحل التعليم .

ويختتم الباحث بحثه بقوله :

احب في النهاية أن أضيف أن المناهج التى اقترحتها في هذا البحث من وجهة نظرى الشخصية ومع ضوء التفاعل الشخصى مع هذه الكتب وتأثرى بها وانطباعها على سلوكى الشخصى .

### بسم الله الرحمن الرحيم

### الإصلاح الدينى ضرورة ماحة

لما كان الأمر كما سبق عرضه في هذا الموجز ، فلا بد من ثورة دينية تهز كيان المجتمع .. ولا يمكن أن يترك أمر البناء الدينى للعفوية .. أو لمحاضرة تلقى هنا أو هناك .. أو لتساؤلات وإجابات .. أو لفتاوى .. أو لندوة .. أو غير ذلك من وسائل استعراض المهارات الفردية التى لا يمكن أن تعد في مجموعها برنامجا للإصلاح الدينى .

ولكن المطالب لسلامة البناء الدينى أن نرسيه على دعائم ثابتة أصيلة مستمدة أصولها وفروعها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .. حتى لا يكون لأى متطاول أن يجد منفذا للنيل من هذا الدين .. ولا يكون لأى مفسد أن يجد منفذا الى قلوب الشباب .

ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق التلقين في المدارس والجامعات في مناهج محددة واضحة توضح كل الضمانات لكي تكون في موضع القداسة والاهتمام سواء من جانب المعلم أو الطالب أو من جانب الأسرة .

وعلى ذلك وجب تدريس الفقه من اوله الى آخره عباداته ومعاملاته .. كما وجب دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من اولها



والمذاهب الهدامة وذلك عن تأصيل العقائد في نفوسهم .

**ثانيا :** تدعيم الدين في قلوب الشباب عن طريق المناهج المنتظمة والتي يقوم المكتب بتنظيمها بصفة دورية .

**ثالثا :** الاشراف على المصنقات وصحف الحائط وتصويب ما عساه يكون بها من أفكار دينية خاطئة ، ووضع البرامج لعلاج أى ظاهرة غريبة فوراً .

**رابعا :** إتاحة الفرصة لأى تساؤلات قد يوجهها الطلبة والحصول على اجابات فورية مخصصة بعيدة عن الغرض والهوى .

**خامسا :** التنبيه عن أى انحراف في الوسط الجامعى فوراً .. ووضع الحلول لعلاجها قبل أن تستفحل .

**سادسا :** العمل على نشر مبادئ السلوك الاسلامى في نفوس الطلبة والطالبات حتى يسود الجو النقى الطاهر الذى يمكن الطلبة والطالبات من الانصراف الى التحصيل المثمر لبناء مصر الخالدة .

المناهج بالتنسيق مع مسجل الكلية . والثالث للاستعلامات والعلاقات العامة .

**ثالثا :** يلحق بالمكتب ثلاثة من رجال الدين المسيحي للقيام بنفس الغرض للطلبة المسيحيين .

**رابعا :** تتبع مكاتب الفتاوى والشئون الدينية بالكلية المجلس الأعلى للشئون الدينية للتنسيق الكامل بين هذه المكاتب ووضع البرامج الموجهة حتى يتوحد الهدف .

**خامسا :** يستغل التلفزيون في توصيل المعلومات للجماهير حتى تعم الفائدة .

وذلك عن طريق نقل المحاضرات التى تلقى تباعا وبصفة دورية منتظمة لكل فرع من افرع الدين على حدة . وسوف يكون لهذه البرامج الاثر الأكبر على الناس قبل الطلبة .

### اهداف انشاء هذه المكاتب

**اولا :** حماية الشباب في هذه السن الثورية المفتحة الخطيرة والمتقلبة من الانحرافات الدينية

### دعاء

يا من يد يد الرحمة الى المريض فيشفيه ، ويد المساعدة الى الفريق فينجيه ، ويد التوبة الى العاصي فيهديه ثبتنى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واجعل حبك شاغلى ، وتقواك زاد قلبى واصفح عن المذنب ، وتقبل عثرة الخاطيء انت رجائى حين ينقطع الرجاء، وأملى حين يفشأنى اليأس . هون على مصائب الدنيا وظللنى برحمتك يا أرحم الراحمين .

« الجنيذ »



## بنشئة الشباب تنشئة دينية

لحمى

إعداد: عائشة حنى

فكان أول الثانوية على قطاع القاهرة في العام الماضى من مدرسة الطبرى ، وأول الاعدادية على مستوى ادارة مصر الجديدة كان من مدرسة الطبرى أيضا ..

وليس الأمر مقصورا على التفوق العلمى ، بل تعداه الى الجانب الدينى فكانت أولى المسابقات الدينية على مستوى ادارة مصر الجديدة من مدرسة الطبرى وهذا يبين أن القيم الدينية هي الدعامة الأولى ، وفي مجال الرياضة أيضا كانت البطولات ممثلة في كرة السلة والفولى والسباحة . فالعقل السليم في الجسم السليم .

في مجال الثقافة نجد أن مدرسة الطبرى بها مكتبة تحتوى على العديد من الكتب في مختلف صنوف المعرفة بالإضافة الى عدد وفير من المراجع ودوائر المعارف باللغة العربية والانجليزية والفرنسية وقد زودت هذا العام أيضا بالعديد من الكتب مع بداية العام الدراسى الجديد . فهي بحق نسيج من الأنشطة الثقافية والوسائل التربوية المتعددة .

### المكتبة العلمية :

وبذلك تؤدى المكتبة دورا أساسيا في العملية التربوية حيث تقوم بشرح لجميع المواد العلمية .

مكتبة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية :  
وقد زادت أهمية المكتبة بافتتاح المركز الإسلامى

يعمل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على التعريف بالإسلام وبث الوعي الدينى داخل وخارج جمهورية مصر العربية وتوثيق عرى الأخوة الإسلامية وتوطيد العلاقات الطيبة بين مصر والعالم الإسلامى دعما للتعاون والثقافة تحقيقا بمبادئ الخير والأمن والعدل والسلام وارساء لقواعد الحضارة الإنسانية التى نادى بها الإسلام على مر العصور .

ومن مشروعات المجلس انشاء المراكز الإسلامية خاصة في مناطق التجمعات العمالية والطلابية نشرًا للثقافة الإسلامية الصحيحة بين أبناء جمهورية مصر العربية والوقوف على مواجهة التيارات والنزعات المادية والالحادية والأفكار المنحرفة وخاصة بين التجمعات العمالية ، والتجمعات الطلابية والعمالية وذلك من خلال تزويدها بالمكتبات الإسلامية وعلى سبيل المثال لا الحصر .. افتتح المجلس مركزا اسلاميا في مدرسة الطبرى الثانوية الاعدادية بروكى في مصر الجديدة .

ويحفل سجل مدرسة الطبرى التجريبية الثانوية الاعدادية بروكى بصفحات مليئة بالفخر ، وبأجاد هنا وهناك في شتى نواحي النشاط الثقافى والعلمى والدينى .. والرياضى .





الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس والأستاذ لطفي الدقن مدير مدرسة الطبرى مع الطلبة في حوار عن دور الشباب في بناء مصر المستقبل .

### مسجدى المدرسة :

كما ان الصورة المشرفة التى اراها حينما ادخل فى أحد المسجدين بالقسم الاعدادى أو الثانوى ورؤيتى للطلاب وهم يقفون بين يدي الله تبارك وتعالى بقلب خاشع ونفس طيبة لتزيدنى سعادة وسرورا ولا سيما عندما أراهم وهم يسألون عن دقائق دينهم أسئلة لا أتصور أنها تصدر الا من علماء لا طلاب اعدادى أو ثانوى « قل ان الهدى هدى الله » .

« ربنا عليك وتوكلنا وانيك أنبنا واليك المصير » .  
الدكتور جمال الدين محمود يوزع الجوائز :  
ثم جاء دور توزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقات الدينية وقد نظمتها أمانة المكتبة وكانت موضوعات المسابقة كلها تدور حول مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . . الدينية .  
وقد فاز فى هذه المسابقة عشرة من الطلاب بالقسم الثانوى ووزعت عليهم الجوائز وتمثل فى المصاحف والكتب الدينية .

### الحوار الدينى والمناقشة الهادفة :

بعد ذلك دارت مناقشة مفتوحة بين الطلبة والدكتور جمال الدين حول الأمور الدينية المختلفة وكان سيادته رحب الصدر متفاهما عطوفا وبأوة خاصة كان يرد على أسئلتهم ويوضح كل ما استغلق على مفاهيمهم من أمور دينية . خاصة وأن الطلبة قد تعودوا دائما على هذا المستوى من الحوار الدينى مع مختلف الشخصيات الزائرة للمدرسة .

كلمة الدكتور جمال الدين محمد محمود الى الشباب :

وفي نهاية الحفللقى الدكتور جمال الدين أمين عام المجلس الأعلى كلمة هذا نصها :

اذ زودت المكتبة بكتب تفاسير القرآن الكريم واحاديث الرسول عليه السلام وكتب عن التراث الاسلامى ومكتبة صوتية تحتوى على المصحف المجود لمشاهير القراء ، والمصحف المعلم ، والمصحف المرتل واسطوانات لتعليم الصلاة .  
تقوم المكتبة دائما بتنظيم المسابقات العلمية والدينية لحث الطلاب على الاطلاع والمعرفة والثقافة الاسلامية الصحيحة .

### الأمين العام يفتتح المركز الاسلامى :

وفي حفل افتتاح المركز الاسلامى بالمدرسةلقى الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية كلمة بهذه المناسبة والقى الأستاذ لطفي الدقن مدير المدرسة كلمة ترحيب .

### اثر التربية الدينية :

وقد نوه الأستاذ لطفي مدير المدرسة بمدى هذا الاتجاه الدينى وأثره فى خلق المواطن الصالح ودعى الأبناء قائلا : « ان التربية الدينية والتهديب الخلقى خير دواء لأمراضنا الاجتماعية وأشداد بأبناء الطبرى براعم اليوم وأسود المستقبل وانهم هم الذين س يحملون أمانة بلادهم على أكتافهم فان لم يكونوا مسلحين بالعلم والايمان .

لا يمكن أن نطمئن على مستقبل بلادنا . والصورة التى أمامى الآن فى ظهور كثير من الطلاب بمظهر التفوق فى المسابقات التى أقامتها المدرسة تسعد الأسانذة كما تسعد الآباء والأمهات وأن الفيرة التى أراها بين الأبناء فى حرصهم على أن يحرزوا قصب السبق فى هذه المجالات العلمية والدينية ليس ذلك بغريب على أبناء الطبرى مشاعل النور وأمل المستقبل .





طلبة مدرسة الطبرى ولقاء  
مع المكتبة التى أهدها  
المجلس الأعلى للشئون  
الإسلامية للمدرسة من  
خلال المسابقة التى  
تنظمها المدرسة .

قال تعالى : « واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة » .  
ومعنى الخلافة الإنسانية أن يعبد الإنسان الله وحده وأن يعمر الأرض . . . وهدف خلق الإنسان هدفان . عبادة الله فان الله تعالى يقول : « وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » ( هو أنشأكم من الأرض واستعمر فيها ) . عمارة الأرض . تحتاج الى العمل والحث على الأخلاق الإسلامية فى العمل فلا يوجد مذهب من مذاهب السياسة والاقتصاد حث على العمل وجعل للعمل اجرا يماثل اجر العبادة . ولذلك أحب أن تعلموا أن الطالب فيكم يعمل على مساعدة أبويه فيخفف عنهما من عناء الحياة والطالب اذا ذكر بقصد أن يجد ويجتهد وأن يحقق الهدف فى المدرسة يساوى اجر العبادة عبادة الله أيضا .

ولذلك فان كل شخص مهما كان صغير السن يجيد عمله ويتقنه بقصد خدمة نفسه وخدمة أسرته وخدمة وطنه هذا يماثل العبادة تماما ولذلك فالاسلام على خلاف بعض العقائد لا يفرق بين الدنيا والآخرة بل يجعل عمل الدنيا مقدمة لعمل الآخرة ويربط بين الدنيا والآخرة ومن الصلاح فى الدنيا والآخرة فان الله تعالى يقول : « من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » .

وكذلك أرجو أن يكون دائما عملكم خالصا لوجه الله ونحن دائما على استعداد بان نلبى حاجاتكم وهى أداء لواجبنا والله يوفقكم . .  
والسلام عليكم . .

الأخ الكريم مدير المدرسة ، الاخوة أساتذة المدرسة ، أبنائى الطلبة . .  
الواقع حمدت الله كثيرا حينما شاهدت المدرسة لأول مرة وهى فى الواقع فى مستواها من كل ناحية هى عنوان على ما تلقونه أنتم من تعليم ومن رعاية وحينما طلب منى أن نفتتح مركزا اسلاميا فى هذه المدرسة رحبت كثيرا غير انى لم أكن أعتقد أنكم تستحقون هذه المعاونة بل وأكثر منها . فى الواقع وجدت لديكم استعدادا كبيرا ، فحسب مستوى المدرسة وعدد طالباتها بأن تكونوا فى عين وفى قلب المجلس الأعلى تعلمون أن الاسلام حينما بدأ فى جزيرة العرب ثم انتشر منها الى الدنيا شرقا وغربا تعلمون أنتم ربما من دراسة التاريخ أو من أساتذتكم أن الاسلام بدأ حضارة كانت هى الحضارة الإنسانية الأولى فى عدة قرون مضت وقد تعرضت الى هجوم وحروب عديدة . غير أنها صمدت لأنها كانت أولا وقبل كل شئ هى حضارة الانسان . الانسان الذى يريده الله لعمارة هذه الأرض ، الانسان بخلقه الرفيع ، الانسان بعمله فى الدنيا ، الانسان بأهدافه فى هذه الحياة فكل ذلك كما يعلمكم أساتذتكم وهو الذى جاء فى الاسلام .

الاسلام جاء بعقيدة وحدانية الله عز وجل فالانسان فى هذه الحياة لا يخضع الا الله وحده والانسان بعد ذلك مساو لغيره على اختلاف اللون أو الجنس أو أى شئ آخر . فالانسان فى الاسلام مساو أى انسان آخر . ولذلك فالمجتمع المسلم هو مجتمع مثالى لكل الناس حينما يكون السلام سلاما قائما على العندل وعلى كرامة الانسان ، والاسلام بعد ذلك يوجه المسلم الى عمارة الأرض ونحن نعلم ان الله تعالى خلق الانسان لكى يكون خليفة فى الأرض



# التطرف الديني

## وموضع الخلل ..

• نشرت جريدة الأهرام في عددها الصادر في ١٩٨١/١١/٢٠ تحت عنوان  
تعالوا الى كلمة سواء .. لمركز الدراسات بجريدة الأهرام .

هذه المقالة ليست نقدا « للتطرف الديني » في المقام الأول . ولكنها مجموعة  
من الاستفتاءات ضد من يكتبون حول هذا الموضوع ، كما لو كانوا يفهمون . ويسدون  
لنا النصائح كما لو كانوا صادقين .

خطأ في تشخيص الظاهرة وعلاجها !

لابد أن هناك عطا أساسيا ، أما في تشخيص أسباب الظاهرة أو في طريقة  
العلاج ، أو في التشخيص والعلاج معا .

وأبسط ما يمكن أن يقال عما نسمعه أو نقرأه في وسائل الاعلام ومن بعض  
المستأجرين حول ظاهرة التطرف الديني هو أنه يتصف بالتبسيط المتحل ، وبالتسطح  
البيروقراطي ، وبالهرب النعاسي من محاولة الفوص وراء أسباب الظاهرة .

اذلك أكتب هذا المقال مستغيثا لا من التطرف وما يصاحبه من أرهاق وعنف  
فحسب ، ولكن أهم من ذلك مستغيثا من التشخيص والمعالجة السطحية الكسولة .

اننى أقول مستغيثا ان هؤلاء المتطرفين هم من صلب المجتمع المصري  
وبالأحرى هم ينحدرون من أهم شريحة في الطبقات الوسطى .. والتي كانت  
وستظل أهم مصدر للاحوية السياسية والاجتماعية في مصر . أنها الشريحة التي  
أفرزت معظم زعمائنا الوطنيين خلال هذا القرن ، ابتداء من سعد زغلول الى النحاس  
الى عبد الناصر وانتهاء بالسادات ومبارك .

في رأينا أن المطلوب هو رؤية جديدة يصدقها الشباب ، وتحديات جديدة تلهم  
خياله ، وبرامج جديدة تستوعب طاقاته ، وسياسات جديدة تستجيب لاحتياجاته  
الأساسية .

ان المطلوب — باختصار — هو أن ننهي هامشية هذا القطاع الهام من  
شباب مصر . وأن تنتهي تلك الهامشية بالردع وحده ، أو بالبرامج الاحتفالية ، أو  
بالوعظ والارشاد من رجال الأزهر الشريف .

ان الشباب يعنى طاقة وخيالا ومشكلات ولهفة . وهذه العناصر معا  
تساوى ثورة كامنة أو ظاهرة . اذا لم ينجح النظام السياسي في تأميمها لصالحه،  
نجح التطرف في استقطابها لصالحه وفي استعدادها على النظام .



● نشرت جريدة الأهرام في عددها الصادر في ١٩/١١/١٩٨١ تحت عنوان :

### الشباب المصرى الى أين ؟ !

حديثنا للدكتور عبد الحميد حسن هو مضمون البحث الذى تقدم به الى مجلس الشورى حول قضية الشباب .

السؤال من أين نبدا ؟ وكيف نبدا ؟ وبمن نبدا فى تصحيح مسار العمل الشبابى فى مصر ؟

يقول الدكتور عبد الحميد حسن أن وسائل تصحيح المسار تتطلب علاجاً لمشاكل التطرف السياسى والفراغ السياسى من جذورها وسماتها الحقيقية . وواجبنا أن نشير الى أن الاعتماد على أجهزة الأمن والقانون وحدهما فى قمع التطرف السياسى — رغم حاجتنا الى هاتين الوسيلتين تماماً فى الظروف الحالية — قد يكون فى المستقبل القريب والبعيد عاملاً من عوامل الصراع واتساع الفجوة وتفاقم الأحوال اذا لم تصاحبه الوقاية السياسية والعلاج السياسى اللازم .

يقترح الدكتور عبد الحميد حسن وضع خطة عاجلة لا تنتظر النقاش الدائر الآن تؤكد على دعم ودفع كل قوى الدولة الى العطاء الفورى فى مجال الشباب فى المدرسة والجامعة والمصنع والمدينة والقرية وعلى كل المستويات ، والاستغلال الكامل لكل المتاح من الامكانيات البشرية والمادية فى كل المواقع ، والتوسع فى رعاية الشباب وزيادة عدد المستفيدين والممارسين للأنشطة وأيضاً نحن فى حاجة الى خطة آجلة تبدأ مع بداية العام المالى القادم تؤكد على سياسة الدولة فى اعداد أجيال الشباب الحالية والقادمة وبناء الانسان الذى يؤمن بالله وكتبه ورسله .

وقال الدكتور عبد الحميد حسن :

شباب مصر كان وقود الثورات الشعبية التى عبرت وبصدق عن مشاعر الجماهير خاصة فى أعوام ١٩١٩ ، ١٩٢٥ ، و ١٩٤٦ و ١٩٥٢ و ١٩٦٨ وما تلاها ، وبالتالي فان الظواهر الطارئة فى السنوات الأخيرة لا يمكن أن تكون معبرة عن واقع مشاعر الجماهير وأحاسيسهم نحن فى حاجة الى خطة لوقاية الشباب من الضعف والخور والجهل والانحراف تبدأ من لحظة خروج الطفل الى الحياة . خطة تنتقل بشبابنا من موقع المتفرج الى المستفيد من الخدمة العامة الى موقع المشاركة فى صنعها حتى تتحقق التنمية والاستثمار للثروة البشرية التى يفوق عائدها الاقتصادى والاجتماعى كل ما ينفق عليها من أموال .

ان العالم بدأ يدرك خطورة قضايا الشباب ومن هنا فان الأمم المتحدة وهى منظمة عالمية قد جعلت العام القادم ١٩٨٢ عاماً دولياً للشباب من أجل سلامة البشرية من الارهاب والعنف . ان قضايا الشباب يجب أن تكون جزءاً من الخطة القومية .

### ● تعقيب ●

ومجلة منبر الاسلام اذ تقدم هذه المقتطفات ترى انها جديرة بالدراسة والاعتبار ووضعها فى ميزان الاسلام ، لتأخذ الصورة أبعادها التى تحقق قيام المجتمع الاسلامى الآمن المطمئن الذى تتسع أرجاؤه لبنى الانسان العاملين المخلصين على اختلاف مللهم ونحلهم .

ومن خلال توجيهات الرئيس محمد حسنى مبارك من أجل قيام المجتمع الجديد مجتمع الطهارة والعدالة — والذى ننشر — فقرات منه فى مستهل هذا العدد — يحدونا الأمل والرجاء على بدء العمل الجاد فى ظل الكلمة الصادقة والحركة الهادفة والعمل الطيب مصداقاً لقوله تعالى :

« اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » .



نشرت جريدة الأهرام في ١٩٨١/١١/٢٠

تحت عنوان تطوير مناهجنا الدينية  
ضرورة احمية الشباب  
بقلم الدكتورة — نعمات أحمد فؤاد

رايا قاطعا في قضية الحجاب :

أمثل وزارة الثقافة في لجنة ( المناهج الدينية ) بوزارة التربية والتعليم وهي تضم صفوة يمثلون الوزارات المختلفة والقطاعات المختلفة الشديدة الارتباط بالتعليم في مصر . وفي هذه اللجنة طرح كثير من الرؤى والآراء في هذا الموضوع الحساس . وقد لاح لي خاطر أن أنشر في هذا الوقت بملايساته كلها ، رؤيتي في هذا الموضوع من أجل ولاية الأمور الذين تستهدف اللجنة — مثلهم — مصلحة أبنائهم فهم أبناء مصر بالدرجة الأولى قبل الآباء والأمهات والمربين .

● الحجاب :

ترسيخ المفهوم الواسع الأفق للدين في شأن الحجاب . أباح الاسلام الوجه والكفين . هنا تتحدد المسئولية فقد يخفى الحجب الكامل سيئات لا تعيش في النور . انى أخشى أن يكون وراء التزمّت وكثرة التحريم والتحليل والتقييد ، يد خفية تكيد للاسلام بالتفكير منه وهي تتسلسل الى الاسلام عدوا في ثياب صديق .

لقد توهج الاسلام بحب الحياة فاعترف بمقاعها ومتعتها . أقر زينتها وطيباتها وطوبوها .

● نشرت جريدة الأخبار في عددها الصادر في ١٩٨١/١١/١٩ بحثا عن اللغة العربية وقد جاء في هذا البحث رأيا صائبا للدكتور كمال على الحنفى عن اللغة العربية والشباب .

اللغة والشباب

ان دراسة اللغة العربية ، وانقانها ، وممارستها : انما يحمل الشباب من أبناء أمتنا النامية . . على معرفة ، وفهم ما تفعله ، وتقوم به الأمم الأخرى ، وتفكر فيه ، وليس — فقط — بل ، وتسهم في تعزيز ، وتدعيم الروابط ، والصداقة . . وتؤكد الأخوة بين المؤمنين ، وسائر الناس في عروة وثقى ، لا انفصام بعدها .

فاللغة ، بالدراسة الجادة المستفيضة والمثمرة . . والمفيدة وفي طريق العناية ، والأخذ بها والترجمة منها ، واليها : تجعلنا نواكب الحضارات المتقدمة المختلفة وتجعلنا — كذلك — نتحقق من مدى نجاح الأمم الرائدة في حفظ أعلامها خفاقة . . ويزداد فينا عديد من الناس الناطقين بها ، ليعرفوا الأفعال الحميدة ، والجيدة التي تقوم بها سائر الأمم ! . .

ان تلك ، أعظم أمنية ، تسدى الى التعاون المنشئ بين الأمم ، وبين الناس بعضهم البعض . . وهي خير عون لنا ، في زمن أيامه عجاف ، يبدو ، لا رجاء فيه ، على أن نتحقق ، ونناكذ من نجاح مقاصد الأمم ، ومن تفوقها . . في حفظ كياناتها — في الوجود الكريم — وفي حفظ أعلامها خفاقة ، على مدى الأيام . . !!

يكفى زهوا . . وخلودا ، واعتدادا : ان اللغة العربية . . هي لغة السماء . . لغة القرآن الكريم !!

الدكتور كمال على الحنفى  
هو مفوض الدولة — بوزارة  
التربية والتعليم



# وهول الطرف الديني وروح الاسلام يقول عبد الرسول الزرقاني:

طالعنا الصحف اليومية في هذه الأيام بأشياء كثيرة عن المتطرفين الذين يتخذون الدين وسيلة للتخريب والدمار ويتخذونه وسيلة لرفع شعاراتهم عن هجرة المجتمع .. وعن تكفيره .. وكل هذا ليس من الاسلام ، ومن التحقيقات التي أجريت مع هؤلاء المتطرفين الارهابيين انصح انهم لا يؤمنون الا بالاجرام .. فمرة يضربون امام المسجلاته بدون لحيه ويحرمون الصلاة خلفه ، ومرة يحرمون العمل ومرة أخرى يسلحون أنفسهم بالقنابل والبنادق والرشاشات .. والحق ان كل هذا ليس من الاسلام .. والحق يقول (( انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء )) ويقول ايضا (( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن )) ومن اهم مبادئ الجماعات الارهابية التي ظهرت في تاريخ الاسلام مبدأ الكون وهذا المبدأ يدعو الارهابيين الى الكون والتخفي اذا انكشفوا واقتضح أمرهم حتى تأتي الفرصة المناسبة مرة أخرى لظهورهم، وهذا ما فعلته جماعة التكفير والهجرة في مصر سنة ١٩٧٧ .. ولابد ان نعرف ان العقول التي تحرك هذا الشباب كانت تزرع في أعماقه مبادئ:

الاول : فقدان الثقة في النظام القائم .

الثاني : فقدان الثقة في الأمة ورجال الدين .

او هجر له بل على العكس الدين والمجتمع سواء: وتعالوا نتحاكم الى كتاب الله يقول على لسان الحق (( قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق كن هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا )) هل الاسلام هنا متعصب ينادي بالكبت والمغالاة ؟ . وهناك قانون آخر في تنظيم المال والميزانية التي تخص الأسرة أو غير الأسرة ، ويقول تعالى (( ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا )) (( ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا )) وهذا المفهوم موجه الى الجميع الغني وميسور الحال .. الفرد والمجتمع وهناك قاعدة أخرى في الأمن للمواطن المسلم على لسان عمر بن الخطاب تقول (( والله لو ضاع بالعراق بعير من أموال المسلمين لخشيت أن يسألني الله عنه يوم القيامة )) إذن هكذا يجب أن نفهم روح الاسلام .. لا بالتطرف والتعصب الأعمى ولكن بالتي هي احسن وهناك شيء آخر فقد حارب الاسلام الرذيلة والفاحشة كي يكون المجتمع المسلم مجتمع القيم والأخلاق فقال الحق (( ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون )) .

فمن يشيع الفاحشة أيا كان .. كاتب أو أديب .. أو فنان أو غيره فهو مسئول امام الله عن نشره للفاحشة والاثم من حوله .. وهنا اظن الموقف بان واضحا امام المتطرفين الذين لا يفهمون من الاسلام غير الشكليات .. أصبح واضحا : ان الدين والمجتمع سواء ، وأن الدين جاء لكي يصلح من أمر المجتمع .. كي تستمر المسيرة .. مسيرة الرخاء والسلام ..

وكانت نقطة الانطلاق لدى هذه الجماعات الارهابية تكفير الدولة والمجتمع .. وتكفير كل من يتعامل مع الدولة بما فيها من رجال الدين .. ان روح الاسلام ليست هكذا .. تعصب وارهاب وكبت .. ومظاهر عقيمة ، بل الاسلام عملي يؤمن بالحركة والنشاط وبالسعي الدائم نحو حياة أفضل وأرقى في مجالات الحياة المختلفة والاسلام يؤمن بالتمتع بمطاييب الحياة الطاهرة النقية طالما كانت موافقة لشرع الله ، والاسلام يؤمن بالرفاهية التي تصادق المتساعر والوجدان . والتي تبعث على الاستقرار والسعادة داخل مسيرة الحياة الطويلة ، فهل ترفض المتع الطاهرة بحجة التدين والحرص عليه ؟ وهل يعيب المتطرفون الارهابيون بأمر الدين وقواعده المرننة التي تواكب كل عصر ؟ وتعيش في كل مكان . ويهجرون المجتمع ويكفرونه ، ويوصدون الابواب ويغلقون النوافذ ولا يرون الا انفسهم بمنظارهم هذا الأعمى ، والذي لا يعرف من الأمور أعماقها، ومن الأفكار أصحها وانفعها . كل ذلك بحجة الحرص والتدين الشديد .

— والرجل المتدين عند هؤلاء : هو الذي يلبس لباسا معينا ، وبطيل من احبته ( مع كونها سنة ) ويتحدث بالفاظ تنطق بالعربية الفصحى ولا يعي من أمر دنياه شيئا ..

فهو لا يستطيع أن يشارك في صنع الابتسامة من حوله لأن الدين كبت ونفور . ونسي هؤلاء المتطرفون أن من الدين أن يتعلم رجاله الفن الصادق الملتزم بالاسلام وأن يتعلموا أمور المال والاقتصاد وكيف نسهر نحو الرخاء والتقدم لبلدنا في الشرق ؟ .. وهكذا الأمر .. ودعوني اتحدث اليكم حديثا يؤمن بالربط بين واقع الحياة وبين الاسلام ككل .. بحيث لا يكون هناك تكفير للمجتمع



# الثورة

## على النفاق

اهتمت « منبر الاسلام » دائما بكل ما يهم الشباب من قضايا معاصرة ونظمت العديد من اللقاءات والندوات التي تعالج الكثير من هذه القضايا على أساس أن الشباب هم قوة الحاضر وأمل المستقبل في المجتمع ، وأن الشباب يجب أن يتعرف بصراحة ووضوح مفهوم كل قضايا المجتمع وأبعاد كل قضية وأسبابها ووسائل العلاج التي تمحو من مجتمعنا كل ما لا نرتضيه ولا يقبله ديننا الحنيف .

وقد أصرت ادارة تحرير مجلة منبر الاسلام أن تقدم للشباب المسلم معالم ندوة « الثورة على النفاق » التي أقامها نادى الادارة باكاديمية ادارة الأعمال الدولية لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة فهو — محاربة النفاق — أول الطريق لاصلاح وبناء المجتمع .

قدم الندوة الأستاذ الدكتور صلاح السيد رئيس مجلس ادارة أكاديمية ادارة الأعمال الدولية فتحدث عن أطار المناقشة ، موضحا أن موضوع الندوة قد اختير بالنظر للنفاق على أنه ببساطة « عدم الصدق مع النفس أو مع الغير » ، وأوضح أن « عدم الثقة » من أكثر الأسباب التي تؤدي الى النفاق فعند التعامل مع شخص ما — قد يكون هناك عدم ثقة في مدى تقبله للاستماع أو لتحمل سماع الحقيقة ، وقد يكون هناك عدم ارتياح وعدم ثقة في رد الفعل وعدم وجود أمل في ايجابية رد الفعل لما هو مفيد . وأهم حالات النفاق من الناحية الشخصية عدم اظهار ما تبطن النفس ، وخاصة عند التعامل مع الرئيس أو المدير بالشكل الظاهري فيسمعه ما تصور أنه يريد أن يسمعه فقط . ومن الناحية الأخرى اذا نظرنا الى القواعد العامة ، يلاحظ أن النفاق يزداد بدرجة كبيرة جدا في المجتمعات السلطوية ، فكما ازدادت الناحية السلطوية في المجتمع ودرجة الاستبداد في اتخاذ الرأي وعدم وجود نوع من الحماية زادت فرص الشخص أو خوفه من قول الحقيقة . فظهر ارتباط بين النفاق وبين الديمقراطية والديكتاتورية ، فكما ازدادت درجة الديكتاتورية وقلت الديمقراطية كانت درجات النفاق أكثر وضوحا . وهناك من الناحية الإيجابية يمكن تحديد عوامل الصدق وعدم النفاق في الاستقرار والنظام وثبات العلاقات ، نحو الديمقراطية وممارستها الحقيقية وخاصة بين الشباب ، المناخ المشجع على الديمقراطية والابتكار والحرية والعمل ، ازدياد ثقة المواطن بقيادته وبلاده . وأما عن من لهم مصلحة في النفاق كظاهرة سائدة وشائعة فهم من تسبب المصارحة والموضوعة كشف أعمال يخشى الفرد ظهورها ، وكل من تسلق بغير كفاءة أو نال مكاسب بغير موضوعية خشية فقد ما ناله واكتسبه . وأهم ما يجب اتباعه في مجال محاربة النفاق هو البحث عن المجموعات التي ليس لها مصلحة في النفاق ، النقية ، الشجاعة ، ونحاول خلق المناخ المناسب لها لتتحرك وتأخذ مواقعها في القيادة .

وتحدث الأستاذ الدكتور ابراهيم بدران رئيس أكاديمية البحث العلمي ف أوضح أننا نمر بمرحلة جديدة في منطف تاريخ مصر ، نسال الله أن يلهم ولى الأمر فيها نورا من عنده يكشف به كل من تسول له نفسه النفاق في حق مصر وأن يهديه نعمة



التوفيق والرؤية السليمة . ثم بدأ بكتاب الحسن البصري الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يصف له فيه الامام العادل : قوام كل شيء مائل ، وقصد كل جائر ، واصلاح كل فاسد ، وقوة كل ضعيف ، ونصفة كل مظلوم ، وهو كالاب الحنون على ولده ، والقائم بين الله وعباده يسمع كلام الله ويسمعهم ، وينظر الى الله ويرىهم ، ثم ينصح الامام قائلا : فلا تكن يا امير المؤمنين فيما يملك الله كعبد انتمنه سيده واستحفظه ماله وعباله فبذر المال وشرذ العيال ، واذكر الموت وما بعده ولا تنظر الى قدرتك اليوم ولكن انظر اليها غدا . وانت مأسور بحبال الموت وموقوف بين يدي الله » . ثم عرض الدكتور ابراهيم بدران قول رسول الله الصادق الامين صلى الله عليه وسلم « اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا اؤتمن خان ، واذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر » . وقال ان الكذب عنصر من عناصر الحياة في جميع أشكالها ومن دروبه النفاق ، « فأولهما فجورها وثقواها » ثم تحدث عن سؤال الرسول الكريم لربه « لماذا النفاق » والاجابة « وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » ، « ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » . وعدد أسباب النفاق بأنها الكبت من أعلى وعدم وضوح العدل ، والاختيار الأجوف والخوف من الداخل ، وعدم الثقة في الله والنفس ، وتحدث عن انواع النفاق ومنها الخاص في الطفولة ، والوظيفي حيث التنافس ، ومنها النفاق مع النفس أو جنون العظمة والنفاق في السياسة بما ينخر في عظام الأمة ، والنفاق الدوئي أو الحاسوسية والنفاق مع الرب مع عدم تذكر أن الله فعال لما يريد وأنه يقول « كن فيكون » ، و « ان لم تكن تراه فهو يراك » . ثم تحدث عن النفاق العام الذي ابتكرته وسائل الاعلام الحديثة بالسيطرة على الحاكم .

وجاء دور الأستاذ الدكتور أسامة الباز ليتركز على بعض الملاحظات التي توضح أثر النفاق على عملية صنع السياسة واتخاذ القرارات « شارحا أن في صنع السياسة واتخاذ القرارات تبرز نقاط هامة تسبب النفاق وهي أن يظن الفرد أو يعتبر أن صاحب السياسة لديه معلومات كافية فلا داعي لمحاولة مده بمعلومات يعرفها ، والتحفظ في ابلاغ صاحب السياسة بالمعلومات أو الرأي خشية وجود صدى غير ملائم في نفسه ، واحجام الكثيرين عن ابداء الرأي بحجة أن الوقت غير مناسب .

وتحدث الدكتور أسامة الباز عن أثر النفاق في اتخاذ القرار أو السياسة بافتراض الفرد أن صاحب السياسة قد اتخذ قراره بالفعل وأنه يسأل لجرد اظهار ديموقراطيته ، وبافتراض أنه حكيم وقادر على اتخاذ السياسة دون مشورة من أحد وتحدث سيادته عن أن الأجهزة الحكومية بها كثير من العاملين لديهم قدرة فائقة على تخمين ما في نفس صاحب القرار فينحصر دوره على مجرد ابداء هذا الرأي لينشأ شعور بأن هناك خط واحد ووحدة في الفكر وتعاطف يؤدي الى القرب من صاحب السياسة ، ثم يساعد في تأييد هذه السياسة وهذا القرار ، ثم عرض واقعة اتفاق خمسة من سبعة مسئولين على رأي معين واتفاقهم على ابدائه ارضيهم كل في مجاله ، ولما عرض الرئيس عليهم وهو صاحب القرار ميله الى رأي مخالف أحجم ثلاثة منهم عن ابداء الرأي الآخر وأبدى اثنان فقط وجهة نظرهما وتطوع البعض الآخر بايجاد مبررات وأسباب وحجم القرار الذي أصبح بالنسبة لصاحب القرار قرارا سليما بعد أن كان مجرد ميل . وتحدث سيادته على ما يلاقيه البعض من تجريح لمن يبدي رأيا مخالفا لرأي صاحب السياسة أو صاحب القرار حتى يبدو معوقا أو خارجا عن الاحماع أو مثبرا للمشاكل فتقل درجته لدى متخذ القرار . وشرح سيادته أن مرحلة تنفيذ القرار أو السياسة — أو مرحلة المتابعة — تعتبر فرصة للعدول عن الرأي وتوجيه نظر متخذ القرار لتصحيحه ، ولكن المناق يتخذها لتقديم معلومات كاذبة وغير صحيحة لتكرار الخطأ .

وحدد الأستاذ الدكتور أسامة البازهم عوامل علاج النفاق أو التقليل منه حتى يتلائم نهائيا كظاهرة في المجتمع ، وذلك : تثبيت الممارسة الديموقراطية وتشجيع المواطنين على ابداء الرأي ، وتصعيد العناصر غير المنافقة الى المناصب الأعلى ، وعدم القسوة من القيادة على غير المنافقين وترسيخ فكرة الحوار مشيرا الى أن « لعل



اختلافهم رحمة « ، والحرص على عدم محاسبة الأشخاص مجرد اختلاف الراى ، والحرص على أن ينسب الموقف أو الراى الى صاحبه .

وتحدث الأستاذ الدكتور على السلى الأستاذ بكلية التجارة جامعة القاهرة فركز على أن للنفاق عنصرين ، المنافق « بكسر الفاء » والمنافق « بفتحها » ، وحدد وجهة نظر علم ادارة الأعمال فى أسباب النفاق وهى : الخلط بين الفرد والمؤسسة ، وغيبة المصارحة ، وقصور المعايير وعدم موضوعيتها ، وشكلية المتابعة ، وانحصار المشاركة فى اتخاذ القرار ، ، وكنتيجة لعدم الرغبة فى اظهار المشكلات .

ثم أوضح أن السبيل الى التخلص من النفاق هو ترك الفرصة أمام المؤسسات الطبيعية أن تأخذ دورها مع اعطائها الفرصة للنمو الطبيعى ومحاسبتها ضمن معايير محددة .

وتحدث الأستاذ توفيق عبده اسماعيل عضو مجلس الشورى عن النفاق من الناحية التاريخية وأوضح مثالا عن عصور الفراعنة التى تدل على ازدياد قوة رجال الدين عندما تظهر المعابد أكبر من المقابر ، وتدل عظمة المقابر بالنسبة للمعابد على قوة الحكام . ثم تحدث عن ضرورة أن يصاحب الانفتاح الاقتصادى انفتاح ثقافى واجتماعى وسياسى . وتحدث عن التنازل عن جزء من الحرية لصالح المجتمع دون نفاق ، وتحدث عن أن القرار يجب أن يتخذ بأسلوب علمى ، وعاد الى التاريخ المصرى القديم الذى وضع فيه أن اتخاذ القرار يسبق بتحديد المشكلة بعد الاعتراف بوجودها ثم جمع المعلومات والبيانات عنها وأخذ البدائل واختيار أنسبها فى صورة قرار . ثم أحاب على تساؤل هام هو « كيف يمكن فى ظل دعوة السيد رئيسى الجمهورية محاربة النفاق ؟ » بأنه يرى أن يضرب السيد رئيسى الجمهورية القدوة فى ذلك بأن يبعد المنافقين ويقرب غير المنافقين ويفتح أبواب الديمقراطية ويجاد وسائل ابداء الراى .

وأخيرا تحدث الأستاذ الدكتور صبرى الشبراوى أستاذ ادارة الأعمال بالجامعة الأمريكية فربط بين النفاق ومفهوم السلطة أو القوة وتدعيم مركزية السلطة ، وأوضح أن ذلك يعتبر ظاهرة مرضية « ولا يمكن تقدم المجتمع بمنظمات مريضة » ، وأوضح أن التقدم العلمى يعتمد على رفض نظرية علمية سابقة ، وأنا نتحدث عن ديموقراطية المعلمين ، وأن المتعلم اذا لم يجد المناخ المناسب فإنه يترك وطنه مما يعتبر خسارة وتكلفة غالية لتنمية المجتمع . ودعا سيادته الى ضرورة تدعيم الشباب الذى لا يأخذ مكانه الا بعد أن يصبح كهلا وفى حالة لا تتناسب مع حاجة المجتمع وشبابه فالأستاذ قد نقل قدراته عن تلميذه بعد عشر سنوات لذلك يجب الاهتمام بالشباب المتعلم الكفاء والدفع بهم الى المواقع المناسبة لأن الشباب هم الأمة وهم مستقبلها ، فيجب تدعيمهم ويجب تدعيم الحرية الفكرية والديمقراطية وتحرير أبناء المجتمع من الاستعمار الداخلى الفكرى والادارى حتى لا يشعر المواطن بغيرته فى المجتمع .

اعد الندوة : ايمن أبو الشهود

من أقوال سيدنا على :

قال سيدنا على لسيدنا جابر بن عبد الله الانصارى يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالم مستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعرفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه .

فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم واذا بخل الفنى بمعرفه باع الفقير آخرته بدنياه .

يا جابر : من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه ، فان قام فيها بما يجب لله عرضها للدوام والبقاء وان لم يبق فيها بما يجب فقد عرضها للزوال والفناء .



## نشر الدعوة الإسلامية بين الشباب

انتهى المكتب الفني لنشر الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف من إعداد دراسة حول نشر الدعوة الإسلامية بين أوساط الشباب ، وخصوصا في الجامعات والمعاهد العليا وفي أماكن التجمعات الجديدة ، وإقامة حوار فكري متصل بينهم وبين رجال الدعوة الإسلامية عن طريق لقاء المحاضرات وإعداد كتيبات صغيرة تتناول جوانب الثقافة الإسلامية في شتى مجالات العلم والمعرفة .

وطالبت الدراسة بتعميق وتاصيل الوعي الديني بين الشباب وحفزهم على الاستزادة من معين الثقافة الإسلامية وربطهم بالتراث الإسلامي .

وكان الدكتور زكريا البري وزير الأوقاف قد أصدر قرارا بإعادة تشكيل المكتب الفني لنشر الدعوة الإسلامية حتى يتمكن من أداء دوره .

وقد حدد القرار اختصاصات المكتب في متابعة ما ينشر عن الإسلام والمسلمين في الكتب والمطبوعات محليا وعالميا وتقييمها تقييما علميا من حيث تمثيلها للفكر الإسلامي الأصيل ، وتنمية روح البحث الديني المتعمق لدى الأئمة والعلماء ، ونشر أبحاثهم بأسلوب عصري يناسب الثقافات المختلفة ، ويحفظ التراث اللغوي الأصيل .

\*\*\*

## جامعة القاهرة تقرر إنشاء مركز للبحوث والدراسات الإسلامية لإعادة بناء التراث الإسلامي السياسي

قررت جامعة القاهرة إنشاء مركز للبحوث والدراسات الإسلامية لإعادة بناء التراث الإسلامي السياسي بما يتفق مع واقع العصر الذي نعيشه .

صرح بذلك الدكتور حسن حمدي رئيس جامعة القاهرة وقال : ان المركز يستهدف إعادة نشر الوثائق والنصوص السياسية الإسلامية سواء التي سبق نشرها أو التي لم تنشر حتى الآن بصورة وتعليق وشرح يسمح بتقبلها بسهولة من القارئ العادي أو المثقف أو المتخصص .

وأضاف أن من بين أهداف إنشاء المركز تقديم نظام القيم الإسلامية في صورة مبسطة ومقبولة تسمح لرجل الشارع في عالمنا المعاصر أن يفهمها بسهولة ، وأن يعي دلالاتها الحقيقية . . وكذلك طرح مشاكل العالم المعاصر ومناقشتها وتقديم الحلول لها على ضوء الخبرة والتقاليد والممارسة الإسلامية . .

وقال : ان المركز سيتولى الاهتمام بدراسة النظم السياسية الإسلامية من منطلق الفكر المقارن بحيث يستطيع أن يبرز حقيقة البعد الوظيفي والتطور التاريخي لتلك النظم . . ومتابعة التطور السياسي العام في المنطقة العربية ابتداء من اختفاء الدولة العباسية على وجه الخصوص . وهي فترة لم يقدر لها بعد التحليل الكافي سواء من حيث تطور الفكر السياسي ، أو النظم السياسية .

كما يولي المركز اهتماما بالعلاقات الدولية وبصفة خاصة النظرة الاستراتيجية التي انطلقت منها تعاملات المنطقة العربية مع عالم العصور الوسطى .

وقال الدكتور حسن حمدي بأن هذا المركز سوف يسعى في البداية لخلق جهازه العلمي المتخصص ، وفي نفس الوقت سوف يعمل على نشر مجموعة من الدراسات التي تستجيب مع الاهتمامات وعلاقات التساؤل التي تفرضها الأحداث المعاصرة وبصفة خاصة نظام القيم السياسية في الإسلام ، والتعامل الدولي والخبرة الإسلامية والوظيفة السياسية للإسلام في العالم المعاصر . وأضاف رئيس الجامعة ان المركز



سيقوم بنشر سلسلة كتب للنصوص السياسية الاسلامية ، وسلسلة كتب للتعرف على أئمة الفكر السياسي الاسلامي ، وسلسلة كتب وظيفتها طرح المشاكل السياسية التي يواجهها العالم المعاصر من منطلق التنظيم الفكري الاسلامي .. واصدار مجلة علمية ربع سنوية متخصصة في الفكر السياسي الاسلامي تصدر باللغتين العربية والانجليزية .

وذكر الدكتور حسن حمدي أن المركزين أن يخلق اتصالات دائمة مع جميع أو أغلب المراكز المماثلة في العالم العربي ، وخارج العالم العربي حيث ينظم سنويا نوع من الندوات تدور حول احدى مشاكل الفكر السياسي الاسلامي تدعى ايها نخبة من الخبراء والمتخصصين وذلك لمدة اسبوع . ويطلق عليها اسم ندوة القاهرة للفكر السياسي الاسلامي .

### مهام جديدة لاداعة القرآن الكريم

تفتتح في أول يناير القادم المحطة الجديدة لاداعة القرآن الكريم ، والتي يغطي إرسالها جميع المناطق العربية ومساحات كبيرة من العالم الاسلامي . وسوف يهدف التغيير الجديد في خريطة هذه الاداعة وفي ضوء تطورها كما يقول صفوت الشريف رئيس مجلس ادارة اتحاد الاداعة والتليفزيون الى الاهتمام ببرامج الثقافة الدينية الصحيحة للشباب ، والتي يشرف على اعدادها كبار العلماء واساتذة الفقه والسنة بالأزهر الشريف والكلية الجامعية ، وعلى أن يقدم هذا اللون من الثقافة بطريقة مبسطة وواعية تسهم في تربية النشء على الأسس الدينية السليمة والسمة البعيدة عن التطرف والتعصب ، والموضحة لروح الاسلام الحقيقية ..

ولعل الجديد في عملية التطوير هو مضاعفة الجرعة الخاصة بالبرامج التعليمية التي ستقدمها الاداعة في شكلها الجديد اطلاب الأزهر وكلياته المختلفة ، وعلى أن يستعان في شرح هذه البرامج بكبار العلماء والاساتذة الأكفاء المشهود لهم بالتعوق في العلوم الدينية والشرعية . وعن ملامح الاداعة في شكلها الجديد أيضا يقول صفوت الشريف : أنه لن يسمح لغير العلماء وكبار المتخصصين بالادلاء بأرائهم في علوم الدين من خلال ميكرفون الاداعة ، وأن يعاد النظر في عمليات التسجيلات الخارجية لهذه الاداعة بحيث تكون هذه التسجيلات لأصحاب الفكر الديني المستنير والتي تسهم في تنوير الجماهير ونصيف اليهم الجديد في علوم الدين الحنيف ، وتحقيق التوازن في بناء الانسان وفي شخصيته المسلمة بعيدا عن التطرف ، وبحيث يصبح المسلم واسع الأفق والصدر قادرا على مبادلة الحجة بالحجة والرأي بالرأي متحليا بروح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسوف يتضمن التخطيط الجديد تخصيص ١٠ ساعات للقرآن الكريم و ٦ ساعات للبرامج التعليمية والفقه والحديث .

كما سيتم تشكيل لجنة من كبار المفكرين والعلماء واساتذة الجامعات والشخصيات العامة التي لها اهتمامات دينية للاسهام ببعثهم الفكري في تحقيق هذه الاداعة في شكلها الجديد .

### مجلس وكلاء التعليم يبحث تدعيم القيم الخلقية ومراجعة البرامج الدينية والقومية للشباب

ناقش مجلس وكلاء التربية والتعليم ومستشارى المواد الدراسية في الاجتماع المشترك الذى عقد برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير الدولة للتعليم والبحث العلمى عدة موضوعات من أهمها :  
مراجعة برامج التربية الدينية والقومية باعتبارهما من الركائز الأساسية في تربية النشء وتكوينه الروحى والوطنى بما يتماشى مع طبيعة المرحلة ومسئولية مرفق التعليم في الرعاية الكاملة للشباب في اطار القيم السلوكية المرغوبة والنواحي الخلقية والثقافية .



رئيس جامعة الأزهر يعلن  
١٨ أستاذًا في ٦ مجموعات  
تدير الحوار مع شباب الجامعة

قاعات في كلية اللغة للقاءات التي تعقد مع الشباب :

يبدأ الحوار بين أساتذة جامعة الأزهر وبين شباب الجامعات في الأسابيع القادمة ..

وقد تم تخصيص عدد من قاعات كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر لعقد اللقاءات داخلها ..

وتم تشكيل ٦ لجان تضم ١٨ أستاذًا للرد على كل ما يقدمه الشباب من أسئلة واستفسارات في أمور دينهم .

صرح بذلك فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر ،  
وأضاف قائلا :

• ان الحوار مع الشباب سوف يكون حوارا مفتوحا لا يصادر على أي سؤال ، أو استفسار ، أو رؤية وانما يصبح المجال تماما لكل باحث عن المعرفة الحقة في كل ما يجول بفكر الشباب من أمور دينهم ..

• أول لقاء سوف يخصص لشباب جامعة الأزهر ، وتتسع القاعة المخصصة له في كلية اللغة العربية لـ ٤٠ شابا ، وقد شكلت لجنة الحوار مع شباب الأزهر من الدكتور الطيب النجار رئيس الجامعة ، والأساتذة عبد اللطيف خليف نائب رئيس الجامعة ، وعبد الرحمن الكردي عميد كلية اللغة العربية ، وسوف تجيب على كل الأسئلة التي تدور في أذهان الشباب .

• وأما الـ ٥ لجان الأخرى التي تم تشكيلها . فتضم كل لجنة ٣ أعضاء من أساتذة جامعة الأزهر ، وسوف تعقد لقاءاتها في أماكن متفرقة في جامعتي القاهرة ، وعين شمس ، وبذلك يمتد الحوار الى كل قطاعات الشباب .

• وتقرر كذلك طبع تلك المحاضرات وتوزيعها على الشباب بحيث تعم الفائدة بكل ما انتهى اليه الحوار .

اقرأ في العدد القادم ان شاء الله

• الشباب ووسائل اعداده

بقلم فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي  
مستشار الدعوة بوزارة الأوقاف

• احاديث مع الشباب

بقلم الأستاذ أنور الجندي

أولا عن العقيدة الإسلامية



## مخرج جديد ٣

# التيار العميق في الإسلام

الدكتور السيد زق الطويل

مأخذ على علم الكلام :

في المقالين السابقين استبان للقارئ أن علم الكلام بترائه الضخم لا يفي بمطالب العقل الإسلامي المعاصر ، المتطاع للتعرف على العقيدة الإسلامية الصحيحة بيسر ووضوح ، كما أنه لا يستطيع أن ييسفه بالمواقف التي يواجهه به التحديدات المعاصرة ، لا سيما ونحن في عصر تنصاه هذه الكتب بدءاً من كتاب جوهر التوحيد بنفس الحماسة والقوة التي تشغل بها الحروب الساخنة منها والباردة .  
ونحن ورثنا فيما ورثنا من تراث عظيم مؤلفات كبيرة وعظيمة في الفكر الإسلامي بعمامة ، وفي علم الكلام بصفة خاصة ، وقد سارت مناهج الدراسة في الأزهر في جانب العقيدة ، معتمدة على الموروث من ع فيها الأفكار ، ويشهد حرب الأيدولوجيات للفقاني حتى كتاب المواقف لعصم الدين الأيجي ، وظل حفيها بها - ولا يزال - حتى عصرنا الحاضر .

الصادقة والصحيحة لعقيدة الإسلام .  
وهنا قضية لا ريب فيها وهي أن العقيدة من خلال القرآن الكريم والسنة الصحيحة مع الفطرة السمحة ، والعقول الصريحة المتحررة من الأوهام والتقاليد لا تحتل جدلاً ولا تقبل مرأى ، ومعنا دليل واضح يفرضه الواقع التاريخي هو أنه في عصر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث خلاف واحد حول العقيدة ، وكل المسائل الخلافية الموروثة عن عصر الصحابة تدور حول الأحكام الشرعية .

يقول ابن القيم في كتابه اعلام الموقعين عن رب العالمين :

« قد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام ، وهم سادات المسلمين ، وأكمل الأمة

ومعنى هذا الإصرار على ربط العقل الإسلامي المعاصر بعقلية القرون الخالية وقهره على أن يلتزم بمنهجها في معالجة مسائل العقيدة بالرغم من تباين الظروف واختلاف الملابس ، واليون الشاسع بين المؤثرات .

وقد سارع بعض النابهين من أساتذة الأزهر وغيره من المعاهد المعنية بالفكر الإسلامي إلى سد هذا النقص ، بالكتابة عن الفكر الإسلامي الحديث ، والمؤثرات التي أحاطت به ، كما تناولت المذاهب الفكرية المعاصرة ، وما لها من صلة قريبة أو بعيدة بالفكر الإسلامي .

وأيا ما كان الأمر فعلم الكلام بصورته التي هو عليها ، لا يصلح كما قلت لعقل المسلم المعاصر ، ولا يستطيع أن يعطى الصورة



إيماناً ، ولكن بحمد الله لم يتنازعو في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال ، بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب العزيز والسنة النبوية ، كلمة واحدة من أولهم إلى آخرهم ، لم يسوموها تأويلاً ، ولم يحرفوها عن مواضعها تبديلاً ، ولم يبدوا لشيء منها ابطلاً ، ولا ضربوا لها أمثالا ، ولم يدفعوا في صدورهم وأعجازها ، ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها ، وحملها على مجازها ، بل تلقوها بالقبول والتسليم ، وتابلوها بالاجلال والتعظيم (١) .

وهذه النظرة لعلم الكلام من ناحية عدم وفائه بمطالب العقل الاسلامي المعاصر سبقني اليها من أفاض العلماء من نظروا اليه مثل هذه النظرة في عصورها التي عاشوا فيها .

من هؤلاء الامام الغزالي ، يقول : أما مقصود علم الكلام فهو حفظ العقيدة على انسان نشأ مسلماً ، وتلقى عقيدته عن الكتاب والسنة من تشويش المبتدعة ، وهجمات المخالفين بأن يرد عليهم كيدهم ، ويلزمهم محاولات وشفاعات تشككهم فيما هم عليه ، أما أن يخاق علم الكلام عقيدة الاسلام لانسان خال عن اعتقادها ، فهذا ما لم يحاوله علم الكلام ، ولم يكن مهمته (٢) .

ومن خلال كلمات الغزالي يتأكد لنا أن الأزهر وقع في خطأ منهجي ، أو قل تربوي عندما تخير كتب عام الكلام ، ليفرس عن طريقها عقيدة الاسلام في وجدان انشئ الاسلامي ، وكانت النتيجة أن خرجوا بعدد من الأفكار المتضاربة التي لم يعيشوا عصرها ، ولم يتأثروا بظروفها في الوقت الذي لم يمتلكوا فيه التصور الصحيح لعقيدة الكتاب والسنة .

وهذا في تقديري هو السبب في ظهور أفكار ومبادئ قديمة في ثياب جديدة معاصرة ، وابتغات آراء تعد من حريات التفكير الاسلامي يراد له أن تؤدي دورها التوجيهي في عقول المعاصرين ، ونشأ عن ذلك ما نراه من متناقضات في ظلال العمل الاسلامي .

ومن قبل الامام الغزالي يقوم الامام ابو المعالي الجويني ، مبيناً تجربته مع علم الكلام ، مع أنه عاشه في مرحلته الأولى : لقد قرأت خمسين ألفاً في خمسين ألفاً ، ثم خليت أهل الاسلام بأسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة ، وركبت البحر

الخصم وغصت في الذي نهى أهل الاسلام فيها ، كل ذلك في طلب الحق ، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد ، والآن قد رجعت عن الكل الى كلمة الحق : عليكم بدين العجائز ! ، فإن لم يدركني الحق بلطف بره فأموت على دين العجائز ، ونختم عاقبة أمري عند الرحيل على نزهة أهل الحق ، وكلمة الاخلاص ، فالويل لابن الجويني (٣) — يريد نفسه — ويقول في المصدر نفسه ، وفي الموضع ذاته : لا تشغلوا بالكلام ، فلو عرفت أن الكلام « يبلغ بي ما بلغت ما اشتغلت به » .

وعبارة الجويني رحمه الله تعبر عن مدى معاناته مع علم الكلام ، ويأسه من الهداية عن طريقه له ، أو لغيره من الناس ، لكنه في غمرة الألم من علم الكلام انتهى الى هوة كان ينبغي له أن يربا بنفسه عنها . ذلك لأن دين العجائز ، ويعني به دين الجهل والتقليد ، وهو لون من التدين يرفضه الاسلام ، الذي جاء لينزع ريقه التقليد من رقاب البشر ، ونعى على العرب قولهم : ( انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون ) وقولهم ( ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين ) وقد وصف رب العالمين قرآنه المبين بقوله : ( كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد ) .

فكيف ينتهي الجويني بعد رحلته الشاقة مع علم الكلام الى هذه النتيجة التي تبعده عن التصور الصحيح للاسلام أكثر مما يبعده علم الكلام عنها ، وكان الأولى له أن يعلن — بعد هذا البحث الدائب — العودة الى منهج الصحابة في تناول العقيدة .

واذا أردنا أن نحلل الأسباب التي من أجلها قلنا وقال العلماء السابقون ما قالوه في علم الكلام فلا بد من القاء نظرة فاحصة على العصر وظروفه التي صنعت هذا الاتجاه الفكري .

فماذا نجد ؟!

نجد أن هذا العلم وضعت أصوله ، وكتبت بحوثه في وقت خفت فيه حرارة الايمان ، وحمية العقيدة بعد أن شاع الجدل وكثر المراء مما حمل العقل الذي فرض الاسلام علينا توقيره أن نعف عن هذا الجدل ، وأن نأخذ ما اتانا من الهدى ببسر وتسهيل .

يقول الدكتور محمد البهي : تلك سنة الجماعة الانسانية ، لا تشرح عقيدة من العقائد ، ولا تسلك فيها ضروب التفهم المختلفة الا اذا خفت في نفوس أفرادها حرارة الايمان بها ، وقربت

للمقال بقية ص ٩٥

(١) طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٦٠ .

(١) اعلام المومنين ج ١ ص ٥٥ طبعة منير الدمشقي .

(٢) المنقذ من الضلال ص ٨٠ .



البيان

# عن حقوق الإنسان

الأستاذ صلاح عزام

١٠ ديسمبر ١٩٤٨ .. خرج على العالم ما اسماء البعض بميثاق حقوق الإنسان . ومنذ ذلك التاريخ والعالم كله يحتفل بهذه المناسبة وكان الناس في البشرية .. لم يعرفوا من قبل هذا الذي يقال عنه ميثاق حقوق الإنسان .. وكان العالم أيضا .. قد وجد ضالته في هذا الميثاق .. ومن أجل ذلك كانت الحفاوة به .. والاحتفالات المستمرة بذكرى اعلانه ..

والآيات الكريمة في هذا المجال عديدة ..  
والأحاديث الشريفة في هذا الموضوع كثيرة ..

ولنقرأ قول الله تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله علیم خیر » ..

و .. « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا .. » ..

و .. « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » ..

وللحق .. والحقيقة .. فان مقارنة عادية بينود هذا الميثاق .. ووضعها في الميزان الاسلامی .. يجعل من أى باحث منصف في موقف لا يحتاج منه الى لحظة تردد .. ليشير الى الاسلام باعتباره الأصل .. والخير .. والاکمل .. فان ما جاء به الاسلام .. هو الكمال بعينه .. وهو ما لم يستطع مفكرو العالم الوصول الى بعضه .. لأنهم كانوا وهم يضعون مواد ميثاقهم يتلفتون الى مصالح دولهم .. وحكامهم على السواء ..

اما حقوق الإنسان في الاسلام .. فهي من خالق الإنسان .. رب السموات والأرض الذي كرم الإنسان .. في كل نواحي حياته .. ومراحل عمره .. ومختلف مواقعه من مجتمعه ..



كان مسترضعا في بني ليث مقتله هذيل .

الا وان كل ربا كان في الجاهلية موضوع وان  
الله عز وجل قضى بان اول ربا يوضع ربا العباس  
ابن عبد المطلب لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون  
ولا تظلمون ..

الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله  
السموات والأرض ثم قرأ « ان عدة الشهور  
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق  
السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين  
القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم » .

الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم  
رقاب بعض ..

الا ان الشيطان قد ايسى ان يعبد المصلون  
ولكنه في التحريش بينكم فانقوا الله عز وجل في  
النساء فانهم عندكم عوان لا يمكن لأنفسهم  
شيئا .

وان لهن عليكم ولكم عليهن حقا . ان لا يوطئن  
فرشكم احد غيركم .. ولا يؤذن في بيوتكم لاحد  
تكرهونه فان خفتن نشوزهن فعظوهن واهجروهن  
في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح — مؤثر —

ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ..

وانما اخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن  
بكلمة الله عز وجل .  
ومن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه  
عليها ..

وبسط يده فقال ألا هل بلغت .. ألا هل بلغت .

ثم قال ليلغ الشاهد الغائب فانه رب مبلغ  
اسعد من سامع ..

\*\*\*

واذا كان عالم الغرب .. ومفكرو العرب من  
المثأثرين يشاركون في احتفالات ميثاق الأمم المتحدة  
بحقوق الانسان .. فان الواجب على مفكرى  
المسلمين ان يذكروا بحقوق الانسان .. في أن  
يصبح انسانا .. بما حفظه له وبه الاسلام ..  
ولنقارن دائما بما يقولون هنا وهناك .. وما ادينا  
من خير هو الخير كله .. لانه من عند الله ..  
ولانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ..

و .. ارتفع مقام الانسان .. كما لم يحدث له  
من قبل عبر التاريخ .. واصبح في مكانة لا يمكن  
لفكر ان يرقى بالانسان الى مكانتها .. لانه هنا  
مكرم من الخالق الاعظم .. فبعد ان فضله  
على كثير ممن خلق تفضيلا .. جعله خليفة له  
سبحانه وتعالى في الارض .. « واذ قال ربك  
للملائكة انى جاعل في الارض خليفة .. الخ » .

وجاءت الاحاديث الشريفة .. وكلها تكريم  
للانسان .. واعلاء لقدره .. وحماية له ..  
واعزاز لشأنه .. فيقول عليه الصلاة والسلام  
فيما يروى ..

● « الناس سواسية كاسنان المشط .. » .

● و « كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل  
لعربي على أعجمي .. ولا لأعجمي على عربي  
ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض الا  
بالتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

● وتبلغ حقوق الانسان قمته .. وكما لها ..  
في خطبة الوداع والتي يجمع المؤرخون ..  
مسلمون .. وغيرهم من المنصفين بأنها أول وثيقة  
لحقوق الانسان في التاريخ .. اذ لم يسبقها  
مثيل لها .. أو قريب منها .. ولم يأت بعدها ..  
الى الآن . ولا بعد اليوم نظير لها ..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة  
الوداع محددا حقوق البشر .. حقوق الانسان ..  
« أيها الناس .. أتدرون في أى شهر أنتم ..  
وفي أى يوم أنتم .. وفي أى بلد أنتم .. ؟

قالوا .. في يوم حرام .. وشهر حرام ..  
وبلد حرام ..

قال .. فان دماكم واموالكم ، واعراضكم  
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا  
في بلدكم هذا الى يوم تلقونه .

ثم قال .. اسمعوا منى تعيشوا ..

الا لا تظلموا .. الا لا تظلموا .. الا لا تظلموا .

انه لا يحل مال امرىء الا بطيب نفس منه ..

الا وان كل دم ومال ومائة كانت في الجاهلية  
تحت قدمي هذه الى يوم القيامة . وان اول دم  
يوضع دم ريبة بن الحارث بن عبد المطلب ..



ولن هذه أمة واحدة  
وأنا ربكم فاتت

# المنهضة المباركة التي تعيشها عمان

السّلاطان قابوس  
في جِريها الطّاووس الحُسر..

بقيادة

مع السيد عبد الله أحمد الغزالي سفير عمان  
بالقاهرة ..

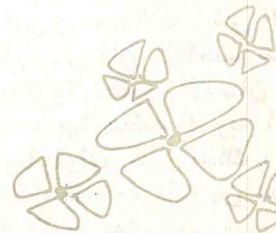
حسين

أجرى الحري: فؤاد هيبه

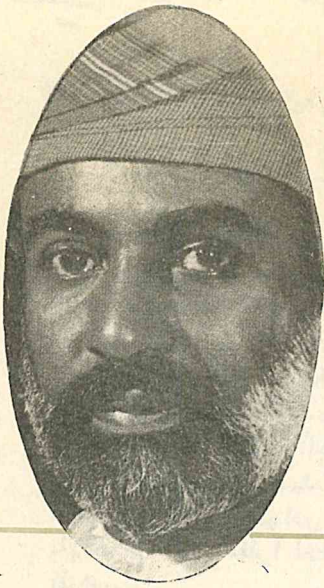
بعث الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بالبرقية التالية  
الى جلالة السلطان قابوس بمناسبة العيد القومى لسلطنة عمان :

« يسرنى غاية السرور بمناسبة احتفالكم بعيد بلادكم الوطنى وعيد  
ميلادكم السعيد أن أعرب لجلالتكم باسمى ونيابة عن شعب مصر عن  
أجمل التهانى القلبية .

كما يطيب لى بهذه المناسبة ان اشيد بالانجازات الرائعة التى حققها  
شعب عمان الشقيق بقيادتكم الواعية على طريق التقدم والرقى راجيا الله  
العالى التقدير أن يوفقنا لما فيه خير شعبينا وعزة أمتنا العربية الجيدة .»







السلطان قابوس بن سعيد



الرئيس محمد حسنى مبارك

## السلطان قابوس : يناشد الأمة العربية شعبها وحكوماته . نبذ الخنفرات وتوحيد الجهود ...

وقد ارتأت مجلة منبر الاسلام انطلاقا من المعاني العظيمة التي تضمنتها برقية الرئيس حسنى مبارك .. وما تناقلته أجهزة الاعلام عن السلطان قابوس بمناسبة العيد القومى لسلطنة عمان من تصريحات تضع الأمة العربية والاسلامية شعوبا وحكومات على طريق الجادة وتجنبها الخلافات والصراعات التي تعوق المسيرة وتعمق الثغرات وتغرى بنا الأعداء وذوى القلوب المريضة للوثوب فى ظل هذه الخلافات التي هى بمثابة سحابة صيف ما أن تقتصدى لها ربح الأخوة وأواصر المودة والمحبة والاخلاص - التي هى سمات عقيدتنا الاسلامية - حتى تصبح هباء منثورا ليحل محلها اللقاءات العربية فى ظلال شجرة القيم الاسلامية ذات الظلال الوارفة والثمار الدانية ، حيث النخوة العربية والعلاقات الانسانية الوطيدة التي نأمل لها عودا طيبا ولقاء أحمد .

ومن هنا كان لقاء منبر الاسلام بالسيد عبد الله أحمد الغزالى سفير سلطنة عمان بالقاهرة .  
وتفضل سيادته قائلا :



# السيد عبد الله أحمد الفزالي: يصرح لمجلة منبر الإسلام

● نحى لقب مصر كل استقرار وفالقية تحت قيادة الرئيس  
مصر حتى مبارك .

تحتفل سلطنة عمان بمرور أحد عشر عاما على الانتفاضة المباركة التي قام بها السلطان قابوس ، ونسلم جلالته مسئولية الحكم ، وخلال هذه الأعوام تحققت انجازات ضخمة يعترف بها الجميع ، وما تحقق هو نتاج لعراقة هذا البلد وتاريخه الأصيل ، ونتيجة لقطاع الشعب العماني ، شهد العام الحادي عشر مزيدا من الانجازات فهناك جامعة قابوس التي صدر قرار من جلالة السلطان بتشكيل هيئة تأسيسية لبناء الجامعة ، وزير التربية والتعليم ، كما أعدت الخطوات الأولى والأساسية لبناء الجامعة ، والعمل جار على البدء في العديد من الكليات التي تحتاج اليها عمان في مسيرتها التنموية لتأهيل الكوادر العمانية ، وستحظى الكليات العلمية بشكل خاص بالاهتمام اللازم نظرا لحاجة عمان الماسة الى المهندسين والأطباء لخدمة بلادهم .

## الخطة الخمسية الثانية ( ١٩٨١ - ١٩٨٥ )

وعن الخطة الخمسية الثانية قال سيادته :

يجيء العام الحادي عشر وقد بدأت الخطة الخمسية الثانية للتنمية ١٩٨١ - ١٩٨٥ ، وتهدف هذه الخطة الى :

١ - العمل على تنمية مصادر جديدة للدخل القومي تقف الى جوار الإيرادات النفطية وتحل محلها في المستقبل .

٢ - زيادة نسبة الاستثمارات الموجهة الى المشروعات المقلدة للدخل وعلى وجه التحديد مجالات الصناعة والتعدين والزراعة .

٣ - توزيع الاستثمارات جغرافيا بحيث تعود بالنفع على مختلف مناطق البلاد وسائر أهلها ، وحتى يزال التفاوت في مستوى المعيشة بين مختلف المناطق .

٤ - دعم وتنمية المراكز السكانية الحالية والمحافظة على البيئة .

٥ - الاهتمام بموارد المياه باعتبارها عنصرا حيويا لازما لاستمرار النشاط الاقتصادي .

٦ - الاهتمام بتنمية الموارد البشرية المحلية حتى تتمكن من القيام بدورها في الاقتصاد الوطني .

٧ - استكمال هياكل البنية الأساسية .

٨ - دعم النشاط التجاري المحلي وإزالة صعوبات النقل والتخزين .

٩ - استكمال مقومات قيام اقتصاد وطني يرتكز على نشاط القطاع الخاص .

١٠ - رفع كفاءة الجهاز الإداري للدولة .



● جاء المجلس الاستشاري خطوة رائدة في تاريخ عمان تحقق دعم مسيرة  
السلطان قابوس وتحقيق المستقبل الأفضل .



الدكتور صوفي أبو طالب رئيس مجلس الشعب يصافح السفير عبد الله أحمد الغزالي في الاحتفال  
بذكرى العيد الوطني في العام الماضي ( ١٩٨٠ )

### المجلس الاستشاري

ثم كان الحديث حول دور المجلس الاستشاري في بناء  
مستقبل عمان حيث تفضل سيادته قائلا :

في العام الحادي عشر جاء المجلس الاستشاري كخطوة  
مهمة في تاريخ عمان وقد بدأ أولى جلساته التي افتتحها جلالة  
السلطان في ٣ نوفمبر ١٩٨١ وكان المجلس الاستشاري ضرورة - لأن  
النهضة الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها عمان تحتاج الى  
مراحل من التخطيط السليم وهكذا دور المجلس الاستشاري وهو  
دور المشاركة الجادة لترسيخ مسيرة الاتحاد والتغيير الاجتماعي  
في هذا الوطن العزيز بشكل لا يعزل عمان عن واقعنا وعصرنا .

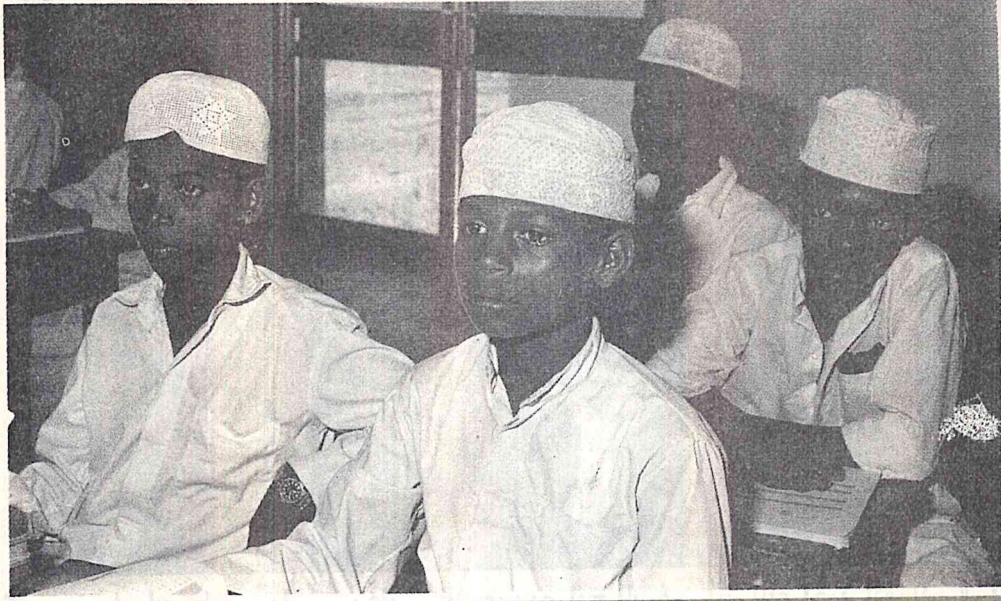
واستطرد سيادته :

والنهضة الاقتصادية والاجتماعية هي الأرضية التي ننطلق  
منها الى تقرير خطواتنا السياسية والاجتماعية في عمان .

والمجلس الاستشاري هو تجربة عمانية أصيلة نقودنا الى  
خطوات مستقبلية أفضل .



- التعاون التام بين مصر والدولة العربية يحقق للعمل العربي القوة والسيادة بدلاً من التفكك والضياع .
- أمن المنطقة يحتل الأولوية في السياسة العمانية .



مدرسة الانشبال لتخريج بوليس الغد  
مجلس التعاون الخليجي

وفي ضوء ما أعلنه جلالة السلطان قابوس من ضرورة العمل الجاد على نبذ الخلافات من الأمة العربية شعوباً وحكومات وتوحيد الجهود من أجل بناء الأمة التي أرادها الله خير أمة .. كان الحديث حول مجلس التعاون الخليجي وتفضل السيد عبد الله أحمد الغزالي قائلاً :

تقوم سلطنة عمان بدور كبير في مجلس التعاون الخليجي ويهدف المجلس الذي يضم ٦ دول خليجية عربية هي :

سلطنة عمان — الامارات — قطر — الكويت — السعودية — البحرين ، ويتأتى المجاس من استراتيجية عمان وهي : أن الخليج هو كل لا يتجزأ تطبيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم : ( مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم .. كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ) ..

والرباط الذي يجمعنا رباط مقدس يقوم على :

الاخوة في الاسلام والاخوة في الجوار والاخوة في الدم ، والاخوة في المصير ، وتجمعنا مصالح مشتركة سياجها العقيدة الاسلامية السمحاء .

وإمن المنطقة يحتل الأولوية في تفكيرنا ضماناً لاستقرار المنطقة وصوناً لرفاهية شعوبها .



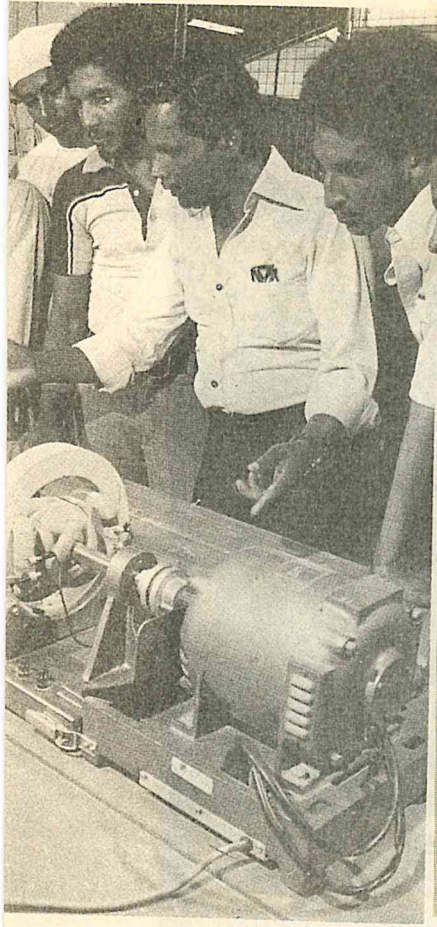
التعاون الخليجي يقوم على أسس راسخة قوامها الألفة الإسلامية  
في رضة عليها شريفتنا السماء .

تم قابوس علامة على طريق نهضة عالمية رائدة ..

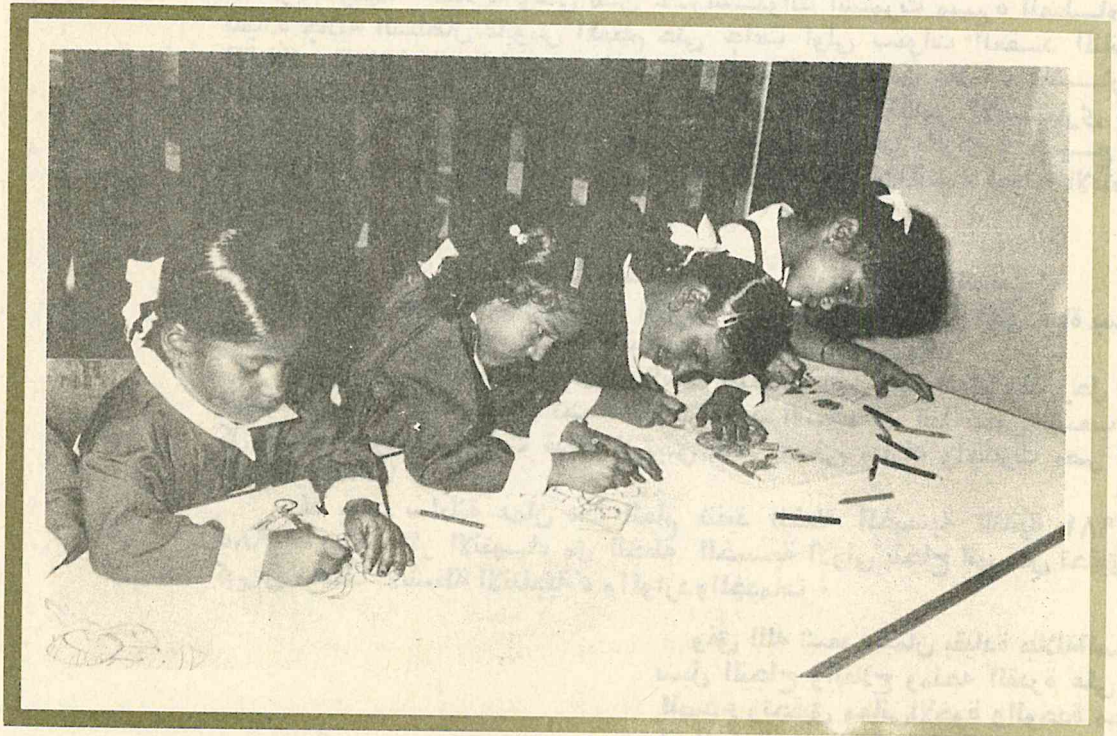
### التقارب العربي مع مصر

وعن التقارب العربي مع مصر قال سيادته :

وسلطنة عمان تؤيد فكرة التعاون التام بين مصر والدول العربية نظرا  
لما سيكون لهذا التعاون من تأثير كبير على انتشال العمل العربي الجماعي  
من الضياع والتشتت ، وأن حرص عمان على مد الجسور بين الدول العربية  
جميعا ينطلق من حرصها على مصلحة امتنا العربية التي لا تؤدي تجزئتها  
وانقسامها الا الى مزيد من التبعية والعودة بمنطقتنا العربية الى مناطق النفوذ  
الأجنبية ، وهو امر ننحبه ونعمل كل ما في وسعنا على ترسيخ مفهوم السيادة  
بمنظورها الحضاري التي هي جوهر اهداف المجلس الاستشاري .



جيل المستقبل من الفنيين العمانيين



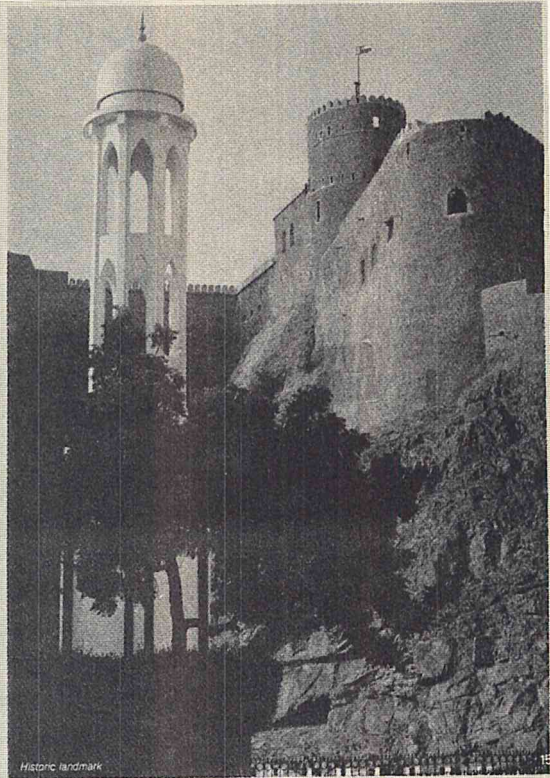
حصة .. بمدرسة أولية



## ● في الأيام القادمة سترصد عمان مزيراً من الانطلاقة والأمن والرخاء في ظل القيادة الرشيدة للسلطان قابوس .

### اهداف المجلس الاستشاري :

وعن هذه الأهداف يحدثنا سيادة السفير قائلا :  
ويجىء العام الحادي عشر وقد تحددت معالم  
الطريق ومعالم العمل الوطني في المراحل المقبلة من  
خلال المجلس الاستشاري للدولة ، والذي جاء  
انشأؤه تحقيقاً لما وعد به جلالة السلطان ،  
واستمراراً للسياسة الرامية الى اتاحة قدر اكبر  
من المشاركة للمواطنين في جهود التنمية والبناء  
تحقيقاً للهدف النبيل الذي انشئ من أجله المجلس .  
ويقول سيادة السفير :



.. علامة تاريخية على الطريق

« ان خطتنا في الداخل أن نبني بلدنا ونوفر لجميع أهله الحياة المرفهة والعيش  
الكرام ، وهذه غاية لا يمكن تحقيقها الا عن طريق مشاركة أبناء الشعب في تحمل أعباء  
المسئولية ومهمة البناء » وعلى مدى عشر سنوات استمرت مسيرة العطاء الخير  
بقيادة جلالة السلطان قابوس المعظم حتى جاءت أولى سنوات العقد الثاني من  
الانتفاضة المباركة حاملة معها علامة مضيئة بارزة من علامات المشاركة في  
المسئولية محققة خطوة واسعة على طريق الرقي بانشاء المجلس الاستشاري للدولة  
اذاً نبدء مرحلة جديدة من مراحل مشاركة الانسان العمانى بالرأى في جميع أموره  
اليوم والغد من خلال اقتراحاته ودراساته وتطويره للقوانين المنظمة لحياته الاقتصادية  
والاجتماعية .  
مزيد من الانطلاق :

وعن مستقبل عمان بقيادة جلالة السلطان قابوس يقول سيادة السفير :  
ان الأيام القادمة لعمان سوف تشهد مزيداً من الانطلاق من أجل حياة يسودها  
الأمن والرخاء والاطمئنان في ظل القيادة الرشيدة لبلاده الآمنة .  
وتجىء احتفالات سلطنة عمان بالعيد الحادي عشر هذا العام وقد رحل عنا  
الزعيم أنور السادات وهو حادث أسفنا له شديد الأسف الا أننا نتمنى لشعب مصر  
كل استقرار ورفاهية تحت قيادة الرئيس محمد حسنى مبارك واجتازت مصر المحنة  
التي تعرضت لها .

وقد بدأت سلطنة عمان هذا العام تنفيذ الخطة الخمسية الثانية ١٩٨١ -  
١٩٨٥ ، وذلك اثر الانتهاء من الخطة الخمسية الأولى بنجاح أثمر عن تحقيق يمن  
كبير في مختلف الأنشطة الانتاجية ، والموارد والخدمات .

وفق الله شعب عمان بقيادة جلالة السلطان  
سبل النجاح والفلاح ومنحه القدرة على راب  
الصدع وتحقيق معانى الأخوة والوحدة مصداقاً  
لقوله تعالى : « وأن هذه أمكم أمة واحدة  
وأنا ربكم فاعبدون » .



ما فيها من مثل أعلى الى مستوى الإنسان» .

وأنا أقول ان حماسة المؤمن ، وحرارة الإيمان تمنعانه من المراء والجدل الباغي حول قضايا العقيدة ، لكنها لا تمنع من البحث في العقيدة من وسائلها القويمة التي تصوب النظر ، وتسترد الفكر ، وترسم معالم الطريق الحق لمن أراد .

نشأ اذن علم الكلام في غمرة الخلاف السياسي ، وصراع الفرق ، وتناحر المذاهب وتصارع الأفكار ، وهذا جو لا يسمح بقيام تصور صحيح للعقيدة ، لما فيه من الحدة والافراض في الجدل ، والمبالغة في نصرة المذهب .

وهذه اول مسألة شغلت التفكير الاسلامي في عصر عزله ، وتعد من اللبئات الأولى في علم الكلام ، ونعني بعصر العزلة هذا العصر الذي كان التفكير الاسلامي بعيدا الى حد بعيد عن الفكر الوافد ، ومؤثراته المتعددة .

يقول الدكتور البهي : واذا أردنا أن نتحدث عن الصبغة العامة للتفكير الالهى الاسلامي في مرحلة العزلة فانا نجد اختلاف المسلمين في الرأي ابتداء حول حوادث جزئية ، وانتهى في آخره بأن أصبح أمرا عاما صيغت فيه هذه الحوادث الفردية . هذا الأمر العام : مرتكب الكبيرة . كما نجد انه في أول الأمر كان قضية شخصية : فعثمان رضى الله عنه كافر أو مؤمن ، وقتلته كفار أو بررة ، وعلى كافر أو مؤمن ، وعائشة

كافرة أو مؤمنة ، ومعاوية كافر أو مؤمن ، ثم آل الأمر بأن صار موضوع الحكم بعيدا عن التشخيص : هو ارتكاب الكبيرة ، أو مرتكب الكبيرة بهذا الوصف العام .

لقد أثار الفكر الخارجى في خضم الصراع السياسى هذه القضية ، وأصدر الحكم فيها على أساس الآية ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) وتحت شعارهم لا حكم الا لله .

ووجدنا في ظلال هذا الشعار من أصدروا الحكم بالكفر على عثمان رضى الله عنه ووصفوا قتلته بأنهم أبرار ، وذلك لأن عثمان في تصورهم أخطأ في حق الجماعة بتوليئه أقاربه بعض الأعمال في الدولة ، مع أن عثمان من الخلفاء الراشدين ، ومن العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن السنة أصحاب الشورى .

ولم يققوا عند هذا الحد بل حكموا بكفر على ابن أبى طالب ، وله منزلة في الاسلام لا تطاول ، بل حكموا بكفر عائشة لقتالها عليا ، وحكموا بكفر معاوية لمقاتلته لعلى ، لأنهم مرتكبوا كبائر ومرتكب الكبيرة كافر .

ويعلمون ذلك بأن كفر ابليس لم يكن سببه انكار الوحداية ، وانما لأنه ارتكب كبيرة حين امتنع عن تنفيذ أمر الله بالسجود لآدم .

وهذه المسألة الأولى من مسائل علم الكلام تبين لنا صورة من الغلو في التفكير بجانب الغبار الذى غطى وجه الحقيقة .

وهذه المسألة بذاتها كانت سببا في ظهور الاعتزال في ميدان التفكير الاسلامي .

وموعنا لذلك العدد القادم باذن الله .



تطالعنا الصحف بين يوم وآخر ، كما نسمع في الاذاعات المختلفة ونشاهد على شاشته التلفزيون ، أنباء وصور المقاومة الباسلة التي يقوم بها ثوار أفغانستان الأحرار ضد القوات الحكومية والسوفيتية ، تلك المقاومة التي اتسع نطاقها حتى شملت نحو ٩٠٪ من مساحة البلاد ، وبذلك لم يبق تحت سيطرة الحكومة الا المدن الكبرى ، مما يدفعها الى اليقين بان أفغانستان ستجتاز تلك المحنة وسيعود لها وجهها الاسلامي المشرق قريبا باذن الله وبفضل قوة ايمان ابنائها المجاهدين وتأييد مختلف دول العالم الحر ومؤازرة الدول الاسلامية لها ماديا وحربيا ، وفي مقدمتها مصر الذي تصدرت جميع الدول في تقديم كل عون ممكن .

### اسم أفغانستان :

وكان اسم أفغانستان قديما هو « آريانا » وفي العصر الاسلامي احتلت كلمة « خراسان » مكان « آريانا » القديمة . وقد ترجم كتاب هذا العصر — امثال ابي الفدا وابن خرداذبة — خراسان بالمشرق أو مطلع الشمس ، واستعملوها مكان « أفغانستان » القديمة . كما أطلق شعراء وكتاب هذا العصر أيضا على ملوك « أفغانستان » القديمة ، أي أمراء الدول التي قامت بها كالدولة الطاهرية والصفارية والسامانية ، ملوك « خراسان » .

وكتاب الفرس وشعراؤهم كالبيهقي والسمرقندي والبلخي وغيرهم يذكرون هذا الاسم أيضا .

وفي القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ظهرت كلمة « أفغانستان » مطلقة على مساحة أصغر من آريانا أو خراسان ، وان كانت قد شملت أجزاء لم تكن ضمن خراسان قديما .

وشغل اسم « أفغانستان » تدريجا مكان خراسان ، وأصبح الاسم القومي والرسمي للبلاد التي تحد شمالا بالاتحاد السوفيتي ، وجنوبا وشرقا بباكستان وغربا بإيران .

### موقع أفغانستان هدفها للفتحين :

وقد غزيت أفغانستان مرارا منذ بداية التاريخ ورغم وعورة جبالها ، لا طمعا في أرضها ولا سعيًا وراء خبراتها ، وانما لأنها تحتل مكانا جغرافيا هاما يجعلها هدفا للغزاة والفتحين . فكل فاتح



الأستاذ مصطفى الشماوي



تنسب الى مكان نشأتها وهو الغور « جبال بين هراة وغزنة اى وسط أفغانستان الحالية تقريبا » وامتد ملكهم حتى شمل معظم أفغانستان وغرب الهند وانتهى عهد تلك الدولة عام ١٢١٥م.

ثم ظهرت موجات التتر ( المغول ) في الشرق متعطشة للدماء والخراب والدمار تحت قيادة « تيموجين » المعروف باسم « جنكيزخان » اى أعظم الحكام وابتدأ زحفهم الجارف واستولوا على الدولة الخوارزمية ( شرقى بحر قزوين ) ثم انحدروا جنوبا واستولوا على بخارى سنة ١٢١٩م ثم على سمرقند وكابل ، بعد أن أعملوا النهب والسلب وأحرقوا المساجد وعذبوا الناس في طلب المال ، ولكن الشعب الأفغانى كان وحده من دون الشعوب المقهورة هو الوحيد الذى بقى قويا باسلامه وثقافته حتى هزم المغول حضاريا وثقافيا ، اذ اتبع المغول دين الاسلام ، دين البلد المغلوب ، وهذا نادرا ما يحدث في التاريخ ، اذ جرت سنة الغزاة على أن يهزموا الشعوب المقهورة ويؤثروا فيها ثقافيا وأسلم المغول وأصبحوا من أكبر دعاة الاسلام وحماته .

وظهرت الأسرة التيمورية وهى أسرة الأباطرة المغول الذين حكموا الهند وجزءا كبيرا من أفغانستان وفي عهدهم ازدهرت الفنون الجميلة لا سيما العمارة ومن معالمها ضريح « ظهير الدين محمد بابر » بكابل أعظم ملوك تلك الأسرة ( ١٤٨٣ - ١٥٣٠ ) . ثم تعاقب على الحكم عدة أسر ، وحاول الفرس « الايرانيون » الاستيلاء على أفغانستان ولكنهم فشلوا في النهاية .

ولما استولى الانجليز على الهند تطلعوا الى الاستيلاء على أفغانستان وجرت بينهم وبين الأفغانيين ثلاثة حروب ، فقد الانجليز فيها جيشا بأكمله في الحرب الأولى ١٨٣٨ - ١٨٤٢ وعانت القوات الانجليزية هزائم ساحقة في الحرب الثانية ١٨٧٨ - ١٨٨١ وانتصر الأفغانيون ونالت أفغانستان استقلالها الكامل في الحرب الثالثة سنة ١٩١٩

وحاولت روسيا بعد الحرب العالمية الأولى أن تضع أفغانستان تحت حكمها كما فعلت بالمناطق الاسلامية الواقعة شمال وشمال غرب أفغانستان ولكنها أرجأت ذلك خوفا من انجلترا التي خرجت منتصرة في تلك الحرب من جهة ولشدة مقاومة الأفغان لانجلترا في آخر حرب لهم معها عام ١٩١٩ كما قدما ، كذلك فشلت روسيا في غزو تلك البلاد ثقافيا وعقائديا .

ثم تعاقبت الأيام والأحداث حتى عام ١٩٧٣

طمحت نفسه الى امتلاك الهند ، تلك البلاد الفسيحة الخصيبة السخية ، فكر أولا في أن يضع يده على مفتاح بابها ، اى على أفغانستان التى لا منفذ للهند الا عن طريقها .

فالاسكندر المقدونى أراد أن يسير الى الهند فسار أولا الى أفغانستان ، واخترق على ظهور الجياد جبالها الوعرة وصخورها الصماء التى تلتهب بالحرارة صيفا وتكسى بالثلوج شتاء ، ثم نفذ منها الى سهول الهند الخصبة واستولى على بعض اجزائها الشمالية الغربية . وبعد موته اقتسم خلفاؤه تلك المملكة الواسعة التى شادها ، وأقام أحدهم في أفغانستان دولة يونانية عمرت طويلا ، وما زالت آثارها باقية في متاحف أفغانستان وحفرياتها .

وقبل أن يشرق نور الاسلام على أفغانستان كانت الديانة السائدة هى « الزرداشتية » التى نقلت اليها من فارس ( ايران ) ثم غلبت عليها « البوذية » التى قدمت من الهند .

وبزغت شمس الاسلام على تلك البلاد في عهد عمر بن الخطاب عام ٢٣ هـ ( ٦٤٣ م ) ، اذ فتح المسلمون اقليم « سبستان » وهو الجزء الجنوبى لأفغانستان ثم وصلت الفتوح في عهد عثمان بن عفان حتى كابل . ثم استمرت بلاد الأفغان بين المد والجزر : الخضوع عند قوة الولاة والحكام ، والانتفاض عند ضعفهم وذلك طيلة حكم الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية .

وأخيرا استقر الاسلام في تلك البلاد ورسخت عقيدة التوحيد في نفوس الناس هناك وأثربوا بحبها ، فبدأوا ينشرون الاسلام في أرجاء خراسان بكل ما لديهم من قوة ثم أخذوا يحملون مشعل الدين الاسلامى والحضارة الاسلامية في المناطق الشمالية المتاخمة لبلادهم وفي تسببه القارة الهندية .

ثم ظهر السامانيون الذين حكموا خراسان ( أفغانستان ) وبعض الأجزاء الواقعة شمالها منذ ٢٠٤ هـ - ٣٨٤ هـ ( ٨١٩ - ٩٩٤ م ) وفي عهدهم كانت بخارى وسمرقند مراكز مرموقة للعلم والأدب .

ثم نشأت الدولة الغزنوية واصبحت « غزنة » ( وهى احدى مدن أفغانستان الحالية ) عاصمة لدولة امتد سلطانها في الهند وفي فارس ( ايران ) وأشهر ملوكها محمود الغزنوى وقد شملت دولة الغزنويين أفغانستان الحالية وجزءا كبيرا من باكستان الحالية وظلت حتى قامت على أطلالها عام ٥٤٣ هـ ( ١١٤٨ م ) الدولة الغورية التى



الأفغانين اصروا على محاولتهم ، ولكن كثرة القتلى منهم ، كلما تقدموا ، حتى وصل عددهم الى ثلاثة ارباع المقاتلين في الصفوف الامامية ، كل ذلك ادخل في نفوس البعض شعورا باليأس .

وكان برفقة المجاهدين الأفغان جماعة من النساء يقمن على اسعاف الجرحى واعداد الطعام والملابس ، فخرجت من بينهن امرأة عجوز ، لم يفقدها عمرها الطويل ايمانها بالله وبقضية بلادها ، وسارت الى حيث كان الابطال يتساقطون ، ولما رأت العلم الأفغانى الى جانب حامله الشهيد ، بادرت الى حمله عاليا خفاقا وندادت بصوت عال : « حى على الجهاد ! سحقا للأعداء ! لن نترك بلادنا الطاهرة نهبا للغاصبين المستعمرين ! » .

وكانت صيحاتها كتصف الرعد ، ماكادت تدوى في آذان المقاتلين الأفغان حتى غلى الدم في عروقهم والتهت نفوسهم حماسة وتقدمتهم « **آدى غازى** » ( أى الام المجاهدة ) وساروا خلفها وواصلوا القتال — وحماها الله من رصاص الانجليز وقذائفهم — حتى استطاع الأفغانيون يستردوا تلك الغمة بعد أن وصلوا اليها ، واعملوا القتل في الانجليز حتى ابادوهم عن آخرهم واستولوا على هذا الموقع الاستراتيجى الهام الذى كان يضم الكثير من عتاد وسلاح الانجليز .

وهذه فتاة افغانية اخرى قامت بدور بطولى في حرب الأفغان مع الانجليز عام ١٨٨٠ وذلك في معركة « **ميوند** » . لقد لاحظت تلك الفتاة واسمها « **ملالى** » أن جيش العدو اكبر عددا من الجيش الأفغانى ، وأن ما بيد الانجليز من اسلحة ثقيلة وعتاد هائل ، سيكفل لهم النصر . عندئذ اخذتها الحماسة واخذت تخاطب الجنود الأفغانين ببيت من الشعر الفارسى معناه :

**إذا لم تستشهد يا حبيبي في معركة ميوند  
فلا تعد الى بأخبارك الشائنة**

وهى تعنى : أما أن تستشهد في هذه المعركة فتموت بطلا ، وأما أن تعود منتصرا ظافرا ، فأننى لا أقبل أن اسمع عنك أنباء مخجلة .

وكان هذا البيت من الشعر بمثابة الجذوة للشرارة التى أوقدت النيران التى أحرقت العدو ، اذ لم تمض لحظات حتى كان المجاهدون يرددونه ويندفعون صوب الانجليز في حماس شديد ، كفل لهم النصر المبين .

ولم تقتصر صفحات البطولة الأفغانية على

عندما قام « **محمد داود** » احد افراد الأسرة المالكة بانقلاب عسكري اطاح فيه بالملك محمد ظاهر شاه » وكان ذلك بمساعدة الشيوعيين الذى ساندوه حتى أصبح رئيسا للدولة . ولما تغفل الشيوعيون في الحكم وشلوا سلطته ، أراد التخلص منهم ولكنهم قاموا بانقلاب عسكري آخر اطاح به في ابريل سنة ١٩٧٨ ومنذ ذلك التاريخ دخلت أفغانستان دائرة الشيوعية الدولية وأصبحت تدور في فلك موسكو بفضل « **نور تراقى** » الذى تولى الحكم ولكن أحد المقربين اليه وهو « **حفيظ الله أمين** » انقلب عليه وقتله ، ولكن حفيظ الله هذا لم يلبث أن قتل في انقلاب آخر ، في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٧٩ ، على يد « **كارمال** » الذى أصبح رئيسا لأفغانستان .

وازدادت ضراوة الروس في معاملة الأفغانين واعملوا فيهم القتل وخربوا القرى ودمروها وأصبح هناك أكثر من مليونى لاجئ أفغانى في تركستان وايران ، هذا عدا عشرات الآلاف الذين قتلوا من الاطفال والنساء . ولكن الأفغانين يقاومون مسلحين بايمانهم بالله وبقضيتهم وبما يغمنونه من اسلحة الروس وبمن ينضم اليهم من اخوانهم المجندين .

وعلى الرغم من تشديد المحافل الدولية وأغلب الدول بهذا العدوان فلا يزال الروس مصرين على موقفهم ، مع أنهم الآن لا يسيطرون الا على المدن ، أما باقى اجزاء البلاد فلا سلطة لهم عليه لأنه في يد الثوار .

**وإذا كانت أفغانستان قد استطاعت في الماضي أن تواجه وترد كل غزو لأرضها ، فانها ستمكن بفضل ما تقدمه بعض الدول الاسلامية وفي طليعتها مصر ، ستمكن من تحرير أرضها قريبا بأذن الله .**

وإذا كان من واجبا أن ننوه بالبطولات الفردية التى أبداها بعض الأفراد ، فاننا سنجد أمامنا العشرات ممن يستحقون حسن الذكر لما قاموا به من أعمال مجيدة ولكننا سنقتصر الحديث على بطولتين نسويتين جديرتين بالاعجاب والتقدير .

ففى عام ١٨٤٨ وبينما كانت أفغانستان تخوض غمار حرب طاحنة ضد الاستعمار البريطانى ، استطاعت القوات البريطانية أن تحتل قمة أحد الجبال المنيعه ، ذات الأهمية الاستراتيجية واتخذت منها مركزا رئيسيا لصب نيران مدافعها على المجاهدين الابطال . ازاء ذلك رأى الأفغانيون أنه لا بد من الاستيلاء على تلك الغمة واجلاء الانجليز عنها ، وتنبه الانجليز لمحاولة الأفغانين فصبوا عليهم وابلا من القذائف ، ولكن



وغير هؤلاء وأولئك : الفارابي والبيروني والخوارزمي وجابر بن حيان وكلهم اعلام في الفلسفة والفلك والكيمياء والعلوم ، وفي ميدان اللغة أكثر من علم « كالمخشي » صاحب أساس البلاغة ، « والسكاكي » « والتفازاني » .

وجدبر بالذكر هنا ان أكثر من ٣٠ في المائة من الكلمات الأفغانية عربي ، مما يدل على تأثير اللغة الفارسية ( الأفغانية ) باللغة العربية .

وخير من نتوج به تلك المجموعة من الاعلام هو « جمال الدين الأفغاني » الذي يعتبر خير هدية قدمها الأفغان للأمم الإسلامية ، وخاصة مصر ، التي وجد فيها صدى لتعاليمه ولم تتحقق أهدافه الا على أيدي تلامذته المصريين ولم تقم ثوراته الفكرية والسياسية وتنجح الا في مصر ثم امتدت شرارتها الى البلاد الأخرى بعد عدة أعوام . ولعلنا لا نقرر الا الواقع اذ قلنا انه كان الموحى والمهد للثورة العربية والحركة الإصلاحية التي قام بها تلميذه الشيخ « محمد عبده » في أوائل هذا القرن بمصر .

ومن المصادفات اللطيفة التوفيق العظيم أن تقوم مجلة « منبر الاسلام » بإعادة طبع جريدة « العروة الوثقى » التي كان يصدرها الأفغاني ومحمد عبده في باريس ، والتي تعد حجر الزاوية للنهضة الشرقية عامة والإسلامية خاصة والتي تعتبر أم الصحف الحرة على الإطلاق ، ليطلع عليها أبناء هذا الجيل ويفقوا على ما بها من درر دينية وبحوث تاريخية وجولات سياسية ، وذلك بعد مرور نحو قرن على صدورها .

فلمنبر الاسلام وافر الحمد وللقائمين على تحريرها وافر الثناء وجزيل الشكر على جميل صنيعهم الذي يهناون عليه .

النواحي الحربية ، بل للأفغان بطولات ثقافية وأمجاد علمية ، لا تقل شأنًا عنها بطولاتها الحربية ، فعندما أشرفت شمس الاسلام على أفغانستان أخذ أبنائها يعملون على نشره في جميع أرجاء بلادهم ثم شرعوا يحملون مشعل الدين الاسلامي وحضارته الى البلاد المجاورة لبلادهم وخاصة الهند ، وأصبحوا من أكبر الدعاة ورسلا الدين والحضارة ، حتى أنهم نافسوا في ذلك حاضرة الخلافة أي بغداد التي كانت مركزا للعلوم والآداب . يضاف الى ذلك ان أفغانستان ( خراسان يومئذ ) كانت لها شخصية مستقلة في علمها وأدبها ، وان كانت على اتصال بغيرها ، فأصبحت بعض مدنها قبلة للعلماء والشعراء والكتاب ومن أشهر تلك المدن بخارى وسمرقند وبلخ وغزنة وهرات .

فمن الاعلام الذين جذبته بخارى ، « ابن سينا » ، التي انتقل اليها وأتم بها جميع علومه ومنها الطب ، في الثامنة عشرة من عمره ، ومصنفاته تجاوزت المائة ويكفي أن نذكر منها كتابيه : القانون في الطب والشفاء في الحكمة .

وهذا الامام « البخاري » واضع علم الحديث ويعتبر الكثيرون كتابه « الجامع الصحيح » أصح كتاب ديني بعد كتاب الله عز وجل .

ومن جهابذة الفقه وأئمة المذاهب لدينا الامام « أبو حنيفة » صاحب المذهب المعروف الذي صار مذهباً للدولة العباسية والدولة العثمانية ومصر أيضاً . ولدينا كذلك الامام « ابن حنبل » ومذهبه معروف كذلك وكذا كتابه « مسند أحمد » .

وهناك « الغزالي » الفيلسوف الكبير والمصلح الديني الكبير وكذا « التفازاني » صاحب التفسير المشهور .

## أخلاق

### حديث قدسي

« أنا الله خلقت العباد بعلمي فمن أردت به خيراً منحتهم خلقاً حسناً ، ومن

حديث قدسي

أردت به سوءاً منحتهم خلقاً سيئاً » .



# الاسلام دين السلام

أمم  
الأحداث

الأستاذ عبد العليم الهدي

لا ريب ولا جدال ولا شك في أن الاسلام دين السلام .. السلام مع النفس ..  
مع الأسرة .. مع المجتمع .. مع الوطن .. مع الناس جميعا .. تحقيقا لرسالة نبي  
الاسلام وخاتم المرسلين المبعوث هدى ورحمة للعالمين .

« وان أحد من المشركين استجارك فاجره » .

« ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من  
يشاء » ..

« ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة » ..

فان نزل بقوم ظلم ، وطلبوا الغوث ، فعلى  
المسلمين أن يخفوا لنجدتهم ، دون أن يفرضوا  
عليهم دينهم ، فانهم مكلفون بنشر الرحمة ، ونصرة  
المظلومين حتى من غير المسلمين .

ليس عدلا ولا معقولا ولا مقبولا أن نسمى  
عصابات القهر والقتل بأنها جماعات دينية .

وقد كانت لفئة رائعة من السيد محمد حسنى  
مبارك رئيس الجمهورية أن يدعو وسائل الاعلام  
أن تسمى صنائع الفتنه بأنهم جماعة ارهابية .

وليس عدلا أن ينتسب العنف والارهاب وسفك  
الدم الى هذا الدين .. وهو دين الرحمة ،  
وكم حاول أعداء الاسلام أن يرجفوا عليه بأنه  
انتشر بحد السيف .. وقد تبخرت هذه الأكذوبة  
وسوف تمحى دائما أمام حقيقة خالدة هي أن  
الاسلام لم يرفع السيف ألا دفاعا عن الرحمة ..  
وهي الهدف من رسالة الاسلام ، بل كل رسالات  
السماء .

ويكفى الاسلام — وهو دين الرحمة  
بالعالمين — أنه الدين الذى جاء بالمبدأ الأسمى  
الذى شرعه الله تعالى في قوله :

« لا اكراه في الدين » ..

وأمر أتباعه بتحقيق الرحمة فيما بينهم ، ونشر  
رسالة الرحمة بين الناس كافة ، وليس شرطا  
أن يكونوا مسلمين ..



الانقلاب الاسلامى عند هذا المفكر الهندي الذي تأثر فكره بالتلمود عن قصد أو غير قصد — هو القضاء بالقتل والنسف والتدمير على الحكومات القائمة في العالم الاسلامى ، ودعوة المسلمين الى تحقيق الوحدة التي أمر الله بها!! وأن هذه أممكم أمة واحدة» .. ثم يواصل الداعية الدموي قوله :

وبعد القضاء على الحكام « الكفرة » في ديار الاسلام ، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم وسبى نسائهم ، سيحتاج العالم الاسلامى الى حكومة موحدة يرأسها رجل يختاره الله ليحكم بما أنزل الله ..

**أما كيف يختاره الله فذاك أمر يجب التسليم فيه لله . هو القادر على اختيار هذا الحاكم ليرفع كلمة الله ويجعل المسلمين أمة واحدة لا حكم فيها الا للإسلام ..**

وبعد ذلك يصبح من واجب الحكومة الجديدة تبليغ رسالة الاسلام الى غير المسلمين .. وعندها سوف يصدق الناس ما تقوم به جماعات التبليغ ويدخل الناس في الاسلام !!

#### النجدة يا أولى الألباب ..

**يدخل الناس في الاسلام وهم يرون ديار الاسلام تفرق في بحار من الدم !!**

**كبرت كلمة تخرج من أفواههم ..**

وقامت مصر تضرب بالحق على الباطل .. فأرض مصر المسلمة لا يمكن أن تنبت فيها مثل هذه الحشائش السامة ..

هذه حقيقة أكدتها الأحداث على امتداد تاريخ مصر العريقة الايمان .. فلا يستقيم دين ودم .. ولا يجتمع اسلام وارهاف ..

ولعل من الانصاف هنا أن نذكر أن شطحات أبو الأعلى المودودي ليست حجة على فكر المسلمين الصحيح ، بما فيهم مسلمي الهند ، فهذا هو المفكر الهندي المؤمن ( مولاى محمد على ) يقول في كتابه « محمد رسول الله » :

**« ان نظام الاسلام قائم على أساس سلمى بين الفرد والفرد ، وقد علم البشرية كيف تعيش القبائل والشعوب في سلام ، بل علمها ما لم يسبقه اليه دين : علم الناس كيف تعيش العقائد جنبا الى جنب في سلام واخاء » — كلكم لادم — ان رسول هذا النظام أعظم من ظهر على وجهه**

وجاء تصريح لفضيلة الدكتور محمد عبدالرحمن بيسار شيخ الازهر مؤكدا لهذا المعنى فقال : **انهم من بقايا العراطة .. وهم الاسم القديم لجماعات الارهاب العصري مثل — « المافيا » و « الأولوية الحمراء » وغيرهم كتلاميذ كارلوس الارهابى الدولى المحترف لعنه الله حيث كان !**

ادعوههم بأسمائهم .. الارهابيون ..

ولقد أشارت التحقيقات الأولية مع هؤلاء السفاحين المخربين أنهم استبعدوا الجمعيات الدينية .. وان لم يستبعدوا جماعة التبليغ أى ثلة التكفير والهجرة .. لماذا ؟ لأن هذه الفئة الخارجة على كل دين يتمشى مخططها تماما مع مخطط « التلمود » :

● انهم يكفرون — بتشديد وكسر الفاء — كل مسلم ويعلنون في صراحة أن الحكام كفرة .. وأموالهم غنائم .. ونسأؤهم سببا .. وكل من يقبل حكمهم يأخذ وضعهم في الكفر والنهب والسبى !!

● انهم ينتسبون بطريقة أو بأخرى الى خرافة « الحاكمة » التي نادى بها أبو الأعلى المودودي صاحب مبدأ « الانقلاب الاسلامى » الذي أعلنه في الهند وباكستان منذ أكثر من ٤٠ عاما وهو يتلخص في هذا الهراء :

على كل مسلم أن يبلغ رسالة الاسلام الى غير المسلمين .. لأن رسالة الاسلام عالمية .. ولكن غير المسلمين سوف يسألون جماعات التبليغ .. هل الحكم في بلادكم اسلامى بالمعنى الصحيح ؟ ..

والجواب على ذلك معروف عند أبو الأعلى في قوله : — ان حكومات المسلمين لا تحكم بالاسلام .. والقوانين في ديار الاسلام ليست اسلامية .. وعلى ذلك فالمسلمون مسلمون بالاسم لا بالفعل .. والسبب كامن وكائن في الحكومات الاسلامية ..

اذن فلا بد من اسلام المسلمين أولا حتى يرفضوا كل حكومة لا تحكم بالاسلام .

ولكن هذه الحكومات لن تسمح بتبليغ الرسالة .. ومن هنا يجب أن ننسف الحكومات الاسلامية لأنها تتف عقبه في طريق تبليغ رسالة الاسلام .. لابد أن يستعد الشباب للقيام بدوره في تبليغ رسالة الاسلام .. كل ديار الاسلام دياره وأرضه .. فليهاجر الى أى بلد يحكمه الاسلام .. ما دام لا يجد فائدة في مجتمع الكافرين !!



كذلك من المدنية الوافدة كثيرا ولا قليلا فهو يرهبا دون أن يراها كما يرهب الأطفال الكائنات الخرافية .. وهم لهذا يرتاعون من الغرب والشرق على البعد ، ويتخيلون أن في مدنيهم من القوة والصلابة ما يمكنها من اجتياح مدينة الاسلام ، وهؤلاء هم الذين يسيئون الظن بالحصانة الالهية والمناعة السماوية .. ويا ويل من يعتقدون أن هذه الحصانة وتلك المناعة يمكن أن تنهار أمام سلطان مدينة الأرض الحائلة أتى تحمل في كيانها عنصر فسادها وجرثومة فنائها .. ولن تبقى غير مدينة الاسلام» .

وليس الدكتور غلاب وحده صاحب هذا المنهج في فهم الاسلام على حقيقته ، ولكن الرجل كان أسبق المفكرين المعاصرين الى اعلاء كلمة الحق في هذا الدين .

أما بقايا القرامطة من أولئك الارهابيين فهم خوارج أو مرتدون .. ولا يمكن أبدا أن نسميهم بالجماعات الدينية ..

واعتقد مخلصا أن تسميتهم بالجماعات الدينية يطابق تماما حملات الاستعمار الأوروبي لديار الاسلام حينما أطلقوا عليها اسم الحروب الصليبية .

ومصر هي التي كشفت النقاب عن هذه الخدعة ، وجيش مصر المسلمة هو الذي قضى على الحملات التي تزعم أنها صليبية ، ولم يكن تطهير الشام وتحرير بيت المقدس معتمدا على السلاح أو كثرة العدد ، ولكنه كان يعتمد الاعتماد كله على ايمان المحارب المصري بأن الله اكبر من كل قوى الأرض مجتمعة .. كما كان الشأن في حرب رمضان عام ١٣٩٣ هـ اكتوبر عام ١٩٧٣ ، حيث استطاع الايمان تحقيق النصر المعجزة بكل الأبعاد العسكرية ..

وما تزال مصر الاسلام هي الباقية ، وستظل قادرة بمشيئته تعالى على دحر كل قوة تحاول النيل من عقيدتها .. فهذه العقيدة عندنا أغلى من الحياة .. فالحياة دائما تنتهي ، أما الايمان فهو الباقي ، لأن الحق الذي نؤمن به هو وحده الباقي .. وفي حصنه المنيع تعيش مصر الاسلام وهي مصر السلام ..

الأرض ، ومع ذلك فقد كان عظيم التواضع ، كان خلقه القرآن ، وكان يعتبر نفسه فردا عاديا ، مع أنه قد انفرد وحده دون سائر الأنبياء بأنه كان رسول الله الى الناس كافة .. بشيرا ونذيرا .. وهدى ورحمة ..

ويواصل محمد على قوله :

لقد انتهت سلسلة الأنبياء المرسلين لهداية شعوبهم وحدها بظهور المسيح عيسى بن مريم ، وقد أعلن عن رسالته بقوله : « ماجئت الا لهداية اغنام بنى اسرائيل الضالة ، وسيأتى من بعدى من يتمم مكارم الأخلاق » ، كان هدف كل نبي هداية شعبه الى الحياة في محبة وسلام ، وكان هدف النبي محمد ضم كل بنى آدم في وحدة اخاء عالمي .

أما في مصر .. حيث المورد العذب للفكر الاسلامي الصحيح الاصيل ، فلدينا ذخيرة لا تنفد من نور هذا النور ، ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

يقول الدكتور محمد غلاب في كتابه القيم « هذا هو الاسلام » :

« الاسلام هو الدين العام الخالد الصالح لكل زمان ومكان دون أى استثناء .. أن التطلع الى اكمل من هذا الدين أو الى ما يساويه ضرب من العبث والهراء . ان الروح الاجتماعى بارز في كل شعيرة من شعائر الاسلام ، بروزا لو فهمه المسلمون المحدثون واستغلوه استغلالا ذكيا حكيما ، لوصلوا — كما وصل اجدادهم — الى أوج الرفعة وقمة السمو في جوانب الحياة بلا استثناء ، ولأصبحوا سادة الموقف ، وقادة الفكر البشرى ، وزعماء المدنية ، وائمة الانسانية السائرين بهانحو الكمال » .

ويسترسل الدكتور غلاب في قوله : « غير أن أكثر المسلمين الآن لا يستطيعون القيام بهذا الدور ، دور الامة الوسط ، في تحقيق الرحمة للناس كافة ، لأن فريقا منهم يجهل دينه جهلا تاما ، ويتصور أن المدنية المادية تفوق الاسلام في مضمار الرقى ، وأن مجرد الظهور بالتدين في البيئات العصرية ضرب من الرجعية .. وهؤلاء هم الضعفاء . ولأن فريقا آخر لم يعرف من الدين الا القشور والطقوس والمظاهر ، ولم يعرف



# سلطان العلماء

## العز بن عبد السلام



الأستاذ محمد محمود جلال

### مولده ونشأته :

هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب أبو محمد السلمي الدمشقي الإمام الفقيه الشافعي الملقب بعز الدين وشيخ الإسلام وسلطان العلماء ..

ولد بدمشق سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسائة هجرية ونشأ بها وطلب علوم عصره فدرس الفقه على الإمام فخر الدين بن عساكر وقرأ الأصول على الأمدى وسمع الحديث من الحافظ أبي محمد القاسم ابن أبي القاسم بن عساكر والقاضي عبد الصمد الحرستاني ثم رحل إلى بغداد من أجل استكمال العلوم وجمع الفنون وأقام بها أشهراً ثم عاد إلى الشام وقد برع في الفقه والأصول والعربية وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث واختلاف أقوال الناس وما أخذهم . حتى بلغ رتبة الاجتهاد ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد فأسند إليه تدريس الفقه والعلوم الإسلامية في الزاوية الفزالية بالشام وولى الافتاء سنين طويلة ثم ولى الخطابة بالجامع الأموي وتخرج عليه كثير من أئمة العلماء منهم شيخ الإسلام ابن دقيق العيد .

### آثره العلمي والفقهى :

العاملين في وجه تيار الفساد والانحلال وعملوا جاهدين على إزالة المنكر فأكثرُوا من مجالس الوعظ وكانوا يتحنون فرص وجودهم في بيوت السلاطين والأمراء ليحققوا الوعظ والارشاد بالطريق العملي حتى أن المواعظ كانت تدفع الأمراء والسلاطين إلى إزالة المنكر بطريقة عملية فورية انكاراً منهم للمنكر واحقاقاً للحق بل أن كثيراً من الأمراء والحكام كان يبكي خشية لله من أثر الموعظة في مجالس الوعظ ولقد عاش العز في ذلك القرن السابع الهجري حيث الجمود الفكري والتخلف الاجتماعي مما جعله يضيق به إلا أنه لم يستسلم لهذا الجمود ولم يأبه بهذا التخلف ولم يسائر الناس فيما طبعهم به العصر من التخلف والركود والخوف بل اتبع طريق الإيمان والحق

ظل المسلمون يتهاونون في أمور دينهم جيلاً بعد جيل حتى إذا كان القرن السابع الهجري كانت الرذيلة قد تفشت واوشكت أن تسود فانتشر شرب الخمر وكثرت المآثر والحانات وظهرت موجة انحلال خلقي في أنحاء المجتمع فكثرت الرشوة والدسائس ابتغاء الوصول إلى المناصب والمنافع الشخصية وكانت موجة الفساد تلك نتيجة حتمية للبعد عن التمسك بأهداب الدين وتعاليم الشريعة الفراء ومع ذلك الانحلال والبعد عن الدين ظلت جذور الإيمان ممتدة في القلوب فالبرغم من انتشار الفساد وكثرة الجور والظلم فقد قام بعض الصالحين والعلماء



الأمن والاطمئنان الا اذا علا فيه الحق وأقيم فيه العدل والا كان مرتعا للطغاة يبيد القوى الضعيف ولا يرحم الغنى الفقير .

الذى تأخذه فيه لومة لائم فأخذ في ازالة البدع وابطالها وسار العز في طريق الاصلاح مهتديا بنور ايمانه وآراء المخلصين من اسلافه الصالحين فكان لآرائه شأن لا يدانيه شأن في نفوس تلاميذه ومريديه وعارفي فضله .

ولم تجد هذه الآراء قبولا لدى الرعايا الذين قصرت مداركهم عن أعمال العقل في نصوص الأحكام فتحرکوا ضده بعد أن أكلت آفة الحقد صدورهم وذلك أثر تدبير عدد من مسائل الخلاف بينهم وبينه عرضوها عليه في شكل فتوى تدارك أمرها العز لأول وهلة فلم يضعف أمامها وإنما قال : « هذه الفتيا كتبت امتحانا لى والله لأكتب فيها الا ما هو الحق » .

وأجاب عنها مبينا رايه الذى هو تعبير عن رأى أهل السنة والجماعة في شجاعة من يعرض الحق واقدام الواصل بعمله وايمانه فقد كان كما عرفناه عالما شجاعا يتكلم بالحق ويصدع به ولا تأخذه فيه لومة لائم ، ولقد نجح خصوم ابن عبد السلام في إيهام الملك الأشرف أن آراءه هذه إنما هي محض الهرطقة والخروج عن مذهب السلف فكتب العز الى السلطان مؤكدا اصرار الواصل من موقفه قائلا : « ان الفتيا التى وقعت في هذه القضية يوافق عليها علماء المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة وما يخالف في ذلك الا رعايا لا يعبأ الله بهم » وطلب من السلطان أن يعقد مجلسا من العلماء يقيم فيه المناظرة بينه وبين خصومه ولكن السلطان لم يستجب لهذا المطلب وكتب اليه : « قد وقفنا على خطه وما أنهى به وعلمنا من عقيدته ما أغنى عن الاجتماع به .. » .

ولقد كان موقف العز هذا صفحة مشرقة مضيئة بأنبال المعاني التى يجب أن يتحلى بها علماء الاسلام الذين حمأوا على عاتقهم نقاء المجتمع الاسلامى من شوائب البدع التى أخذت تتغلغل بشكل واضح فضعف أمامها ايمان العامة وقد كان العز عاملا هاما في اعطاء المجتمع الاسلامى فاعليته وتأثيراته التى جاء بها الدين القويم من نصرة الحق ودفع الظلم فيقول ( ينبغي لكل عالم اذا اذل الحق وأهل الصواب أن يبذل جهده في نصرهما ) الى أن قال ونصرة قواعد الدين بالحجج والبراهين مشروعة . ولو أن الوجهين اتبعوا ما جاء بهذه العبارة ما فشل توجيههم ولو عمل بها العلماء مخلصين ما ضلوا طريقهم فالحق في كل زمان ومكان هو مبنى الكافة .

ومطلب الضعيف والمجتمع لا يصل الى درجة

كان العز يخشى أن يسود المجتمع ظلم الظالمين فوقف فيه موقف المصلح الذى يمنع من الانحراف وقد عرف للعلم قيمة وللكمة فاعليتها وبين أنها عدة العلماء اذ يقول ( سلاح العالم علمه ولسانه كما أن سلاح الملك سيفه وسنانه ) فلا يجوز للعلماء اغماد السننهم عن الزائفين والمبتدعين وكان أجل مواقف الشيخ شجاعة وأكثرها صلابة حين استعان الملك الصالح أسماعيل بالصليبيين على أخيه الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر فتنازل لهم عن بعض القلاع وسمح لهم بدخول دمشق لشراء السلاح فشق ذلك على أهل الخير فتجمع تجار السلاح في دمشق عند العز يسألونه عن حكم بيع السلاح للأعداء فصعد المنبر يوم الجمعة وحمل على السلطان حملته الجريئة وأفتى بتحريم بيع السلاح للأعداء ولما ضاقت على العز دمشق بما رحدث نتيجة اضطهاد السلطان له لفتواه خرج منها موليا وجهه شطر مصر فوصل القاهرة سنة ٦٣٩ هـ فاستقبله أهلهما بحفاوة بالغة وتلقاه الملك نجم الدين أيوب وبالغ في احترامه ولا غرابة في ذلك فالعز هو الذى نصح السلطان الأشرف وهو على فراش الموت أن يولى وجهة جيشه قبل المشرق ليواجه الغزو التترى بدلا من وجهة مصر ومحاربة أخيه السلطان الكامل وقد أراد بذلك أن يحل الوفاق بينه وبين أخيه محل الخلاف كسبيل للوحدة التى تدفع خطر النازحين من المشرق وتم له ما أراد . وقد تولى العز منصب القضاء لدى وصوله مصر قاضيا للقضاة بعد اللاحاق عليه اثر امتناعه فأقام بالمنصب أتم قيام وتمكن من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . أما الشيخ عبد العظيم المنذرى الفقيه المحدث الورع الزاهد فقد امتنع عن الفتيا قائلا ( كنا نفتى قبل حضور الشيخ عز الدين أما بعد حضوره فمنصب الفتيا معين فيه ) ولم تكن تلك المناصب المتعددة تشغله عن مواصلة جهاده الذى بدأ في دمشق بل كانت تلك المناصب سلاحا قويا يحق به الحق ويقوم به العدل ويرفع هامة العلماء وشأن الاسلام والمسلمين . وقد ظهر ذلك السلاح حين رأى العز أن الممالك الجلوبين تخطوا نطاق الجندية ليصبحوا هم الوزراء والولاة وحكام الاقاليم حتى أصبح نائب السلطان بمصر واحدا منهم وعاثوا في الوطن فسادا ففكر العز في أمر يهز به جهاز الدولة هزة تعيد لأصحابه بعض التعقل وتنزل بكبريائهم الى الوضع السليم فرأى أن هؤلاء الممالك قد اشترتهم الدولة صفارا بالمال كعبيد ثم علمتهم ودربتهم على السلاح فهم أرقاء



فيها الخمر فقتل السلطان يا سيدي هذا من زمان ابي فقال العز أنت من الذين يقولون انا وجدنا آباءنا على أمة فأصدر السلطان مرسومًا باغلاق تلك الحانة .

كما يسجل التاريخ للعز نصير الحق موقفًا مشهودًا حينما طالب السلطان قطز وأتباعه باخراج ما عندهم وعند حريمهم من ذهب وهدايا وآلات نفيسة ويقتصر كل منهم على مركوبه وسلاحه ويتساوون بالعمامة فما كان من السلطان الا ان احضر ما عنده وعند أتباعه بين يدي الشيخ ليوزعها على الجيش ويخرج الجيش وكله رضا بما فعله فينقذ العالم الاسلامي من جحافل التتار ويعود بنصر الله .

ان ما صنعه شيخ الاسلام وهو شيخ بلغ الثمانين من تجريد السلطان ومماليكه وأتباعه من أموال قد تشغلهم عن الحرب ، أو تثبط همهم أو تضعف عزائمهم أو تجعلهم يتعالون بخيلهم وركبهم على غيرهم لهو عين العلاج الناجح وان العدل وقتئذ لهو مقوم النصر ، وبعد هذا قال لهم ( اخرجوا وانا ضامن لكم على الله النصر ) .

ولما مرض العز طلب منه السلطان ان يعين مناصبه لمن يشاء من أولاده تكريما له ففرد العز بقوله « ما فيهم من يصلح » فان الأمانة التي حفظها أبت عليه ان يحيد عن الحق وكيف وهو نصير الحق وحامل لوائه .

وفي نهاية تلك الحياة الحافلة العامرة بالأعمال الجليلة المشهودة لقي ربه في عاشر جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ فحضر جنازته الخاصة والعمامة وصلى عليه الظاهر بيبرس كما صلى عليه بجامع دمشق وغيره من جوامع الشام . تاركا خلفه ثروة علمية قوامها التمسك بنور القرآن ، ونور الحق والمعرفة رحم الله الشيخ عز الدين قاضي القضاة فقد كان اماما للحق وشيخا للعلم والعلماء .

لم يحررهم أحد وان ارتفعت مناصبهم فرفعتهم لا تغير من هذه الحقيقة الفقهية شيئا فلا بد من بيع هؤلاء الحكام المتجبرين كما يباع الرقيق ولا بد من بيعهم في الأسواق ثم كانت فتواه التي اذهلت الجميع واطارت صواب الممالك بل اغضبت السلطان نفسه لأنه اعتبر أن العز قد تجاوز اختصاصاته وتعدى حدوده ووصل بتصعيد المعركة الى نائب السلطان المملوكي .

**ورفض السلطان الانصياع لرأى العز وأصر العز على ضرورة بيع هؤلاء الأمراء لحساب بيت المال ثم تحريرهم من رفهم بطريق شرعي ولما لم يستجب له السلطان عزم على الرحيل من مصر ولكن سكان القاهرة لحقوا به في الطريق واحاط به الرجال والنساء والأطفال في تجمع شعبي كما لحق به السلطان ورفض قبول استقالته مطييا خاطره . ولما أحس الممالك أن الأمور تجري في غير صالحهم قال نائب السلطان المملوكي ( كيف ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الأرض والله لأضربنه بسيفي هذا ) وزحف ومن خلفه الأمراء والممالك الى منزل الشيخ ولما أخبره ابنه ان منزله محاصر قال له ( يا ولدي ابوك أقل من ان يقتل في سبيل الله ) وخرج عليهم في جلال الحق وقوته وجبروته وحين وقع بصره على نائب السلطان يبست يد نائب السلطان وسقط السيف منها وارتعدت مفاصله وبكى وسأل الشيخ ان يدعو له وقال ( يا سيدي خبرني أي شيء تعمل ؟ ) قال الشيخ ( انادي عليكم وأبيعكم ) قال النائب « فيم تصرف ثمننا ؟ » قال « في مصالح المسلمين » قال النائب من يقبضه ؟ قال أنا . ثم انتهى الأمر على ما أراد ونادى على أولئك الأمراء واحدا واحدا ولم يبيعهم الا بالثمن البالغ ليكون الحظ والغبطة لبيت المال وهذا لم يسمح به لأحد غيره . ويسجل التاريخ للعز موقفا آخر مع الصالح أيوب حين قال له « ما حجتك عند الله اذ قال لك الم أبوى لك ملك مصر ثم تباع الخمر ؟ فقال السلطان هل جرى هذا فقال العز نعم الحانة الفلانية تباع**







أقيم في العاصمة الفرنسية باريس  
ثلاثة معارض عن مخطوطات القرآن الكريم  
والخط العربي .

وقد اقامت المعرض منظمة اليونسكو  
عن مخطوطات القرآن الكريم على مر  
العصور . وضم المعرض ١١٥ مخطوطا  
اسلاميا من مصر والمغرب والاندلس وتركيا  
وايران والهند والصين .

وتصدرها مخطوطة للقرآن الكريم قام  
بنسخها الخطاط العراقي « أبو الحسن  
على بن البواب » عام ٣٩٢ هجرية الذي  
قام بنسخ القرآن الكريم ٦٤ مرة .

والمعرض الثاني عن الخط العربي  
للفنان العراقي محمد سعيد الصقار والذي  
أقيم في صالة « فياب » .

أما الثالث فكان للفنان العراقي حسن  
مسعود في صالة ارتيكوريال .

وقد تميزت المعارض الثلاثة بجانب  
القيمة الجمالية بوجود الأسس الحسابية  
والهندسية والرياضية التي تنطوي على  
قيم فلسفية ذات أبعاد تعبدية ودينية .

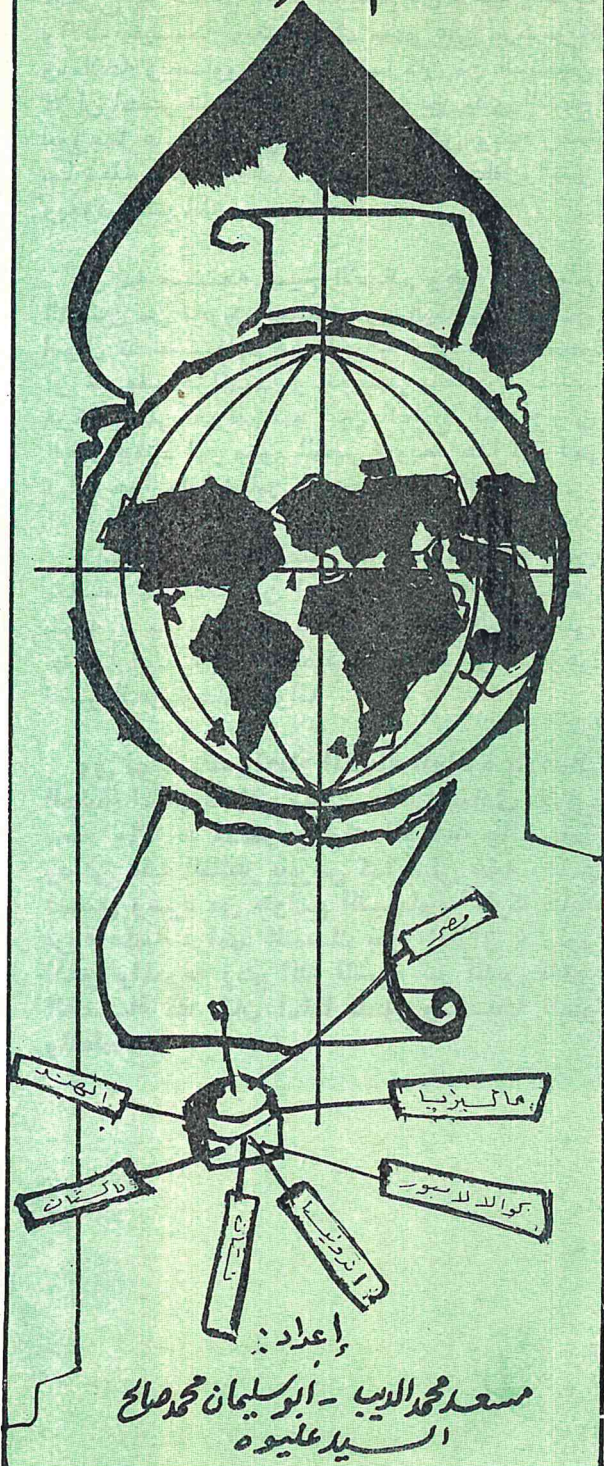
(بيان عالمي حول حقوق الانسان في الاسلام)  
عقد في مقر اليونسكو بباريس مؤتمر  
اقامه المجلس الاسلامي الدولي حول  
حقوق الانسان .

وقد أصدر المؤتمر بيانا يعد وثيقة  
تاريخية هامة تعلن باسم الاسلام مع بداية  
القرن الخامس عشر الهجري حقوق  
الانسان كما جاء بها الاسلام .

ويعتبر البيان حدثا تاريخيا في توقيته  
مواكبا للصحة الاسلامية التي تمتد الى  
كل أنحاء العالم الاسلامي ، ومعيارا بارزا  
في حركة المسلم المعاصر لاعادة صياغة  
المجتمع الاسلامي على منهاج الله .

والبيان خطاب مباشر لشعوب الأمة  
الاسلامية ، وتوضيح لعظمة القرآن الكريم  
والسنة النبوية

# أخبار العالم الإسلامي





# تأييد للرئيس مبارك من مسلمي "جامبيا"



اعلن المسلمون في دولة «جامبيا» عن تأييدهم التام للرئيس محمد حسنى مبارك .  
جاء ذلك في لقاء الحاج محمد الأمين باه عضو لجنة تأسيس رابطة العالم  
الاسلامى وامام ائمة جامبيا والسفير السنغالى بالقاهرة بالدكتور زكريا البرى  
وزير الأوقاف بمكتبه بالوزارة .

هذا وقد بحث الدكتور الوزير مع امام ائمة المسلمين في جامبيا وسائل تدعيم  
العلاقات الاسلامية والثقافية بين البلدين .

كما وافق السيد الوزير من حيث المبدأ على تقديم المساعدات المالية لبناء  
المساجد في جامبيا وتزويدها بمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..



## استبدال اراضى الأوقاف لواضعى اليد بالممارسة بد لامن الإعلان

وافق مجلس الدولة على ادخال تعديلات على نظام التصرف في ممتلكات  
الأوقاف للمواطنين . تقضى التعديلات بالسماح لهيئة الأوقاف المصرية بالتصرف في  
الأراضى والعقارات عن طريق الممارسة بدلا من الإعلان .

يستفيد من التعديلات الجديدة حائزو الأراضى الزراعية عن المساحات الصغيرة  
والتي تقل عن ٣ أفدنة ، وواضعو اليد على الأراضى القضاء ملك الأوقاف الذين  
اقاموا عليها مبان لمدة تزيد على ١٥ سنة .

المشروع أعده الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف للقضاء على ظاهرة اغتصاب  
عقارات وأراضى الأوقاف .

### الدكتور زكريا البرى ودعم الجمعيات الاسلامية بالنيجر

التقى الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف بمكتبه ظهر يوم ١٦/١١/١٩٨١  
بالسيد سورى حماد ديلو سفير النيجر بالقاهرة .

وقد حضر السيد السفير ليقدم تعزية مسلمى النيجر في استشهاد الزعيم محمد  
انور السادات .

وتم في هذا اللقاء بحث سبل تدعيم العلاقات الثقافية بين البلدين وخصوصا انه  
توجد في النيجر مدارس لتعليم اللغة العربية بجانب اللغة الفرنسية .

وقد أبدى الدكتور الوزير استعداداه لتزويد الجمعيات الاسلامية التى توجد  
بالنيجر بمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باللغتين الفرنسية والعربية .





الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف فى حديث لندوب الاذاعة  
البريطانية B.B.C.

كان لاستشهاد الزعيم محمد انور السادات صدها الواسع فى العالم كله ،  
لما قام به من جلائل الاعمال ، على المستوى العالمى . .

واصبحت مصر يوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ م أهم مركز للأنباء ، ومهبط رجال  
الصحافة والاعلام ، وتسابقوا وسائل الاعلام فى أنحاء العالم للحضور الى مصر  
وكان من وسائل الاعلام العالمية اذاعة BBC البريطانية التى أجرت حديثا مع فضيلة  
الأستاذ الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف حول استشهاد الزعيم الخالد ،  
أكد فيه على الجوانب الهامة فى حياة الأمة المصرية قائلا :

● بلادنا بلاد مسلمة ، وأولى البلاد الإسلامية التزاما بالقوانين والشرائع  
السموية .

● الشيوعية ضد الأديان ، ومهمتها إثارة الشباب .

● شبابنا مؤمن متلزم بالاسلام .

● شباب الأزهر وطلابه بخير ، وبعيدون عن الجماعات المتطرفة .

● الجماعات الإسلامية ليست كلها متطرفة فهناك جماعات معتدلة تتبع الاسلام  
وتعاليمه ومبادئه ، أما الجماعة المتطرفة ، فهي التكفير والهجرة .





الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يتحدث عن دور الجمعيات الدينية في ترشيد الشباب ونشر الدعوة الإسلامية ، وذلك في الجلسة الأخيرة التي عقدتها لجنة دعم الجمعيات الدينية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ويرى الى يمين سيادته فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي مستشار الدعوة بوزارة الأوقاف وفضيلة الدكتور الحسيني هاشم أمين عام مجمع البحوث الإسلامية والدكتور السيد رزق الطويل ..

#### استراتيجية الرعاية الدينية حتى سنة ٢٠٠٠

قررت المجالس القومية المتخصصة تشكيل لجنة فرعية بشعبة الرعاية الاجتماعية بالمجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية لاعداد دراسة عن وضع استراتيجية لنشر الرعاية الدينية في مصر حتى سنة ٢٠٠٠

تتكون اللجنة من فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتي مصر مقررا .. وعضوية فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي والدكتور عبد الرحمن النجار والشيخ منصور الرفاعي عبيد ، والدكتور محمود طنطاوي والاستاذ عبد العليم المهدي والاستاذ خميس البكري .

#### متحف للآثار النبوية بالمدينة المنورة

يجرى حاليا اعداد متحف للآثار النبوية الشريفة الموجودة بالفرفة النبوية الملحقة بالمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة .

المتحف سيقام بالطابق الثاني عند باب سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه في مؤخرة المسجد من الجهة الشمالية .

ويضم المتحف الاواني الاثرية والسلاسل الفضية حاملات القتبائل والسبائك الفضية ، الى جانب بعض الهدايا من الذهب والفضة الخالصين .



## ٥٢ مهندس وعامل فلسطيني

### يشهرون اسلامهم

افاد مصدر مسئول بمكتب الأوقاف والشئون الإسلامية في أبو ظبي أن ٥٣ مهندسا وعاملا فلسطينيا يعملون في إحدى شركات المقاولات بمدينة العين قد أشهروا اسلامهم امام قضاة مكتب الأوقاف والشئون الإسلامية بأبو ظبي .

وقد أكد هؤلاء الفلسطينيون أن دخولهم الاسلام نابع من أعماقهم بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف ، ورغبتهم في الاستمتاع بحياة نقية طاهرة في ظل المجتمع الاسلامي الكريم وشريعته السمحاء .

### تزايد عدد المسلمين في السويد

تقوم الجمعيات الإسلامية في السويد بنشاط واسع ومكثف من أجل حماية المسلمين هناك من التيارات الملحدة ، والدفاع عن الوجود الاسلامي في السويد . ومن الملاحظ تزايد عدد المسلمين يوما بعد يوم بالرغم من الحملات العدائية التي تستهدف النيل من الاسلام والمسلمين . وصرح رئيس وفد مسلمي السويد أنه قد تم شراء قطعة أرض لاقامة مركز اسلامي يجتمع تحت لوائه كل مسلمي السويد . وسوف تبلغ تكاليف اقامة هذا المركز ٣ ملايين دولار .

### ندوة عن النظام الاسلامي في طوكيو

عقدت في العاصمة اليابانية «طوكيو» ندوة اسلامية عالمية اشترك فيها اثنان وسبعون شخصية اسلامية من اربعين دولة .

وقد نوقش في الندوة موضوع الاسلام والنظام الجديد للحياة المعاصرة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية على المستوى العالي . كما نوقش فيها العديد من الموضوعات التي تدعو الى تطبيق نظام دولي اصبح اكثر اهمية في الوقت الحالي والمتمشي في مبادئ الاسلام .

### المفتي يؤكد صحة مواقيت الصلاة وشرعيتها

أكد فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتي جمهورية مصر العربية أن الأسلوب المتبع في حساب مواقيت الصلاة في جمهورية مصر العربية يتفق من الناحية الشرعية والفلكية مع رأى قدامى علماء الفلك المسلمين .

واكتت دار الافتاء في بيان اصدرته ردا على استفسارات المواطنين عما اثر مؤخرا حول عدم دقة مواقيت الصلاة من الناحية الحسابية .

وبهذه الفتوى يرد على كل تلك التساؤلات ، ويطمئن فضيلة المفتي المتسائلين بصحة تلك المواقيت الحسابية للصلاة ، وشرعية العمل بها ، والالتزام والوقوف عندها في الصوم والصلاة مع ملاحظة الفروق الحسابية للمواقيت والتي تختلف من مكان لآخر .



وصرح الدكتور محمد جميل خياط  
المشرف العام على المركز بان السعودية  
تبرعت بمبلغ مليوني دولار للمركز لتمكينه  
من القيام بدوره .  
وكانت فكرة انشاء المركز قد انبثقت  
من المؤتمر العالمي للتعليم الاسلامي الذي  
عقد في مكة المكرمة عام ١٩٧٩ م حيث  
اوصى باننشائه ..

## ٢. ألف جنيهه جوائز تقديراً بجامعة الأزهر لأفضل الأبحاث في الاقتصاد الإسلامي ..

تحتفل كلية التجارة بجامعة الأزهر  
قريباً بتوزيع جوائز مالية قيمتها ٢٠ ألف  
جنيه على حملة الماجستير والدكتوراه من  
خريجي الكلية عام ١٩٨٠ وعلى مؤلفي  
أفضل البحوث والدراسات في مجالات  
الاقتصاد الاسلامي سواء كانوا من داخل  
الكلية أو خارجها .. كما سيعلم في الحفل  
عن أسماء المرشحين للجوائز عن عام  
١٩٨١

وقد تبرع بقيمة هذه الجوائز التي  
تستمر سنوياً في شهر نوفمبر الشيخ صالح  
عبد الله كامل رجل الأعمال السعودي  
بالإضافة الى تبرعه بمبلغ ٢ مليون و ٥٠٠  
ألف جنيه قيمة تكاليف انشاء مبنى مركز  
الابحاث والدراسات التجارية الاسلامية .  
وقد اتفق مجلس إدارة الجامعة على  
ان تقسم الجوائز بنسبة ٢٠٪ لشهادات  
الماجستير والدكتوراه و ٨٠٪ للأبحاث  
المقدمة من خارج الجامعة ..  
ويحضر حفل توزيع الجوائز فضيلة  
الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة  
الأزهر وفضيلة الشيخ محمد متولى  
الشعراوي والدكتور عزت الشيخ عميد  
كلية تجارة الأزهر .

## الاسكندرية .. تقيم أكبر مشروع ديني وسياحي عند أبو العباس المرسى ..

يشهد اوائل العام القادم بدء العمل  
في اكبر مشروع ديني وسياحي على مستوى  
مصر .

كان قد وضع حجر اساسه الزعيم  
الراحل محمد أنور السادات في الصيف  
الماضي ، حيث تقام ايام اعرق مساجد  
الاسكندرية « أبو العباس المرسى » ساحة  
دينية تسع ١٢ ألفاً من المصلين وتستخدم  
في الحفلات والمناسبات الدينية .

تحت الساحة سيقام مركز تجارى  
يضم ١٥٠٠ محل تجارى ومكاتب وعيادات  
ومعهداً دينياً ومكتبة اسلامية وفندقاً سياحياً  
على الطراز الاسلامي . المشروع سيتكلف  
١٠٠ مليون جنيه وسيستغرق انشاؤه من  
٣ الى ٤ سنوات ..

## إنشاء مركز عالمي للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة ..

افتتح بمكة المكرمة المركز العالمي  
للتعليم الاسلامي ، والذي سيتولى الاشراف  
على المناهج الدراسية واعطائها الصيغة  
الاسلامية في جميع مراحل التعليم العام في  
العالم الاسلامي .



# الإسلام في

# نيبال

إعداد/محمود بيومي

- مليون مسلم في نيبال .. بدون توجيه أو قيادة .
- الجمعيات الإسلامية هناك .. مهمتها « إيجاد عمل » للعمال المسلمين !

نيبال .. دولة هندوكية .. من الناحية الرسمية والدستورية .. مساحتها ١٤٠٧٩٨ كم مربع .. تقع وسط آسيا .. يحدها من الشمال .. هضبة التبت .. ثم تحيطها الحدود الهندية من الشرق والجنوب والغرب .. يتحدث أهلها باللغة الانجليزية .. وعلى المستوى المحلي يتحدثون باللغة النيبالية .

عدد سكانها أكثر من ١٣ مليون نسمة . عدد المسلمين في نيبال ١٠٪ من تعداد السكان .. إذ بلغ عددهم أكثر من مليون مسلم .. رغم الإحصاءات الرسمية التي تحاول التقليل من العدد الفعلي للمسلمين هناك .

ويتركز المسلمون في نيبال .. في المناطق الجنوبية .. الملاصقة للهند .. فهم أصلاً مهاجرون من الهند .. والفقير .. هو السمة الغالبة على المسلمين في نيبال .. ويبلغ عدد المسلمين في العاصمة « كاتماندو » ألفي مسلم .

ولا توجد اتجاهات أو تجمعات إسلامية سائدة في نيبال .. بالمدلول المعروف في الدول الأخرى .

والمذهب السني .. هو المذهب السائد بين المسلمين هناك .. وقد بدأت الجمعيات الإسلامية في نيبال في المطالبة بضرورة إقامة مدرسة ابتدائية في العاصمة لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي ..

ومطالبة الدول الإسلامية والعربية بوجه خاص .. في تقديم بعض المنح الدراسية لأبناء المسلمين في الدول العربية .. وتقديم العون

والمسلمون في نيبال يرجعون إلى أصليين .. ترجع الطائفة الأولى إلى أصل كشميري ونيبالي . وترجع الطائفة الأخرى إلى أصل هندي .

ولكل من الطائفتين .. مسجد خاص بها في العاصمة كاتماندو والمسلمون في نيبال .. بلا قيادة أو توجيه .. فحتى الآن .. لا توجد شخصية إسلامية كبرى من رجال الدين الإسلامي .. تتولى زعامة المسلمين هناك .. لتوحد جهودهم ..



## المادى لهم .. للارتفاع بمستوى المسلمين في نيبال .

وتحرص المنظمات الاسلامية في نيبال .. على البعد عن الصراعات الدينية .. ويؤمنون ببدا « العيش في سلام » مع جميع الطوائف الدينية الأخرى .. وقد نتج عن اعتناق هذا المبدأ .. أن تحسنت معاملة الهنوك للمسلمين .

### الجمعيات الاسلامية

ويوجد في نيبال أربع جمعيات اسلامية فقط . ولكن نشاطها محدود .. لا يتعدى الخدمات الاجتماعية وتقديم الاعانات .. ومن أقدم هذه الجمعيات .

● مجلس اصلاح عموم مسلمى نيبال : ولهذا المجلس غرور في جميع الأقاليم .. ونشاطه محدود .. فهو يسعى الى الارتفاع بمستوى المسلمين من الناحية الثقافية .. لذا فان معظم الأعضاء من المثقفين المسلمين .. الذين ينظمون دورات تعليمية وثقافية .. وينتقل أعضاء هذا الحزب على هيئة « قوافل » حيث تجمعات المسلمين لنشر الثقافة الاسلامية والتوعية الدينية وتعليم المسلمين بعض آيات القرآن الكريم باللغة العربية .. وهذه الجمعية هي التي تنادى بضرورة انشاء مدارس تدرس فيها اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم . ويرأس مجلس اصلاح عموم المسلمين .. الحاجى أحمد الدين .. والذي ينادى أيضا بضرورة دعم المنظمات الاسلامية وتخصيص بعض المنح الدراسية لأبناء المسلمين في نيبال للدراسة بالدول العربية ..

### ● جمعية خدمات مسلمى نيبال :

وتعتبر هذه الجمعية هي ثانی المنظمات الاسلامية في نيبال .. يرأسها الحاجى ضياء الحق .. ولها لجنة مركزية في العاصمة والمدن الأخرى .. يعتبر أن الوسيلة الوحيدة لتعلم اللغة العربية والدين الاسلامى .. لا يكون الا عن طريق افناد عدد من المسلمين الى الدول العربية الاسلامية .

### ومن هنا .. بدأت المؤامرة !

وقد لاقت دعوة هذه الجمعية استجابة على المستوى المحلى .. والعالى .. فقد نشطت

بعض الشركات الاستعمارية والهيئات التبشيرية للتعاون مع هذه المنظمة .. فقامت إحدى الشركات الكورية .. بالتعاقد مع ١١٧ عاملا عن طريق هذه المنظمة .. وأرسلتهم الى المملكة العربية السعودية للعمل هناك .. وترفض هذه الشركة السماح لهم باصطحاب أسرهم أو الزواج .. وتنص عقود أعمالهم على عدم ارسال أية مبالغ الى ذويهم الا في حدود ٢٠٪ من أجورهم الضئيلة .. وتخضع مراسلاتهم الى رقابة شديدة من الشركات التي يعملون بها . بل وتقيم لهم معسكرات يقيمون فيها .. وتمنع اختلاطهم مع الجنسيات الأخرى العاملة هناك . وتنظم لهم برامج ترفيهية ذات تخطيط دقيق لابعادهم وشغل أوقات فراغهم بعيدا عن تعلم اللغة العربية والدين الاسلامى .

### ● جمعية الشباب والطلبة المسلمين :

وهذه الجمعية حديثة الانشاء .. وقد بدأ نشاطها في التضاؤل .. معظم أعضاء هذه الجمعية من الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين .. وقد اتجهت ليبيا لاحتضان نشاط هذه الجمعية مما أثار مخاوف الحكومة بعد نشوب الخلافات بين الأعضاء .. فأغلقت سفارة ليبيا .. وتدخلت الحكومة وراقبت نشاط هذه الجمعية .. فلم يتعد — الاجتماعات الدورية — الذى بدأ في التقصص . وعدم مواظبة الأعضاء لحضور هذه الاجتماعات .

### ● جمعية الشعب المسلم :

وتعتبر هذه الجمعية من أنشط الجمعيات العاملة هناك .. وتمولها السعودية .. ولها مدرسة صغيرة .. ومكتبة اسلامية ومسجد خاص .. مؤسسها يدعى « يوسف خان » ويبلغ الدعم السعودى لها مبلغ مليون وربع روبية سنويا .. وقد بدأت هذه الجمعية في تجميع العمال والتعاقد بأسمائهم مع الشركات الكورية العاملة في بعض الدول العربية ..

وتفيد التقارير الواردة من نيبال .. أن نشاط الجمعيات لايجاد فرص عمل للعمال المسلمين في الدول العربية .. يلقي تأييدا من الدوائر الحكومية ..



# يا أنور السادات رزؤك بالغ ١٠

الإستاذ محمد صابر عاشور

ما مات من تخذ العلا ميدانا  
بترت يد لا تعرف الاحسانا  
لم يعرف التضليل والبهتان  
في الحق اعباء ولا طوفانا  
بهر الوجود وعلم الأزمانا  
من أجل مصر فما وهي أولانا

كفوا الدموع وكفخوا الأحزان  
أردته كف لو ملكت قطعها  
القائد المغوار ولي صادق  
سن الحياة على الكفاح فلم يخف  
في حب مصر أقام صرحا شامخا  
ولكم تحمل في السجون بلاءها



ورأيتك يستنهض الشبابنا  
بالرأى لا يخشى به انسانا  
لما أمنت الفادر الخوان  
رام الحياة خديعة وطعانا  
سيظل ينزف بالدم الأحزان

أرايت ثورته لنهضة أمة  
عرفته أيام الشبيبة ساطعا  
قم يا ابن مصر فقد فجعت قوادها  
ووقفت لا ترضى الخضوع لجرم  
يا أنور السادات رزؤك بالغ



دنيا من الأعمال فوق ثراننا  
ويهون الأحداث اذ تلقانا  
يوحي بالشرور ويقذف البركان  
كالبردر نورا والسماء مكانا

لهفى عليه فقد أقام حياته  
يستعذب الآلام وهي كثيرة  
والليل مسود الجوانح حالك  
فتراه يجتاز العواصف ثابتا



أو غيرت من عزمه الاتقان  
تمضى فلا يرضى لها اذعان  
ترعى الحقوق وتصدق الايمان  
فليتخذ للصالحات عنانا  
ليخلد الأعمال والأوطان

اترى العواصف زلزلت اقدامه  
كلا فتلك سحابة موقوتة  
فالعزم ماض والعزيمة قوة  
وكذاك من رام الحياة كريمة  
وليئذ الجهد النفيس لأمة





كنت الوفي له فعز وصانا  
واقمت في الدنيا الهدى البرهانا  
فالناس تنفض من علا أحيانا  
بالحد يكشف في الدجى اللامعانا

يا صاحب القلم الأمين تحية  
لم تدع الا للمجاهد والعلا  
فاذا اصابك شائء أو جاهل  
والحد من طبع اللئام فمرحبا



لا تعرف التضليل ولا الدوران  
بالصدق يعظم فكرة وبيانا  
فيعود من خير النهى نشوانا  
كانت اقامته لظى وهوانا  
نصرا يفوق العد والحسابانا  
فجعلت ساحتها هدى وامانا  
من غير حرب ترهق الانسان

كنت الخطيب مفوها متمكنا  
القول تصدقه فيصبح هائنا  
والراى ترسله بأبلغ حجة  
وتدود عن ارض الكنانة غاصبا  
في « كامب ديفيد » قد صنعت لأمتي  
انقذت مصر من الحروب وويلها  
وردت ما اغتال العدو بحكمة



مصر السلام حقيقة وعيانا  
وتحملوا لثرائنا الحرمان ؟  
عن مكروه وضلاله فرمانا  
فرايتنا حين الردى أعوانا  
نلقى الجحود ونصطفى النيرانا  
لبنى العروبة في الحروب جيانا  
بين الأماجد والهداة مهانا  
فاه ويلقى الصادق النكران  
من غير مصر فقد تم السلطان  
تهدى السبيل وتنقذ الحيران  
في المكرمات وأصلحوا الميزان

الله اكبر ياابن مصر فهل رأيت  
من ذا يقول .. دعوا السلام لأجلنا  
حسب المخادع أننا في غفلة  
كم قد حملنا العبء غير مذم  
نحمى العروبة ان تهون فما لنا  
ايكون من بذل الدماء رخيصة  
ايكون من حمل اللواء لاخوة  
عجبا ايصبح من يجعجع فاغرا  
من دون مصر فما صنعتهم حدثوا  
لاتنكروا عمل الكنانة انها  
منها استمد ذوو العقول رشادهم



تهوى الضلال وتفسد العمران  
من يجهل الأبطال والشجعان ؟  
لله درك راثدا ربانا ..  
بالحق يهدى الشيب والولدان  
دنيا المسرة تسعد الوجدان  
جعل الهدى لبلاده عنوانا  
في الصالحات الفوز والرضوان

نم يا ابن مصر ولا تخف من حفنة  
انا بلغنا الرشيد كيف يسوسنا  
قاد حمل السفينة سادة « ومبارك »  
جمع القلوب على الوفاء فمرحبا  
فاسعد بمصر يا بن مصر فقد غدت  
سيظل انورها قرين كفاحها  
من يستعن بالله كان جزاؤه





# مات الزعيم كريماً رمزاً للشعب صبراً

الدكتور أحمد هاني القفل

مالي أرى الدمع من عينيك ينهمر ؟  
تلك الجوع ، وذاك الريف والحضر  
حزن عميق ، تفشاهم ، فما صبروا  
هل من حطوب جرت من أجلها حضروا ؟  
فيه نتيه على الدنيا ونفتخر  
ماذا دهى الناس ؟ خلت الكل يحتضر  
أصيب في رمزه من طفمة غدروا  
ضلوا الطريق ، لقد فسقوا ، لقد خسروا  
فروق السمك ، ولا من ولا بطر  
فالشرق يعرفه ، والغرب ينبهر

\* \* \*

أدمى العيون ، ومنه القلب ينفطر  
النصر يفرح ، والأمجاد ، والظفر  
يبارك العرض ، يعاى قدر من عبروا  
يا ليت منا الفدا ، لكنه القدر  
حاذره ما شئت ، لا يجديك ذا الحذر  
ولى النهار ، فلا يبقى ولا يذر

\* \* \*

ولعنة الله تصلى من به غدروا  
على الدوام له التاريخ والسير  
فيها قضي عمره يشقى ويصطر  
يوماً شقياً بثوب البؤس يأتزر  
بل يستهين بنار الظلم تستعر  
رئيس مصر . وان الله مقتدر  
ومات من أجلها رمزا لمن صبروا

\* \* \*

الحزن يجمعنا ، لكنه القدر  
يا ليت من دبوا والغادرين دروا  
ساداتنا لم يميت اذ يقتفى الأثر  
ومصطفاه ، ونعم القائد الحذر  
لابن على دربه يشي ويصطر  
ومن « مصر الرخا » يرجى ويدخر  
حتى نفوز وحزب الله ينتصر  
كثانة الله ، نفيها فتردهر

يا ساكب الدمع : قل لي ما هو الخبر ؟  
لا أنت وحدك . بل مصر بأكملها  
بل سائر الناس في الدنيا يساورهم  
جاءوا وفودا تباعا . فمى محتنهم ؟  
اليوم عيد عبرنا فيه محتنا  
فكيف بالله هذا الحزن يعمرنا ؟  
قالوا المصيبة عظمى . أنها وطن  
عمى بصائرهم ، سود ضمائرهم  
قالوا : لقد مات من أعلى مكانتنا  
مات الذى هز دنيانا بحكمته

رزء كبير ، تناهى في فداحته  
في يوم « تشرين » كان الكل مبتها  
في ساحة المحدث أضحى « رب أسرتنا »  
وفي الظهيرة كان الغدر يرقبه  
إذا قضى الله أمرا . من سينقضه ؟  
فالوت كالليل . ان حانت وفادته

مات الزعيم كريماً في أصالته  
أمجاده باهرات سوف يذكرها  
مذ كان طفلاً ومصر الأم قبلته  
يوماً سجيناً . ويوما داعياً فطنا  
من أجل مصر يعانى كل ضائقة  
حتى قضى الله أمراً فاجتباه لنا  
قائد البلاد أميناً في قيادتها

\* \* \*

« حسنى مبارك » أهلاً أيها الرجل  
أنت امتداد له في كل مكرمة  
لو يعلمون لكفوا عن جريمتهم  
ساداتنا لم يميت اذ أنت همت  
ساداتنا لم يميت قد خط خطته  
قلنا « نعم » الذى يرجى لعزتنا  
سر أننا معكم في كل معركة  
محرابنا مصر . . نفنى في سلامتها



# منهم برىء

# الدين

الأستاذ صلاح عفيفي

كبراءة الأوطان مما يزعمون  
وجه الحقيقة بالشكوك وبالظنون  
وزعافهم ينساب فيما ينفثون  
والأدعياء هم العصاة المارقون  
وعلى الخيانة بالمصاحف يحلفون

منهم برىء دينهم والمؤمنون  
قلبوا موازين العقول وشوهوا  
الحياة الرقطاء تنفت سمسها  
نادى الدعاة على الطريق توحدا  
يتلون نون تحزبا وتعصبا

\*\*\*

والحق أعماهم فهم لا يبصرون  
ومن الأمير على الجماعة من يكون؟  
ما يسفكون من الدماء فيرتوون  
وعلى هواهم في الحلال يحرمون  
يسبونهن والأوصار يفصمون

صبغ السواد صدورهم وقلوبهم  
لمن الولاء وللأمور ولاتها  
فرض على أمرائهم أم سنة  
ويحللون من الحرام كبائرا  
ومن الضحايا في الشباك حرائر

\*\*\*

غضبوا عليه من العباد يكفرون  
في الدين أية بدعة يستحدثون  
والمفرضون تستروا خلف الذقون  
متآمرون .. مخربون .. مضالون  
ضربوا على أوتارها لحن الفتون  
غلوأؤهم ثوب الشراسة والجنون  
فيقلبون وجوههم ويبدلون ..

وكانهم في الأرض أرباب لمن  
شتان ما بين الضلالة والهدى  
شأن التدين جوهر لا مظهر  
ولهم اذا رفع الستار هوية  
الطائفية جاهلية عصرهم  
من بدلوا باليسر عسرا وارتدت  
تخذوا المطامع قبلة منشودة

\*\*\*

حسنى مبارك حامى الوطن المصون  
تحميك مهجتنا وترعاك العيون  
لا يستحق شفاعاة وغد يخون  
في غيهم غير المنايا والسجون  
ولو استقر قرارهم لا يرحمون  
ومضوا سراعا يهتكون ويفتكون

يا من عرفت بحزمه ومضائه  
بالروح أنت زعيمنا وحيينا  
فخذ القصاص لنا ولا تراف بهم  
واقطع حبالهم فما أدلى بهم  
فهم الشباطين الذين تمردوا  
ولصيروا الخضراء قاعا صفصفا

\*\*\*

ركب الحضارة في العلوم وفي الفنون  
لنعود بالتاريخ ادراج القرون  
او يستقى من نيلها لئن يكون  
يبني لها صرح العلاء المخلصون

ولزيفوا شرع السماء ووقفوا  
ولعمت القوضى وساد لثيهم  
ايعيش في ظل الكنانة مارق  
تحبى لنا مصر السلام ابية



# البشير

# هتف

الأستاذ عمر موسى البرعي

انت الحبيب الكامل الانوار  
 للآئدين بساحة الاحرار  
 ان سار ضمن الصلحة الاخيار  
 كنت الجدير برحمة الغفار  
 في لذة تسقى من الانهار  
 تحظى بنور السيد المختار  
 فاصدق يقينا اكرم التجار  
 يوم الزحام الكامل الاخطار  
 متوسلا بالسادة الاقمار  
 تشفى من الظما الشديد اوارى  
 فهي الشفاه لسائر الاعمار  
 برواح الازهار والاشجار  
 نور الحبيب وكوكب الانصار  
 بضيا البشير وصفوة الاطهار  
 أرجو الدوام من الكريم الباري  
 فهو الضياء في سائر الاقطار  
 حيتته في عز وفي اكبار  
 خذ من سناه باروع الافكار  
 اقدم بكل عزيمة وفخار  
 عطر ثناه باطيب الازهار  
 وقرة في عزم وفي اصرار  
 برضائه تحظى بعقبى السدار  
 يجرى بحار الخير بالقطار  
 والله أكد حسرة الكفار  
 فهو الهداية والكمال الساري  
 لهو السعادة والنعيم الجارى  
 وهو الشفيع الشامخ المقدار  
 فأساك لزما أنجح المضمار  
 الله اكبر والحبيب منارى  
 تنعم باكرم صاحب وجوار  
 قد عمت الخيرات كالامطار

هتف البشير من العلى الباري  
 أنت الذى بك كان حبي سبابفا  
 بك كان عفوى للسيء تسامحا  
 عبرى المطيع اذا عشقت محمدا  
 حور الجنان تطوف حواك بهجة  
 في روضة الاحسان تكسى خلعة  
 ان كنت ترجو للفؤاد طهارة  
 يا خير خلق الله انت نجاتنا  
 في عزك الممدود اكرم عائشقا  
 من حوضك المورود أبغى رشفا  
 هيا اسقنى كأس الصفا بشفاعة  
 فيك النسائم قد سرت بين الدنى  
 ولك الوحوش انت لتشهد كلها  
 جاد الزمان وقد اظل بفضله  
 قد دام حبي للحبيب تششوقا  
 نمضى جميعا نرتوى من هديه  
 صاغ الوجود الحسن في أهزوجة  
 قم يا اخى ناج الحبيب محمدا  
 سارع الى كنز العطاء مساما  
 سر في حماه واقتبس من نوره  
 مجد وفا خير الانام نبينا  
 يرضيك رب العرش تكريما له  
 كم عاشق يشفق للنور الذى  
 سجدت له الاملاك يوما في السما  
 قد ام جمع المرسلين بقدرهم  
 فيه السماء تبخرت وظهوره  
 وهو البشارة للانام شفاعا  
 ان كنت ترجو بالحبيب هداية  
 فيه الهداية قد تحقق فضلا  
 عش في جوار المصطفى وانعم به  
 بفضله وبجوده وبنوره



# من علم الطير الدروب صلاتها

الأستاذ عبد المنعم عبد الرحمن

عن علمه ما في الضمائر .. يكتف  
فتجيبها مهملات .. تتلثم  
قد بات يطويه الظلام المعتم  
ويروعها هذا الجلال الأعظم  
ودجى المساء على الفضاء مخيم  
والشمس ان تشرق توار الأنجم  
ولهى تمجد ربها .. وتعظم  
فوق الفصون وما بنت لا يهدم  
ان الاله بكنه ذلك اعلم

يا عالم الأسرار يا من لم يغيب  
تدعوك السنة تباين نطقها  
الطير باتت ترقب الفجر الذي  
ترنو الى هذا الفضاء بدهشة  
من ذا الذي يهب الحياة ضياءها  
ويشيق نورا من ظلام دامس  
حتى اذا شهدت هنالك أسرعت  
قد سبحت وبنت هنالك قبلة  
صلت وما كنه الصلاة بعلمنا



ومسيرها يا ليتها .. تتكلم ؟ !  
ويد العناية دون ريب تحكم

من علم الطير الدروب صلاتها  
لا ريب ان يد العناية احكمت



تسمى فيرزقها الاله المتعم  
مالى البطون لى بنيتها تنعم  
رزق الطيور وليس شيئا يحرم  
ترضى بما قسم الاله فتغنم  
لذوى فصيلتها .. تبر وترحم  
ومسيرها عبر الفضاء .. منظم  
محراب علم بالفضائل .. مفعم  
سير الطيور عساكم ان تفهموا

فاذا قضت هذى الطيور صلاتها  
وتروح ان ولى النهار لوكرها  
فتوكلوا مثل الطيور على الذى  
وتعلموا منها الكفاف فانها  
وتعلموا منها الاخاء فانها  
وتعلموا منها النظام فوقتها  
وتعلموا منها الخلاق فأيكها  
وقفوا هنالك ذات صبح وارقبوا



عزم الطيور فلا تخور وتحجم ؟  
هذى الخلاق وابن آدم اكرم ؟  
لا حقد فيها لا يراق بها دم ؟  
من نومهم .. ما ان ان يتعلموا ؟

ما ان اللهم الضعيفة ان ترى  
ما ان للانسان ان يرقى الى  
ما ان نلقى الحياة احبة  
ما ان للأقوام .. ان يتبهنوا



ان الطيور الى العلا تتقدم  
وعت هنالك ، انها لا تظلم

حسب الطيور اذا الحياة تاخرت  
حسب الطيور اذا البرية اجفت



# مفهوم الأمن في الإسلام

الإشراف العام: الشيخ عطية صقر  
المستشار العلمي لوزارة الأوقاف

كلمة السيد الدكتور مقدم البرنامج  
بالتليفزيون

بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين - سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - أيها الأخوة المؤمنون : في لقائنا هذا يسرنا أن ننقل لكم هذا اللقاء الخاص من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في القاهرة .

في ندوة يقيمها المجلس الأعلى وموضوعها « الأمن في الإسلام » ومعلوم أن للأمن مكانته وأثره في الإسلام ، فبالأمن يستقر الأفراد والجماعات ، وبالأمن يستطيع الفرد والمجتمع أن يؤدي عمله على أكمل ما يكون ، وفي جو الأمن يستطيع الفكر أن يؤدي دوره وأن يسهم في بناء الحياة ، وبالأمن يحيا الناس في استقرار تام وفي سعادة كاملة ، من أجل هذا عنى الإسلام بالأمن ودعا إليه ووعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين يعملون الصالحات والذين يسبون على الجادة بأن يكفل لهم حياة آمنة طيبة ومستقرة ، « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » . ورسولنا صلوات الله وسلامه عليه يوضح أيضا قيمة الأمن فيقول : « من أصبح آمنا في سربه معافا في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها » ولأهمية الأمن هذه كان لقاؤنا اليوم وكانت ندوة اليوم .

وفي هذا اللقاء الأول يشترك معنا الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة عميد كلية الآداب جامعة عين شمس سابقا ، والمستشار محمد التهامي ممثل جامعة الشعوب الإسلامية .

وفضيلة الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الإسلامية والدكتور محمد كمال جعفر أستاذ الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم جامعة القاهرة والدكتور السيد رزق الطويل أستاذ بجامعة الأزهر والمهندس أحمد علي كمال وزير الري السابق ، واللواء جمال الدين محفوظ عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وجامعة الشعوب الإسلامية والأستاذ عبد اللطيف فايد المشرف على الصفحة الدينية بجريدة الجمهورية .

تصوير محمد حميد





الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية  
يقدم لندوة الشهور ويعرف «مفهوم الأمن في الإسلام» وبجانبه الدكتور أحمد  
عمر هاتشم مقدم البرنامج التليفزيوني «دعائم الإيمان» .

كلمة الدكتور جمال الدين محمود  
الأمين العام للمجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

الأمن هو مطلب الانسان فردا كان أو جماعة ، والأمن هو نعمة الله الكاملة على  
الانسان ، ولذلك فإن الله تعالى في آية من آيات كتابه العزيز قد كشف للناس عن  
الأمن الذى يطلبونه ، الأمن المادى والأمن النفسى ، لقد امتن الله تعالى على المؤمنين  
وعلى من يسيرون على هدى الله بأنه اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ،  
والانسان حين تكتمل له حاجاته وتطمئن نفسه تنطلق طاقاته ، والمجتمع كما نعلم  
ليس الا افراد ، والوطن ليس الامواطنون ولذلك فحينما نتحدث عن مفهوم الأمن  
نتحدث عن مفهوم واسع ربما لا يتنبه له كثير من الناس ، فالأمن ليس هو الشرطى  
يمسك بتلابيب من يخالف القانون ، وان كانت هذه ناحية من نواحي الأمن لها قدرها ،  
ولكننا حين نتحدث عن أمن المجتمع ككل نتحدث عن مجتمع يكفل حاجات الانسان  
المادية ويكفل له الحماية ويجعله آمنا مطمئنا ، ولذلك فإن الله تعالى ضرب لنا مثلا  
لهذا المجتمع الأمن فى قوله تعالى : «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتوها  
رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله ، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما  
كانوا يصنعون » الأمن نعمة من أجل النعم وينبغى ان توفى حقها من الشكر والا انتزعت  
من المجتمع ، ولذلك ينبغى ان تتكامل فى كل مجتمع نواحي الأمن كلها ، الأمن  
الاقتصادى أو الأمن المادى ، وهذا يضمه الإسلام بان يعمل المجتمع بكل



# العمل هو الضمان الوحيد لتحقيق الأمن بكافة أنواعه اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا

الدكتور جمال الدين محمد

طاقاته ، والأمن الاجتماعي أيضا ، وهذا يضمنه الإسلام بعدالة التوزيع ، وبكفالة القادر لغير القادر ، والأمن الثقافي يضمنه المجتمع أيضا بأن ينهض علماء الدين والدنيا بتعليم الناس وأداء رسالتهم ، لاسيما أن يعلموهم دينهم تعليمًا صحيحًا .. حتى يسير الناس مطمئنين في حياتهم على عقائدهم وعلى معاملتهم . الإنسان يخشى أن تنقص حاجاته المادية من الطعام ومن الشراب ومن السكن ، يخشى من حاضره ويخشى على مستقبله ، ولذلك فإن صورة الأمن التي يعرفها الناس جميعًا هي أهم الصور ، الإنسان يخشى على نفسه أن تفقد وعلى ابنه أن تمس حرمة بغير حق ، وعلى عرضه أن يهان ، وعلى ماله أن يفتصب ، ولذلك كانت الشريعة الإسلامية حاسمة في ضمان هذا الجانب ، فسنت من العقوبات التي تهدف إلى العدل وتحقق المصلحة ما يعرفه الناس جميعًا .. وكذلك في الإسلام توجيهاً في ضمان الأمن المادي ، لقمة العيش والسكن واللباس وكل ما يحتاجه الإنسان في هذا الزمن المعاصر ، وأيضا سن الإسلام سنته بل فريضته في التكافل الاجتماعي حتى يسود الأمن في مجتمع الملايين ، ففرض التكافل بين القادر وغير القادر ، وبين الغني والفقير حقًا لا إحسانًا ، لأن المجتمعات تقوم على الحقوق والواجبات لا على التفضل والإحسان ، ولذلك كان مفهوم الأمن في المجتمع وفي الإسلام بالذات مفهومًا واسعًا ، هو أن يأمن الناس في الطريق أن تدهسه سيارة مسرعة على خلاف القانون ، أو أن تمتد إليه يد غادرة بالاعتداء . ثم يتسع هذا المفهوم فتلترزم الدولة والمجتمع بأن تحقق للإنسان حاجاته على حسب عمل الناس ، فالعمل هو القيمة العليا في المجتمع الإسلامي ، ولذلك كان هذا هو الضمان والتشريع لتحقيق الأمن المادي ، ثم يأتي بعد ذلك الأمن الثقافي والذي للإسلام فيه توجيهاً لا نراها في أي نظرية وضعية ، فلم يهتم أحد بالعلم وبطلبه وينشره كما اهتم الإسلام . هذا هو المفهوم الواسع لكلمة الأمن — هذا هو الأمن الذي يطلبه الإسلام والذي يجعل الأمة الإسلامية تعيش في رغد آمنة مطمئنة ، وتؤدي حق الشكر على هذه النعمة . وأرجو أن يتحقق ذلك في مجتمعنا إن شاء الله .. وشكرا ..

كلمة الدكتور مصطفى الشكعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى وأسأله أن يصلي ويسلم على خاتم أنبيائه وسيد خلقه . وأبدأ فالتقط ذلك الخيط النفيس من أخي وصديقي الأستاذ العالم الدكتور جمال الدين محمد محمود حينما أشار إلى جوانب الأمن التي ينبغي أن يتمتع بها المسلم ، أو أن يتمتع بها الإنسان ، لأن الإسلام هو دين الإنسانية جمعاء ، الأمن في تقديري وفي نظر الإسلام هو أن يكون الإنسان آمناً على حياته وعرضه وماله ، وولده وفكره وعقيدته . وهذا شيء يحتل من عقيدتنا — وينبغي أن يحتل من مجتمعنا — الدرجة الأولى بل وأضيف إلى ذلك أن هذا الأمن لا يشمل المسلمين وحدهم وإنما يشمل الكتابيين من أهل الذمة ما لم ينقضوا عهدهم أو يرفعوا سيفاً ، وأحب أن أتبه إلى قضية خطيرة هذه القضية هي أن موضوع الأمن الذي تناقش الليلة هو الموضوع الأول في الإسلام بعد العقيدة ، بل هو من صلب العقيدة لأن الإيمان من مادة آمن ، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله من مادة آمن ، ولقد راجعت هذه المادة في المصحف في القرآن الكريم قبل أن أجاء إلى هذا المجلس الكريم فوجدت أن هذه المادة احتلت من صفحات الكتاب العزيز حوالي ثمانمائة وخمسين مرة وهو رقم هائل ، أي أنه لا تكاد تخلو صفحة أو صفحتان من الكتاب العزيز من كلمة الأمن أو الإيمان



# الإسلام دين الأمن والأمان لأنه دين الإيمان

د. مصطفى الشكعة

أو الذين آمنوا ومشتقاتها ، بل وجدت تعديد الذين آمنوا يحتل من صفحات الكتاب العزيز حوالى مائتين وخمسين مرة ، وأن - وفي بساطة مطلقة وفي صراحة كاملة - الإسلام هو دين الأمن والأمان لأنه دين الإيمان .

والمسلم يمثل هذا المعنى متكاملًا لأن المسلم هو المؤمن ، المسلم هو الذى آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . نعم أنا أعلم أنه عند بعض المتخصصين هناك فرق بين لفظ مؤمن ولفظ مسلم ، لكن المسلم هو الذى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ما فى ذلك شك ، والمسلم بتعاريف رسول الإسلام هو « من سلم الناس » . وفى رواية « المسلمون من لسانه ويده » فإذا ما سلم كل منا من لسان الآخر ويده فهذا هو مجتمع الأمن ، ومن ثم كان الإسلام هو دين الأمن والأمان . غير أنى أحب أن ألتجس وان كانت كلمة « الحاج » ليست لطيفة فأقول : أركز بدلا من الحاج ، أركز على أمن العقيدة ، لأنه يمكن أن أدافع عن نفسى بالسيف إذا ما هوجمت ، وأن أدافع عن ولدى وعن مالى وعن عرضى ، لكن حينما تهاجم العقيدة بالوسائل الشيطانية المعروفة الحديثة والقديمة هنا ممكن الخطر ، إذا فقد المرء عقيدته فقد دنياه وآخرته ، ومن ثم ينبغى التركيز على أمن العقيدة ، والعقيدة معرضة هذه الأيام للأخطار كما كانت فى الماضى الفرق الغالية الباطنية والقراطة وما اليهم ، نحن لا نزال نريد أمن العقيدة إذا ما أمنا على عقيدتنا أمنا على صلاح دنيانا ، وبالتالي على صلاح آخرتنا ، وبكل أسف أضرب مثلا لبعض البلاد العربية التى يدرس كتاب عن القراطة فيها على أن هذا هو الإسلام الحقيقى ، وهذا هو النهج الإسلامى ، الآن فى بلد عربى شقيق ومقرر على كل طلاب السنة الأولى فى جميع الجامعات فى هذا البلد . فى بلد عربى آخر كتاب الفكر الإسلامى به حوالى ثلاثون تعريضا مبطنًا بالإسلام ، طبعًا تنبهوا الأمر فى ذلك ، البلد الثانى لحسن الحظ حذفوا هذا التعريض . وأرجو الله أن يحفظ علينا أمننا الشامل وشكرا .

## المستشار محمد التهامى

بسم الله الرحمن الرحيم

مواصلة لما بدأه استاذنا الدكتور الشكعة من الأمن الواجب للعقيدة يجرى دورى فى هذه الندوة محاولة لأن أشهد هذا الفكر النظرى الى الواقع الذى نعيشه ، تجيء هذه الندوة فى أعقاب المحنة التى عاشتها مصر حينما حاول الإرهاب أن يهز الأمن فيها ، وفشل بعد جريمتها الشنعاء فى أن يحقق هدفه من الوثوب على نظام الحكم ، واثبتت المؤسسات المصرية أن مصر دخلت مضمار الدول المتحضرة التى لا يستطيع الإرهاب فيها أن يغير نظام الحكم . ولكن القضية هو أن الإرهابيين حاولوا ويحاولون أن يفسدوا بقضية مثارة على الصعيد الفكرى والعملى فى مصر ، وهى قضية تطبيق الشريعة الإسلامية كنظام للحكم . اتخذوها قضية حق يراد به باطل ، وتحت ستار هذه القضية استطاعوا أن يتسللوا الى مجموعات الشباب الذى أصبح واجبا علينا أن نحويه بكل الوسائل .

كانت المحاولات قبل الجريمة جارية فى مضمار هذه الحماية ولكنها لم تكن على مستوى القضية كما يدور فى محيط الإعلام تحت ستار الحرية المتاحة ، توزيع كتب تتناول هذه القضية الحساسة من زوايا ، كالتفرقة مثلا بين دار الإسلام ودار الحرب ، وكانت هذه الكتب يروج لها تحت ستار الحرية ، ثم لا يرد عليها فى كتب مماثلة . كانت تدور مناقشات حول قانون الأحوال الشخصية لتعديله ، وكانت وسائل الإعلام تتكفل بنشر



# مردخلت مضمار الدول المتحضرة .. النتار محمد الزاهي

الآراء ، والآراء المضادة لها في نفس الموضوع دون حسم .

كانت مناقشات وبرامج تدور حول تنظيم النسل مثلاً ، وتنطق فيه الدولة ميزانيتها ، في الوقت الذي كان يقوم فيه خطباء تحت ستار الاسلام بالدعوة ضد المشروع ، كانت هناك بنوك ومشروعات قائمة تحت ستار الفوائد ، الفوائد الاسلامية الشرعية الباحة والفوائد التي يقال عنها انها حرام ، وما زالت هذه القضية حتى الآن مثارة ولم تحسم ، حتى أبسط المسائل : المفطرات في الصوم جرى فيها في شهر رمضان نقاش على صفحات جريدة كبيرة لعلماء أجلاء متناقضى الراى ، ولم يحسم الراى فيها — هذه الموضوعات وأمثالها لا أقول أنها كانت تحدث ببيلة، ولكنها كانت تضع الحقائق الاسلامية الرائعة أمام مجموعات الشعب في موضع غير ثابت . والآن وبعد كل هذا الذي حدث يجب أن تحسم هذه الموضوعات حسماً نهائياً على أيدى ثقات . القضية « الشريعة الاسلامية » هل الشريعة الاسلامية هي مجرد الحدود أم أن الشريعة الاسلامية لها معاملات مدنية مثلاً وهذه المعاملات لها قوانين مطبقة عندنا ؟ هل قوانيننا المدنية المطبقة في البيع والشراء والايجار والرهن وما انيه هل هذه القوانين مطابقة للشريعة الاسلامية او مخافة لها ؟ هذه الموضوعات يجب أن تحسم وأن ينشر عنها ، الشريعة الاسلامية في السياسة ، الشورى في الاسلام ، هل الشورى في الاسلام تطابق النظام النيابى الذى نأخذ به ؟ الامام محمد عبده له أبحاث في هذا الموضوع منذ مائة سنة ، وهذا الوضع يجب أن يحسم ويجلى على الناس لكى يعرف الجميع أننا فعلاً نطبق الشريعة الاسلامية فيه ، ثم الحدود ، أنا مع تطبيق الحدود ، لكن هل هذه الحدود هي بهذه البساطة التى تقال للامة ؟ مع أنها في حاجة الى شرح وإلى علم وإلى تسليط الأضواء .

## تعليق لمقدم البرنامج :

بسم الله الرحمن الرحيم

نتابع اليوم الحديث عن الأمن الثقافى ، حيث أن للثقافة دورها ولها أهميتها في تربية النشء وتزويدهم علمياً وأدبياً واجتماعياً ، لقد كانت أولى آيات الوحي . التى صافحت رسولنا صلوات الله وتسليماته عليه ، دعوة صريحة للثقافة والعلم « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » . ولقاؤنا الآن مع الثقافة الاسلامية .

كلمة الدكتور جمال الدين محمد محمود

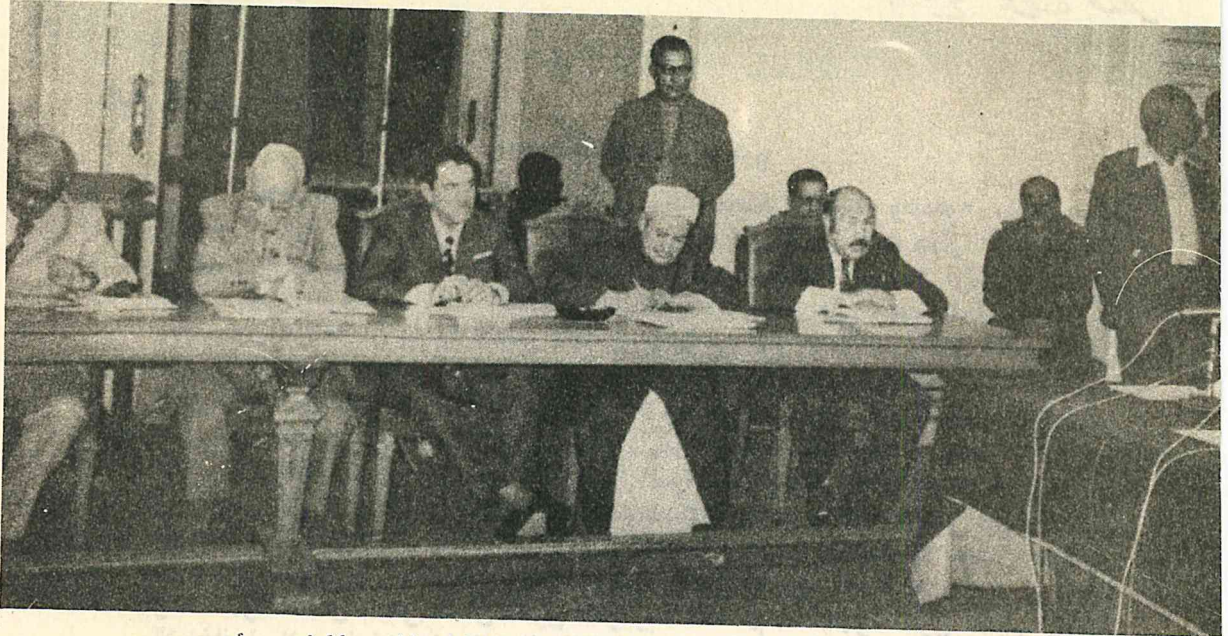
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

تفضل أستاذنا الجليل مصطفى الشكعة بالقول باتنا يجب أن نأمن على عقيدتنا وهذه كلمة حق ، لأننا نرى أن الأمن الثقافى هو أن يأمن المسلم على عقيدته، وأن يأمن أيضاً على شريعته ، ويأمن على عباداته وعلى معاملاته ، وكل ذلك ولا شك يحتاج الى جهد كبير لأنه ليس كل الناس علماء ، وإنما العلم في الاسلام يتكفل فيه العالم بأن ينقل علمه الى غير العالم ، ويحرم الاسلام أن يتكلم العالم علماً عن غيره ، ولذلك فما أصدق القول بأن من واجب العلماء أن يكونوا حماة لعقيدة المسلمين وحماة لشريعتهم ، وحماة لثقافتهم ، هناك في جميع البلاد العربية



# واجب العلماء أن يكونوا حماة لعقيدة المسلمين وشرائعهم وتقافتهم .

الدكتور جمال الدين محمد



حائب من الندوة من اليسار الأستاذ عبد اللطيف فايد والمهندس أحمد  
على كمان واللواء جمال الدين محفوظ والشيخ ابراهيم الدسوقي والمستشار  
عبد المنعم القاضي .

تقريباً الماسم كاف باحكام الدين التي تلزم كل مسلم في صلاته وصيامه ، وزكاته  
وحجه ، والعمل في ذلك يجرى منذ قرون بعيدة ، فلا يخاف المسلمون تقريباً على  
صحة هذه العبادات ، وانما الذي يخشى خطره أن نتجادل في الدين وأن نستدرج  
الاسلام الى ساحة الصراع الفكري والمذهبي ، مع أن ما كان بين علماء  
المسلمين كان تنوعاً في الرأي لا خلافاً فيه، وكان دفاعاً عن الرأي بالحجة والبرهان  
لا بالسيف أو الرصاصة ، ولذلك فإن علماء هذا العصر عليهم واجب وهو واجب كبير  
وحمل ثقيل ، وهو مفروض عليهم ، فرضه عليهم الاسلام بحكم علمهم لا يكتفونه عن  
الناس ، لكن الذي يحتاج منا الى التفكير هو كيف ننقل علم العلماء الى الناس ، ؟ هذه  
هي المشكلة . أمر آخر كيف يميز العلماء بين الفكر الذي ورد الينا مقلداً أحياناً  
حتى بالاسلام وبين فكر الاسلام الصحيح؟، ولذلك نجد الأمن الثقافي متوافراً بل كاملاً  
أشد الاكتمال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد صحابته ، حين كان الاسلام  
غضاً يؤخذ من الكتاب والسنة لم تختلط به ثقافة دخيلة ولا دخل عليه فكر مستورد،  
فكان الناس يعيشون آمنين على عقيدتهم وعلى أحكام شريعتهم ، يميزون الفكرة  
السليمة من الفكرة السقيمة بنص القرآن وبنص الحديث وبفطرتهم السليمة ،  
أما الآن فقد اختلطت ثقافات العصر وتنوعت الأجهزة التي توصل للناس فكر غيرهم ،  
وما زال أمامنا الكثير حتى يخلص لنا فكر الاسلام ، وهو بذاته متى يكون فكراً  
صحيحاً يحقق لنا الأمن على العقيدة وعلى الشريعة وعلى المعاملات ، وفي سائر  
أنحاء هذا المجال الهام في حياة الفرد وحياة الجماعة . وشكراً .



# لا يمكن أن يسب الأمن إلا بركنين أساسيين : الإيمان والعمل الصالح .

الشيخ عطيه صفر

كلمة الشيخ عطيه صفر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .. ليبين أهمية الثقة في اقرار الأمن نقول : كل عمل قبل ان ينفذ لابد له من ثلاث خطوات — معرفته والايان به — ثم توجه الإرادة لتنفيذه ، لابد أن نعرف أولا أبعاد الأمن ، ثم نبين فوائده حتى تتوجه ارادة الناس الى تطبيقه ، يجب على جميع العلماء كل في مجاله وفي موقعه أن يبينوا للناس كافة أن الأمن من أكبر النعم التي انعم الله بها على الناس ، انعم بها على قريش فامنهم من جوع وامنهم من خوف، وجعل بلادهم حرماً آمناً جعل الله الأمن نعمة على المرسلين فقال : «( وسلام على المرسلين )» انعم الله بالأمن على من آمن وعمل الصالحات «( الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون )» وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً « . هذا الأمن لا يمكن أن يستقر ويستتب الا بهذين الركنين العظيمين — الإيمان والعمل الصالح «( آمنوا وعملوا الصالحات )» ، «( آمنوا واستقاموا )» قال تعالى «( ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا )» هذا الأمن أمرنا الله به بعبارة تدل على أهميته كحصن ووقاية (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) ثم بين ما يزعزع أركان الأمن فقال : «( ولا تتبعوا خطوات الشيطان )» هناك تخطيط عملي لاقرار الأمن حفظ الله به الأمور الهامة ، حفظ الله نفس الإنسان من القتل، وماله من السرقة ، وعرضه من التلوث ونسبه من الفوضى وعقله أن يمس بسوء دينه أن يهان ثم وضع تعاليمات هي أوامر ونواه هي كحماية حتى لا يتورط الإنسان في التعدى على هذه الكليات الخمس كما يقول العلماء — أمر بالحلم والتواضع والرحمة والبر والاحسان ، ونهى عن كل ما يثير الفتنة أو يجعل اليد تمتد الى أى من هذه المقدسات ، ولأمر ما بعد ما قال الله سبحانه وتعالى «( إنما المؤمنون أخوة فأصالحوا بين أخويكم )» نهى الله عن كل ما يثير الفتنة بين الناس .. «( لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم .. )» ونهى عن التنازع ، نهى عن الظن السئ ، نهى عن التجسس ، نهى عن الاغتيال ، نهى عن كل ذلك ، ثم نهى الاسلام عن الخصومة وعن الشجاء ، فلا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، وأمرنا أن نسعى الى التوفيق بين المتخاصمين «فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » وهذا الصلاح الذي يوفق الله به بين الناس أحل الاسلام فيه أن يكذب الإنسان كذبا أبيض حتى يوفق بين النفوس ويجمع بين القلوب ، والذي يعرض عليه الصلاح ويأباه قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه «( من جاءه أخوه متصلاً أن محققاً وأن مبطلاً ولم يقبله لم يرد على حوضي )» كما رواه الحاكم وصححه هذا هو الأمن بين المسلمين أما الأمن بين المسلمين وغيرهم فأساسه قول الله تعالى «(فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)» وقوله : «( لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين )» هذا أمن داخلي بيننا أما الأمن الخارجي بين الدول فالأصل فيه هو السلم «( وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)» والرسول يقول : لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا . فإذا كان هناك عدوان قابله بالمثل . ومع هذا أمرنا الله الا نعتدى . هذه لحة بسيطة عن الواجب على كل عالم وكل مثقف أن يبينه للناس في قطاع الأمن بالذات ..

وشكراً ..



# لقد بصرننا علما ونا الأجهلاء بقوانين الحياة ونطورها حتى لا ننفق مردودها في أمام أي تجريد أو تطور . الدكتور محمد كمال جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم

لا جدال في أن العصر الحاضر يبرز أهمية وخطورة الأمن على صعيد الفرد وعلى صعيد المجتمع وعلى صعيد الأمم في عالم الإنسان .

وللعلماء رسالة وقد رفع الله جل جلاله رسالة العلماء وأعلن أنه «  
الله من عباده العلماء » والأمن هو الحراسة ، ولا حراسة أجل ولا أتم ولا أمن من حراسة من لا تأخذه سنة ولا نوم ، وهذه الحراسة التي يمنحها من لا تأخذه سنة ولا نوم إنما يعطيها لأهل المكارم وأهل الفضل الذين دأبوا على نشر مكارمه وإذاعة آدابه بين خلقه بشتى الوسائل والأرجاء ، وقد علمنا الإسلام منذ مطلعته أن هناك أمورا وتطورات ستحدث عبر الزمان والمكان ، وأن على كل مسلم أن يكون معدا لمواجهة هذه التطورات بأن يظل الابن البار لهذه المكارم والذائد الحامى للصفاء والنقاء والاخلاص والألفة والمودة والمحبة والمروعة والنجدة واشتهامة ، لأنها كلمة الله يريد بها أن تشيع وأن تذاع ، وقد علمنا الإسلام كذلك أن الحياة صراع ومع ذلك فقد كفل لنا الأمن في غضون هذا الصراع بوسيلة بسيطة معجزة وهي انه حوّل هذا الصراع من صراع داخلي بين الأفراد أو الأمم الى صراع داخلي داخل الفرد نفسه بأن جعل المؤمن الصالح القوى الأمثل هو من كان الناس منه في راحة ونفسه منه في تعب ، أي أنه نقل الجهاد والصراع والمجادة الى داخل النفس الإنسانية ، ومن تراثنا وعيون كنوز تراثنا نتعلم أن علماءنا الأفاضل السابقين قد أجهدوا أنفسهم في لقاء الضوء على ما يكفل للثقافة الإسلامية والثقافة الإنسانية أن تكون أداة دعم للأمن والخير والسلام ، وذلك بتحديد خطوات تنفيذية وبرنامج عملي يمكن لنا أن ننتفع به الآن . أول نقطة رسمها هؤلاء العلماء الأجلاء هي أنهم ألغوا الضوء على طبيعة النشاط للنفس الإنسانية ونوازعها ، شرحوها تشريحا كاملا ، وألقوها تحت الأضواء بحيث عرفنا - مستعنيين بنور الوحي بالقرآن وبالسنة النبوية - طبيعة الفرائز والميول والنوازع والهواجس والوساوس ، وألقينا الضوء على هذه النفس ثم وضعت القوانين التي تشبع سائر هذه الهوايات بما لا يتعارض مع نوازع النفوس الأخرى ، ولذلك كان زادهم العلمي دائما في تبصير كل فرد بكيفية معالجة نفسه بمحاربة الشهوة أو الغضب أو الغل أو الحسد ، وذلك هو المنهج السليم لأنه يتناول المشكلة من جذورها ، أن الإخلال بالأمن يتولد أولا ففكرة في ذهن المجرم ، ثم قولنا معلنا ، ثم فعلا بارزا لا يدركه الناس الا بعد أن تقع الجريمة ، ولذلك فإن قوات الأمن على روعة دورها وعلى جلال وظيفتها وعلى عظيم ما تؤديه وما قدمته في السابق وفي الحاضر وفي المستقبل ، تظل متعبة مجهدة اذا لم ندعمها نحن باصلاح باطن الأفراد بتقنيته من الدخائل التي تسربت في غفلة منا جميعا الى هذه القلوب ، والتي احتوت الغل والحقد والحسد والميل الى الدمار ، والتدمير والهلاك .

والنقطة الثانية هي ان علمائنا الاجلاء ونحن على اثرهم نسير بصرونا بقوانين الحياة واقدّمها وتطورها ، وذلك لحكمة عظيمة هي الا ننفق مشدوهين او مبهوتين ومشلولين امام أي تجديد أو تطور ، بل بسرعة فائقة نستمد من زائدنا الكريم الوحي ، لأنه زاد الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، نستمد منه لدعم موقفنا ومواصلة مسيرتنا .



# إذا خضعت الأهل والأهوات لله تعالى أصبحت مقنعة بقانونه وأصبح الإنسان مصر آمن للجميع .

الدكتور السيد رزق الطويل

ثالثا : يلاحظ في الزاد الذي قدمه اسلافنا انه زاد يحقق التوازن والاعتدال في السلوك وفي الفكر ، وأنهم وضعوا قواعد تربوية مستمدة من الدين ومستغلة لجميع وسائل العلم الحديث في عصرهم ، ونحن على أثرهم اذا كنا نحن احفادهم فعلا ، فيجب أن نتبنى كل وسائل العلم الحديث لدعم قواعدها التربوية بان نظهر لأبنائنا من الصغر كيف يحتوى بلادهم على روائع ابداع صنع الله ، وكيف يحتوى بلادهم على مختلف التخصصات التي تعكس ثراء هذا البلد المتنوع في الصناعة والزراعة وفي الدين وفي الأدب وفي الفن وفي الأخلاق و كل وسائل التقدم في الحضارة للانسان ، أرجو في هذه الفترة الحالية أن نتوقف عن عادة درجنا عليها منذ سنوات ، هذه العادة نتصل بتعميق هوة الخلاف والفروق بين الطبقات في الأمة ، فقد سمعنا ، وهذه لغة ماركسية فيما أرى ، سمعنا بتقسيم فئات الشعب الى عمال وفلاحين وطبقات رؤوس الأموال وجنود ، ومع أن الواقع أن الجندي اما له أخ مثقف واما له أخ تاجر أو أب فلاح أى أن الأسرة المصرية أسرة متكاملة تحمل جميع تنوع العطاء وجميع التخصصات ، لذلك فنحن أسرة واحدة ، ولنقف الآن اذا أردنا أن نحقق الأمن حقيقة لبلدنا وافكرنا فلنتعهد نحن العلماء بان نقدم لأجهزة الصحافة والاعلام الزاد الثقافي المكتمل الذي لا يعكس نظرة ضيقة أو تعصبا أو تطرفا أو انسلاخا من مبادئنا أو دعوة الى التعالي أو الاستعلاء أو الحصول على ميزات معينة .

بصريح العبارة أن نرعى مقام الله سبحانه وتعالى ونعود اليه في كل ما نقول وفي كل ما نكتب وفي كل ما نأتي من عمل فانه بيده الأمن وانه نعم المولى ونعم النصير .

كلمة الدكتور السيد رزق الطويل

## دور الجمعيات الدينية في مصر في نشر الأمن الثقافي :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد النبي الأمي الذي أرسله الله رحمة للعالمين اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على طريقه الى يوم الدين .

وبعد فان دور الجمعيات الاسلامية في تحقيق الأمن دور عظيم وواسع المدى ، وقبل أن أحدد النقاط التي ينبغي أن تلتزم بها الجمعيات الاسلامية لتحقيق دورها في هذا الأمن أريد أن أقدم بمقدمتين اثنتين ، المقدمة الأولى أن الأمن والأمان والامانة كلها مشتقة من الايمان ومترتبة عليه ، الأمر الثاني عقيدة الاسلام بجوهرها تحقق الأمن ، ومن هنا اذا عرف الانسان عقيدة الاسلام حق المعرفة فهو يمنح الأمن لغيره ، ولا يحتاج لانسان يحافظ على أمن عقيدته ، لأن العقيدة اذا صحت تمنح الأمن لصاحبها كما تمنح الأمن للناس الذين يعيشون معه ، عقيدة الاسلام هي لا اله الا الله ، ومعناها ببساطة لامعبود بحق الا الله ، هذه العقيدة لها مضمون سياسي ومضمون اجتماعي ، لأن الانسان اذا عرف أنه لا اله الا الله سقطت امامه آلهة الأرض جميعا ، فلا يخشى أحدا الا الله ، وتحرر تماما من كل عبودية لغير الله ، ويصبح الناس سواء في هذه العبودية ، كان حقوق الانسان من الحرية . الاخاء . المساواة ، وهي عماد الأمن في المجتمع الانساني ، هي نابعة ولا شك من عقيدة الاسلام ، من لا اله الا الله . ولأجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخباب بن الأرت حينما شكك اليه اذى المشركين كلمة معبرة جاء فيها « والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه » هذا من غير شك ثمرة لا اله الا الله اذا استقرت في القلوب . عندما أخطأت قريش في فهم الأمن وتصورت



# من دعائم الإسلام أن يكون في المجتمع من يحفظ أمنه ، ويرد الظالم ويصون الناس من التعرض للاعتداء . الدكتور جمال الدين محمد

ان عقيدة الاسلام « لا اله الا الله » ستهدد اقتصاد قريش أو ستهدد السلطان الديني الذي فرضته قريش على العرب .

فزعوا وعبر القرآن الكريم عن فزعهم بقوله : « وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا » قال الله تبارك وتعالى بهم « أو لم يمكن لهم حرماً آمناً يجيب اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون » وعندما جادل قوم ابراهيم ابراهيم عليه السلام ، وخوفوه من آلهتهم ماذا قال لهم ؟ قال « وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون » الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون .

ان دعوة الجمعيات الاسلامية دعم عقيدة الاسلام في القلوب ، ودعوة الناس الى عبادة الاسلام الصحيحة ، والى خلق الاسلام القويم ، ألخص هذا في نقطتين اثنتين ، النقطة الأولى عندما توضح الجمعيات معنى العبودية لله ، تبين أن معناها تذليل شهوات الانسان ومطامعه ، ورغباته ونزواته ، تذليلها وتعييدها وخضوعها ، لا خضوعها لهوى فرد ولا لهوى بشر ، ولكن خضوعها لله ، وإذا خضعت الأهواء والشهوات لله تعالى أصبحت مقننة بقانونه ، فان الانسان العابد لله في هذه الحالة سيصبح مصدر أمن للجميع . أما النقطة الثانية فلها فرصة أخرى ان شاء الله ، وشكرا .

الدكتور جمال الدين محمد محمود

الأمن الداخلي والأمن الخارجي

المجتمع الاسلامي مجتمع مسالم في الداخل ، يسالم كل فرد فيه جاره أو زميله أو مواطنه ، والمسلم من أوصافه أن يسلم الناس من لسانه ويده ، وباليدين واللسان ترتكب أكبر المظالم في المجتمع ، وقد ضمن التشريع الاسلامي لأمن المجتمع الداخلي قوانين تجعل الاعتداء على النفس أو على العرض أو على المال يواجه مواجهة حاسمة ، حيث يكتب النصر مباشرة وفي نهاية الأمر للإسلام وللأمن داخل المجتمع ، الأمن في الاسلام هو الذي وضعت أسسه في الحدود وفي القصاص وفي التعازير ، ينبغي أن يكون هناك من يحافظ عليها ، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، هو الحارس الأول للمسلمين . فقد روى أن المسلمين فزعوا في المدينة في ليلة من الليالي فخرجوا من بيوتهم على صوت عال أفرعهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج يستطلع مصدر الصوت فهو يحمي أمنه ولذلك فان من دعائم الاسلام أن يكون في المجتمع من يحفظ أمنه ومن يرد المظالم ومن يصون الناس أن يتعرضوا لاعتداء على أنفسهم أو على أجسادهم أو على أعراضهم أو على أموالهم ، أيضا يشمل الأمن كل ما يمس حياة الانسان في هذا العصر . الأمن على القوت ، الأمن على المستقبل ، الأمن من أن ينهدم على الانسان بناء غير سليم أو يصطدم بسيارة تخالف القانون فتدهسه ، بشخص يعتدى ولا يجد من يردعه ، كل هذا يقتضي من المجتمع أن يقيم له الأجهزة الأمنية والكفيلة بأن ترد الأمر الى نصابه ، ويكون هذا هو تطبيق الاسلام الصحيح لضمان الأمن للمواطن ، ولكل انسان يعيش على الأرض التي يعيش فيها المسلمون .

أيضا لدينا الأمن الخارجي فإذا كان المسلم هو من يسلم الناس من لسانه ويده فان الله تعالى طالبنا في صد العدوان الخارجي بالحرص وبالاعداد لما نستطيعه من قوة ، فيقول تعالى : « خذوا حذركم » ويقول تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » وبذلك فقد ضمن الاسلام تشريعا يحمي الأمن الداخلي وطالبنا بمن يقوم على حفظ هذا التشريع وتطبيقه ، وحذرنا وطالبنا بأعداد القوة حتى يأمن الفرد ويأمن المجتمع ، وشكرا لكم .



# أول ما يجب أن يتوفر في الداعية إلى الله هو القدوة الحسنة

الشيخ إبراهيم الدوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع سبيله واهتدى بهداه وبعد ..

فإن مفهوم الأمن في الإسلام مفهوم واسع يتناول جوانب متعددة ، هذه الجوانب هي الأزم ما تكون لحياة الإنسان ولمسيرة البشرية ، وحسبنا في ذلك التشريع الذي نادى به أشرف الخلق صلوات الله وتسليماته عليه - حين قال « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » و« المؤمن من أمنه الناس على دماءهم وأموالهم وأعراضهم » وهكذا كفل الإسلام للناس جميعا والمسلمين بخاصة أن يعيشوا آمنين على مقدرات حياتهم وضرورياتها حتى يبنوا بهذه الحياة وحتى يسعدوا في ظلال هذا الدين بما فيه من تشريعات ، وبعد هذا إذا كان الإسلام هو الذي يوفر الأمن على هذا النحو الواسع والذي لا يدع جانباً من احتياجات الإنسان أو البشرية قاطبة إلا وعمل على تحقيقه ، إذا كان الإسلام بهذه المثابة وكانت تشريعاته على هذا النحو وكان هو الكفيل بكل ما يحقق للإنسانية كلها سعادتها ، إذا كان الإسلام كذلك فإن تشريعاته بحاجة إلى من يحملها ويقدمها ، الإسلام لم يترك هؤلاء الذين يحملون هذه الدعوة إلى البشرية ويقدمونها إلى بني الإنسان لم يتركهم بل أخبر أن خيرة هذه الأمة إنما هي من خلائ عمل هؤلاء الدعاة أو هؤلاء الذين يحملون أمانة التبصير لتعاليم هذا الدين ، حين قال ربنا جلت قدرته « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وفي هذا الخطاب يطالب ربنا كل من يعلم شيئاً عن دين الله أن يؤديه ولا يعفى هذا المتخصصين الذين يعملون دقائق الأمور في هذا الدين أو أئذين درسوا هذا الدين من خلال تعاليمه الواسعة وعلّموا منه الكثير لا يعفيهم هذا من دورهم الكبير في هذا البيان ، إلا أن الإسلام حينما يدعو هؤلاء إلى أن يقوموا بهذا الواجب ، بماذا يطلبهم ؟ إن الله جلت قدرته حينما دعانا إلى هذا قال في حق حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم :

« لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » أسوة في قوله وفي فعله وسمته في سلوكه في بيته وفي كل شأنه لكم فيه القدوة ، فأول ما يجب أن يتوفر فيمن يدعو إلى الله هو القدوة ، والقدوة أولاً ، وربنا جلت قدرته يقول : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » حين ينهى على أقوام يدعون الناس إلى الخير ولا يأتهمون بهذا الخير كما يقول ربنا جلت قدرته : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون » ومن ثم فإن دور القدوة من أهم ما يجب أن يكون في حياة من يدعو إلى الخير في هذه الدنيا أو في هذه الأرض .

ثم نرى هل الدعوة إلى الخير قاصرة فقط على من يتصدون للأوطى والارشاد ؟ لا . إن القدوة ودورها يبدأ من البيت ، من الأسرة ، وينتقل بعد ذلك إلى دور العلم ، ثم إلى المجتمع الذي نحيا فيه ، ثم إلى ما يقدم من زاد ثقافي من أى جهاز من أجهزة التوعية في هذه الأمة لهذا المجتمع لهذا لابد أن يمثل هذا القدوة الطيبة الصالحة من خلال من يقدم نفسه ، من خلال من يقدم هذا المنهج الذى يدعو إليه ، ثم بعد هذا سيدعو هذا الإنسان إلى الله عز وجل ، نعم سيدعو ولكن بأية وسيلة ؟ إن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل في حقه « فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » وعندئذ يذكرنا ربنا جات قدرته من خلال ما وصف به نبيه صلى الله عليه وسلم - أن الداعية سمته يجب أن يرى فيه من يدعوه أنه إنما يبعثه على ما يقول له ، أنه رحيم به أن ينفى خيره ، وعندئذ أيضاً لابد أن يكون أسلوبه فيما يدعو به الأسلوب الهين اللين الرفيق ورب العزة



# لدى العالم الإسلامى كل مقومات الأمن الغذائى لوأمن

المهندس حمى على كمال

استغلاطها .

تبارك وتعالى حينما بعث موسى وهارون الى فرعون قال لهما « فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى » وهكذا اذا كنا نطالب الداعية بهذا فالى جانب هذا ايضا على الداعية الذى يتصدى للدعوة الى الله بعد ان تتمثل فيه القدوة عليه ان يقدم الزاد الناضج ، الزاد الذى لا يحمل غشا ، ولا يوجد فيه التواء أو عوج ، انما يحمل الزاد الذى يصل من خلال كلماته الى قلوب من يدعوهم فيؤثر فيها ويستفعلون هم بهذه الكلمات التى يستمعون اليها — عليه ان يعد نفسه الاعداد الكامل الذى يستطيع من خلاله ان يقدم الكلمة الناصحة ، الكلمة السوية السليمة ، وبعد ذلك عليه ان يتهج كتاب الله عز وجل الذى رسم لنا المنهج فى دعوتنا حين قال :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » وحين يقول « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » وكلمة « الحكمة » ربما تدعونا فيما نوجه ولسنا بالذين نشهر بالناس ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول « ما بال أقوام » كما يدعونا ان نتلطف فى القول ، بان نكون الهينين اللينين الرفقاء ، حتى تكون الدعوة الذين يستطيعون ان ييلفوا الكلمة بامانة وصدق ، والله الموفق . .

الأستاذ المهندس أحمد على كمال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن تبع هداه الى يوم الدين . ان الله سبحانه وتعالى كرم الانسان وخلق بيده ونفخ فيه من روحه ، واسجد له ملائكته وسخر له ما فى السموات والأرض جميعا ، وجعله خليفة عنه وزوده بالقوى والمواهب ليسود الأرض ، وسخر له كل الوسائل حتى يبلغ الكمال المادى والارتقاء الروحى ، ولا يمكن أن تتحقق هذه الأهداف الا اذا توافرت جميع عناصر النمو وأخذ حقوقه كاملة ، وفى طبيعة هذه الحقوق التى ضمنها الاسلام حق الحياة وحق التملك وحق صيانة العرض ، ويرتكز حق الحياة اول ما يركز على الأمن الغذائى وقد نص الله تعالى عليه فى كتابه العزيز بقوله : « لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » ، والملاحظ أن البلاد الإسلامية جميعا ليس بها أمن غذائى أنها فى الغالب تعتمد فى غذائها على الاستيراد من الخارج ، بالرغم مما أفاء الله عليها من نعم يصح فيها قوله القائل ( مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ) ثروة هائلة بشرية ، مواقع استراتيجية ، مواد خام ، أموال طائلة تتحكم فى اقتصاد العالم أجمع ، واكننا نتساءل : ماذا أفاد العالم الإسلامى من هذه النعم ؟ وما هو وزنه فى الاقتصاد العالمى وفى السياسة الدولية ؟ ، وأصبحت الأمة الإسلامية متخلفة متفرقة شذرا مذرا ، ينتشر بينها الجوع والمجاعات ولا تجتمع على كلمة سواء ، وكمهندس أود أن أوجه النظر الى أن أمن المجتمع الإسلامى يركز أساسا على توفير الأمن الغذائى ، ولدى العالم الإسلامى كل مقومات هذا الأمن ، أراض واسعة قابلة للزراعة ولإعطاء ، مياه غزيرة ، أيد عاملة ، أموال طائلة ، كل هذه الموارد لو استغلت الاستغلال الواجب لأمنت لمجتمعاتها الاستغلال الاقتصادى والاكتفاء الذاتى ، ولضمنت لأفرادها الغذاء والكساء والعلم والقوة ، وبهذا تتوافر الأسباب لهذه المجتمعات لتتبوأ مكانها ومكانتها حيث يقول الله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وختاما نرجو أن نكون ممن وضحت لهم طريق النجاة وسبيل الخلاص ، داعين الله أن يتقبل منا ، انه سميع عليم . .



# الإسلام يطالب الإنسان بضمان الجهاد من أجل قهر العدوان والإرهاب . لواء جمال الدين محقق

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد أن نتنبه جميعا ونحن نتحدث عن الأمن الى ما يهدد هذا الأمن وقد جمع الله تعالى كل أسباب التهديد للأمن في آية واحدة حين ذكر أن الأعداء ثلاثة ، عدو الله ، وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم . في الآية ٦٠ من سورة الأنفال « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » ومن عجب صنع القرآن أنه جمع هؤلاء الأعداء الثلاثة لكي يوضح لنا أن الأمن له كل الجوانب الشاملة في الداخل والخارج وأن أعداء الأمن منهم من هو ظاهر ومنهم من هو خفي ، فالأعداء الظاهرون واضعون وهم أعداء الله وأعداء الأمة ، والأعداء الأخفاء هم الذين عني بهم القرآن « وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » والعجيب أيضا أن التوجيه القرآني للأمة في كيفية مواجهة هؤلاء الأعداء سواء في الداخل أو في الخارج جمعها تحت لفظ « ترهبون » فقصده الله تعالى من توجيه الأمة لأعداد القوة لمواجهة هؤلاء الأعداء أن تعد الأمة القوة ورباط الخيل على النحو الذي يرهب هؤلاء الأعداء جميعا ، فإذا نظرنا الى الأعداء الخارجيين فالواضح أن الإرهاب لهذا العدو الذي يهدد هذه الأمة بالعدوان الخارجي يكون بأعداد القوة الشاملة التي تردع هذا العدو ، تخيفه من عاقبة عدوانه ، وإذا اعتدى تلقته الدرس الذي يجعله لا يعود مرة أخرى الى عدوانه . والشئ الذي يستحق منا جميعا أن نتنبه له وأن يتسع فكرنا الى الاحاطة به في هذا الظرف بالذات هو الفئة الثالثة من الأعداء ، الأعداء الأخفاء ، هؤلاء الذين يهددون أمن الأمة وأمن المواطنين بكل الأساليب الخفية التي تعمل وتبث سمومها في الخفاء بكل الأساليب المعروفة في هذا العصر ، من الدعاية والحرب النفسية والغزو الفكري والغزو الثقافي ، كل هذه الصور صور العدوان الواضح الذي شمل هذا العصر تماما ، فإذا حصرنا تفكيرنا في هذه الفئة لكي نعلم قيمة التكليف القرآني للأمة وللمواطن في مواجهة هؤلاء الأعداء الأخفاء نجد أن الاسلام يطلب من المواطن ومن الأمة ومن الدولة أن تتضافر جهودهم جميعا في إرهاب هذه الفئة ، كيف يمكن إرهاب القوة التي تعمل في الخفاء ؟ هذا يتطلب عملا من الدولة والمواطن ، الدولة بإجراءات الأمن المعروفة ومقاومة التجسس ، والمواطن هنا ينبغي أن يتحدث فيه تفصيلا ، لأنه هو الذي يحتاج من كل أجهزة التربية والاعلام والدعوة والثقافة وكل الوسائل التي تؤثر في تفكير الناس الى أن نهتم بها في هذا العصر ، وهو التعريف بأساليب الأعداء من كل الجوانب ، في بث سمومهم الفكري والثقافي والإرهابي ، وكل هذا يجب أن يتعلمه المواطن في المدرسة ومن الصحف وحين يشاهد التلفزيون يعرف ما هي ماهية الحرب النفسية ، ماهية الدعاية ، ما هي أساليب التجسس ، كيف يقوم الجاسوس بالحصول على المعلومات والأسرار ، دور المواطن في المحافظة على أسرار بلده ، الشائعات ، سيكولوجية الشائعات ، كيف تنتشر الشائعات ؟ كل هذه المعلومات من المعلومات الضرورية جدا في هذا العصر ، وأصبحت من الثقافة الوطنية القومية تطبيقا لمفهوم الاسلام ، وهي السبيل الذي يجعلنا نلتزم بما كلفنا به القرآن الكريم من لفظ « ترهبون » حتى يصبح الموقف كالاتي : أن ينزع قلب من يحاول أو يفكر في الاقتراب من جماعة ليثير فتنة أو ليطاق شائعة ، أو بهتك سرا ، هذه المعلومات الشاملة أصبحت من الضروريات في حياة المجتمع ، وكما يقول الله تعالى : « أمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم » وشكرا .





مفهوم الأمن الاقتصادي والأمن الثقافي والأمن الداخلي والأمن الخارجي  
كانت ضمن المواد العلمية التي تعرض لها السادة أعضاء الندوة ويرى في  
الصورة الدكتور جمال الدين محمود والدكتور أحمد عمر هاشم ومنذوب الجمهورية  
والدكتور السيد رزق الطويل والدكتور محمد كمال جعفر والدكتور مصطفى  
الشكعة والأستاذ فؤاد هيبه .

كلمة

الأستاذ عبد اللطيف فايد

بسم الله الرحمن الرحيم

يشيع أعداء الاسلام من مستشرقين وغيرهم أن الدين الاسلامي انتشر بالسيف  
ولم ينتشر بالكلمة الطيبة ، والتاريخ الاسلامي يرد على ذلك ويناقضه تماما ،  
فنحن نعلم أن الدعوة الاسلامية عاشت أول ما عاشت في مكة المكرمة ، ظل النبي صلى  
الله عليه وسلم يدعو فيها الى دين الله ثلاثة عشر عاما كاملة ، فلم يؤمن به  
الا القليل : ذلك لأن قريشا سلطت قوتها وجبروتها ورهبتها على كل من يؤمن بدعوة  
الاسلام ، ولم يكن يحمي نفسه من بطش قريش وجبروتها الا من أوتى قوة في  
شخصيته . أو أوتى قوة في قبيلته تمنعه من أذى قريش نتيجة ايمانه بالرسالة  
الجديدة ، من هنا لا يمكن أن نقول أن الاسلام انتشر في هذا الجو المليء بالجبروت  
والملء بالتهديد لكل من يؤمن بالعقيدة الجديدة ، اذا الكلمة الى الاسلام لم تكن  
آمنة مطمئنة في هذا الجو عندما انتقلت الدعوة الاسلامية بالهجرة من مكة الى  
المدينة أمّنت الكلمة الاسلامية على نفسها من بطش الباطشين وجبروت المتجبرين ،  
والمجتمع في المدينة لا يمكن أن نقول أنه كان مجتمعا متآلفا بل هناك متناقضات ذات أثر  
بسيط ومتناقضات ذات أثر كبير ، المتناقضات ذات الأثر البسيط كانت بين  
المهاجرين والأنصار ، صحيح أن الأنصار استقبلوا المهاجرين بالترحاب وبالكرم ،  
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم خشي أن تتحرك آثار قديمة بين الطرفين فأخى بينهم  
أخوة لها حقوق أخوة الدم والنسب ، كذلك وفق بين الأوس والخزرج وكانوا متنافرين  
تنافرا شديدا بسبب الحروب الدائمة بينهما ، فوفق النبي صلى الله عليه وسلم  
بين الأوس والخزرج توفيقا حقق الأمن لكلمة الاسلام والدعوة الاسلامية مما دفع  
أفراد هاتين القبيلتين الى الدخول في دين الله واحدا بعد الآخر ، كذلك كان في  
المدينة من أهل الكتاب من استقبلوا النبي صلى الله عليه وسلم بالود والكرم فبادلهم  
مشاعرهم وعقد بين هؤلاء جميعا وثيقة كفلت حرية العقيدة وكفلت حرية الرأي  
وقضت بحرمة المدينة من أي انتهاك لأمنها، وبهذا انتشرت الكلمة الطيبة ودخل الناس  
بسببها في دين الله أفواجا وجماعات .



وردت عدة أسئلة من الهيئة العامة للاستعلامات . وقد أجبنا عن سؤالين منها في العدد السابق ونجيب عن سؤالين أيضا في هذا العدد ان شاء الله .

عن السؤال الثالث :

لا بأس ان يعطى السائل في المسجد شيئا لحديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل منكم أحد أطعم اليوم مسكينا ؟ فقال أبو بكر دخلت المسجد فإذا أنا بسائل ، فوجدت كسرة خبز في يد عبد الرحمن فأخذتها فدفعتها اليه وفي كتاب الكسب لمحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة : قال أبو مطيق الباهلي : لا يحل للرجل ان يعطى سؤال المسجد لما روى في الآثار . ينادى يوم القيامة مناد : ليقم بفيض الله فيقوم سؤال المسجد . قال :

والمختار : أنه ان كان السائل لا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلي ، ولا يسأل الناس الحافا فلا بأس بالسؤال والاعطاء ، لأن السؤال كانوا يسألون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حتى يروى ان عليا تصدق بخاتمه .

أما اذا كان السائل يتخطى رقاب الناس ، ويمر بين يدي المصلي ، فيكره أعطائه لأنه اعانة له على اذى الناس .

لما كان ذلك : جاز جمع النقود في الجوامع متى دعت حاجة الى ذلك بمراعاة تلك الشروط التي أوضحها الفقهاء أخذا من الآثار والأخبار الواردة في كتب السنة عن اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، دون تشويش أو تخط أو مرور بين أيدي المصلين .

عن السؤال الرابع :

ليس من السهل تفصيل حقوق كل من الزوجين قبل الآخر ، أو تفصيل حق واحد منهما لكثرة تنوع تلك الحقوق ، وتجديدها ، لأنها تشمل كل ملابسات الحياة في جميع حقائنها ومظاهرها ولقد فصل القرآن الكريم بعض الحقوق التي لكل منهما على الآخر ، وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة بذكر شيء منها زائدا على ما ورد في القرآن .

وجماع هذه الحقوق قول الله سبحانه وتعالى : « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » (١) ، وجاء ذلك في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع « ان لكم من نساءكم حقا ، وان لنسائكم عليكم حقا . » (٢) ، ومع ذلك فقد قرر الله للرجال على النساء درجة ، اي منزلة اكنتها الآية :

(١) الآية ٢٨٨ سورة البقرة .

(٢) نيل الاوطار ج ٥ ص ٣٦٤ .

أنت  
تسأل

والمفتي  
يجيب

فضيلة الشيخ جابر الجعفي على جابر الجعفي  
مفتي جمهورية مصر العربية



مقصود به اصلاح حال الزوجة ، اذا ما بان لزوجها انها قد تنكبت السبيل المستقيم ، فلا حق له في تعزيرها لجرد الانقسام والايذاء ولا في الخروج عن تلك الوسائل التي قررتها تلك الآية الكريمة .

**ثالثا :** حق المباشرة الجنسية على خلاف بين الفقهاء فيما اذا كان هذا حقه الخالص أو أن الاستمتاع حق مشترك بينهما ، لأنه لا يمكن لأحدهما الانفرد به ، بل لابد من المشاركة التي تدعو اليها طبيعة الفعل ، وأيما ما كان فانه حق للزوج أن تستجيب له زوجته متى بدت رغبته ، ولم يكن بها مانع شرعى وفقا لأحكام الله تعالى : « فأتوهن من حيث أمركم الله » (٧) ، وقوله : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » (٨) ، وينقيد هذا الحق بالا يحدث منه ضرر للزوجة ، والأحاديث الشريفة في هذا الباب كثيرة .

ولعله من المرجحات للقول بأن العمل الجنسي بين الزوجين حقهما معا ولكل منهما الاستجابة للآخر أنه قد أجاز للزوجة طلب الطلاق للهرج في الفراش وترك المضاجعة ، وأن الإيلاء من الزوجة والإصرار عليه سبب للطلاق في قول الأئمة الفقهاء من غير مذهب أبى حنيفة الذي مذهبه أنه بمجرد مضي مدة الإيلاء المقررة في القرآن دون أن يفى إليها تطلق منه طلاقه بآئنه .

**رابعا :** حفظ مال الزوج وكنم أسراره ، ولا تدخل بيته أحدا دون أذنه (٩) .  
وفي بيان هذه الحقوق أحاديث كثيرة منها ما جاء في خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع .

**استوصوا بالنساء خيرا (١٠) ، فأنما هي عنكم عوان ، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك ، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع ، واضربوهن ضربا غير مبرح ، فإن أطعنكم ، فلا تبغوا عليهن سبيلا ، أن لكم من نسائكم حقا ، ولنسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم ، فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون وحققن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن . ومنها الحديث الذي رواه البخارى ومسلم : كلّم راع وكلّم مسئول عن رعيته . وفيه : والمرأة راعية في بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها (١١) للحديث بقية في العدد القادم ان شاء الله .**

(٧) من الآية ٢٢٢ سورة البقرة .

(٨) من الآية ٢٢٣ من هذه السورة .

(٩) في بيان حقوق كل من الزوجين من غير حصر كتب فقهاء المذاهب في باب النفقة وحديث كلّم راع .

(١٠) رواه ابن ماجه والترمذى منتقى الاخبار وشرحه نيل الأوطار للشوكاني ج ٦ ص ١٢٠ وما بعدها فبها بيان حقوق أخرى للزوج .

(١١) زاد مسلم فيما اتفق البخارى ومسلم برقم ٥٥٩ ج ١

ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

## « الرجال قوامون على النساء » (١٢) .

وهذه القوامة أو تلك الدرجة ، لاتخل بالمساواة بين الرجل والمرأة ، إذ الدرجة التي هى قيام الرجل على المرأة يقتضيها النظام في كل عمل مشترك ، والا صار الأمر فوضى . ومراعاة النساء لهذه الدرجة ، يجعل ما لهن من شئون الزوجية قبل أزواجهن مثل ما عليهن لهن تماما وقد جاء هذا القول فيما رواه الطبرى في تأويل قوله تعالى : « وللرجال عليهن درجة » لا أعلم إلا أن لهن مثل الذي عليهن اذا عرفن تلك الدرجة (١٣) .

**والقاعدة العامة التي تسود كل حقوق الزوجية وتقيدتها هى الاحسان في المعاملة وتجنب المضارة (١٤) .**

ولذا كان بيان حقوق الزوج على وجه الحصر متعذرا ، فانه يكفى أن نشير فيما يلى الى أبرزها :

**أولا :** حق تدبير المعيشة وإدارة حياتهما من حيث الاسكان والاستقرار في بيت الزوجية ومراقبة سلوكها داخل السكن وخارجه ، واتصالها بالغير ، والنظر فيما يجوز لها أن تزاوله من عمل داخل المنزل وخارجه ، والانتقال بها الى حيث يشاء ويرتق ما دام مأمونا عليها .  
واعطاء الزوجة هذا الحق أو تلك السلطة بقصد به : المحافظة على ما منحه الشريعة للزوج من حقوق قبل زواجه بمقتضى عقد الزواج ، ودفع الضرر عن نفسه وغناها وحماية حياتهما الزوجية مما قد يضر بها .

وقد تحدث الفقهاء في تلك الحقوق المفوضة للزوج وقالوا انها مقيدة بما تنقيد به سائر الحقوق في شريعة الاسلام وهو ألا يترتب عليها ضرر بالزوجة .

كما تحدثوا في حقه في منعها من الاتصال بمحارمها وقالوا أنه ليس له منعها إلا اذا كانوا مفسدين أو يفسدون عليها .

## ثانيا - حق التاديب :

وأساس هذا الحق التشريعى قول الله سبحانه « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا » (١٥) .

وهذا الحق فرع عن كون الرجال قوامون على النساء ، وقد قال الفقهاء في حدود هذا الحق بان للرجل حق تعزير زوجته ، كما للقاضى حق تعزير الناس كافة ، لكنهم قيدوا هذا الحق بقيود ، يعتبر بخروجه عنها متعديا لأن شرعية هذا الحق

(١٢) من الآية ٦ سورة النساء .

(١٣) تفسير الطبرى ج ٢ ص ٢٥٧ .

(١٤) الام للأمام الشافعى ج ٥ ص ٦٥ والبداية للكاسانى

الحنفى ج ٢ ص ٢٢٤

(١٥) الآية ٣٤ سورة النساء .



# القرآن

يحرره  
فؤاد هيبه

عزيرى القارىء .. اليك :



## مجموعة رسائل ذات معنى ومغزى !!

● الرسالة الأولى من القدس الحبيب من فضيلة الامام عكرمة سعيد صبرى  
خطيب المسجد الأقصى المبارك ومدير الوعظ والارشاد .. وفي العدد القادم ان  
شاء الله سنحدد له مواقيت الصلاة في مدينة القدس .

● ومن تركيا وردت رسالة من المعهد العالمى للعلوم والدراسات الاسلاميه  
بازمير مشيدا بدور المجلس في نشر الدعوة الاسلاميه ..

● ومن جامعة الصالحات بعث الأستاذ العالم الجليل محمد اقبال الملا عميد  
الجامعة بيهتكل يطلب ارسال نسخة بصفة مستمرة قائلا : « انها مرجع تتزود منه  
طالبات الجامعة ، علما وادبا ولفة » .

● ومن ندوة البعث الاسلامى العالمى بباكستان وردت رسالة تقول « اعجبنا  
منبر الاسلام لما فيها من غزارة المادة الاسلاميه الثقافيه والسياسيه ، فنحن في  
اشد الحاجة اليها » .

شكرا لله وحده ، ورجاء ملؤه اليقين ان يمنحنا قدرة الاستمرار لنظل عند حسن  
الظن أداء ونهجا واخراجا ..

اما المعنى فهو ان الأمة الاسلاميه راغبة بطبيعتها في ايجاد الرابطة التى لا انفصام  
لها بحكم عقيدتها القائمة على التوحيد ، فامام القدس يكتب الى القاهرة لانها  
منارة العلم يستفتيها في مشككة عامة تهتم جميع المسلمين وهذا يتطلب من علمائنا  
ضرورة القيام برسالتهم على الوجه الأكمل ، ولا يعيننا اطلاقا اننا قصرنا في يوم من الأيام  
لسبب أو آخر .. ولكن الذى نحاسب عليه حقا أمام الله ورسوله أن ندعى الى  
الحق والصدق فتتقاعس أو نتكذب الطريق أو نتخلى عن دورنا ورسالتنا وهذا هو  
المغزى .

وهو ما يقال في شأن رسالة معهد ازمير وجامعة الصالحات وندوة البعث الاسلامى .  
لا شك اننا جميعا مطالبون بعمل جاد وهادف يحقق لأمتنا ما أراد الله لها من  
خير وعز وسؤدد « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر  
وتؤمنون بالله » صدق الله العظيم .  
والى اللقاء ..



## رسالة القدس

من فضيلة الامام عكرمة سعيد صبرى خطيب المسجد الأقصى المبارك ومدير الوعظ والارشاد بالقدس .

وصلت ادارة المجلة رسالتك الغالية التى كان لها اكبر الأثر فى نفوسنا نحن اسرة تحرير منبر الاسلام أن تتلقى رسالة من القدس الحبيب حيث القلوب تقوى والأرواح تسبح فى رحابه المقدس رحاب الأنبياء خاتمة الأسراء ومنطلق المعراج .. داعين الله جلّت قدرته أن يحقق له كل ما نأمل من عزة وحرية وسؤدد .

وبعد ..

فقد تفضل فضيلة المفتي بالإجابة على سؤالك فى باب الفتاوى فى العدد القادم ان شاء الله كما سنقدم لذلك ببحت عام تحت عنوان الشبهات حول حساب مواقيت الصلاة .

« وأمرهم شورى بينهم »

من الأخ الفاضل / صابر هريدى جمعة  
على .. اطالب بكية أصول الدين بأسيوط  
يقول :

وسلم هدنة الحديبية مع المشركين ظن بعض المسلمين ومنهم عمر بن الخطاب أن فى شروط الهدنة ما يعد أجحافا بالمسلمين بل أن عمر بن الخطاب أبدى رايه للنبي . ونرى ايضا أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه حين أراد أن يقاتل المشركين المرتدين عن الاسلام بعد وفاة النبي — عارضه بعض الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب بحجة أنهم مسلمون ما داموا يشهدون الشهادتين ويدفعون الزكاة ولكن بعد النقاش بأدب والجدال بالتى هى أحسن مع الخليفة ماقتنع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وشارك برأيه وجهده فى قتال المرتدين .

هذا هو الاسلام شورى وتعاون فى الآراء والأفكار التى تنفع المجتمع ولا تهدمه ، تقومه ولا تكسره . تنميه ولا تفقره .

ونرى ايضا أن عمر بن الخطاب عندما كان حاكما وأميرا للمؤمنين فقد رفض أن يقسم أرض العراق على المقاتلين الذين فتحوها وكانت القاعدة طبقا للأية الشريفة فى القرآن أن تقسم المفانم على المقاتلين ولكن عمر رأى أن الأرض الواسعة ليست كسائر المنقولات وأن تقسيم هذه الأرض على قلة من الناس من شأنها تركيز الثروة العقارية فى يدهم ورأى أن تكون فى أيدي ملاكها قبل الفتح ويؤدون للدولة خراجها فاتفق الناس جميعا وعارضه بعض كبار الصحابة وتناقش معهم عمر واحتج كل فريق برأيه وكانت حجة عمر أقرب الى تحقيق المصلحة منها الى ظاهرة النصوص فوافق الجميع على ما رآه عمر .

هكذا « وأمرهم شورى بينهم » .

ونسأل الله أن يسدد خطى الرئيس محمد حسنى مبارك اللهم سدد خطاه لما تحبه وترضاه وأتمم على يديه طريق الخير والرفاهية والأمن للوطن والمواطن . آمين يا رب العالمين .

لقد هز وجداني ووجدان كل مسلم بالحادث البشع الذى تعرض له الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى السادس من أكتوبر يوم انتصاره العظيم على أيدي خونة لا يتمون بصلة الى الاسلام والاسلام برىء منهم براءة الذئب من دم يوسف لأن ديننا الاسلامى دين بنى على السماحة والمعاملة بالتى هى أحسن لقد خرجوا عن نهج رسول الله عليه السلام وخرجوا عن نهج الله فى خلقه فالاسلام بنى على السماحة والتسامح وبنى على الأخلاق الحميدة والسيرة الحسنة « وجادلهم بالتى هى أحسن » . لقد شاعت أرادة الله أن يموت شهيدا مع النبيين والصديقين « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » . يقول الله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما » .

ان المجتمع الاسلامى مجتمع بنى على التنظيم بين الحاكم والمحكوم ومن أصول الحكم فى الاسلام ( الشورى ) لقد انزل الله سبحانه وتعالى سورة سميت سورة الشورى « وأمرهم شورى بينهم » ان أحاديث الرسول الكريم تعطى الحاكم المسلم حق الطاعة على المسلمين وتحذر من الفتنة والاعتداء حتى اذا رأى الناس ما يكرهون فقد طلب الرسول الكريم الا يخرج المسلمون عن طاعة الحاكم بالقوة اذا اتبع قاعدة الشورى حتى ولو لم يظهر صواب رايه للناس جميعا وعلى سبيل المثال حين عقد النبي صلى الله عليه



## الدين والعنف والشباب

من الصديق السيد اسماعيل بكر برمكيك —  
ديوب نجم — شرقية .

لم يخل في التاريخ عصر من بعض أعمال العنف ولكن العنف كان يجد دائما من يدينه خصوصا مع امتداد الدعوة الى الحرية واحترام حقوق الانسان وازدياد الايمان بحق الانسان في حرية التعبير والرأي وحرية التعبير لقد أخذ تيار العنف في العصور الحديثة يتجه شيئا فشيئا .

وأصبح محصورا في الحرمين والأشهر، ولم يعد العنف يصلح ليكون شريعة ومنهاجا لكائنات تحيا لتعيش في مجتمع سليم يسود أفراد الحب والسلام والاحترام والتعاون للبائغ بالبشرية الى ما يرفعها فوق شريعة الغاب الى مراقى السمو والكرامة والانسانية ولا علاج للعنف كظاهرة الا بعودة الناس الى الدين والى اخلاقيات الدين ، ان الدين جوهره محبة لا كراهية ، سلام لا عنف . عبادة ورياضة روحية لتحقيق الصفاء والنقاء للروح والنفس .

ينبغي أن تقوم التوعية لمحاربة العنف وتقوم التوعية أساسا على تقديم الدين في صورته النقية وبين جوهر رسالته .

ان العنف باسم الدين يضر رسالة الدين ويسئ الى الدين ويدعو الى تنفير الناس من الدين ، ان الذين يخدمون الدين بالعنف يخدمون الاحاد والكفر سواء علموا أو لم يعلموا انهم يخدمون الشيطان عدو الله . علينا أن ندرك الشباب ونحصنه بالتربية الروحية فنغرس في نفوس ابناءنا قيم الدين ومبادئه ومثله وأن نضع له القدوة الصالحة .

واذا ترك الشباب دون قدوة صالحة وتربية دينية وتوجيه سديد افترسته المبادئ الهدامة وجرفت التيارات المتطرفة وموجات الانحراف على علماء الدين ان يوجهوا الشباب وذلك عن طريق التعرض بالكتابة عن التعصب والتطرف والانحراف حتى تكشف لهم طريق الخير ونكشف له مهادى الشر فيتجنبها .

ولا عاصم للشباب من نزعات التطرف والانحراف الا الفهم العميق لقيمه ومثله ودينه والايمان القوى بربه والمعرفة الواعية والعلم الذى يحميه من كل خداع ويعصمه من الزل .

أن التربية الدينية السليمة والتوجيه السديد الرشيد يحمى الشباب من نزعات التطرف وموجات الانحراف .

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن » ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» .

• شكرا للصديق العزيز على رسالته ونرجو من الله أن يجنبنا ويجنب تسبانا من السقوط في مهادى الانحراف والتهلكة وأن نسير جميعا على طريق الحق لخدمة ديننا ووطننا .

## رسالة الجزائر

من فضيلة الشيخ عبد الرحمن يلى شاولى من علماء وهران .

السيد مدير التحرير في مجلة منبر الاسلام حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

ارجو سيدى أن تعتبرنى مشتركاً في مجلتكم الفراء « منبر الاسلام » واذا كانت هناك مجلة أخرى تبحث وتعنى بشؤون التصوف أرجو اعلامى عن اسمها وعنوانها .

على اننى سوف ابعث لكم بالاشتراك حال وصولى الى باريز أو كوبونات من هنا اذا كان ذلك يسمح به وفقكم الله والسلام عليكم .

• شكرا للأخ الفاضل على رسالته ونسال الله أن يزيدكم علما وفقها وفهما .

والمجلة سترسل لك الاعداد هدية مساهمة منها في نشر الوعى الاسلامى في احاء العالم .

ونفيدكم بان هنا في مصر مجلة تعنى بالتصوف الاسلامى هي مجلة التصوف الاسلامى .



## رسالة فرنسا

من السيد بندقمان حميد الحى الجامعى —  
لابواوا — العمارة : F.3 رقم ٢٠٥ — ٢٥٠٢٠  
بوزسون فرنسا

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأولين  
والآخرين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى من  
تبعه واهتدى بهديه الى يوم الدين : أما بعد ..

يشرفنى أن أكتب لكم هذه الرسالة متمنيا من  
الله أن تنال اعجابكم وتقديركم وأشكر الله اننى  
توصات بعنوانكم وأنا فى فرنسا .

أنا طالب مغربى مستوى الدراسى السنة  
الرابعة من كلية العلوم ومن حظى انى توصلت  
بعدد من أعداد منبر الاسلام ، حتى تصفحت  
هذه المجلة المهمة وهل هناك موضوع مهم أكثر  
من تهذيب أخلاقنا وتحررنا من كل طاغوت .  
نعم هذا ما تعالجه هذه المجلة الشريفة نفعا  
الله بها وأدامها لجميع المسلمين فى شتى بقاع  
العالم .

ان هذه المجلة عندما تصفحتها أعجبتنى  
أكثر لماذا ؟ فهى تتحدث عن أحوال الاسلام ماض  
وحاضر ، ولا يكفينى أن نتكلم أو نتذكر الماضى  
كما هو الحال لبعض المجالات ، لأن ذلك لا يكفى  
لحل مشاكل الحاضر ، والواجب أن نستفيد من  
هذا الماضى ونبنى رجالا لهذا الحاضر المر .  
وهذا بعض من كل الذى أعجبنى من مواضيعها  
عن أحوال الأمة الاسلامية وقاداتها المسلمين .  
كيفما كان الحال ، لن تكفينى الكلمات للتعبير  
عن ما تحويه منبر الاسلام .

لقد بحثت على مجلتكم ولكننى لم أجدها  
وسأكون لكم شاكرا اذا أرسلتم لى آخر عدد  
من مجلة منبر الاسلام .

اننى أشجع هذه المجلة ، ومواضعها المفيدة،  
واستخراج جواهر الماضى ، والربط القوى  
ما بين الماضى والحاضر حتى انى أحسست  
وانى أدرس قصة على حلقات تبدأ بقصة الرسول

صلى الله عليه وسلم والأموميين والعباسيين  
وتنتهى بل وهى دائمة ونحن والحمد لله  
على كل حال .

فى انتظار جوابكم تقبلوا منى أحر عواطفى  
ولكم الشكر الجزيل والسلام .

● مرحبا بك أيها الأخ العزيز أخا وصديقا  
للمجلة ونشكرك على التقريظ الجميل ،  
وستصلك المجلة ان شاء الله على العنوان  
الذكور فى رسالتك .

## رسالة المغرب

من الأخت أورك السعدية — المغرب الدار  
البيضاء زنقة ٩ شيوكس رقم ١٩ المغرب .

تقول : انها فقيرة ولم تعرف الفرحة وتدرس  
بأحدى مدارس الدار البيضاء ، وترجو نشر  
رسالتها ونزولا على رغبتها ننشر رسالتها .

أنا فتاة مغربية من مدينة الدار البيضاء عمرى  
١٨ سنة فقيرة جدا وأتابع دراستى بأحدى  
ثنويات الدار البيضاء ولا أعرف الفرحة  
ولا السرور لأنى لا أملك الملابس الجميلة  
كالفتيات ولا أعرف الكتب كالبنيات حزينه . عمرى  
كله حزن وتفكير ولكن الفقر غلب على . ولهذا  
أرجو من جميع قراء مجلة منبر الاسلام من  
يستطيع منهم أن يساعدنى بأى شىء ولن أنسى  
لهم هذا الفضل .

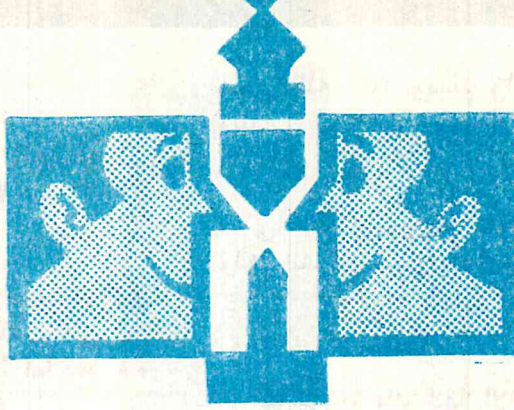
ومن يريد الاتصال بى فعنوانى المغرب —  
الدار البيضاء — زنقة ٩ شيوكس رقم ١٩ .  
أور ٥٩ السعدية .

أرجو من مدير التحرير أن ينشر رسالتى هذه  
بمجلتكم وله ألف شكر والازدهار لمجلتكم المفيدة .

لا تخيوا ظنى بكم ولا تهملوا رسالتى فانا  
مسلمة مثلكم والسلام .



# التعارف



# بريد

الاسم : على زين المايدين  
المهنة : طالب  
السن : ٢٢ سنة  
الهواية : الاطلاع والقراءة وقراءة القرآن الكريم  
العنوان : كلية الحقوق - جامعة  
اسميوط



الاسم : ليفي عبد الوهاب  
المهنة : طالب  
السن : ٢٥ سنة  
الهواية : المراسلة والاطلاع والقراءة  
العنوان : شارع مولاي ٥٥ - المغرب



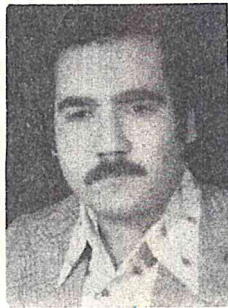
الاسم : رضا بالحاج ابراهيم  
المهنة : طالب  
السن : ٢٥ سنة  
الهواية : الاطلاع الديني وتبادل الآراء  
العنوان : شركة الازدهار معتمدية  
قيادة تونس



الاسم : ماهر محمد أحمد المجيدي  
المهنة : طالب  
السن : ٢٣ سنة  
الهواية : الإصلاح الديني - كتابة الشعر  
العنوان : دكرنسي دقهلية - منشية  
عبد الصمد



الاسم : محمد عطية منصور  
المهنة : طالب  
السن : ٢٩ سنة  
الهواية : المراسلة والاطلاع وتبادل الآراء  
العنوان : شركة موبيل أويل جاردن  
سيتي ج ٢٠٠٠



الاسم : معاوية محمد بشير همد  
المهنة : طالب  
السن : ١٨ سنة  
الهواية : المراسلة والاطلاع والقراءة  
العنوان : السسودان - الأبيض  
ص.ب ٢٢٢

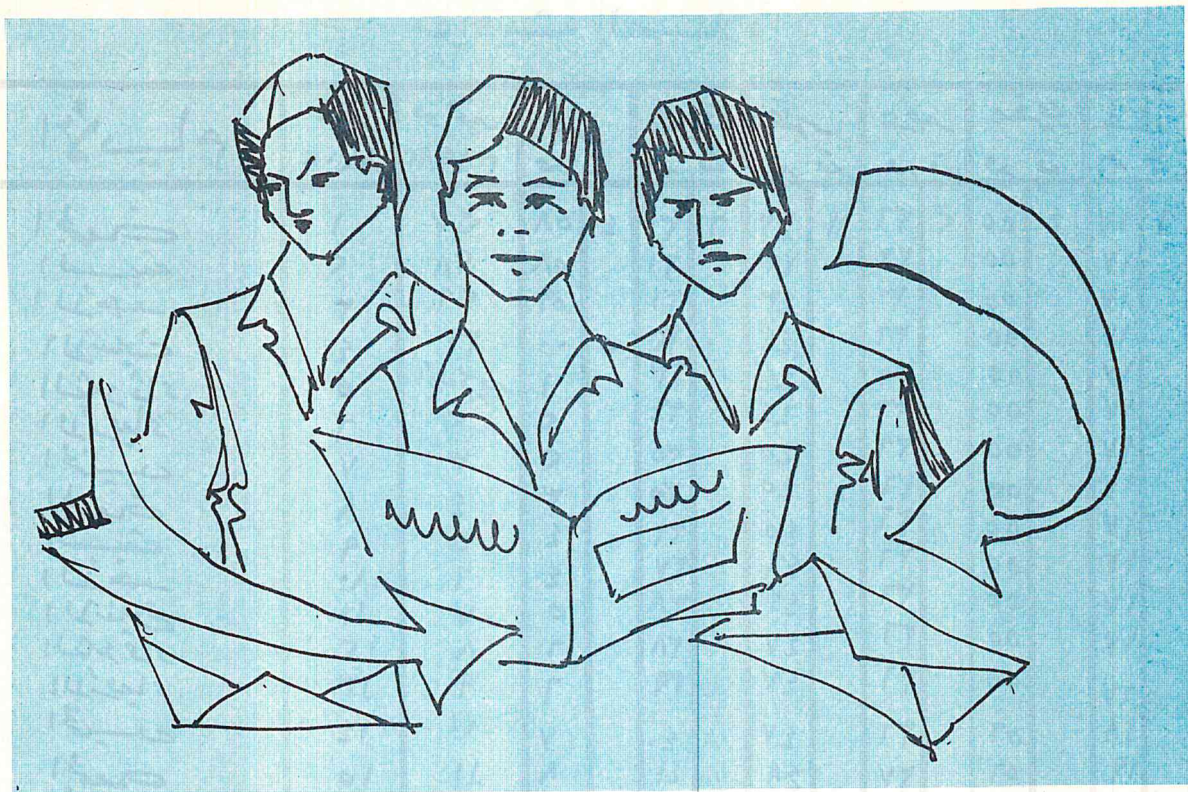




## مواقيت الصلاة

| الأيام   | صفر ١٤٠٢ | نوحية ٢١٩٨٢ | فيبر ٢١٩٨٢ | شروق ٢١٩٨٢ | ظهر ٢١٩٨٢ | عصر ٢١٩٨٢ | مغرب ٢١٩٨٢ | عشاء ٢١٩٨٢ |
|----------|----------|-------------|------------|------------|-----------|-----------|------------|------------|
| الجمعة   | ١        | ٢٧          | ٥٨         | ٤          | ٣٠        | ٦         | ٤٣         | ١١         |
| السبت    | ٢        | ٢٨          | ٥٨         | ٦          | ٣١        | ٧         | ٤٣         | ١١         |
| الأحد    | ٣        | ٢٩          | ٥٩         | ٧          | ٣١        | ٨         | ٤٣         | ١١         |
| الاثنين  | ٤        | ٣٠          | ٥٩         | ٨          | ٣٢        | ٩         | ٤٤         | ١٢         |
| الثلاثاء | ٥        | ٣٠          | ٥٩         | ٩          | ٣٣        | ١٠        | ٤٤         | ١٢         |
| الأربعاء | ٦        | ٣١          | ٥٩         | ١٠         | ٣٤        | ١١        | ٤٤         | ١٢         |
| الخميس   | ٧        | ٣٢          | ٥٩         | ١١         | ٣٥        | ١٢        | ٤٥         | ١٣         |
| الجمعة   | ٨        | ٣٣          | ٥٩         | ١٢         | ٣٥        | ١٣        | ٤٥         | ١٣         |
| السبت    | ٩        | ٣٤          | ٥٩         | ١٣         | ٣٦        | ١٤        | ٤٥         | ١٤         |
| الأحد    | ١٠       | ٣٥          | ٥٩         | ١٤         | ٣٦        | ١٥        | ٤٥         | ١٤         |
| الاثنين  | ١١       | ٣٦          | ٥٩         | ١٥         | ٣٧        | ١٦        | ٤٦         | ١٥         |
| الثلاثاء | ١٢       | ٣٧          | ٥٩         | ١٦         | ٣٨        | ١٧        | ٤٦         | ١٥         |
| الأربعاء | ١٣       | ٣٨          | ٥٩         | ١٧         | ٣٨        | ١٨        | ٤٧         | ١٦         |
| الخميس   | ١٤       | ٣٩          | ٥٩         | ١٨         | ٣٩        | ١٩        | ٤٧         | ١٦         |
| الجمعة   | ١٥       | ٤٠          | ٥٩         | ١٩         | ٤٠        | ٢٠        | ٤٧         | ١٦         |
| السبت    | ١٦       | ٤١          | ٥٩         | ٢٠         | ٤١        | ٢١        | ٤٨         | ١٧         |
| الأحد    | ١٧       | ٤١          | ٥٩         | ٢١         | ٤١        | ٢٢        | ٤٨         | ١٧         |
| الاثنين  | ١٨       | ٤٢          | ٥٩         | ٢٢         | ٤٢        | ٢٣        | ٤٩         | ١٨         |
| الثلاثاء | ١٩       | ٤٣          | ٥٩         | ٢٣         | ٤٢        | ٢٤        | ٤٩         | ١٨         |
| الأربعاء | ٢٠       | ٤٣          | ٥٩         | ٢٤         | ٤٣        | ٢٥        | ٤٩         | ١٨         |
| الخميس   | ٢١       | ٤٤          | ٥٩         | ٢٥         | ٤٣        | ٢٦        | ٤٩         | ١٨         |
| الجمعة   | ٢٢       | ٤٤          | ٥٩         | ٢٦         | ٤٣        | ٢٧        | ٤٩         | ١٨         |
| السبت    | ٢٣       | ٤٥          | ٥٩         | ٢٧         | ٤٣        | ٢٨        | ٤٩         | ١٨         |
| الأحد    | ٢٤       | ٤٥          | ٥٩         | ٢٨         | ٤٣        | ٢٩        | ٤٩         | ١٨         |
| الاثنين  | ٢٥       | ٤٥          | ٥٩         | ٢٩         | ٤٣        | ٣٠        | ٤٩         | ١٨         |
| الثلاثاء | ٢٦       | ٤٥          | ٥٩         | ٣٠         | ٤٣        | ٣١        | ٤٩         | ١٨         |
| الأربعاء | ٢٧       | ٤٥          | ٥٩         | ٣١         | ٤٣        | ٣٢        | ٤٩         | ١٨         |
| الخميس   | ٢٨       | ٤٥          | ٥٩         | ٣٢         | ٤٣        | ٣٣        | ٤٩         | ١٨         |
| الجمعة   | ٢٩       | ٤٥          | ٥٩         | ٣٣         | ٤٣        | ٣٤        | ٤٩         | ١٨         |
| السبت    | ٣٠       | ٤٥          | ٥٩         | ٣٤         | ٤٣        | ٣٥        | ٤٩         | ١٨         |
| الأحد    | ٣١       | ٤٥          | ٥٩         | ٣٥         | ٤٣        | ٣٦        | ٤٩         | ١٨         |
| الاثنين  | ٣٢       | ٤٥          | ٥٩         | ٣٦         | ٤٣        | ٣٧        | ٤٩         | ١٨         |
| الثلاثاء | ٣٣       | ٤٥          | ٥٩         | ٣٧         | ٤٣        | ٣٨        | ٤٩         | ١٨         |
| الأربعاء | ٣٤       | ٤٥          | ٥٩         | ٣٨         | ٤٣        | ٣٩        | ٤٩         | ١٨         |
| الخميس   | ٣٥       | ٤٥          | ٥٩         | ٣٩         | ٤٣        | ٤٠        | ٤٩         | ١٨         |
| الجمعة   | ٣٦       | ٤٥          | ٥٩         | ٤٠         | ٤٣        | ٤١        | ٤٩         | ١٨         |
| السبت    | ٣٧       | ٤٥          | ٥٩         | ٤١         | ٤٣        | ٤٢        | ٤٩         | ١٨         |
| الأحد    | ٣٨       | ٤٥          | ٥٩         | ٤٢         | ٤٣        | ٤٣        | ٤٩         | ١٨         |
| الاثنين  | ٣٩       | ٤٥          | ٥٩         | ٤٣         | ٤٣        | ٤٤        | ٤٩         | ١٨         |
| الثلاثاء | ٤٠       | ٤٥          | ٥٩         | ٤٤         | ٤٣        | ٤٥        | ٤٩         | ١٨         |
| الأربعاء | ٤١       | ٤٥          | ٥٩         | ٤٥         | ٤٣        | ٤٦        | ٤٩         | ١٨         |
| الخميس   | ٤٢       | ٤٥          | ٥٩         | ٤٦         | ٤٣        | ٤٧        | ٤٩         | ١٨         |
| الجمعة   | ٤٣       | ٤٥          | ٥٩         | ٤٧         | ٤٣        | ٤٨        | ٤٩         | ١٨         |
| السبت    | ٤٤       | ٤٥          | ٥٩         | ٤٨         | ٤٣        | ٤٩        | ٤٩         | ١٨         |
| الأحد    | ٤٥       | ٤٥          | ٥٩         | ٤٩         | ٤٣        | ٥٠        | ٤٩         | ١٨         |
| الاثنين  | ٤٦       | ٤٥          | ٥٩         | ٥٠         | ٤٣        | ٥١        | ٤٩         | ١٨         |
| الثلاثاء | ٤٧       | ٤٥          | ٥٩         | ٥١         | ٤٣        | ٥٢        | ٤٩         | ١٨         |
| الأربعاء | ٤٨       | ٤٥          | ٥٩         | ٥٢         | ٤٣        | ٥٣        | ٤٩         | ١٨         |
| الخميس   | ٤٩       | ٤٥          | ٥٩         | ٥٣         | ٤٣        | ٥٤        | ٤٩         | ١٨         |
| الجمعة   | ٥٠       | ٤٥          | ٥٩         | ٥٤         | ٤٣        | ٥٥        | ٤٩         | ١٨         |
| السبت    | ٥١       | ٤٥          | ٥٩         | ٥٥         | ٤٣        | ٥٦        | ٤٩         | ١٨         |
| الأحد    | ٥٢       | ٤٥          | ٥٩         | ٥٦         | ٤٣        | ٥٧        | ٤٩         | ١٨         |
| الاثنين  | ٥٣       | ٤٥          | ٥٩         | ٥٧         | ٤٣        | ٥٨        | ٤٩         | ١٨         |
| الثلاثاء | ٥٤       | ٤٥          | ٥٩         | ٥٨         | ٤٣        | ٥٩        | ٤٩         | ١٨         |
| الأربعاء | ٥٥       | ٤٥          | ٥٩         | ٥٩         | ٤٣        | ٦٠        | ٤٩         | ١٨         |
| الخميس   | ٥٦       | ٤٥          | ٥٩         | ٦٠         | ٤٣        | ٦١        | ٤٩         | ١٨         |
| الجمعة   | ٥٧       | ٤٥          | ٥٩         | ٦١         | ٤٣        | ٦٢        | ٤٩         | ١٨         |
| السبت    | ٥٨       | ٤٥          | ٥٩         | ٦٢         | ٤٣        | ٦٣        | ٤٩         | ١٨         |
| الأحد    | ٥٩       | ٤٥          | ٥٩         | ٦٣         | ٤٣        | ٦٤        | ٤٩         | ١٨         |
| الاثنين  | ٦٠       | ٤٥          | ٥٩         | ٦٤         | ٤٣        | ٦٥        | ٤٩         | ١٨         |
| الثلاثاء | ٦١       | ٤٥          | ٥٩         | ٦٥         | ٤٣        | ٦٦        | ٤٩         | ١٨         |
| الأربعاء | ٦٢       | ٤٥          | ٥٩         | ٦٦         | ٤٣        | ٦٧        | ٤٩         | ١٨         |
| الخميس   | ٦٣       | ٤٥          | ٥٩         | ٦٧         | ٤٣        | ٦٨        | ٤٩         | ١٨         |
| الجمعة   | ٦٤       | ٤٥          | ٥٩         | ٦٨         | ٤٣        | ٦٩        | ٤٩         | ١٨         |
| السبت    | ٦٥       | ٤٥          | ٥٩         | ٦٩         | ٤٣        | ٧٠        | ٤٩         | ١٨         |





## CORRESPONDANCE DES LECTEURS

Cher lecteur,

Nous avons reçu quelques lettres de nos amis :

Notre frère en Islam Konaté Santigui de Côte d'Ivoire veut quelques livres pour s'instruire la langue arabe.

— Nous allons envoyer les livres demandés pour vous.

Monsieur Timité Amadou de Bouaké

demande le livre de la prière et le Coran en arabe et en français.

— Nous allons répondre à votre demande.

Notre ami Adam Sédikou du Ghana, veut le Saint Coran.

— Nous allons vous envoyer le Saint Coran s'il plaît à Dieu.

Cher lecteur nous sommes à votre service à chaque demande.

**Elham Emran**



## LES NOUVELLES DU MONDE MUSULMAN

### 1 — 879 milles pèlerins à cette année :

La nombre des pèlerins de la maison sacrée de Dieu plus que les Saudites 879.368 pèlerins. L'année dernière ils ont été 812,892 pèlerins. L'augmentation est 66.476. On considère que le plus grand nombre des pèlerins à cette année.

### 2 — Un institut de l'Azhar pour les jeunes filles à Kome Hamada :

Le Conseil Publique Local du Centre de Kome Hamada au gouvernorat Al Béheira a accordé trois milles livres pour acheter une terre pour installer un institut religieux pour les jeunes filles de la ville. Après cela l'Azhar sera responsable de construire l'institut.

### 3 — Un musée prophétique à la ville brillante :

Maintenant on fait la préparation du musée prophétique honoré pour les choses du prophète qu'ils ont trouvés à la chambre prophétique à la Mosquée prophétique honoré à la ville brillante.

Le musée sera installer au deuxième étage chez la porte d'Omar Ibn Al Khat-tab derrière la mosquée du nord.

Le musée rassemble les plats antiques, des chaînes d'argent, les portes-lampes et des lingots argentés. A côté, quelques cadeaux d'or et d'argent pures.





# LE MOUFTI

## répond

### à

## vos questions

**Q. 1. :** Certains pratiquent la magie et prétendent être en relation avec les génies (Djins), qu'ils utilisent dans leurs activités. Cela est-il vrai ?

**R. 1. :** La magie est une pratique indéniable. Le Tout-Puissant l'interdit si le but en est de nuire à quelqu'un, ou si l'on veut voir dans ses effets une autre puissance ou une autre volonté que celles du Créateur. Le Très-Haut dit blâmant les magiciens de Babylone dans la Sourate de la Génisse : «[Ils] apprenaient d'eux le moyen de désunir l'homme d'avec sa femme ? Mais ils ne pouvaient nuire à qui que ce soit sans la permission de Dieu. D'autre part, une telle science les initiait beaucoup plus à ce qui était nuisible qu'à ce qui était utile»... Le Prophète (que Dieu lui accorde le salut) a dit : «N'appartient pas à notre action, celui qui est superstitieux, celui qui lit l'aventure ou qui cherche à connaître l'avenir, ainsi que celui qui pratique la magie ou qui a recherché à obtenir des effets surnaturels». Tel est l'enseignement du Prophète qu'a rapporté El Bazzar, et il s'agit d'un Hadith incontestable. El Tabarani tient de sources sûres ces paroles du Prophète : «Celui qui se dit devin, ou magicien, croyant en ce qu'il avance, ne croit pas en la mission de Mohammed».

Il n'y a pas de doute que les Djins existent. Bien avant l'Islam, on savait comment se mettre en contact avec eux. Le Tout-Puissant les a subjugués en les mettant au service de Salomon. Il est dit dans le Coran que les Djins avaient entendu le Prophète réciter les paroles divines et qu'ils y avaient cru, mais le Coran met en garde de prendre au sérieux tout ce qu'ils disent. Boukhari et Muslim racon-

Dieu lui accorde le salut) demanda à Ibn Sayyad — un devin — : «Comment les trouves-tu ? — Ils disent quelquefois la vérité, et d'autres fois ils mentent.» — Et le Prophète de répliquer : «Tais-toi, tu ne changeras jamais, et tu demeureras un devin».

**Q. 2. :** Je ne quitte ma demeure que rarement. J'y fais les prières en commun avec ma femme et mes enfants. Je n'ai pourtant pas la paix car je trouve un grand plaisir à faire les prières à la mosquée. Quelle est l'opinion de l'Islam à ce sujet ?

**R. 2. :** D'après les enseignements du Prophète (que Dieu lui accorde le salut) la terre entière est une mosquée où l'on peut s'acquitter des prières. Prier dans une demeure de Dieu est certes plus souhaitable, car on y accomplit les prières en commun (Djama'a) pour lesquelles Dieu réserve une grande rétribution. D'autre part, elles permettent aux Musulmans de se réunir et de faire connaissance. Se rendre à la mosquée pour prier est un acte rémunérateur, sans oublier que le fidèle reçoit les dons divins qui se caractérisent par les prières et les implorations des Anges. C'est pourquoi certains savants en Théologie estiment que les prières accomplies dans une maison voisine à une mosquée ne sont pas valides appuyant leur thèse sur ce hadith rapporté : «Celui qui habite à quelques pas d'une mosquée doit faire ses prières à la mosquée». Nombreux sont ceux qui estiment que les prières de celui qui demeure près d'une mosquée sont valides, mais qu'elles n'obtiennent pas la même rétribution divine réservée à celles accomplies à la mosquée.

D'après El Nawawi, le Musulman qui fait les prières Djama'a chez lui et craint en les accomplissant à la mosquée que les siens ne se rassemblent pas pour prier ou cessent de s'acquitter de ce devoir religieux, doit prier chez lui avec les siens ; dans ce cas Dieu lui réserve une rémunération plus grande. Toutefois, si le fidèle peut se rendre à la mosquée sans appréhensions, il est appelé à faire les prières en commun à la mosquée, car il s'agit d'une obligation dont rien ne doit le détourner.



Interdire la prodigalité ne veut pas dire ici, interdire l'aide, ou bien inciter à réduire les dépenses, mais rappeler que l'argent est un bienfait de Dieu et qu'il faut le dépenser modérément, et avec discernement aux indigents qui ne quémangent pas avec insistance. La prodigalité n'est pas, en effet, dans la quantité autant qu'elle l'est dans la qualité. Témoin, Osman qui a fait don de sa grande fortune, et les riches Musulmans qui ont équipé des armées avec leurs biens, et les autres qui ont sacrifié leur vie pour la cause de Dieu. Et qu'avons-nous de plus chère que la vie ?

Ces obligations imposées aux riches ont été dictées par l'Islam sous la forme de la fraternité qui unit les Croyants, et qui fait que le riche d'entre eux éprouve les souffrances du pauvre. Dieu le Tout-Puissant dit : **«Les Croyants sont frères»**. Et son Envoyé dit aussi : **«Les Croyants sont, dans leur affection mutuelle, comme les membres d'un même corps ; la souffrance de l'un d'eux sera ressentie par les autres dans la veille et la fièvre»**.

La propriété dans l'Islam est à la fois un droit et un devoir. Comme droit, Dieu n'a pas privé les hommes de l'acquérir par les voies légitimes et légales. Comme devoir, le propriétaire doit s'acquitter de ses obligations envers la société, ses proches, comme envers les pauvres et les indigents.

Le riche propriétaire est engagé par des obligations, et cela n'a rien d'étrange : l'homme, étant créé pour avoir une postérité sur terre, est chargé de faire le bien et d'éviter le mal conformément aux lois divines.

Ainsi, jouir d'une propriété, implique des devoirs à ceux qui la possèdent.

D'autre part, la fortune exige du Musulman de s'acquitter de certains devoirs à l'égard de la société, en tant

qu'entité. En effet, depuis la révélation de la législation islamique, les riches ont des obligations envers l'Etat. Ils constituent la source d'où puise l'Etat ce dont il a besoin, afin d'assumer ses responsabilités envers la communauté islamique.

Tel était le moyen indirect de faire participer les pauvres aux biens des riches. Par ailleurs, l'attitude de l'Etat islamique n'a jamais été passive à l'égard des pauvres. L'Islam lui a donné le droit de leur donner une subvention du «beit-al-mal» ou trésorerie centrale. Le Prophète n'a-t-il pas dit : **«Si quelqu'un laisse après lui des personnes méritant l'assistance, c'est à nous de le faire, s'il laisse des biens ils seront partagés à ses héritiers»**.

L'histoire du régime financier au temps des compagnons du Prophète et des quatre premiers Khalifes nous assure que même les non-Musulmans profitaient de ses subventions.

En définitive, la propriété dans l'Islam est régie, comme les autres droits par le précepte islamique de la solidarité et de l'union des fidèles. Pas de place donc pour l'exploitation et la corruption, mais seulement pour le bien, l'affection et l'entraide : **«L'Arabe n'est supérieur au Persan que par la piété»**.

L'Islam est avant tout la religion de la fraternité, de la coopération, de la charité, et de la justice, et non point la religion des slogans et des paroles creuses. Le Prophète a dit : **«Aide ton semblable et Dieu t'aidera»**.





Si l'Islam réserve une récompense, à celui qui mène une vie irréprochable, au Jugement Dernier, il réserve de même un châtimement douloureux et des souffrances à celui qui mène une vie déréglée : **«Dès que leurs peaux seront consumées, nous leur en substituerons d'autres»**, dit le Coran.

Une des preuves de l'équité de l'Islam est la loi concernant l'héritage. L'héritage étant la conséquence du droit de propriété, les dispositions qui le règlent, sont encore de nos jours un objet d'admiration des savants occidentaux. Aussi lui consacrent-ils dans leurs universités des programmes spéciaux où sont étudiés les sages préceptes de l'Islam.

Ainsi, l'héritage prescrit par l'Islam n'est point fondé sur des principes semblables à ceux statuéés par certaines lois positives qui restreignent l'héritage au fils aîné, ou aux enfants mâles, afin d'acaparer les biens entre les mains d'une seule personne ou d'un groupe déterminé.

L'Islam a instauré un système précis d'héritage ordonné par Dieu le Tout-Puissant l'Omniscient, établissant la répartition des quotes-parts selon les charges des ayants droit.

Par ailleurs, si la communauté islamique comprend le riche et le pauvre, il est à noter cependant que les nobles principes religieux incitent les riches à pratiquer constamment et intensément l'aumône et la charité, afin qu'il n'y ait ni affamé ni frustré. Ainsi, disparaissent l'envie et la haine du sein de la société islamique. Dans ce fragment de verset, le pronom «en» tient la place de l'argent : **«...afin que les riches ne soient pas les seuls à en profiter»**.

On y trouve ainsi une mention admirable concernant les riches. Les biens appartiennent à Dieu, et le droit de les posséder ne veut pas dire qu'ils doivent

demeurer entre les mains des uns au détriment des autres. Dieu octroie ses bienfaits à qui Il veut pour des raisons que Lui seul connaît. Il demande à celui qui désire gagner la grâce de Dieu, à la fois dans ce monde et dans l'autre, de ne point monopoliser ses richesses, mais d'en disposer pour remédier à la misère des pauvres et aux plaies des sinistrés, sinon, il sera compté parmi ceux qui thésaurisent l'or et l'argent : **«Annonce un châtimement douloureux à ceux qui thésaurisent l'or et l'argent au lieu de les dépenser dans la voie de Dieu»**. Quant au butin que Dieu a accordé à son Prophète, **«il appartient à Dieu, au Prophète, aux proches parents, aux orphelins, aux pauvres et aux voyageurs, afin que les riches ne soient pas les seuls à en profiter»**.

L'Islam n'abolit pas l'écart social puisque cela est contraire à la nature des choses. Toutefois, il ne reste pas insensible à cet écart, il n'adopte pas une attitude passive ni indifférente à son égard, au contraire il intervient pour réduire l'effet de cet écart sur les déshérités de la fortune, en imposant aux riches des devoirs envers les pauvres, devoirs fondés sur les préceptes de la foi.

Dans une admirable éloquence, Abd Allah Ebn Omar a su exprimer cela en disant : «Dieu comble de ses bienfaits certaines personnes tant qu'ils assistent les besogneux ; s'ils cessent de les aider, Dieu leur ôtera ses bienfaits et les donnera à d'autres».

Le verset, qui montre le souci de l'Islam, à nous inciter, à nous occuper de nos proches parents, à subvenir à leurs besoins, à assister les faibles et les pauvres pour l'amour de Dieu, afin de nous rapprocher de Lui par la charité et de gagner ses grâces dans cette vie et dans l'autre, dit : **«Remplis tes obligations envers tes proches, envers les pauvres et les voyageurs, et ne sois point prodigue»**.  
(Sourate d'Al Isrâ)



# LA PROPRIÉTÉ DANS L'ECONOMIE ISLAMIQUE

Par AHMAD BADIE MOUSTAFA

L'Islam, religion de la vérité et de l'équité, n'a pas instauré un système de vie typique rigide ou une structure philosophique figée, fondée sur des idées brillantes mais qui s'avèrent branlantes en pratique. Cette religion révélée par Dieu — qui connaît le fond des êtres, leur tempérament et leurs agissements, qui a créé l'univers et ce qu'il contient dans un ordre parfait et insupérable — a pour mission l'amélioration de l'état de tous les hommes tout en les guidant dans le droit chemin.

C'est pourquoi, ni la justice, ni le droit n'ont été dans l'Islam, de simples slogans creux, mais ils sont une application pratique s'adaptant à tout temps et en tout lieu.

Ainsi, l'équité ne signifie pas une égalité rigide que répugne la vie humaine, égalité semblable aux chiffres de calcul ou aux équations des savants dans le secret de leurs laboratoires. C'est, au contraire, une égalité convenant à la vie même, la vie active, intense et débordante qui ne s'arrête pas, qui se fonde sur la lutte constante, le combat continu et la force agissante.

C'est ce qui explique la préférence donnée aux uns plutôt qu'aux autres :

«Dieu accorde plus de richesses aux uns qu'aux autres», dit le Coran. Cette préférence n'est point un privilège, mais c'est une sagesse de la part de Dieu. Ce pourrait être un bienfait pour le préféré, ou bien une épreuve, ou même une calamité. Ainsi, le droit des hommes à la propriété et leur recours aux moyens leur permettant de réaliser un bénéfice légal, ne sont-ils pas absolus, mais sujets à des conditions. Cette richesse est un dépôt entre leurs mains. S'ils la dépensent pour obtenir la grâce de Dieu, ils auront leur récompense, sinon, ils auront leur châtimement.

Tout cela est conforme au précepte islamique d'après lequel l'homme n'a pas été créé dans ce monde pour y vivre à sa guise, sinon le travail y serait vain. Mais à tout travail sa rétribution et à toute autorité sa responsabilité, car l'homme a un compte à se rendre à Dieu.

La fortune et l'autorité imposent à l'homme une grande responsabilité, à l'égard de sa famille et de son pays. Il n'est, en effet, ni libre de ses actes, ni possesseur d'un droit indiscutable. «Il est responsable de ses actes, de la manière de disposer de ses biens, de les dépenser ou de les épuiser», comme le dit le Prophète.



wife, children, servants, slaves, and maybe in some cases, the parents or relatives.

If the Muslim chooses to give wheat, then half a measure is enough on behalf of himself, and an equal quantity on behalf of each person he provides for.

Zakat al-fitr purifies those who might have spoiled their fasting by anything that is prohibited during fasting. (We will come to this later on, when we talk about the fourth pillar of Islam, Fasting).

Zakat al-Fitr also prevents the poor from humiliating themselves by asking for alms on the day of the Feast, and makes them feel the joy of that day, and enables them to practice charity themselves and feel the satisfaction of being a giver.

Zakat al-fitr can be given in money instead of crops... and is preferably paid a few days before the Feast.

## 2. Zakat of wealth :

This zakat is imposed on gold, silver and money that remain with the owner for a year. We will not go into minute details about it, because it varies from case to case, but in general the amount for gold

and silver is a quarter of the tenth of its value, but it is exempted from zakat if it is used as jewelry for women (except with the Hanafi Sect).

Zakat is also imposed on crops, camels, cows, buffaloes, sheep and goats.

If a person owns five camels or more, he must pay zakat, also if he has more than thirty cows, or more than forty sheep or goats.

Private abode, personal clothing, furniture, weapons, animals used for transport, jewels such as pearls, rubies etc. which are not for trading, all these are exempt from Zakat.

To fulfill Zakat a person must be :

1. A Muslim.
2. Free, for slaves are not supposed to pay it.
3. To have reached majority.  
If the person is a minor, and is wealthy, his guardian has to pay from the minors wealth.
4. Sane. If the wealthy person is insane, then it is the duty of his guardian to pay it from his (the insane's) money.





## CHILDREN'S CORNER

By : Aleya Tewfik

In the Name of Allah,  
the Beneficent, the Merciful.

Dear Muslim Child,

Today we talk about the  
third pillar of Islam, meaning,  
Al-Zakat, or the poor-due.

God Almighty imposed Zakat on all Muslims, and mentioned it in many verses of the Qur'an. He said in one of them: "And be steadfast in prayers, pay the Zakat, and whatever good you send forth before you for your souls, you shall find it with God, for God sees well what you do."

God promised all who fulfill Zakat great reward, and also promised those who refrain from charity and do not fulfill Zakat severe punishment. Our Prophet Mohammad, may God's blessings and greetings be upon him mentioned in one of his many sayings: "Islam is built upon five pillars, testimony that there is only One God, and Muhammad is His Prophet, prayers, Zakat, fasting during the month of Ramadan, and the Pilgrimage to the House of God.

For that reason, when the Prophet sent his envoys to

kings and rulers of countries to invite them and their people to believe in Islam, he insisted that they tell them to worship God and pay the Zakat.

Zakat, which means taking from the rich a certain percentage of what they own and give it to the poor, is divided into two categories.

1. Zakat al-Fitr (fitr is breaking of the fast at the end of Ramadan). It is also called Zakat of the body.

2. Zakat of wealth.

### 1. Zakat al-fitr :

This kind of Zakat is obligatory as long as the Muslim is a free person and not a slave, and possesses the amount of zakat after covering the feeding expenses for himself and those he provides for, for one day and one night.

The amount of zakat is one measure of dates or barley or rice or corn, or anything else that can be eaten. The Muslim is to give this zakat on behalf of himself plus an equal amount on behalf of each person he provides for, such as



## READERS' CORRESPONDENCE

---

From the Republic of Zambia the chief editor of Minbar Al Islam received a letter from brother Adam Isa requiring the first volume of the first year's publication of the above magazine and he liked especially Dr. Zakariya El Berry's views on Human Rights in Islam. He wants to be a regular member to get more copies and to know the annual subscription fees. He enjoys reading about Islam in English, the language he only knows.

\* Dear brother Adam Isa, we are so happy to receive your letter and hope to receive more of your views concerning our efforts to please all our readers and satisfy their mental interests.

As for your requirements of Minbar Al Islam magazines and other questions,

we will supply you with as much material as we can.

— A Nigerian brother sends a letter wishing to be a member of our group and he wants to have our prospectus.

\* Your letter is put before Dr. Gamal El Din Mahmoud the general trustee of the Supreme Council for Islamic Affairs, and you will soon have our reply.

— Djibril Hamzah and Jaccob Iddirisu from Ghana ask for Holy Qurans and Islamic books, so did Muhammad Usuma Hamidu and Abdallah Haji Juma from Zanzibar.

\* At our earliest convenience we'll comply with your requests and send you Holy Qurans and Books of Islam.

**Zainab Al Bessawi**

Minbar Al Islam staff of editors would feel great pleasure and satisfaction if they'll receive the readers' letters containing their views of the material introduced in the magazine as well as their requests. We would like you dear readers to write as about the state and conditions of muslims i.e. to give us an idea of the Muslims and mosques in your countries. And to the next issue we are anticipating your correspondence.



## **"THE MUFTI ANSWERS YOUR QUESTIONS"**

**Q. :** The meaning of Quranic verse, "And she who guarded her chastity so We breathed into her of Our inspiration, and made her and her son a sign for the nations ?".

**A :** This verse refers to Mary and her son Jesus Christ. Mary conceived without having any intercourse with a man. Issa, Christ unlike any other human-being, was born and had no father. Mary was pregnant only through the Divine, and this was one of God's secrets. God says : "And they ask thee about the Spirit. Say: The Spirit is by the commandment of my Lord, and of knowledge you are given but a little". By this, Mary and her son were a sign of God's capability of changing even the law of "cause and effect". However, this was not the only instance of its kind. Earlier, Eve had no mother, and Adam no father or mother God said : "The likeness of Jesus with Allah is truly as the likeness of Adam. He created him from dust, then said to him, 'Be', and he was".

**Q.** The Meaning of the following Quranic verse, "And when We wish to des-

troy a town, We send commandments to its people who lead easy lives, but they transgress therein ; thus the word proves true against it, so We destroy it with utter destruction" ?.

**A :** The verse may mean that If it is decreed that certain people should be destroyed Allah commands them to obey his orders but they transgress and are immersed in vice and sin thus they are destroyed. It may mean that if those in authority of a certain people are idlers immersed in vice and sin, and disobey Allah's commands, they are punished and together with their people they are destroyed.

**Q : Is drinking of chinine unlawful ?**

**A :** Anything that intoxicates is unlawful and it had been proved by health authorities that chinine contains a proportion of alcohol. Since alcohol intoxicates, chinine is thus unlawful because, according to the rule, anything that intoxicates, even if it is little, is unlawful.



For the first time in the history of Pakistan effective steps have been taken to promulgate and enforce Islamic laws through the Islamic Ideology Council in which representation has been given to Ulemas of all schools of thought. The Government of Pakistan, however, would not be able to establish the Islamic system alone and for this purpose the cooperation of all patriots and supporters of the Islamic system is required. All such elements' cooperation which could mould the policies of the Government according to the country's ideology is sought.

### **ARAB PRISONERS**

The Arab Federation of Jurists has appealed to the U.N. Secretary-General, Dr. Kurt Waldheim, to speedily intervene to save the lives of thousands of Arab prisoners and detainees held in jails in Israel. Israel, the note said, is practising all kinds of torture and oppression in the country in flagrant violation of the UN Charter and the Universal Declaration of Human Rights. The note, listing the legal implications of the violations, was also circulated by the Federation among international organisations and bodies concerned with human rights issues.

### **MAJOR PLAN IN GULF**

A proposal to link all Gulf States by rail has been the subject of a study conducted by a British rail's consultative subsidiary. A railway line between Abu Dhabi and its new international airport which will later become part of a UAE-wide network with links to other parts of the Gulf, including Oman, is considered. The project is estimated to complete by late 1982.

The increasingly popular stamps of the Middle East are to be featured in a specialised auction in London. In the large and comprehensive Egyptian section there will be rare items from Egypt's first issues in 1866 as well as several valuable collections of the late 19th century issues onwards. The Saudi-Arabia section will feature many of the cover-print and other varieties of the 1916-1925 Hejaz issues.

### **QABOOS UNIVERSITY**

A multi-million Riyal contract has already been signed with a British consortium for the design and construction of the Qaboos University which will have faculties of medicine, agriculture, sciences, engineering and education. The University will be sited near Rusail, in the Capital Area. It is intended that Qaboos University will be an institution of major academic importance in the Arab world and will make a significant contribution to the intellectual and cultural life of the Gulf.

### **NEW MOSQUE IN COPENHAGEN**

Copenhagen is to house a new mosque and cultural centre for use of Denmark's 30,000 Muslims. Arrangements are close to being finalised after two years of discussion between the Danish Government, which owns the site, and a committee of Muslim ambassadors in Copenhagen. The centre will have a school, a meeting-hall and a youth centre.



## MUSLIM WORLD NEWS

### A Museum for Prophetic Relics In The Holy Madina

Preparations are going on for a museum to the holy prophetic relics present in the prophetic room attached to the holy prophet's mosque in Madina.

The museum will occupy the second floor at the door of the blessed Omar Ibn Al Khattab at the end of the mosque towards the left side... It will include monumental utensils, silver chains, lamp holders and silver ingots, besides some presents of pure gold and silver.

### An International Publication House To Publish Islamic Thought Allover the World.

"Islam and Arabs" union decided, in its last meeting at the headquarters of UNESCO organization in Paris, the foundation of an international publication house to publish great works of Islamic thought. This was decided to inform western countries with Islamic civilization.

The Union decided also to revise school programmes in Islamic and Arab Countries to conform with Islamic injunctions.

### 879 Pilgrims for this Year

Without counting Saudi pilgrims, the whole number of pilgrims this year mounted to 879,368 pilgrim, while they were 812,892 pilgrim for last year. This registers an increase of 66,476 pilgrim, which is the biggest percentage of pilgrims ever counted.

### A Strategy for Religious Care Up to the Year 2000

Specialized National Councils decided to form a sub-committee from the social care in the national council for services and social development. This sub-committee will make studies to put a strategy for religious care promulgation in Egypt until the year 2000.

The Committee consists of his eminence Sheikh Gad El Haq Ali Gad El Haq as president, and Sheikh Ibrahim Al-De-souky, Dr. Abdul Rahman Al Naggar, Sheikh Mansour El-Refai Ebaid, Dr. Mahmoud Mohamed Tantawy, Mr. Abdel Aleem El Mahdy and Mr. Khamis El Bakry, as members.

### MUSLIMS IN ENGLAND

British Muslims have appealed to the Government and employers to allow them facilities to preserve their religious and cultural traditions. The call came in a memorandum from the Union of Muslim Organisations of U.K. and Ireland, sent to the Conservative Party's National Conference.

Because Muslims observe the Divine moral code of Islam, which prohibits all kinds of intoxicating drinks or drugs, "they are a lesser burden on the social services of the country", the Organisation said.

It put forward seven requirements of the 1.5 million strong Muslim community. These are purpose-built mosques, permission to observe daily prayers at places of work, provision of lawful meat in work canteens, official holiday on the two main religious festivals, separate sex schools and Muslim denominational schools, land for Muslim burials and the right to apply Muslim family laws to the Muslim community in England.



## ISLAM CONDEMNS VIOLENCE

By : Zainab Al-Bessawi

It is the nature of normal human beings or individuals to live in peace and mutual cooperative social life. They try to live in harmony with themselves and with society as a whole.

But when we find some people deviating from the right social behaviour and resorting to violence we judge them at once as suffering from inward chaos and psychological deformity. Their souls are vanquished by rancour and treachery.

With the existence of rancour and treachery in a society all sorts of vices spread in it and expand to other neighbouring societies to destroy them.

Murder by treason is condemned by Islam and considered a sort of hypocrisy and the hypocrite loses both this world and the world to come. To impose an opinion by force or violence is not a characteristic of Islam. This holy religion respected man and endowed him with reason and logical thinking, so a muslim must benefit of God's endowments in leading a peaceful life based on exchange of love with others because the use of violence is not a character of a civilized human being.

Conversation or expression of opinion could never be imposed by force, either you convince or be convinced. Since we are all muslims who should be brothers and respectful of each others' views. We

have to resort to logical thinking in solving our problems. The religion of Islam explicitly states that the language of violence between muslims results in complete mental and physical destruction.

A true 'muslim adheres to the motto of "God is my refuge in all matters when my mind stops thinking and I can't find a solution or an outlet of any situation.

A prophet is only entitled to communicate the message of God, isn't it worthy of a human being to consider this and devote himself to fulfilling God's orders and injunctions.

Isn't carrying a weapon in the face of a muslim brother a great sin condemned by God's religion, Islam !

It is a settled truth that youth is carrying the torch for a prosperous and glorious future, but youth has a rush, and this rush requires that elders interfere in the proper moment to control it lest they should be led astray. To achieve this balance scholars of religion have to explain the true spirit of Islam to the misguided youth by holding meetings and seminars in mosques and places of worship where they can express their opinions and listen at the same time to the fundamentals and teachings of Islam in its true sense.

May Allah guide us all to the right path and enlighten our hearts with faith.



work. besides the material gain, it is to be observed by God and rewarded accordingly. No human action will pass unnoticed. In these verses lies an incitement to true and faithful work.

Work has been given a religious sanction because in the eyes of God the worth of an individual depends upon his work rather than upon his caste, creed or colour.

Moreover, the Prophet Muhammad also went far to give religious sanction to personal work when he accepted a hand swollen with constant toil, saying, "This is a hand which is beloved by Allah and His Messenger". Another statement by the Prophet runs like this: "Whoever desires the world and its riches, in a lawful manner, in order to withhold himself from begging, and for a livelihood for his family, and being kind to his neighbours, will come to God with his face bright as the full-moon on the fourteenth night of the lunar month".

As Islam gives a religious sanction to work, it gives the same to its wage. Islam wants all its followers to be very punctual in payment of wages to hired labour. The Prophet used to urge, "Pay your hired man his wage before the sweat is dry on his brow."

The Quran has classified work into two major categories, the righteous and the unrighteous. The righteous work is praised by God. He states, **"Whoever works righteousness, man or woman, and has Faith, verily to him will We give a new life, a life that is good and pure, and We will bestow on such their reward according to the best of their actions."**

Righteous work, according to the Quran, should be in harmony with the principle of Unity in Islam. If work aims at disintegration of humanity, it is unrighteous and will invite God's wrath and displeasure.

Islam has emphasized the importance of putting in efforts to expect any gain.

On this very score, Islam condemns usury because a usurer does not actually take part in the process of earning money. Usury is really a fraud in the sense that the usurer gives little and expects too much and they who deal in fraud are not liked by God. In the same way the Quran has urged the believers to earn a right and lawful living otherwise no acts of worship will be rewarded by God. Any piece of lawful and legal work is praised and rewarded. The life of the Prophet Muhammad can give us a clue to this problem. In his later childhood he assisted his uncle Abu Talib in his business. When Abu Talib's business began to dwindle, he earned his livelihood as a shepherd. He lived in great humility, performing the most menial tasks with his own hands. He kindled the fire; swept the floor; milked the ewes; patched his own garment; and cobbled his shoes. Such was the dignity and honour which the Prophet attached to manual work. This point is supported by the sayings of the Prophet. He used to say: "God is gracious to him that earns his living by his own labour, and not by begging; and he who is able and fit and does not work for himself, or for others, God is not gracious to him".

In Islam, salvation of the spirit lies not only in spiritual development, but also in living a worldly life on the basis of justice and good conduct. Therefore, worldly occupations are recommended again and again both in the Quran and the Prophetic sayings. The Prophet would say, "Earning of lawful livelihood is duty next only to the duty of prayer". Islam has recognised all legitimate economic activities of man, activities which are consistent with the spirit of Islam.

---

(1) Surat Al-Shura (The Counsel) : 30.

(2) Surat Al-Ra'ad (The Thunder) : 11.

(3) Surat Al-Hadid (The Iron) : 5.

(4) Surat Al-Jumua' (The Congregation) : 9 - 10.

(5) Surat Al-Naba' (The Announcement) : 9 - 10.

(6) Surat Bara' : 105.

(7) Surat Al-Nahl (The Bees) : 97.



## CONCEPT OF WORK IN THE QURAN

By : Ismail A. Kashmiri

The message of Islam is universal and embraces all humanity in all phases of life. There is no doubt that it is both a code of worship and a way of life to be led in all times and climes and which is applicable to all human issues. Despite this fact, a major part of Muslims all over the world are confronted with crucial social, economic and political problems. They are suffering from several illnesses resulting from poverty, sickness and ignorance, all of which they are attributing to causes of other peoples' make whereas the fact is that all that they are suffering from are of their own making. God is truthful when He says, "And whatever misfortune befalls you, it is on account of what your hands have wrought and He pardons much."<sup>1</sup> This means that the eradication of all these evils depends to a large extent upon work and effort which the people put in to change their environments in accordance with their needs. This point has been supported by another verse of the Quran which emphasises that "surely Allah changes not the conditions of a people until they change their own condition."<sup>2</sup> Thus, God has reposed great confidence in human potentialities and abilities to cope with changed situations. But it is a pity that Muslims ceased to derive inspiration from the true spirit of Islam. Many wrong attitudes have developed within the Islamic society, one of them being their contempt of work which is the major factor responsible for their poor economic and social conditions.

One of the characteristics of Islam is the fact that it is essentially a Unity

— unity of work and worship, religious law and exhortation. Islam unites earth and heaven in one spiritual organisation which recognises no difference between worldly zeal and religious worship. Work and worship are the undetachable components of an organic whole. "His is the kingdom of the heavens and the earth, and to Allah are (all) affairs returned."<sup>3</sup> Islam in its true spirit pervades human life in its entirety, spiritual and temporal, and the Quran has always emphasised the maintenance of harmony between the two aspects of life, the material and the spiritual, as is clear from this verse : "O you who believe ; when the call is sounded for prayer on Friday, hasten to the remembrance of Allah and leave off traffic. That is better for you if you know. But when the prayer is ended, disperse abroad in the land and seek of Allah's grace."<sup>4</sup>

The harmonious development of personality depends upon maintaining a balance between the needs of the body and that of the soul. If this harmony is disturbed, serious repercussions are sure to take place. That is why the Quran puts emphasis upon keeping that balance. It says, "And made the night a covering, and made the day for seeking livelihood."<sup>5</sup> By this, the Quran has ascribed different functions for the day and the night so that the life activities of all kinds may be fully exercised. Islam is then a faith of Unity of all the powers of the world. The verse saying "Work ; so Allah will see your work and (so will) His Messenger and the believers"<sup>6</sup> indicates that there lies great honour and esteem in



ge across the heavens. These times depend on geographical location and vary throughout the year, and in Muslim countries nowadays they are displayed in calendars and pocket diaries.

Such modern prayer-tables, that is, mathematical tables giving the prayer-times for a particular locality and for a complete year, together with the determination of the qibla or direction of Mecca and the sighting of the lunar crescent at the beginning of Ramadan, are the sole vestiges of a long tradition of scholarly interest in astronomy in the Islamic world. The science tackling those problems of astronomical time keeping in medieval Islam is named [ilm al-miqat

[ علم الميقات ]

The works of the two most famous astronomers of Islam, al-Khwarizmi and al-Battani, are based respectively on the Indian and Hellenistic traditions, and judged by the achievements of these individuals Islamic astronomy ranks as little than an intermediary, albeit an important one, between classical and medieval astronomy. Two other Islamic works which were known in medieval Europe, namely the treatises of Al-Farghani and Al-Bitruji confirm this impression :

Another leading 'muwaqqiti' الواقيتي is Al-Mardini who worked at the Umayyad Mosque in Damascus, under the scholarship of Ibn Al-Shatir. The name Al-Mardini is often confused with his grandson Sibte Al-Mardini who lived from 1423 to 1495, first in Damascus and later in Cairo.

### The Third Pillar is alms.

A devout Muslim is expected to pay a regular alms tax. This is used for eight purposes : to cover the cost of collection, to aid the poor, to pay for missionary work, to ransom slaves, to aid persons un-

able to pay their debts, to support the Way of Allah, and to aid travellers.

The difference between Zakat and alms is that Zakat is obligatory while alms-giving is voluntary. Meanwhile the basic philosophy of Zakat is that it prevents wealth from accumulating in a few hands, for wealth accumulated stagnantly in a few hands is injurious to the health of the society. Money should continue to circulate in the community.

**The Fourth Pillar is fasting.** This covers the entire month of Ramadan — the month in which the Qur'an was sent down from heaven.

### The Fifth Pillar is pilgrimage to Mecca :

The months of the Islamic year are based on the phases of the moon, so this year does not relate to the solar calendars used elsewhere in the world :

'The number of the months, with God, is twelve in the book of God, the day that He created the heavens and the earth, four of them are sacred'

Holy Qur'an

« ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ... » سورة التوبة .

'They ask thee [Muhammad] concerning the new months. Say : they are but signs

To mark fixed periods of time in (the affairs of) men'

Holy Qur'an

« يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ... » سورة البقرة .

This all initiated astronomy, Star maps and constellations, Universal Astro-labes, spherical trigonometry... etc. in Islamic thought and culture.



while they were alive after sharing with a considerable share in the period of enlightenment of the European culture. The west began from the end point of Islamic culture whose pulse has stopped causing a severe diminution of creative abilities even after its transfer to Andalusia together with its flourishing growth, style, progress and creative level.

Yet the Arabs still exist as they were, in the same geographic position, the same shape, language, creed and habits. Nothing has changed and no novelty took place except their retardation, which happened in the form of progress, stopping and then less of vitality, and letting the others complete what they began, neglecting to progress in a manner that suits the time and the challenge in technology and science.

Compare the Arab invasions with those of the Mongols whose armies under Ghengiz Khan in the early part of the thirteenth century swept across Islamic Asia like a swarm of locusts. They came, they uprooted, they burnt, they slew, they despoiled, they then departed in 1220 after devastation by the hordes of the Hulgai armies boasting his grandfather Ghengiz Khan.

The Mongols left no culture behind them, and they disappeared in history except when they became Muslims in Samarkand, Khiva, Bukhara, Herat, and Termiz; at this era they began to rebuild themselves under the umbrella of Islam.

Science, mathematics, medicine, philosophy, physics in Islamic culture were the main origin of the modern European culture, where the European scientists sipped and created while the Arabs sat down rethinking of the past science. Some of the Arabs make fun of this science after the west has given them his modern science.

## Impetus of the five pillars on science.

Islam as a religion may be conveniently summarized under the five pillars used by Muslims themselves. The **first pillar** is the creed which every Muslim holds and practices: he confesses that there is no God but Allah and that Muhammad is his Prophet. This confession of faith obligates one to keep all the commandments of Islam.

The impinge of this First Pillar on scientific thought is manifested in "Unification" in chemistry. Jabir Ibn-Hayyan considers the metals being derived from one essence which is mercury.

In mathematics also the famous Arabic Scientist Al-Biruni in his manuscript "Al-Qanon El-Masoudi" considered the radius of the circle as unity and not  $2\frac{1}{2}$  units as given by Indian mathematicians.

The **Second Pillar** is prayer, which must be both public and private. Islam has five well-recognised times of daily prayer:

daybreak, noon, mid-afternoon, just after sunset, and about dark.

This Second Pillar leads to Qiblah Indicators as it is vital for Muslims everywhere in the world to know their position in relation to Mecca, towards which they must face when they make the five daily prayers. A variety of portable instruments were devised which solved mechanically the problem of calculation involved. Many of these were based on principles similar to those used by the sundial. The direction of the qibla can also be found by using certain diagrams placed on the back of the astrolabe.

The times of the five daily prayers in Islam, as prescribed already in various 'hadith' attributed to the Prophet Muhammad, are astronomically defined in terms of the sun's apparent daily passage.



## **THE MIRACLE OF ISLAMIC CULTURE**

by

**Prof. Dr. Ahmed Said El Demerdash**

### **Prelude :**

There is, actually, nothing more amazing in the whole long history of mankind than the extent and the rapidity of the dissemination of Islam. Who could possibly have foreseen that a middle-aged one-time Meccan tradesman, born an orphan, & lacking the knowledge of reading & writing emigrating in the year 622 from his birthplace to take refuge in Yathrib [Medina] by permission of God, was to found a religion which within a century of his death would have established itself over half the civilized world, would have struck westwards into the heart of France and eastwards crossed the Indus and penetrating up to the frontiers of China ?

After the defeat in 732 of the Muslim armies at Poitiers in the South of France; one of the decisive battles of the world — the invaders were driven for ever from the French soil. But seven centuries were to elapse before Ferdinand and Isabella completed the Christian conquest of Southern Spain.

Cordoba was seen to have been in the tenth century, by far the greatest city and centre of culture and gracious living in Europe ; Cairo, Al-Azhar the greatest centre in Africa ; Baghdad the greatest torch of culture & science in the East.

There was not [at that time] anywhere in Europe, outside Arab Spain and Sicily, and there would not be for at least two centuries, a single city with 30,000 people, with even the most rudimentary sewage, with any paved or lamp-lit streets, with a communal supply of pure water, with an elementary regard for hygiene.

Whereas there were several hospitals in Baghdad, Cairo, and Cordoba under the leadership of eminent physicians such as Al-Razi, Ibn El Naphis, and Al-Zahrawi who was the proud of Surgery in Andalusia.

### **The Identity and the Construction of the Arabs.**

Several cultures have appeared in different eras, some of which have vanished with their creators, like the Aztec culture in Mexico, some of which have fused and interfered like Sumaric, Babylonian, Egyptian, & Greek culture, and the rest were also dissolved and their main features disappeared like the Greek and Roman culture which led to a new form, that is the modern European culture.

What is unique and rare is that the excellent culture of the Arabs left them



# THE GLORIOUS QURAN'S INFLUENCE ON BOTH BELIEVERS AND DISBELIEVERS

By : Prof. Aly El Ammary.

After describing the Quran, the Quranic verses pointed out the Quran's moral power on both the believers and the disbelievers.

The believers fall within two states of feeling : Sometimes their hearts are overwhelmed by fear of God, terrified by His power and warnings, they tremble with dread if they recited or listened to the Quran as God says : **"They only are the true believers whose hearts feel fear when Allah is mentioned, and when the revelations of Allah are recited unto them, they increase their faith, and who trust in their God."** (Spoils of War, 8 - 2).

**"Your Lord is one God, therefore surrender unto Him, and give good tidings to the humble whose hearts fear when Allah is mentioned and the patient of whatever may befall them, and those who establish worship and who spend of that".**

(The Pilgrimage, 22 - 34, 35)

The student of the biography of our prophet P.B.U.H. and the whereabouts of his companions and followers, will be strikingly astonished at the deep effect of the Quran upon them.

The second condition of the believers at the hearing of the Quran is that they remember his vast mercy which embraces everything, then their souls and hearts are calmed down at the mention of Allah or as the Quran put it :

**"Who have believed and whose hearts have rest in the remembrance of Allah, verily in the remembrance of Allah do hearts find rest".** (Thunder, 13, 28).

Another proof of the divinity of the Quran is the influence the Quranic verses exercise upon the hearts of the disbelievers.

Abou-Solaiman Al-Khataby — an Islamic thinker in the fourth Hijra Century — states in the context of reviewing the divinity of the Quran : **"I said that in the Quran there lies an aspect not known but**

to a few number of people about being revealed by God, namely, its effect and influence upon the hearts and spirits of people, or neither a piece of prose or poetry, but the Quran, that could captivate one's ear and then penetrate into his heart with sweetness and ecstasy on the one hand and solemnity and fear on the other that gives souls glad tidings and calmness to be followed by fear and dread of Allah at the hearing of His warnings, that could shake man's innermost feelings and cut him off his former beliefs. Many were the prophet's enemies among the Arab men of war who came on purpose to murder him but at hearing some Quranic verses they gave up their former views and determined to be on good terms with him and became muslims, thus their enmity and disbelief turned into support and faith".

As indicated in the Quran, **"That's the guidance of Allah with which He guideth whom he wanteth."**

The Quran is truly a guidance and was unto those whose hearts refrain from remembering Allah".

(Repentance, 9 - 124, 125)

**"And whenever a surah is revealed there are some of them who say : which one of you hath thus so increased in faith. As for those who believe, it hath increased them in faith and they rejoice. But as for those in whose hearts is disease, it only adds wickedness, and they die while they are disbelievers".**

(Al Tawbah, 124 - 125)

The Almighty God has known since the Day Immortal those whose minds and common sense will guide them to faith and those who will be blinded as to the right, God has pointed out good and evil and has helped the good-natured men and misguided the ill-natured ones who has originally been preferring blindness to clarity and guidance.



## MINBAR AL, ISLAM

Published under the auspices  
of The Supreme Council for Islamic  
Affairs

Ministry of Waqfs — Cairo

Under The Supervision of

Dr. Zakariya El-Berry

Chief Editor :

Dr. Gamal El-Deen Mohammad Mahmoud

Editor :

Mr. Fouad Heba

Issued at the beginning of  
every Hijrite Month

Dear Reader,

May Allah's peace and blessings be  
with you.

The staff of Minbar Al-Islam editors  
place before you their efforts to furnish  
you with a profound comprehension of  
the religion of Islam.

Islam and Islamic injunctions are our  
main theme and faithful aim to lay before  
you Islam with its simplicity, purity,  
greatness and steadfastness of belief.

We include, in this issue, an infor-  
mation about the humanitarian aspect in  
the Holy Quran. It is a continuation of a  
series that began in our last issue under  
this heading. There is also Islam's point  
of view concerning violence and a com-  
prehensive display of the miracle of Is-  
mic Culture.

Besides these topics we have muslim  
world News, readers' correspondence and  
the mufti's answers to your questions.

A special importance is dedicated to  
the attraction of the muslim child's spiri-  
tual attention by giving him what satis-  
fies his religious curiosity in a simplified  
style to conform with his mentality and  
understanding.

Until we meet in the next issue.

Peace be with you.

**Editor**

## Minbar Al Islam

Publiée sous la direction  
du Conseil Supérieur des Affaires  
Islamiques,

Ministère des Wakfs — Le Caire.

**Directeur Général :**

Le Dr. Zakariya El Berry

**Directeur en Chef :**

Le Dr. Gamal El Dine Mohammad  
Mahmoud

**Editeur :**

Mr. Fouad Haiba.

Edition au début de chaque mois arabe.

Cher lecteur,

Nous vous remercions pour vos  
lettres que nous avons reçues de vous  
et qui assurent le succès de l'expé-  
rience de présenter la pensée et les cro-  
yances et la législation islamique en  
langue arabe, anglaise et française.

A ce mois nous vous présentons :

Abou Zaar El Ghafary.

La théorie du crime et du châ-  
timent en droit musulman.

Le Moufti répond à vos questions.

Correspondance des lecteurs.

L'enfant musulman.

Les nouvelles du monde musulman.

**L'Editeur**



# MINBAR AL ISLAM

## MINBAR AL-ISLAM

Sixth Number — First Year,

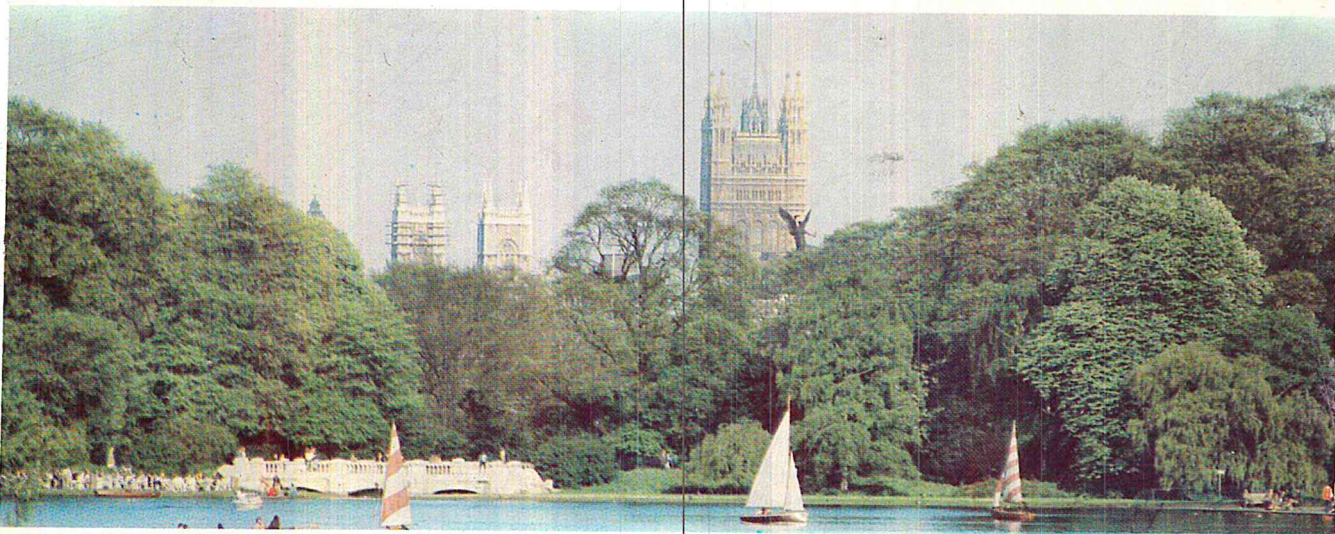
Safar 1402 H. — December 1981

With this edition two presents :

Al-Ferdous : The Muslim Child Magazine.

Al Ourwah Al Wouthqa.

Price : P.T. 20.



## TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No. 6 — Première Année

Avec le volume deux cadeaux :

Al Ferdaous,

Revue de l'Enfant Musulman

et Al Ourwah Al Wouthqa.

Safar 1402 — Décembre 1981.

Prix : P.T. 20.

Minbar  
Al-Islam